

ديوان أبي نواس

الجزء الثاني

حرف الصاد

الْيَاقُوتُ الْمُسْتَخْلَصُ

[من الكامل]

أُهْدِي الثَّنَاءَ إِلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ
 مَا بَعْدَهُ لَتَجَارِقُ مُتْرَبِّصُ^(١)
 صَدَقَ الثَّنَاءُ عَلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ
 وَمِنَ الثَّنَاءِ تَكْذِبٌ وَتَخَرِّصُ^(٢)
 قَدْ يَنْقُصُ الْقَمْرُ الْمَنِيرُ، إِذَا اسْتَوَى
 وَبِهَاءٍ وَجْهِ مُحَمَّدٍ لَا يَنْقُصُ
 وَإِذَا بَنُو الْعَبَّاسِ عُدَّ حِصَاهُمْ
 فَمُحَمَّدٌ يَاقُوتُهَا الْمُسْتَخْلَصُ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى آدَمَ

[من السريع]

قَوْلًا لِحَمْدَانٍ، وَمَا شِيمْتِي
 أَنْ أَهْدِي النَّصْحَ لَهُ مَخْلِصًا:

(١) الْمُتْرَبِّصُ: الْمُتَنْظِرُ.

(٢) التَّخْرِصُ: الْإِفْتِرَاءُ.

ما أنت بالحُرِّ، فتُلحى، ولا
 بالعبدِ أَسْتَعْتِبُهُ بالعَصَا
 فرحمةُ اللّهِ على آدمٍ
 رحمةٌ مَنْ عَمَّ وَمَنْ خَصَّصَا
 لو كان يدري أنه خارجٌ
 مثلك في أبنائه لاخْتَصَى

يَا رَبَّ ثَوْرٍ

[من السريع]

يَا رَبَّ ثَوْرٍ بِمَكَانٍ قَاصٍ
 ذِي زَمْعٍ دُلَامِصٍ دِلَاصٍ ^(١)
 بات يراعي النّجمَ من خِصَاصٍ
 صَبَّحْتُهُ بِضُمِّرٍ خِمَاصٍ ^(٢)
 لاحقة أظباؤها، شَوَاصٍ
 فهنّ بعد الحَضَرِ النَّصَاصِ ^(٣)
 منه لها حيثُ يكون الخاصي
 يَكْشِرُ عَنْ نَابٍ لَهُ قَرَّاصٍ

- (١) الزّمع: مفردها زمعة، وهي كتلة الشعر المُدلاة من خلف رجل الشاة أو الطّيبي.
 الدّلامص: اللّماع البرّاق. الدّلاص: الأملس اللّين.
 (٢) الخِصَاص: كلّ خلل أو خرق في باب أو برقع ونحو ذلك. الضّمير الخِمَاص:
 الضّامرات البطن.
 (٣) الشّواصي: الشّرسة. النّصَاص: الذي يبلغ أقصى ما عنده.

أرنبَةً سوداء كالعناصي
 بها يُعاطي، وبها يعاصي^(١)
 يصيدُ بالمُزْبِ وبالْأقاصي
 كلَّ سَمِينِ دَهْنِ رِقَاصِ

العُكُوفُ عَلَى الْمَعَاصِي

[من الوافر]

ألم ترني أبحتُ اللّهوَ نَفْسِي
 وديني، وأعتكفتُ على المعاصي
 كأتني لا أعودُ إلى مَعَادِ
 ولا أخشى هنالك من قِصاصِ

كَلْبٌ مُرْهَفٌ خَمِيصٌ

[من السريع]

أنعتُ كلباً مُرْهَفاً خَمِيصاً
 ذاشيةً ما عَدِمْتُ وبيصاً^(٢)
 تخالٌ في أجفانه فُصُوصاً
 أدبٌ حتّى أحكمَ التَّقْنِيصاً^(٣)

(١) الأرنبه: طرف الأنف. العناصي: ما كان متفرقاً وقليلاً من الشعر والتبت وغير ذلك.

(٢) الخميص: الضامر البطن. الشية: العلامة. الوييص: اللّمعان.

(٣) الفصوص: مفردها فصّ، وهو الحجر الكريم. التّقْنِيص: الصّيْد.

وَعَرَفَ الْإِيحَاءَ وَالتَّغْوِيصَا
 بوركِ كَلْباً نَهْمًا حَرِيصًا! (١)
 هَتَكَ عَنْ حُجْبِ الطُّبَا قَمِيصَا
 فمَحَّصَتْ آرَاءَهَا تَمَجِيصَا
 حَتَّى تَرَى غَالِيَهَا رَخِيصَا
 تَمْنَحُهُ الطُّورَيْنِ وَالشَّخُوصَا (٢)
 أَضْحَى بِهِ مَا لَأَلُهُ مَخْصُوصَا
 لَمْ يَرِ مِنْ عَيْشٍ لَهُ تَنْغِيصَا!

بَارٌّ مُبْرَنْسٌ

[من السريعة]

أَلْفٌ مَا صِدْتُ مِنَ الْقَنِيصِ
 بِكَلِّ بَارٍ وَاسِعِ الْقَمِيصِ
 ذِي بُرْنَسٍ مَذْهَبِ رَصِيصِ
 وَهَامَةِ وَمِنْسَرِ حَصِيصِ (٣)
 وَجُوجُوِّ عَوَّلٍ بِالْدَلِيصِ
 مَدْبَجٍ، مَعِيْنِ الْفُصُوصِ (٤)

(١) التَّغْوِيصُ: المصارعة.

(٢) الطُّوران: مثنى طور، وهو ما كان بإزاء الشيء أو حَدَّهُ، والطُّوران على التثنية تعني حَدِّيهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ أَي بَلِّغْ أَقْصَاهُ. أَمَّا اسْتِعْمَالُ التَّثْنِيَةِ فَالْقَصْدُ مِنْهَا الْمُبَالَغَةُ، فَيَقَالُ مِثْلًا: بَلِّغْ فُلَانٌ فِي الْعِلْمِ أَطْوَرِيَّهُ، أَي حَدِّيهِ.

(٣) الْحَصِيصُ: الْخَالِي مِنَ الرَّيْشِ.

(٤) الْجُوجُوُّ: الصِّدْرُ. عَوَّلٌ: إِسْتَعَانَ. الدَّلِيصُ: الْأَمْلَسُ اللَّيِّنُ.

- على الكراكي نهم حريص
 (١) آنسَ عشرينَ بذات العيصِ
 فأنسلَّ عن سكاره الممحوصِ
 (٢) وأنقضَّ يهوي، وهو كالوبيصِ
 دائي جناحيه إلى نصيصِ
 (٣) فأعتامَ منها كلَّ ذي خميصِ
 فقدَّه بمخلبِ قبوصِ
 (٤) فكم ذبحناتم من موقوصِ
 وكم لنا في البيت من مقصوصِ
 (٥) معدةً للشّي والمُصُوصِ

-
- (١) ذات العيص: اسم موضع.
 (٢) السكار: الأرجح، هي الآلة التي يُوصد بابها ويبيت فيها الطير. الممحوص:
 الخالي من أي عيب. الوبيص: البراق.
 (٣) النصيص: أقصى الحركة. إعتام: إختار. الخميص: الضامر.
 (٤) القبوص: الذي يأخذ الشيء بأطراف أصابعه. الموقوص: المكسور العنق أو
 الذي دُقَّت عنقه.
 (٥) المقصوص: أي المقصوص الريش، أو المذبوح. المُصُوص: اللحم يُتقع في
 الخل.

حرف الضاد

غَزْلَانُ الدِّيَّوَانِ

[من الهزج]

وفي الدِّيَّوَانِ غَزْلَانٌ
 رمتُ أَعْيَنَهَا مَرَضَى
 رَبِيبَاتُ قُصُورِ الخُلْدِ
 يد، ما إن تعرِفُ العُغْمَضَا
 ولا اعتدَنَ، لعمُرُ اللَّـ
 ه، في الدَّوْيَةِ الرَّبْضَا^(١)
 ولا جانِبِنَ، منذُكُنَ
 نعيمَ العِيشِ، والخَفْضَا^(٢)
 ويردُّدَنَّ عُرَى الأُمُرِ
 إلى أَحْوَرَ مُسْتَقْضَى^(٣)
 إمام، ظالم، فَظٌّ
 فما قال به يُرَضَى

(١) الدَّوْيَةُ: المفازة. الرَّبْضُ: أي حالة البروك في المريض.

(٢) الخفض: أي خفض العيش أو نعيمه.

(٣) المستقضى: الذي يطالب بدُّنِهِ.

إذا ما أوترَ الوترَ
 رُمنهم عَجَلَ النَّبْضَا (١)
 وإن أقصرَّ رَضَ ذاهِذا
 نوالاً عَجَلَ النَّقْضَا
 ولولا كانتِ الجِيتَا
 نُ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضَا
 إذا قد ملأتُ بالكُثْ
 ر، يا مُسلمةُ، الأَرْضَا

أُفْدِيكَ مُبْغِضَاً

[من الكامل]

يا مُعْرِضَا نَفْسِي الفِدا
 ءُ وقلّ ذلكَ مُعْرِضَا
 أكذا سريعا صارَ حَبْ
 لُكَ سَيِّدِي مُتَنَقِّضَا (٢)
 أَبْغَضْتَنِي يا سَيِّدِي
 أْفِدِيكَ حِبًّا مُبْغِضَا
 لا زلتُ صائِمَ سُخْطِكُمْ
 حتّى يَفْطَرَنِي الرِّضَا
 عجباً لَمَنْ لَامَ المُحِبِّ، أما أَحَبُّ وَأُبْغِضَا

(١) أوتر: شدّ الوتر. النبض: هو حركة وتر القوس.

(٢) الحبل المتنقض: أي الذي انحل فتله.

فَيْرَى سَبِيلَهُمَالِدَيَّ سَبِيلَهُ، فِيمَا مَضَى
 أَوْ كَانَ خَلُوعًا لَيْسَ يَدُ
 رِي ذَا وَذَلِكَ فَاَنْقَضَى؟!
 لِي صَبُوءٌ وَلَهُ السَّلُوءُ، إِذَا سَهَرْتُ وَغَمَّضَا

اللَّحِيَّةُ النَّابِتَةُ

[من الكامل]

هَلَا وَأَنْتَ بِمَاءٍ وَجْهَكَ تُشْتَهَى
 رُودَ الشَّبَابِ، قَلِيلَ شَعْرِ الْعَارِضِ^(١)
 فَالْيَوْمَ، إِذْ نَبَتَتْ بِوَجْهَكَ لَحِيَّةٌ
 ذَهَبَتْ بِمِلْحَكِ، مَلءُ كَفِّ الْقَابِضِ^(٢)
 مِثْلَ السُّلَافَةِ عَادَ خَمْرٌ عَصِيرِهَا
 بَعْدَ اللَّذَاذَةِ، خَلَّ خَمْرٍ حَامِضِ

ذَهَبَ الْمُحُّ

«قال يهجو الفيض صاحب المصلى»:

[من الرمل]

ذَهَبَ الْمُحُّ، وَأَبْقَى الدَّهْرُ غِرْقِيئًا وَقِيضًا^(٣)

- (١) رُودُ الشَّبَابِ: غَضَّ الشَّبَابِ. عَارِضُ الْخَدِّ: صَفْحَةُ الْخَدِّ.
 (٢) الْمِلْحُ: أَي الْمَلَاةُ أَوْ الْحُسْنُ. مَلءُ كَفِّ الْقَابِضِ: كِنَايَةٌ عَنِ اللَّحِيَّةِ الَّتِي تَمَلَأُ
 كَفَّ مَنْ يَقْبِضُ عَلَيْهَا.
 (٣) الْمُحُّ: خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ صَفْرَةُ الْبَيْضَةِ. الْغِرْقِيءُ: الْقَشْرَةُ الْمَلْتَصِقَةُ بِبِيَاضِ
 الْبَيْضَةِ. الْقَبِضُ: الْقَشْرَةُ الْيَابِسَةُ لِلْبَيْضَةِ.

لن يعود العُزْفُ، أو تَرْ
 خَمَ تحت الفيلِ بيضاً^(١)
 فَلَعَلَّ اللّهُ أَنْ يَفْ
 جَرَ للمعروفِ حَوْضاً

يَا مَرِيضاً زَادَ قَلْبِي مَرَضاً

[من الرّمل]

يَا مَرِيضاً زَادَ قَلْبِي مَرَضاً
 وَبِرْغَمِي كَانَ ذَا لَا بِالرَّضَا
 صَرَفَ الرَّحْمَنُ لِي عَنكَ الْأَذَى
 وَبِنَفْسِي قِيدَ أَسْوَاءِ الْقَضَا
 مَا يَرِيدُ الدَّهْرُ مَنِّي وَيُحَهُ!
 مَا أَمْنْتُ الدَّهْرَ حَتَّى اعْتَرَضَا

قَتَلْتُ نَفْسِي

[من المُجثث]

يَا مَنْ حَوَى الْحُسْنَ مَحْضَا
 وَأَهْتَزَّ كَالْغُضْنِ غَضَا^(٢)
 لَوْ أَسْخَطْتُكَ حَيَاتِي
 قَتَلْتُ نَفْسِي، لَتَرَضَى

(١) ترخم: من رخت الدّجاجة بيضها، أي حضنته.

(٢) المحض: الخالص. الغض: الطري أو الناعم.

حرف الطاء

خُلِقَ الْغُفْرَانُ لِلْعَاصِي

[من الرّمل]

أُتْرِكَ التَّقْصِيرَ فِي الشُّرِّ
 ب، وَخُذْهَا بِنَشْطَا
 مِنْ كَمَيْتٍ كَسَنَى الْبِرِّ
 ق، أَضَاءَتْ فِي الْبَوَاطِي ^(١)
 لِمَ، وَعَفُوَ اللَّهُ مَبْذُو
 لٌ غَدَاً عِنْدَ الصَّرَاطِ ^(٢)
 خُلِقَ الْغُفْرَانُ إِلَّا
 لِأَمْرِي فِي النَّاسِ خَاطِي

كَسَرَ الْجِبُّ نَشَاطِي

[من الرّمل]

كَسَرَ الْجِبُّ نَشَاطِي
 وَلَقَدْ كُنْتُ نَشِيطًا

(١) البواطِي: مفردھا باطية، وهي وعاء الخمر.

(٢) الصَّرَاط: الطريق، وهنا هو الجسر الممدود فوق جهنم يعبره النَّاس يوم الحشر.

جَاءَنِي عَنْهُ كَلَامٌ
 زَادَنِي فِيهِ قُنُوطًا
 وَاضْيَاعَاهُ! أَمِثْلِي
 يُرْتَجَى مِنْهُ خَلِيطًا^(١)
 قَلَّتْ لَا أَقْرَبُ إِلَّا
 آلَ عَمُرٍ وَأَوْلَقِيطًا
 كَمْ رَأَيْتَنَا عَرَبِيًّا
 تِ يُوَاصِلُنْ نَبِيطًا
 لَوْ أَرَدْتَ الْوَضْلَ لَمْ تَجْـ
 لَبُّ مِنَ الْفَخْرِ شَرُوطًا

بَدِيعُ الْخَلْقِ

[من الوافر]

بَدِيعُ الْخَلْقِ، مَوْفُورُ الْخُطُوطِ
 لَطِيفُ الْخَضْرِ كَالْفَرَسِ الرَّبِيطِ
 أَبُوهُ مِنْ أَكْبَرِ قَبِيطِ مَضْرٍ
 تَسَامَى عَنْ مُنَاسِبَةِ التَّبِيطِ
 سَقَانِي صَفُومَاءِ التَّيْلِ وَهِنَاً
 بِرَاحٍ مِنْ كُرُومِ قَرَى سُيُوطِ^(٢)

(١) الخليط: الشريك.

(٢) سُيُوط: المراد هنا أسبوط إحدى أعمال مصر.

لها حالان من طعم وريح
 ولون في الزجاج كالسليط^(١)
 خلوت به أنزعهُ شمولاً
 وأنشدُهُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ

اللقاء على الصراط

[من الوافر]

تبدلت انكساراً بالنشاط
 وشدَّ الحُبُّ بالبُلُوَى رِبَاطِي
 ولَوْلَا أَتَنِي أُسْطُو بِصَبْرٍ
 على قلبي لبان من النياط^(٢)
 وأنوك قال: لو أقصرتُ عنه!
 فقلت له: اللقاء على الصراط^(٣)
 فللولا أنه، إذ لأم فيه
 تحرّم بالجلوس على بساطي
 فقلت له بما أتته عقلاً
 ليغذّر في هوى الحور العواطي^(٤)
 لعيبك لي، وقولك خلّ عنه
 أشدّ علي من وقع السياط

(١) السليط: الزيت.

(٢) النياط: عروق القلب.

(٣) الأنوك: الأحمق. الصراط: تم شرحه سابقاً.

(٤) العواطي: كناية عن الطباء التي تمد أعناقها.

كَلْبٌ كَالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ

[من الرجز]

أَنْعَتْ كَلْباً جَالاً فِي رِبَاطِهِ
 جَوْلٌ مُصَابٍ فَرٍّ مِنْ أَسْعَاطِهِ ^(١)
 عِنْدَ طَبِيبٍ خَافَ مِنْ سِيَاطِهِ
 هَجْنَابِهِ، وَهَاجَ مِنْ نَشَاطِهِ
 كَالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ فِي انْخِرَاطِهِ
 عِنْدَ تَهَاوِي الشَّدِّ وَانْبِسَاطِهِ
 يَقْمَمُ الْقَائِدَ فِي حَطَاطِهِ
 وَقَدَّهِ الْبِيدَاءَ فِي اعْتِبَاطِهِ ^(٢)
 لَمَّا رَأَى الْعَلْهَبَ فِي أَقْوَاطِهِ
 سَابَحَهُ، وَقَرَّرَ فِي التَّبَاطِهِ ^(٣)
 كَالْبَرْقِ يَذْرِي الْمَرْوَ بِالتَّقَاطِهِ
 مِثْلَ قَلْبِي طَارَ فِي أَنْفَاطِهِ ^(٤)

(١) الأسعاط: مفردا سعوط، وهو الدواء.

(٢) يقمم: يرمي. القائد: أي الذي يقوده. الحطاط: يقال حطَّ حَطَّاطاً البعير، أي اعتمد في الزمام على أحد شقيه، وهنا يتحدث عن الكلب. قدّه: قطعه. البيداء: الفلاة. إعتباطه: أي مشيه وكأنه يقشر الأرض.

(٣) العلهب: الثور الوحشي. الأقواط: مفردا قوْط، وهو القطيع. سابحه: سابقه في العدو. قرّ في التباطه: أي ضرب أو أمسك في قوائمه وهو يعدو.

(٤) المرو: الحجارة الصلبة. القليبي: ما يُقلى على النار. طار في أنفاطه: كناية عن الفقايع المتناثرة من الزيت المقلي الساخن.

وَأَنْصَاعَ يَثْلُوهُ عَلَى قِطَاطِهِ
 (١) أَغْضَفُ لَا يِيَأْسُ مِنْ خِلَاطِهِ
 يَصِيدُ بَعْدَ الْبُعْدِ وَانْبِيسَاطِهِ
 (٢) إِنْ لَمْ يَبْتَ الْقَلْبَ فِي انْتِيَاطِهِ
 فَلَمْ يَزَلْ يَأْخُذُ فِي لِطَاطِهِ
 (٣) كَالصَّقْرِ يَنْقُضُ عَلَى غِطَاطِهِ
 يَقْشِرُ جِلْدَ الْأَرْضِ مِنْ بِلَاطِهِ
 بِأَرْبَعٍ يَقُولُ فِي إِفْرَاطِهِ
 لَشِدَّةِ الْجَرِيِّ وَلَا سَتِحَطَاطِهِ
 مَا إِنْ تَمَسَّ الْأَرْضَ فِي أَشْوَاطِهِ
 قَدْ خَدَشَتْ رِجْلَاهُ فِي أَبَاطِهِ
 (٤) وَخَرَمَ الْأُذُنَيْنِ بَانْتِشَاطِهِ
 خَلَجُ ذِرَاعِيهِ إِلَى مِلَاطِهِ
 (٥) يَنْقَدُّ عَنْهُ الضَّيْقُ بِأَنْعِطَاطِهِ
 فِي هَبْوَاتِ الضَّيْقِ أَوْ رِيَاطِهِ
 (٦) فَأَدْرَكَ الظُّبْيَ وَلَمْ يُبَاطِهِ!

- (١) إنصاع: إرتد. على قطاطه: أي على منواله ومثاله، أو على مدار حوافره.
 الأغضف: المسترخي الأذنين من الكلاب. الخلاط: أي الإختلاط.
 (٢) يبت: يقطع. انبساطه: ابتعاده.
 (٣) اللطاط: الملازمة. الغطاط: القطا.
 (٤) انتشاطه: جذبه بعنف.
 (٥) الخلع: الجذب. الملاط: الجنب. الإنعطاط: الإنشقاق.
 (٦) الهبوات: الغبار. الرياط: مفردها ربطة، وهي الملاءة.

- ولفَّ عشرينَ إلى أشراطِهِ
 فلم نزل نَقْرُنُ في رِبَاطِهِ^(١)
 ويخْمِطُ الشَّؤُونََ من خَمَّاطِهِ
 ويَطْبِخُ الطَّابِخُ من أسْقَاطِهِ^(٢)
 حتَّى علا في الجوّ من شياطِهِ^(٣)

كَلْبٌ نَجِيبٌ

[من السريع]

- أعددتُ كلباً للطرادِ سلطاً
 مقلّداً قلائداً ومقطاً^(٤)
 فهو النّجيبُ، والحسيبُ رهطاً
 ترى له خطينِ خطاً خطاً
 وملطاً سهلاً، ولحياً سبّطاً
 ذلك ومثنينِ إذا تمطّى^(٥)
 قلت: شراكا إن أُجيدا قطاً
 من آدم الطائفِ عطاءً عطاءً^(٦)

- (١) أشراطه: أمثاله.
 (٢) يخمط: يشوي. الخمّاط: الشواء.
 (٣) الشّياط: الرّيح المتصاعدة من احتراق أو شواء اللّحم.
 (٤) السّلط: الشّديد. المقط: الحبل.
 (٥) الملط: الجنب. اللّحي: منبت اللّحية أو عظم الحنك. السّبّط: الأملس.
 (٦) القطّ: القطع. عطاءً: شقاً.

- تَفْرِي، إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عُبْطًا
 بَرَاثِنًا سُحْمَ الْأَثَافِي مُلْطًا^(١)
 يَنْشُطُ أذْنِيهِ بِهِنَّ نَشْطًا
 تَخَالُ مَأْزَمِينَ مِنْهُ شَرْطًا^(٢)
 مَا إِنْ يَقَعَنَّ الْأَرْضَ، إِلَّا فَرْطًا
 كَأَنَّمَا يُعْجِلُنَّ شَيْئًا لِقْطًا^(٣)
 أَسْرَعَ مِنْ قَوْلِ قِطَاةٍ قَطًّا
 يَكْتَالُ خُزَانَ الصَّحَارِي الرُّقْطًا^(٤)
 يَلْقَيْنَ مِنْهُ حَاكِمًا مَشْتَطًا
 لِلْعَظِيمِ حَظْمًا، وَالْأَدِيمِ عِبْطًا^(٥)
 فَرِي الصَّنَاعِ سَابِرًا وَقَبْطًا
 إِذَا التَّجِيعُ بِالْغَبَارِ اشْمَطًا^(٦)
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى!

- (١) عُبْطٌ: مفردهما عبيط، وهو المنحور لغير علة. البراثن هنا كناية عن أصابع أو أظافر كَفَّ الكلب. السُّحْمُ: السُّود. الأثافي: حجارة الموقد. الملط: مفردهما أملط، وهو الأملس، أو الذي ليس فيه شعر.
 (٢) يَنْشُطُ: يشد أو يعقد. المأزمان: مثني مأزم وهو المضيق. الشَّرْطُ: البَضْع.
 (٣) الفَرْطُ: إسم من الإفراط، أي مجاوزة الحد.
 (٤) خُزَانَ الصَّحَارِي: كناية عن الحيوانات البرية.
 (٥) المشتط: الجائر.
 (٦) السَّابِر والقَبْطُ: من أنواع الثياب. إشمط: إختلط.

حرف الظاء

الكَبُّ الْفَطُّ النَّهْمُ

[من السريع]

- أَعْدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ فَظًّا
 إِذَا عَدَا مِنْ نَهْمٍ تَلْظَى! ^(١)
 وَجَادِبَ الْمُفْوَدَ وَأُسْتَلْظًا
 كَأَنَّ شَيْطَانًا لَهُ أَلْظًا ^(٢)
 يَكْظُ أَسْرَابَ الطَّبَّاءِ كَظًّا
 حَتَّى تَرَاهَا فِرْقًا تَشْظَى ^(٣)
 يَجُوزُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ حَظًّا
 حَتَّى تَرَى نَجِيْعَهَا مُفْتَظًّا ^(٤)

- (١) الفَطُّ: الغليظ أو السيئ الخلق. النَّهْمُ: الشره في الطعام. تَلْظَى: أي التهب من شوقه للأكل أو الشراب.
 (٢) إِسْتَلْظَ: ألخ. أَلْظَ بالشيء: لازمه ولم يفارقه.
 (٣) يَكْظُ: يجهد. تَشْظَى: تشظى أي تنفرق.
 (٤) يَحُوزُ: ينال. الحَظُّ: النصيب. النَّجِيْعُ: هو النافع للبدن من الطعام أو الشراب. المَعْتَظُّ: المعتصر.

حرف العين

مَدْفَعُ الْهَمِّ

[من الشريع]

ما مثلُ هذا اليومِ في طيبِهِ
 عُطِّلَ من لهُوٍ، ولا ضَيِّعَا
 فماترى فيه؟ وماذا الذي
 تُحبِّب في ذا اليومِ أن نضنَّعَا؟!
 هل لك أن تغدو على قَهْوَةٍ
 تُسرِّع في المرءِ، إذا أسرَّعَا
 ما وجد التَّاسُ، ولا جرَّيوا
 للهَمِّ شيئاً مثلها مَدْفَعَا^(١)

أَعْصِي وَأُطِيعُ

[من الطويل]

أعاذل! إنَّ اللّومَ منكِ وجيِّعُ
 ولي إمرةً أعصي بها وأطيعُ

(١) المَدْفَعُ: ما يدفع الشيء، أي يبعده.

كَفَيْتُ الصَّبَا مِنْ لَا يَهْشُ إِلَى الصَّبَا
 وَجَمَعْتُ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مُضِيعٌ^(١)
 أَعَاذَلْ! مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةٍ
 وَلَا قَلْتُ لِلْخَمَارِ كَيْفَ تَبِيعُ
 أُسَامِحُهُ، إِنَّ الْمِكَّاسَ ضِرَاعَةٌ
 وَيَرْحَلُ عِرْضِي عَنْهُ، وَهُوَ جَمِيعٌ^(٢)

الْإِنْتِهَاءُ عَنِ الصَّبَا

[من الطويل]

أَعَاذَلْ! بَعْتُ الْجَهْلَ حَيْثُ يُبَاعُ
 وَأُبْرَزْتُ رَأْسِي مَا عَلَيْهِ قِنَاعُ
 نَهَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الصَّبَا
 وَأَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُطَاعُ
 وَلَهُوَ لِتَأْنِيْبِ الْإِمَامِ تَرْكُهُ
 وَفِيهِ لِإِلَاهِ مَنْظَرٌ وَسَمَاعُ
 وَرِيَّانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ كَأَنَّمَا
 يُظَمَّمُ مِنْ ضُمُرِ الْحَشَا، وَيُجَاعُ
 قَصْرَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ دُونَ مُدَامَةٍ
 هِيَ الْيَوْمَ حَرْبٌ، وَهِيَ أَمْسٌ شِيَاعٌ^(٣)

(١) يَهْشُ: يَرْتَاحُ وَيَنْشَطُ.

(٢) الْمِكَّاسُ: الْمَسَاوِمَةُ عَلَى الثَّمَنِ لِلانْتِقَاصِ مِنْهُ.

(٣) هِيَ الْيَوْمَ حَرْبٌ: أَي يُقَامُ عَلَى شَارِبِهَا الْحَدُّ. وَهِيَ أَمْسٌ شِيَاعٌ: أَي شَائِعَةٌ بَيْنَ النَّاسِ.

اللّوم المَغْرِي

[من الرّمل]

إِسْقِنِي سُبْعاً تَبَاعاً وَأِدْرُهُنَّ سِرَاعاً
 قَهْوَةً يَحْسُبُهَا النَّا ظُرٌّ إِنْ صُبَّتْ شُعَاعاً
 يَا خَلِيلِي اشْرِبَاهَا وَأَحْسِرَا فِيهَا الْقِنَاعَا
 بَكَرَ اللَّائِمُ يَنْهَا نِي، فَأَغْرَى مَا أُسْتَطَاعَا

رُبُّ هَجْرٍ نَافِعٍ

[من الكامل]

يَا لَيْتَ زَجَرَ الْعَائِفِيَّةِ حَاضِرِي
 إِذْ حِرْتُ بَيْنَ كِتَابِهَا وَالطَّالِعِ^(١)
 خَتَمْتُ عَلَى الشُّكْوَى إِلَيَّ بِخَاتَمِ
 نَقَشْتُ عَلَيْهِ: رُبُّ هَجْرٍ نَافِعِي

التَّنَاءُ عَلَى الْمُنَى

[من الطويل]

وَأُسْمِعُ مِنْكَ النَّفْسَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
 مِنْ الْقَوْلِ لِي: أَبْشِرْ، فَتَرْضَى وَتَقْنَعُ
 خُذِي بِقَبُولِ مَا مُنَحَتْ مِنْ الْمُنَى
 فَمَا لِي إِلَّا بِالْمُنَى عَنْكَ مَدْفَعُ

(١) العائفيّة: أي عيافة الطّير، أو زجرها فيشياءم الرّجل أو يتفأل بطيرانها. الطّالع: الحظّ.

إِذَا مَا تَعَشَّتْنِي مِنَ الْمَوْتِ سَكْرَةً
تَجَلَّى الْمُنَى مِنْ دُونِهَا، فَتَقَشَّعُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي لِي، مِثْلَ مَا تَصْنَعُ الْمُنَى
إِذَا مَا أَظَلَّتْنِي الْمَنِيَّةُ يَصْنَعُ
سَأْتُنِي بِهَذَا مَا حَيَّيْتُ عَلَى الْمُنَى
وَأَنْ أَغْفَلَ الْعَشَّاقُ ذَاكَ، وَضَيَّعُوا

لَفْظٌ ذُو مَعْنَيَيْنِ

[من المُسرح]

إِنَّ اسْمَ حُسْنٍ لَوَجْهَهَا صِفَةٌ
وَلَا أَرَى ذَا فِي غَيْرِهَا اجْتِمَاعًا
فَهِيَ إِذَا سُمِّيَتْ، فَقَدْ وُصِفَتْ
فِي جَمْعِ اللَّفْظِ مَعْنَيَيْنِ مَعًا
إِنَّ بَشَطَ الْفُرَاتِ لِي سَكْنًا
يَبْلُغُ غَيْظِي بِكُلِّ مَا وَسِعَا
يُلْصِقُ أَنْفِي بِكُلِّ مُرْغَمَةٍ
وَلَا يِرَانِي عَلَيْهِ مَمْتَنَعًا^(١)

النَّضْحُ الضَّائِعُ

[من الطويل]

يَصُومَ عَنِ الْعَدَالِ، وَهُوَ سَمِيْعٌ
فِيذَهَبُ بَطْلًا نُضْحُهُمْ، وَيَضِيْعُ

(١) الْمُرْغَمَةُ: مَنْ رَغَمَ أَنْفَهُ، أَيْ ذَلَّ وَخَضَعَ عَنْ كَرِهِ.

طويلةٌ خُوطِ المِثْنِ، عند قيامها
ولي بالطَّوِيلَاتِ المِثْنُونَ وُلُوعٌ^(١)
أصمٌ، إذا نوديتُ باسمي، وإتني
إذا قيل لي: يا عبدها، لَسَمِيعُ

شَّمْسٌ تَمْشِي لَيْلًا

[من الهزج]

أنا أبصرتُ صاحِ الشَّمْسِ
سَ تَمْشِي لَيْلَةَ الجُمُعَةِ
فمَاجِ النَّاسِ فِي النَّاسِ
وظَنُّوا أَنَّهَا الرَّجْعَةُ
إِلَى اللَّهِ، وَقَالُوا الْحَشَى
رُ، لَمَّا عَايَنُوا، بِدَعْنِ
إِذِ الشَّمْسُ تُرَى لَيْلًا
وَحِينَ النَّاسِ فِي خَشَعَةٍ
وَمَاجُوا أَنْ رَأَوْا شَمْسًا
بَلِيلِ، يَا لِهَافِزَعَةٍ
فَقُلْتُ: الشَّمْسُ لَا تَطْلُ
عُ لَيْلًا مَطْلَعِ الهِقْعَةِ^(٢)

(١) الخُوطُ: الغصن اللَّيْنُ أو كَلَّ قَضِيبِ. المِثْنُ: القوام.

(٢) الهِقْعَةُ: ثلاثة كواكب فوق منكبَي الجوزاء قريب بعضها من بعض كالأثافي، تشير إذا طلعت إلى اشتداد الحرِّ.

ولكنّ الفتيّ أحمر
 مديجلو الليل، بالطلعة
 على جبّهته الشّعري
 وفي وجنته الهنعة^(١)

ضَرَّ وَنَفَعَ فِي طَرْفِهِ

[من الكامل]

ما ازتدّ طرفُ محمّدٍ
 إلّا أتى ضرّاً ونفعاً
 قادم النّدى بعينانه
 وتسربل المعروف درعاً
 لمّا اعتمدتُ على ندا
 لك أريتني وتراً وشفعاً^(٢)
 فعصّانداه براحتي
 أعلوبها الإفلاس قرعاً
 وعليّ سُورٌ مانعٌ
 من جورهِ إن خفتُ كسعاً^(٣)
 فلوّ أنّ دهرراً رابني
 لصفعته بالكفّ صفعاً

(١) الشّعري، والهنعة: من الكواكب.

(٢) الوتر أو الوتر: المفرد. الشفع: الزوج.

(٣) الكسع: الطرد أو الضرب.

ثَلَاثَةٌ سَادُوا الْمُلُوكَ

[من الكامل]

ساد الملوكة ثلاثة ما منهم
 إن حصّلوا إلا أغرّ قريع^(١)
 ساد الربيع وساد فضل بعده
 وعَلتْ بعبّاس الكريم فروغ^(٢)
 عبّاس عبّاس إذا اختدم الوغى
 والفضل فضل والربيع ربيع

إخضع للقروء

«قال يهجو البرامكة» :

[من البسيط]

إنّي لولا شقاء جدّي
 مات موسى كذا سريعاً
 ولا طوته المنون حتي
 أرى بني برمك جميعاً
 قد رسم الله من خصاهم
 بشاطئي دجلة الجدوعاً
 هذا زمان القروء فاخضع
 وكن لهم سامعاً مطيعاً

(١) القريع: السّيد.

(٢) الربيع: هو الربيع يونس كان حاجباً ووزيراً عند العباسيين. الفضل: هو ابن الربيع وكان وزيراً للأمين. العباس: هو ابن الفضل بن الربيع.

كَأْتُهُمْ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمْ
مَا غَالَ يَعْقُوبَ وَالرَّبِيعَا ^(١)

أَجْوَعُ خَلَقَ اللَّهُ

[من البسيط]

أَصْبَحْتُ أَجْوَعُ خَلَقَ اللَّهُ كَلَّهُمْ
وَأَفْرَعَ النَّاسِ مِنْ خُبْزِ، إِذَا وُضِعَا
خُبْزُ الْمَفْضَلِ مَكْتُوبَ عَلَيْهِ: أَلَا
لَا بَارِكُ اللَّهُ فِي ضَيْفِ إِذَا شَبِعَا
إِنِّي أَحْذَرُكُمْ مِنْ خُبْزِ صَاحِبِنَا
فَقَدْ تَرَوْنَا بِحَلْقِي الْيَوْمَ مَا صَنَعَا

سُرُورُ إِبْلِيسَ

[من الرمل]

قَلَّ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْخَا لِي عَلَى الْخَدِّ السَّبَاعِي ^(٢)
وَلِذِي الْهَامَةِ قَدْ نُصَّتْ عَلَى مِثْلِ الْكُرَاعِ ^(٣)
وَلِذِي الشَّغْرِ الَّذِي يُطْ بَقُ بِالشَّدْقِ التَّسَاعِي
وَلِذِي الْوَجَعَاءِ مُفْضَا هَا ذِرَاعٌ فِي ذِرَاعِ

(١) يعقوب: هو يعقوب بن داود وزير الخليفة المهدي. الربيع: هو الربيع بن يونس (مر ذكره).

(٢) الخد السباعي: كناية عن الخد الأحمر الذي يشبه الورد السباعي.

(٣) الهامة: الرأس. نصت: رفعت. الكراع: هو مستدق الساق.

كان إعراسكُ طُعماً للشواهين الجِيعِ
 دارت الكأسُ عليكم في غِناءٍ وسماعِ
 فاقتسمتُم في الدجى إذ كنتُم شاء السَّباعِ
 ليلةٌ سُرَّ بها إِبْ ليسُ منكم باجتماعِ
 إبلٌ تُركبُ، حتَّى قام للإصباحِ داعِ

ذِمَامُ آلِ الرَّبِيعِ

«قال هذين البيتين حين مر بدور آل الربيع، وقد أفقرت»:

[من الخفيف]

ما رعى الدهرُ آلَ بَرْمَكٍ حقّاً
 أن رَمَى مُلكَهُم بأمرٍ فظيعِ
 إن دهرًا لم يزرع حقّاً ليحيى
 غيرُ راعِ ذِمَامِ آلِ الرَّبِيعِ^(١)

(١) الذِّمام: العهد. آل الربيع: لقد مرّ ذكرهم والتعريف بهم سابقاً.

حرف الفاء

خَمْرَتَان

[من السريخ]

يَا بِأَبِي مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا
 فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ نَصْفِهِ
 بَات يُعَاظِينِي عَلَى خَدِّهِ
 خَمْرًا بَعِينِيهِ، وَمَنْ كَفَّهُ
 وَكُنْتُ فِيمَا بَيْنَ ذَا، رَبِّمَا
 أَذْنَيْتُ خَلْخَالِيهِ مِنْ شَنْفِهِ^(١)

الْخَمْرَةُ الْمُخْتَالَةُ

[من الرمل]

إِسْقِنِي، وَأَسْقِ دُفَافَهُ
 وَأَسْقِ رَأْسَ اللَّهْوِ وَالظَّرْزُرِ
 فِي عِلَى يُمْنِ الْعِيَافَةِ
 قَهْوَةً ذَاتَ اخْتِيَالٍ
 سَلِمْتُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ
 لِرَجَاءٍ، أَوْ مَخَافَةٍ
 هَاتِيهَا جَهْرًا، وَدَعْنِي
 مِنْ أَحَادِيثِ خُرَافَةٍ^(٢)

(١) الخلخال: حلقة توضع في الرجل للزينة. الشنف: القُرْطُ يُعلق بالأذن.
 (٢) خرافة: هو رجل صاحب أحاديث مستملحة مكذوبة، زعموا أن الجن استهوته.

ضَاعَ، بَلْ ذَلَّ الَّذِي عَنَّفَ فِيهَا يَا ذُقَافَهُ
مَثَلَمَا ذَلَّتْ، وَضَاعَتْ بعد هارون، الخلافة^(١)

تَنَفَّسَ الرَّاحَ

[من الكامل]

أَطَعِ الخَلِيفَةَ، وَأَعْصِ ذَا عَزْفِ
وَتَنَحَّ عَنِ طَرْبِ، وَعَنْ قَصْفِ^(٢)
عَيْنِ الخَلِيفَةَ بِي مُوَكَّلَتُهُ
عَقَدَ الحِذَارُ بِطَرْفِهِ طَرْفِي
صَحَّتْ عِلَانِيَتِي لَهُ، وَأَرَى
دِينَ الضَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفِ^(٣)
فَلْنُ وَعَدْتُكَ تَرْكَهَا عِدَّةً
إِنِّي عَلَيْكَ لَخَائِفٌ خُلْفِي
دَارَتْ فَوَاقِعُهَا، فَنَظَرُهُ
مَتَصَنَعُ بِخِلَافِ مَا يُخْفِي
وَمُدَامَةَ تَحْيَا النَفُوسُ بِهَا
جَلَّتْ مَاثِرُهَا عَنِ الوَصْفِ
قَدْ عَتَّقْتُ فِي ذَنْهَا حَقْباً
حَتَّى إِذَا آلَتْ إِلَى التَّصْفِ

(١) إشارة إلى الصراع بعد موت هارون الرشيد، بين ولديه الأمين والمأمون، ومقتل الأمين.

(٢) القَصْفُ: الإعلان باللَّهْوِ أو الإقامة في الشرب واللَّهْوِ.

(٣) عَلَى حَرْفٍ: عَلَى وَشِكِّ.

سلبُوا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقٍ
 حيِّ الحياة، مُشَارِفِ الحَتْفِ (١)
 فتَنَفَّسَتْ فِي البَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ
 كَتَنَفَّسِ الرِّبْحَانِ فِي الأَنْفِ
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ مُقَرَّطَقَةٍ
 نَاهِيكَ مِنْ حَسَنِ، وَمَنْ ظَرَفِ
 نَظَرْتُ بِعَيْنِي جُوذَرَ خَرِقِ
 وَتَلَقَّيْتُ بِسِوَالِفِ الخِشْفِ (٢)
 قَالَتْ، وَقَدْ جَعَلْتُ تَمَائِلُ لِي
 كَتَمَائِلِ المَاشِي عَلَى الدَّفِّ
 وَجَهِي إِذَا أَقْبَلْتُ يَشْفَعُ لِي
 وَعَذَابُ قَلْبِكَ حَسَنٌ مَا خَلْفِي

الخَيْرُ وَالشَّرُّ

[من الخفيف]

إِسْقِنِي، وَأَسْقِي يَوْسُفَا مُرَّةَ الطَّعْمِ، قَرَقَفَا (٣)
 دَعُ مِنَ العَيْشِ كُلِّ رُنُوقٍ، وَخُذْ مِنْهُ مَا صَفَا (٤)

(١) الرَّمَقُ: بقية الحياة. الحَتْفُ: الموت.

(٢) الجُوذَرُ: ولد البقرة الوحشية. الخَرِقُ: الخائف أو المدهوش. الخِشْفُ: ولد الطيبة أول ما يولد.

(٣) القَرَقَفُ: من أسماء الخمرة، وهي التي ترعد صاحبها لقوة حدتها.

(٤) الرُنُوقُ: ضد الصفاء، أو الكدر.

إِسْقِنِيهَا مِلاً وَفَا لَا أُرِيدُ الْمُنْصَفَا ^(١)
 وَضَعَ الزَّقَّ جَانِباً وَمَعَ الزَّقَّ مُضْحَفَا
 وَأَحْسُ مِنْ ذَاتِ ثَلَاثَةٍ وَأَتَلُ مِنْ ذَاكَ أَحْرُفَا
 خَيْرُ هَذَا بَشَرًا فَإِذَا اللَّهْ قَدَ عَفَا
 فَلَقَدْ فَازَ مَنْ مَحَا ذَا بِنْدَا عَنْهُ، وَأُكْتَفَى

قُبُلَات

[من الرجز]

نَبَّهَ نَدِيمِي يُوسُفَا يَسْقِيكَ خَمِراً قَرُوقَا
 غَضًّا تَثْنَى، أَهْيَفَا أَنْحَلَ جِسْمِي دَنْفَا
 كَعُورَةَ الْبَدْرِ، إِذَا الشَّهْرُ بَدَا مِنْصَفَا
 حَتَّى إِذَا دَارَ الْكَرَى فِي مَقْلَتِيهِ وَغَفَا
 قَبَّلْتُهُ عَشْرًا عَلَى عَشْرٍ، وَعَشْرًا سَلَفَا!

أَشْهَى مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى الْأَطْلَالِ

[من المُنْسَرِح]

لَسْتُ لِإِدَارِ عَفْتٍ بَوَصَّافِ
 وَلَا عَلَى رَبْعِهَا بَوَقَافِ
 وَلَا أَسْلَى الْهُمُومَ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ بِحَادٍ فِي الْبَيْدِ عَسَافِ ^(٢)

(١) إسقنيها ملاً وفا: أي كأساً مملوءة بالكامل.

(٢) الحادي: الذي يحدو الإبل ويغني لها كي تنشط في السير. العساف: هو الشديد العسف والظلم، والمراد هنا، السائر دون هدى أو دليل في البداء.

لكن بوجه الحبيبِ أشربُها
 بين نَدَامَى، وبين أُلَافِ
 من قهوة كالعقيقِ صافية
 عادِيَّة العُمُرِ، ذاتِ أسلافِ^(١)
 كأن في لحظِ عينِ مازجِها
 إذا اجتَلاها، بريقِ أسيافِ
 كأنها، والمِزاجُ يقرعُها
 في قعرِ كأسِ، نجيعِ أجوافِ^(٢)
 تفتَر في الكأسِ، حين تمزجُها
 بماءِ مُزِنِ، عن دُرِّ أضدافِ
 منتظماتٌ، وغير منتظمِ
 تغورُ فيها، وبعضُها طافِ
 فذاك أشهى من الوُوقِفِ على
 رَبِيعِ لأسماءِ أيُّه عافِ^(٣)

الوُوقُوفُ على دَارِ مُحَمَّدٍ

[من الوافر]

رأيتُ هَوَايَ سِيرتُهُ الوجيفُ
 وتحزُبُنِي، إذا أَعترَصتُ، ثقيفُ^(٤)

(١) ذات أسلاف: أي قديمة أو متوارثة.

(٢) التجيع: الدَّم.

(٣) الآي: العلامة. عافٍ: دارس.

(٤) الوجيف: الإضطراب أو السقوط من الخوف. تحزبني: تشتد عليّ.

فإن آتني، وذلك بعدَ كَدِّ
فَدَارُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْوَقُوفُ

شَوْقُ الْقَصْفِ وَالْعَزْفِ

[من السريع]

إذا مضى من رمضان التَّصْفُ
تَشَوَّقَ الْقَصْفُ لَنَا وَالْعَزْفُ^(١)
وَأَصْلِحَ النَّايُ، وَرَمَّ الدَّفُّ
وَأَخْتَلَفَتْ بَيْنَ الزُّنَاةِ الصُّحُفُ^(٢)
لَوْعَدِ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ خُلْفُ
حَتَّى إِذَا مَا اجْتَمَعُوا وَأَصْطَقُوا
تَكشَّفُوا، وَأَعْتَنَقُوا، وَالتَّفُّوا
فَبَعْضُهُمْ أَرْضٌ وَبَعْضٌ سَقْفُ!

وَصَالُ شَهْدٍ وَهَجْرٍ سُمَّ

[من الوافر]

فديتُك ليس لي عنك أنصِرافُ
ولا لي في الهوى منك أنصِفافُ^(٣)
وصالكِ عندي الشَّهْدُ الْمُصَقَّى
وهجركِ عندي السِّمُّ الزَّعَافُ

(١) القصف: الإعلان باللَّهْوِ أو الإقامة في الشرب واللَّهْوِ.

(٢) رُمَّ: أصلح. إختلفت الصُّحُفُ: أي ترددت أو جاءت مرة بعد أخرى الرسائل.

(٣) الانتصاف: أي أخذ الحق كاملاً من الغريم أو الطَّرَفِ الآخر.

وقائِلَةٌ مَتَى عَنْهَا تَسَلَّى
 فقلتُ لها إذا شابَ العُدافُ ^(١)
 أطوفُ بقَصْرِكُمْ، في كلِّ يومٍ
 كأنَّ لِقْصْرِكُمْ خُلِقَ الطَّوافُ
 ولولا حَبِّكُمْ لَلَزِمْتُ بَيْتِي
 ففي بَيْتِي لِي الرَّاحُ السُّلافُ
 أنا العَبْدُ المَقْرَبُ بِطُولِ رِقِّ
 وليس عليكِ من عَبدٍ خِلافُ

سُقَيًّا لِبَغْدَادَ وَأَيَّامِهَا

[من السَّريع]

سُقَيًّا لِبَغْدَادَ، وَأَيَّامِهَا
 إِذْ دَهْرُنَا نَطْوِيهِ بِالْقَصْفِ
 مَعِ فِتْيَةٍ مِثْلِ نَجُومِ الدَّجَى
 لَمْ يَطْبَعُوا يَوْمًا عَلَى خَسْفِ
 تِيْجَانِهِمْ جِلْمٌ إِذَا مَا سَقُوا
 قَدْ فُصِّصَتْ بِالْجُودِ وَالظَّرْفِ
 وَمَدَّ مِنْ أَبْصَارِهِمْ أَشْمُسُ
 تَقْصُرُ عَنْهَا غَايَةُ الوَصْفِ
 يَسْقِيهِمْ ذُو وَفْرَةٍ، أَحْوَرُّ
 يُسَيْلُ صُدْغًا، فَاتِرُ الطَّرْفِ

(١) العُداف: العُراب.

يَكْسِرُ الرِّاءَ، وَتَكْسِيرُهَا
يَدْعُو إِلَى السُّقْمِ مَعَ الْحَثْفِ
إِنَّ رَامَ إِعْجَالاً أَبَى رَدْفُهُ
أَوْ رَامَ عَظْفًا جَرَّ لِلْعُظْفِ
يَسْقِيهِمْ حَمْرَاءَ، يَاقُوتَةً
تُسْرَجُ فِي الكَأْسِ وَفِي الكِفِّ
يَسْقِيهِمْ مَمزُوجَةً تَارَةً
وَتَارَةً يَسْقِي مِن الصُّزْفِ
حَتَّى رَمَاهُ السَّكْرُ فِي طَرْفِهِ
فَبَاحَ مِنْ سُكْرٍ بِمَا يُخْفِي
ثُمَّ تَغْتَى طَرِباً عِنْدَهُمْ
وَهُوَ مِنَ الْقَوْمِ عَلَى خَوْفٍ:
مَا أَوْلَعَ الْعَيْنِينَ بِالْوَكْفِ
إِذَا تَنَحَّتْ غِرَّةَ الْأَنْفِ

الْقُلُوبُ أَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ

[من البسيط]

يَا قَلْبُ وَيَحْكُ جِدُّ مَنْكَ ذَا الكَلْفُ
وَمَنْ كَلِمْتُ بِهِ جَافٍ كَمَا تَصِفُ
وَكَانَ فِي الحَقِّ أَنْ يَهْوَكَ مَجْتَهِدًا
كَذَلِكَ خَبَرَ مِنَّا الغَابِرَ السَّلْفُ
قُلْ لِلْمَلِيحِ: أَمَا تَرَوِي الحَدِيثَ بِمَا
خَالَفَتْ فِيهِ وَقَدْ جَاءَتْ بِهِ الصَّحُفُ

إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُّجَنَّدَةٍ
 لَّهُ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ
 فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِفٌ
 وَمَا تَنَآكَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلِفٌ

جَانِيَةُ الْمَوْتِ

[من السريخ]

خَبَّرَ طَرْفِي بِالذِّي أُخْفِي
 وَيَحَكُّ! مَا أَفْشَاكَ مِنْ طَرْفِ
 لَا يَكْتُمُ الطَّرْفُ هَوَىٰ عَاشِقٍ
 لَكْتُمَا يُفْشِيهِ بِالذَّرْفِ^(١)
 حَتَّىٰ لَعَيْنِي بِكَ فِيمَا أَرَى
 أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي بِمَا أُخْفِي
 وَذَاكَ أَنِّي، وَالْقَضَا وَقَعُ
 بِكْفَهَا نَفْسِي، جَنَّتْ حَتْفِي

قَلْبٌ لَاجٍ فِي مَرَضِهِ

[من المُسرح]

يَارِبَّ سَاقٍ، كَأَنَّهُ شَبَهُ أَلْ
 بَدْرٍ تَجَلَّى الظَّلَامُ عَنْ سَدْفِهِ^(٢)

(١) الذَّرْفُ: أَي دَرْفُ الدَّمُوعِ أَوْ الْبِكَاءِ.

(٢) السَّدْفُ: الْمَرَادُ هُنَا الضُّوءُ (مِنْ الْأَضْدَادِ).

قُلْتُ لَهُ لَلَّذِي أَرَدْتُ بِهِ
 وَقَدْ يُنَالُ اللَّطِيفُ مِنْ لُطْفِهِ:
 إِلَيَّ فَاسْمَعْ تَسْمَعُ إِلَى عَجَبٍ
 مِنْ مُسْتَجِدِّ الْحَدِيثِ مُطَّرِفِهِ^(١)
 فَاثْقَادَ حَتَّى رَأَيْتُ أَنَّ فَمِي
 أَدْنَى لِأَدْنَيْهِ مِنْ عُرَى شَنْفِهِ^(٢)
 فَتُبَلَّتْ صَفْحَةً، وَسَالِفَهُ
 مِنْ رَوْضِ غَضِّ الشَّبَابِ مُؤْتِنِفِهِ^(٣)
 وَمَادِرَى الشَّرْبِ أَوْ دَرَوَا فَلَهِمَا
 عَنْ قَرِحِ الْقَلْبِ قَدْ لَجَّ فِي دَنْفِهِ^(٤)

رُوحٌ فِي جِسْمِ نُورٍ

[من البسيط]

مُعَقَّرَبُ الصُّدْغِ، مَلْبُوسٌ عَوَارِضُهُ
 جَلْبَابَ خَزٍّ، عَلَيْهِ النَّورُ مَقْطُوفُ^(٥)

- (١) مُطَّرِفُ الْحَدِيثِ: أَي جَدِيدِهِ.
- (٢) الشَّنْفُ: الْقَرَطُ يُعَلَّقُ فِي الْأُذُنِ، وَقَدْ حَرَّكَتِ التَّوْنُ لِحُضْرَةِ الْوِزْنِ.
- (٣) السَّالِفَةُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ عِنْدَ مُعَلَّقِ الْقَرَطِ. مُؤْتِنِفُ الشَّبَابِ: مُقَبَّلُهُ.
- (٤) هُنَاكَ خَلَلٌ فِي وَزْنِ الشُّطْرِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ. وَلِتَصْحِيحِ هَذَا الْخَلَلِ، يُمَكِّنُ الْقَوْلَ بَدَلِ (عَنْ قَرِحِ الْقَلْبِ...): عَنْ قَرِحِ قَلْبٍ قَدْ لَجَّ فِي دَنْفِهِ.
- (٥) الصُّدْغُ: هُوَ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ، وَالْمُرَادُ هُوَ الشَّعْرُ الْمَتَدَلِّيُّ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. الْعَوَارِضُ: مَفْرَدُهَا عَارِضٌ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْخَدِّ. الْجَلْبَابُ: الثَّوْبُ. التَّوْرُ: الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ.

- تَحْيَا النَفُوسُ بِهِ فِي سَطْحِ جَوْهَرَةٍ
 فَمَا عَلَيْكَ إِذَا اسْتَدْعَاكَ تَكْلِيفٌ^(١)
 تَضَمَّنَ الرُّوحَ جِسْمَ النُّورِ، فَاِمْتَزَجَا
 فِي عَارِضٍ فِيهِ أَرْوَاحٌ وَتَأْلِيفٌ^(٢)
 فَلَيْسَ يَخْطِرُ فِي الْأَوْهَامِ أَنْ لَهُ
 عِدْلًا، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْحَسَنِ مَوْصُوفٌ^(٣)

يَا نَظْرَةَ

[من السريعة]

يَا نَظْرَةَ سَأَقْتُ إِلَى نَاطِرٍ
 أَسْبَابَ مَا تَدْعُو إِلَى حَتْفِهِ
 مِنْ حَبِّ ظَبِّي حَسَنِ دَلِّهِ
 يَقْصُرُ الْوَاصِفُ عَنْ وَصْفِهِ
 فِي الْبَدْرِ مِنْ صَفْحَتِهِ لِمَحَّةٍ
 وَلِمَحَّةٍ فِي الظَّبِّيِّ مِنْ طَرْفِهِ
 إِذَا مَشَى جَادَبَهُ رِدْفُهُ
 كَأَنَّمَا يَمْشِي إِلَى خَلْفِهِ
 مَوَاقِعُ الْأَنْفَاسِ فِي ثَعْرِهِ
 وَفِي ثَنَائِيَاهُ، وَفِي كَفِّهِ

- (١) التكليف: هو كل ما يشق ويصعب من أمر.
 (٢) العارض: السحاب الذي يعترض في الأفق والذي أعطاه الشاعر نوعاً من الحياة في هذا التمازج النوراني بين الروح والجسد لتتوالد منه أرواح تتألف وتتانس.
 (٣) العِدْل: المثل أو العديل والنظير.

إِبْنُ ثَمَانٍ بَعْدَهَا أَرْبَعُ
طِفْلٌ وَكَهْلُ السِّنِّ فِي ظَرْفِهِ

رَحَى السَّرُورِ

[من الخفيف]

عَادَ لِي بِالسَّديْرِ شَارِدٌ قَصْفِ
وَسُرُورٍ مَعَ التَّدَامَى وَعَزْفِ^(١)
وَعُيُونِ الطَّبَّاءِ تَرْنُو إِلَيْنَا
مُنْعِمَاتٍ بِكُلِّ بَرٍّ وُلُطْفِ^(٢)
فَطَرَدْنَا الصَّدُودَ أَقْبَحَ طَرْدِ
وَعَطَفْنَا الوَصَالَ أَحْسَنَ عَطْفِ
وَرَحِيمِ الدَّلَالِ كَادَ مِنَ الرَّقَّةِ يُذْمِي أَدِيمَهُ وَقَعَ ظَرْفِ^(٣)
حَلَّ مِنْهُ الصَّلِيبُ فِي مَوْضِعِ الجِيدِ
بِدِّ، فَقَدْ خَصَّهُ عَلَى كَلِّ الْإِفِ
فَأَدْرَنَا رَحَى السَّرُورِ ثَلَاثًا
وَوَصَلْنَا الْخُصُورَ كَفًّا بِكَفِّ

غَنَّةُ الصَّبَا وَبُحَّةُ الإِحْتِلَامِ

[من الخفيف]

مَنْ يَكُنْ يَعْشَقُ التَّسَاءَ فَإِنِّي
مُوعِ الْقَلْبِ بِالْغَلَامِ الطَّرِيفِ

(١) السَّديْرِ: اسم موضع . (٢) تَرْنُو: تنظر في سكون .

(٣) رَحِيمِ الدَّلَالِ: أي لَيْئِهِ .

حين أوفى على ثلاثٍ وعشرٍ
 لم يطل عهدُ أذنيه بالشَّنوفِ
 فيه غنَّةُ الصِّبا، تَعْتَلِيها
 بُحَّةُ الإِحْتِلامِ لِلتَّشْرِيفِ^(١)
 حينَ رَامَى النساءَ مِنْهُ بِعَيْنِ
 وطوى أختها من التَّخْوِيفِ

الوصيفُ الظريفُ

[من الرمل]

إسقني الرّاحَ على وجْهِه رأيتاهُ نظيفاً
 من وصيفٍ، بأبي ذا كُ وبالأمِّ، وصيفاً^(٢)
 من مَها الدِّيوانِ قد قُلِّدَ شَذْراً وشُنُوفاً
 لابساً فوقَ القَميصِ الـ جَوْنِ قُبْطِيّاً خفيفاً^(٣)
 تضحكُ الأقلامُ منه كَلِّما خَطَّ الصَّحيفاً
 أسرعُ النَّاسِ مَلالاً إنْ تسلَّ شيئاً طفيفاً
 غيرَ أني قد أرى قلـ بي به برّاً رؤُوفاً
 مُسعرٌ في القلبِ حُبِّيـ ن، تليداً وطريفاً
 ولقد قلتُ لعمرو بعد كتمانِي خريفاً:

- (١) الغنّة: الصوت من اللّهاة والأنف، أي أن يخرج الصوت من الخياشيم.
 الإحتلام: أي أن يبلغ الشاب مبلغ الرجال.
 (٢) الوصيف: الغلام الصّغير.
 (٣) الجوّن: الأسود. قميص قبطي: أي ثوب منسوب إلى الأقباط في مصر.

ما ترى الطَّبِيَّ الذي أَحَدَ بَبْتُهُ حَبًّا عَنِيفًا
 ما ترى إِخْفَاقَ قَلْبِي في هَوَاهِ، وَالوَجِيفَا ^(١)
 فلقد طال تَمَادِيهِ هِ، وَقَدْ خِفْتُ الحُتُوفَا
 قال: ما يَخْفَى عَلَيْهِ ذَاكَ، إِنْ كَانَ ظَرِيفَا

رَشَاءُ تَوَاصَّتْ بِهِ الْقِيَانُ

[من الكامل]

حَلَّتْ سَعَادُ، وَأَهْلُهَا سَرِفَا
 قَوْمًا عَدَى، وَمَحَلَّةً قَذَفَا ^(٢)
 وَأَحْتَلَّ أَهْلُكَ سَيْفَ كَاطِمَةٍ
 فَأَشَّتْ ذَاكَ الهَجْرُ، وَأَخْتَلَفَا ^(٣)
 وَكَأَنَّ سُعْدَى، إِذْ تُودِّعُنَا
 وَقَدْ اشْرَبَّ الدَّمْعُ أَنْ يَكِفَا ^(٤)
 رَشَاءُ تَوَاصَّتْ بِهِ الْقِيَانُ
 حَتَّى عَقَدْنَ بِأُذُنِهِ شَنْفَا
 فَارْزُجْرُفُوا ذَاكَ، أَوْ سَنَزُجْرُهُ
 قَسْمًا لِيَنْتَهِيَنَّ، أَوْ حَلَفَا

(١) الوجيف: هو الإضطراب أو السقوط من الخوف.

(٢) سَرِف: اسم موضع. القَذَف: البعيدة.

(٣) السَّيْف: الساحل. أَشَّتْ: فَرَّقَ.

(٤) اشْرَبَّ الدَّمْعُ: أي ارتفعت نسبة سيلانه وفاضت لينحدر على الخدين. يَكِفُ: يسيل.

فالحبَّ ظَهْرٌ أَنْتَ رَاكِبُهُ
 فإذا صرَفْتَ عِناهُ أَنْصَرَفَا
 وتُؤَفَّةٌ تمشي الرِّياحُ بِهَا
 حَسْرَى، وَيُشْرَبُ ماؤُها نُطْفَا^(١)
 كَلَّفْتُهَا أَجْداً تَخالُ بِها
 مَرِحاً مِنَ الخِيالِ، أو صالَفَا^(٢)
 وَهَبَ الجَدِيلُ لَها مَدارِعَهُ
 والقِمَّةَ العَلياءِ والشَّعْفَا^(٣)
 قد قلتُ لَلعَبَّاسِ مُعْتَذِراً
 من ضَعْفِ شُكْرِيهِ، ومُعْتَرِفاً
 أَنْتَ امْرُؤٌ جَلَلْتَنِي نِعَماً
 أو هتِ قَوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفاً
 فإِليكِ قَبْلَ اليَوْمِ تَقَدِّمَةٌ
 لا قَتِكَ بِالتَّضْريحِ مُنْكَشِفاً
 لا تُسَدِّدِينَ إِلَيَّ عارِفَةً
 حَتَّى أَقومَ بِشُكْرِ ما سَلَفَا

(١) التئوفة: الغلاة. النطف: الماء الصافي.

(٢) الأجد: الناقة الشديدة. الخيلاء: الكبر والمرح. الصلف: الكبرياء.

(٣) الجديل: اسم فحل مشهور، والناقة التي يتحدث عنها منسوبة إلى هذا الفحل في قوتها. مدارعه: كناية عن جلده الذي يشبه الدرع. الشعف: أعلى السنام.

خَبْزُ إِسْمَاعِيلَ

[من الرَّمْل]

خَبْزُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشِّ إِذَا مَا انشَقَّتْ يُرْفَا
عَجْباً مِنْ أَثَرِ الصَّنِّ عَةٍ فِيهِ كَيْفَ يَخْفَى؟!
إِنَّ رَفَاءَكَ هَذَا أَحْذِقُ الْأُمَّةَ كَفًّا
وَإِذَا قَابَلَ بِالنَّضِّ فِ مِنَ الْجَرْدِقِ نِصْفَا^(١)
يُلِصِقُ النِّصْفَ بِنِصْفِ فَإِذَا قَد صَارَ أَلْفَا
أَلْطَفَ الصَّنْعَةِ، حَتَّى لَا تَرَى مَعْرَزَ أَشْفَى^(٢)
مِثْلَمَا جَاءَ مِنَ التَّنْوِ رِ مَا غَادَرَ حَرْفَا
وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضاً عَمَلٌ أَبْدَعَ ظَرْفَا
مَزْجُهُ الْعَذْبَ بِمَاءِ أَلِّ بِئْرِكِي يَزِدَادُ ضِعْفَا
فَهُوَ لَا يَسْقِيكَ مِنْهُ مِثْلَمَا يَشْرَبُ صِرْفَا

نَرْجِسَةٌ نَدِيَّةٌ

[من الطويل]

إِذَا انْتَقَدَ الدِّينَارَ شَبَّهَتْ كَفَّهُ
لَدَى صُفْرَةِ الدِّينَارِ فِي وَضْحِ الكَفِّ
بِنَرْجِسَةٍ أَضْحَتْ، وَقَدْ طَلَّهَا النَّدَى
شَفِيقٌ عَلَيْهَا مَجْتَنِيهَا مِنَ القَطْفِ

(١) الجردق: الرغيف.

(٢) الأشفى: المخرز أو المثقب.

عَاتَبَنِي الشُّعْرُ

[من البسيط]

عَاتَبَنِي الشُّعْرُ ذَا إِكَافٍ
 وَقَالَ لِي: اللُّهُ مِنْكَ كَافٍ^(١)
 هَجَاكَ مَنْ قُلْتُ لَا يَسَاوِي
 عُوْدَ خِلَالٍ مِنْ الْخِلَافِ^(٢)
 فَكُنْتَ إِذَا لَمْ تَجِبْهُ أَحْرَى
 أَنْ لَا يَبْهَ تَقْذُرُ الْقَوَافِي
 كُنْتُ كَرَبَّ الْحِمَارِ أَعْيَا
 فَظَلَّ يَسْطُو عَلَى الْإِكَافِ
 يَارَبِّ مَنْ رَاسِبٍ فَتُّهُجِي
 شَبِيهَةَ الْفَقْعِ بِالْفِيَا فِي^(٣)
 أَوْ بِكَ أَبْغِي أَقْيِسْ نَفْسِي
 زُنْبُورٌ يَا وَاسِعَ السَّلَافِ^(٤)
 أَوْ أَشْجَعُ، وَهُوَ مِنْ سُلَيْمٍ
 فِيمَا رَوَوْا، رُقْعَةُ الْخِضَافِ^(٥)

-
- (١) الإكاف: البرذعة.
 (٢) الخلال: ما يُتخلَّلُ به أو يثقب به. الخِلاف: الصِّفَاف، أو صنف منه.
 (٣) من راسب: أي من بني راسب. الفُقْع: الكمأة. الفيافي: الصحاري.
 (٤) زنبور: اسم شخص. السِّلاف: كناية عن جلد رقيق يُجعل بِطَانَةَ لِلْخِيفِافِ ونحوها.
 (٥) الخِضَاف: النعل.

يَكْفِيكَ مَا فِيهِمْ فَدَعُهُمْ
أَنْفَذَ وَقَعاً مِنَ الْأَشَافِي (١)

مِثَالُ جَهَنَّمَ

[من الوافر]

تَمَثَّلْ لِي جَهَنَّمَ، حِينَ يَبْدُو
خَيَالُ الْكَبْشِ مِنْ تَحْتِ السَّقِيْفَةِ
إِذَا رُفِعَتْ صَحِيْفَتُهُ إِلَيْهِ
رَأَى كُلَّ الْعَجَائِبِ فِي الصَّحِيْفَةِ

الرَّغِيْفُ الْمَوْلَى

[من الخفيف]

لِبْنِي الْبِرْمَكِيِّ قَصْرٌ مُنِيفٌ
وَجَمَالٌ، وَلَيْسَ فِيهِمْ حَنِيفٌ (٢)
دَارُهُمْ مَسْجِدٌ يُؤَدَّنُ فِيهَا
لَا تَقَاءَ، وَلَيْسَ فِيهَا كَنِيفٌ (٣)
فَإِذَا أَدْنَوْا لَوَقْتِ صَلَاةٍ
كَرَّرُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا الرَّغِيْفُ

(١) الأشافي: مفردا أشفى، وهو المخرز أو المثقب.

(٢) الحنيف: المسلم.

(٣) الكنيف: بيت الخلاء، أو المستراح.

أُسْرَةٌ رَخِيصَةٌ

[من الخفيف]

من رأى مثل ما أعالى من البي
ع إذا ما أتجرت عند لقيف^(١)
نلت يحيى وأمه وأباه
وأخاه وأخته برغيف
عشت دهرأ يدال متي لقوم
فأدال الإله لي من ثقيف

الهجاء المشرف

[من السريع]

من كان، لو لم أهجئه، غالباً
قام به شعري مقام الشرف
يقول: قد أسرفت في شتينا
وإنما صال بذلك السرف
غالب! لا تسع لنيل العلى
بلغت مجداً بهجائي فقرف
وكان مجهولاً، ولكتني
نوهت بالمجهول حتى عرف
ولست أحتاج إلى حمده
في ذا، ولكن في أخينا صلف!

(١) اللقيف: الماهر.

خَلْفٌ لَا خَلْفَ لَهُ

«قال يرثي خلفاً الأحمر وهو حي يرزق، لأن خلفاً أحبُّ أن يسمع مرثي أصحابه له قبل موته»:

[من المُسرح]

- لا تئُلُ العِصْمُ في الهِضَابِ، ولا
 شغواءٌ تغدو فرخين في لُجْفِ (١)
 يُكِنُّها الجوّ في النهارِ، ويؤ
 ويها سوادُ الدجى إلى شرفِ
 تحنو بجؤشوشها على ضرمِ
 كقعدة المنحني من الخرفِ (٢)
 ولا شُبُوبٌ باتت تُؤرّفهُ الـ
 تثرّة منها بوابلٍ قِصفِ (٣)
 دانٍ على أرضه، وأسند في
 بهو أمين الإياد ذي هَدَفِ (٤)
 ديدنُهُ ذاك طولَ ليلتِه
 حتّى إذا انجابَ حاجبُ السدَفِ (٥)

- (١) تئل: تطلب النجاة أو الموئل. العِصْم: الظباء. الشغواء: العُقَاب. اللُجْف: مفردا لجاف، وهو ما كان ناتئا في الجبل.
 (٢) الجؤشوش: أي الجأش أو الصدر. الضرم: فرخ العُقَاب.
 (٣) الشُبُوب: أي الشاب. النثرّة: كوكبان كقطعة السحاب التي تحمل المطر. الوابل: المطر. القصف: صوت الرعد.
 (٤) البهو: الساحة أو الكناس: الإياد: المعقل. الهدف: الجبل أو البناء المرتفع.
 (٥) الديون: العادة. إنجاب: إنكشف. السدَف: المراد هنا ظلمة الليل (من الأضداد).

غدا كَوْفٍ الْهَلُوكِ يَنْهَيْتُ أَلْ
 قَطُّقُطُ عَنْ مُنْبِتِيهِ وَالْكَتِفِ ^(١)
 كَأَنَّ شَذْرًا وَهَتْ مَعَاقِدُهُ
 بَيْنَ صَلَاةٍ، فَمَلَعِبِ الشَّنْفِ ^(٢)
 وَأَخْدِرِيٍّ، صُلْبِ النِّوَاهِقِ، صَلِّ
 صَالٍ، أَمِينِ الْفُصُوصِ وَالْوُظْفِ ^(٣)
 مَنْفَرِدٍ فِي الْفِلَاةِ تُوسِعُهُ
 رِيًّا، وَمَا يَخْتَلِيهِ مِنْ عَلْفِ ^(٤)
 مَا تَرَكَ الْمَوْتُ بَعْدَهُ شَبْحًا
 بِأَدْبَتِ الْقِلَالِ وَالشَّعْفِ ^(٥)
 لَمَّا رَأَيْتُ الْمُنُونِ أَخِذَةً
 كَلَّ شَدِيدٍ، وَكَلَّ ذِي ضَعْفِ
 بَثُّ أَعْرَازِي الْفُوَادِ عَنْ خَلْفِ
 وَبَاتَ دُمْعِي إِنْ لَا يَفِضُّ يَكْفِ

(١) الْوُفِّ: السَّوَارِ. الْهَلُوكِ: الْفَاجِرَةُ. يَنْهَيْتُ: يَتَسَاقَطُ. الْفَطْقَطُ: الْمَطْرُ الْمَتَمَتَّاعِ الْقَطْرِ، أَوْ صَغَارِ الْبَرْدِ.

(٢) الشَّنْفُ: اللَّوْلُؤُ الصَّغِيرُ أَوْ الذَّهَبُ. الصَّلَا: وَسَطُ الظَّهْرِ. الشَّنْفُ: الْقَرَطُ يَعْلَقُ فِي الْأَذْنِ، وَحَرَكَةُ التَّوْنِ لِحَرُورَةِ الْوِزْنِ.

(٣) الْأَخْدِرِيُّ: هُوَ الْحَمَارُ الْوَحْشِيُّ. النِّوَاهِقُ: عِظَامُ فِي مَجْرَى الدَّمْعِ. الصَّلْصَالُ: مِنْ صَلَّ الشَّيْءُ أَي صَوَّتَ، وَهِيَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الْحَمَارِ الْوَحْشِيِّ الَّذِي يَصَوَّتُ. الْفُصُوصُ: مَفْرَدُهَا فَصٌّ، وَهُوَ مِلْتَقَى كُلِّ عِظْمَيْنِ. الْوُظْفُ: مَفْرَدُهَا وَظِيفٌ، وَهُوَ مَسْتَدَقُّ الذَّرَاعِ وَالسَّاقِ.

(٤) يَخْتَلِي: يَنْزِعُ أَوْ يَجْزُّ الْعَشْبَ، أَوْ النَّبَاتَ.

(٥) الْقِلَالُ: مَفْرَدُهَا قَلَّةٌ، وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ. الشَّعْفُ: مَفْرَدُهَا شَعْفَةٌ، وَهِيَ رَأْسُ الْجَبَلِ، وَشَعْفَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ.

أنسى الرزايا ميتت فُجعتُ به
 أمسى رهين التراب في جدف^(١)
 كان يُسنِّي برفقة علقاً
 في غير عيٍّ منه، ولا عُنف^(٢)
 يجوبُ عنك التي عشيتَ بها
 من قبل حتى يشفيك في لطف^(٣)
 لا يهيمُ الحاء في القراءة بالـ
 حاءٍ، ولا لامهما مع الألف^(٤)
 ولا يُعمي معنى الكلام، ولا
 يكون إنشاده عن الصَّحف
 وكان ممَّن مضى لنا خلفاً
 فليس منه إذ بان من خلف

لا وائل من التلّف

«وقال أيضاً في رثاء خلف الأحمر وهو حيُّ يرزق»:

[من الرجز]

لو كان حيي وائلاً من التلّف
 لوألت شغواء في أعلى شَعَفُ

(١) الجدف: القبر.

(٢) يُسنِّي: يترصّي. العلق: المراد هنا المحبة التي تعلق بالقلب. يقال: علق منه كل معلق، أي أحبه وشغف به.

(٣) يجوب: يقطع. عشيت بها: ساء بصرك بها.

(٤) يهيم: أي يتوهم، أو يخطئ.

- أَمْ فُرَيْخٍ أَحْرَزْتَهُ فِي لَجَفٍ
 (١) مَزْعَبُ الْأَلْعَادِ لَمْ يَأْكُلْ بِكَفٍ
 كَأَنَّهُ مُسْتَقْعِدٌ مِنَ الْخَرْفِ
 (٢) هَاتِيكَ، أَوْ عَضْمَاءٍ فِي أَعْلَى شَرْفٍ
 تَرُوغٌ فِي الطُّبَاقِ وَالْتَزَعِ الْأَلْفِ
 (٣) أَوْدَى جِمَاعُ الْعِلْمِ مَذْ أَوْدَى خَلْفٍ
 مَنْ لَا يُعَدُّ الْعِلْمُ إِلَّا مَا عَرَفَ
 (٤) قَلَيْدَمٌ مِنَ الْعِيَالِمِ الْخُسْفِ
 فَكَلَّمَا نَشَاءُ مِنْهُ نَعْتَرِفُ
 رَوَايَةٌ لَا تُجْتَنَى مِنَ الصَّخْفِ

شِعْرٌ حَيٍّ فِي لَفْظِ مَيْتٍ

«قال يرثي نفسه في مرضه»:

[من الخفيف]

شِعْرٌ مَيْتٍ أَتَاكَ فِي لَفْظِ حَيٍّ
 صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقْفًا

- (١) اللَّجَفُ: محبس السَّيْلِ أَوْ سُرَّةُ الْوَادِي. الْمُزْعَبُ: أي ذُو الزَّعْبِ أَوْ الرَّيْشِ الصَّغِيرِ الْأَلْعَادِ: مفردها لَعْدٌ وَهُوَ لَحْمُ الْحَلْقِ.
 (٢) الْخَرْفُ: فساد العقل من الكبر. الشَّرْفُ: المكان المشرف المرتفع.
 (٣) تَرُوغٌ: تحيد عن الشيء، أَوْ تَطْلِبُهُ عَلَى وَجْهِ الْمَكْرِ. الطُّبَاقُ: نوع من الشجر. التَزَعُ: نوع من النبات. الْأَلْفُ: أي الملتف.
 (٤) الْقَلَيْدَمُ: البئر الغزيرة الماء. الْعِيَالِمُ: مفردها عَيْلِمٌ، وَهُوَ الْبَحْرُ، أَوْ الْبَيْتُ الْكَبِيرُ. الْخُسْفُ: مفردها خُسْفِيَّةٌ، وَهِيَ الْبَيْتُ الَّتِي حُفِرَتْ فِي الصَّخْرِ وَلَا يَنْقَطِعُ مَآوَاهَا.

أَنحَلَّتْ جِسْمَهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى
 كَادَ عَنِ أَعْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى
 لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لَتُثْبِتَ وَجْهِي
 لَمْ تَبِينْ مِنْ كِتَابِ وَجْهِي حَرْفًا
 وَلَكِرْرَتْ طَرْفَ عَيْنِكَ فَيَمَنْ
 قَدْ بَرَأَ السَّقَامُ حَتَّى تَعْفَى ^(١)

(١) السَّقَامُ: المرض. تَعْفَى: إِمْحَى.

حرف القاف

إِدْفِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ

[من الطويل]

ولاحِ لِحَانِي كَيْ يَجِيءُ بِبِدْعَةٍ
وتلكَ لِعَمْرِي خُطَّةٌ لَا أُطِيقُهَا
لِحَانِي كَيْ لَا أُشْرَبَ الرَّاحَ، إِنِّهَا
تُورَثُ وَزُرّاً فَادِحاً مَنْ يذوقُهَا^(١)
فَمَا زَادَنِي اللَّاحُونَ إِلَّا لِحَاجَةً
عَلَيْهَا، لِأَتِي مَا حَيِّتُ رَفِيقُهَا
أَأَرْفُضُهَا، وَاللَّهُ لَمْ يَرْفُضِ اسْمَهَا
وهذا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَدِيقُهَا
هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ لِلشَّمْسِ وَقْدَةٌ
وقهوتُنا في كلِّ حَسَنِ تَفُوقُهَا
فَنَحْنُ، وَإِنْ لَمْ نَسْكُنِ الخُلْدَ عَاجِلاً
فَمَا خُلْدُنَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا رَحِيقُهَا
فِيهَا أَبُهَا اللَّاحِي اسْقِنِي ثُمَّ غَنَّنِي
فِيَأْتِي إِلَيَّ وَقْتِ المَمَاتِ شَقِيقُهَا

(١) لِحاني: لامي. الوزر: الإثم.

إِذَا مِتُّ فَأَذْفِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ
تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عِرْوَقُهَا^(١)

مَجْلِسٌ لَا فَاحِشَةَ فِيهِ

[من المُسرح]

يَا لَيْلَةً طَابَ لِي بِهَا الْأَرْقُ
حَتَّى بَدَأَ مِنْ صَبَاحِهَا الْفَلَقُ^(٢)
نُسْقَى سُلافاً مِنْ بِنْتِ دَسْكَرَةٍ
مَا شَابَهَا فِي دِنَانِهَا الرِّتْقُ^(٣)
إِخْتَارَهَا فِي الْقِطَافِ سَائِمُهَا
حُمْراً وَسُوداً، كَأَنَّهَا الْحَدَقُ
حَتَّى إِذَا فِي الْحِيَاضِ صَيَّرَهَا
خَالَطَهَا الرِّعْفَرَانُ وَالْعَلْقُ^(٤)
حَصَّنَهَا فِي الْحِيَاضِ، فَاحْتَجَبَتْ
مَارَاعَهَا رَهْبَةً، وَلَا فَرَقُ^(٥)
خَمْسِينَ عَاماً، حَتَّى إِذَا هَرِمَتْ
وَاخْضَرَ مِنْ نَبْتِ نَبْتِهَا الْوَرَقُ

(١) ذُكِرَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ هُوَ لِلشَّاعِرِ أَبِي مَحْجَنٍ الثَّقَفِيِّ .

(٢) الْفَلَقُ: ضَوْءُ الصُّبْحِ .

(٣) الدَّسْكَرَةُ: بَيْتٌ يَكُونُ فِيهِ الشَّرَابُ وَالْمَلَاهِي . الرِّتْقُ: الْكُدْرُ .

(٤) الْعَلْقُ: كِنَايَةٌ عَنِ اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ الدَّمُ .

(٥) الْفَرَقُ: الْخَوْفُ .

- أَتَوْا بِهَا فِي الْحَبَابِ يَخْفُرُهَا
 مَشِيٌّ هُوَيْنِي، مَا إِنْ بِهِ نَزَقُ^(١)
 فَبَادِرُوا لِافْتِضَاضِ عُدْرَتِهَا
 بِنَاقِدِ فِي شَبَابِهِ زَلَقُ^(٢)
 فَسَالِ مِنْهَا مِثْلَ الرُّعَافِ دَمٌ
 يُشْفَى بِهِ مِنْ سَقَامِهِ الصَّعِقُ^(٣)
 نَازَعَهَا سَادَةٌ غَطَارِفَةٌ
 كَأَنَّهُمْ مِنْ شَقِيقَةٍ شَقِقُوا^(٤)
 يُسْتَقَوْنَ مِنْ قَهْوَةٍ مُعَتَّقَةٍ
 لَهَا دَبِيبٌ فِي الْمَخِّ يَسْتَبِيقُ
 أَعْطَوْا بِهَا رَبَّهَا حَكُومَتَهُ
 بِيضًا كَمِثْلِ السَّيْفِ تَبْتَرِقُ^(٥)
 جَاءَ بِهَا كَالْخَلُوقِ فِي قَدَحٍ
 تَزْهَرُ فِي جَوْفِهِ، فَتَأْتَلِقُ^(٦)
 كَأَنَّ إِبْرِيْقَنَا إِذَا صُفِّقَتْ
 فِي الْكَأْسِ شَيْخٌ مَزْمَرٌ شَرِقُ^(٧)

- (١) الْحَبَابُ: مفردها حُبٌّ، وهو الجِرَّةُ الكُبيرةُ أو الخَبيبةُ. التَّرْقُ: الطَّيْسُ.
 (٢) النَّاقِدُ: المَثقَبُ أو المَخْرزُ. الشُّبَابَةُ: هي حَدُّ كُلِّ شَيْءٍ. الزَّلَقُ: الحَدَّةُ.
 (٣) الرُّعَافُ: الدَّمُ يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفِ. السَّقَامُ: المَرَضُ. الصَّعِقُ: المَغْشَى عَلَيْهِ.
 (٤) الغَطَارِفَةُ: السَّادَةُ الْأَشْرَافُ. الشَّقِيقَةُ: أَي شَقِيقَةُ النِّعْمَانِ وَهِيَ زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ فِيهَا نَقَطٌ سَوْدَاءُ.
 (٥) رَبَّهَا: أَي صَاحِبِهَا. البَيْضُ: كِنَايَةٌ عَنِ الدَّرَاهِمِ.
 (٦) الخَلُوقُ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ. تَزْهَرُ: تَضِيءُ.
 (٧) الشَّرِقُ: الَّذِي يَغْصُ فِي شَرْبِهِ أَوْ سَعَالِهِ أَوْ احْتِبَاسِ مَجْرَى نَفْسِهِ، وَتَكَادُ تُوَدِي بِهِ إِلَى المَوْتِ.

كَأَنَّهَا وَالْمِزَاجُ يَفْرَعُهَا
 شِهَابٌ نَارٍ فِي الْجَوِّ يَحْتَرِقُ
 كَأَنَّهَا حَفٌّ مِنْ قَرَارِهَا
 بِطَوَّقِهَا جِلْدٌ حَيَّةٌ يَمُقُّ^(١)
 فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ فِيهِ فَاخِشَةٌ
 إِلَّا حَدِيثٌ، وَمِنْطَقٌ أَنْقُ^(٢)

إِشْرَبْ وَسَقِّ الْحَبِيبَ

[من المُسرح]

إِشْرَبْ وَسَقِّ الْحَبِيبَ يَا سَاقِي
 وَسَقِّنِي فَضْلَ كَأْسِهِ الْبَاقِي
 وَسَقِّهِ فَضْلَ مَا أَخْلَفُهُ
 فِي الْكَأْسِ، عَمْدًا بَغَيْرِ إِشْفَاقِ
 أَشْرَبْ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَشْرَبْ مِنْ
 فَضْلِي ذَا فِعْلٍ كُلِّ مُشْتَاقِ
 جِئْتَ رَسُولًا، فَصُرْتَ سَاقِيَنَا
 حَيَّيْتَ مِنْ مُرْسَلٍ، وَمِنْ سَاقِ

(١) القراق: صوت الفقاع. اليقق: الأبيض.

(٢) الأتق: أي الأتيق وهو الحُسن المُعجِب أو المُتقن.

لا أَمُوتُ بِكَفِّ سَاقٍ

[من الوافر]

أَعَاذِلْ لَا أَمُوتُ بِكَفِّ سَاقٍ
 وَلَا أَبَى عَلَيَّ مَلِكِ الْعِرَاقِ
 هَجَرْتُ لَهُ الَّتِي عَنْهَا نَهَانِي
 وَكَانَتْ لِي كُمُوسِكَةَ الرَّمَاقِ^(١)
 وَقَدْ يَغْدُو إِلَى الْحَانُوتِ زَقِي
 فَيَأْخُذُ عَفْوَهُ قَبْلَ الزَّقَاقِ^(٢)
 وَكُنَّ إِذَا نَزَعْنَ إِلَى مَدَاهِ
 حَوَى قَدَامَهَا قَصَبَ السَّبَاقِ
 نَتِيجَةً مُزْنَةً مِنْ عَوْدِ كَرَمٍ
 تُضِيءُ اللَّيْلَ مَضْرُوبَ الرَّوَاقِ^(٣)
 بِلَوْنِ رِقِّ حَتَّى كَادَ يَخْفَى
 عَلَى عَيْنِي، وَطَابَ عَلَى الْمَذَاقِ
 فَتَجْرِي مَا يُحَسِّنُ لَهَا حَسِيسُ
 إِذَا مَرَّتْ بِمَزْدَرْدِ الْبُصَاقِ
 أَنْتَ مِنْ دُونِهَا الْأَيَّامُ، حَتَّى
 تَعَادِمَ جِسْمَهَا، وَالرَّوْحُ بَاقٍ

(١) الرَّمَاقُ: أَي الرَّمَقِ وَهُوَ بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ.

(٢) عَفْوُهُ: أَفْضَلُ مَا فِيهِ.

(٣) الرَّوَاقُ: مَقْدَمُ الشَّيْءِ أَوْ جَانِبُهُ.

سبقتُ بشُرْبِهَا لَوْمَ الأَدَانِي
 مع الوصفاءِ فِي السُّلْبِ الرَّقَاقِ ^(١)
 وَأَحْوَرَ لَا تَجَاوِزُهُ الأَمَانِي
 حَلْبُتٌ لَوْدِهِ مَاءِ المَآقِي
 دَعْتَنِي عَيْنُهُ، دُونَ النِّدَامِي
 وَأَذْنَنِي: مَتَى مَنَّا التَّلَاقِي
 فَبِتُّ عَلَى شَفَا المَوْعُودِ أَلْقِي
 جَوِي لَلِقَائِهِ كَجَوِي الفِرَاقِ ^(٢)
 فَأَصْبَحْتُ اعْتَجَرْتُ عَلَى مَشِيبِ
 وَوَقَّرَنِي الخَلِيفَةُ عَن نِزَاقِي ^(٣)

إِبْرِيْقُنَا ظَبِيَّ عَلَى شَرَفِ

[من البسيط]

وقهوة كَجَنِيِّ الوَرْدِ، خَالِصَةٍ
 قَد أَذْهَبَ العِتْقُ فِيهَا الدَّامَ والرَّنَقَا ^(٤)
 كَأَنَّ إِبْرِيْقُنَا ظَبِيَّ عَلَى شَرَفِ
 قَد مَدَّ مِنْهُ لَخُوفِ القَانِصِ العُنُقَا ^(٥)

-
- (١) السُّلْبُ: مفردهما سِلاب، وهو الثوب الأسود.
 (٢) الشَّفَا: حرف كل شيء أو حدّه. الجوى: شدة الوجود.
 (٣) إعتجر: لفّ العمامة. التُّزَاقُ: أي التُّزُق أو الطيش.
 (٤) الدَّامُ: أي الدَّم أو العيب. الرَّنَقُ: الكدر، أو الكذب.
 (٥) الشَّرَفُ: المكان المرتفع. القانص: الصائد.

يَسْقِيكَهَا أَحْوَرُ الْعَيْنِينَ، ذُو صُدْعٍ
 مَشْمَرٌ، بِمِزَاجِ الرَّاحِ قَدْ حَذَقَا
 مَا الْبَدْرُ أَحْسَنُ مِنْهُ حِينَ تَنْظُرُهُ
 سَبْحَانَ رَبِّي، لَقَدْ سَوَّاهُ إِذْ خَلَقَا
 لِأَشْيَاءٍ أَحْسَنُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ
 كَأَنَّهُ مِنْ جَنَانِ الْخُلْدِ قَدْ سُرِقَا
 مَا زَالَ يَمِزُجُهَا طَوْرًا، وَيَشْرَبُهَا
 طَوْرًا إِلَى أَنْ رَأَيْتُ السَّكْرَ قَدْ سَبَقَا
 ثُمَّ تَغْتَيُّ، وَقَدْ دَارَتْ بِهِمَا مَتَهُ
 فَمَا يَكَادُ يُبَيِّنُ الْقَوْلَ، إِذْ نَطَقَا:
 إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَأَفْتَرَقَا
 وَعُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلَقَا^(١)

مَا هُوَ الْعَيْشُ؟

[من البسيط]

لَا الصَّوْلَجَانُ، وَلَا الْمِيدَانُ يُعْجِبُنِي
 وَلَا أَحِنُّ إِلَى صَوْتِ الْبِوَاشِيْقِ
 لَكِنَّمَا الْعَيْشُ فِي اللَّذَاتِ، مَتَكِنًا
 وَفِي السَّمَاعِ، وَفِي مَجِّ الْأَبَارِيْقِ

(١) هذا البيت هو مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح فيها هرم بن سنان.
 الخليط: المخالط أو المساكن في الدار. أجدد البين: أي أخذ في الفراق بشكل
 جاد.

زَوَاجُ الْخَمْرَةِ بِالْمَاءِ

[من السريخ]

نَزَوَّجُ الْخَمْرَ مِنَ الْمَاءِ، فِي
 طَاسَاتٍ تَبْرٍ، خَمْرُهَا يَفْهَقُ^(١)
 مُنْطَقَاتٍ بِتَصَاوِيرٍ، لَا
 تَسْمَعُ لِلدَّاعِي، وَلَا تَنْطِقُ^(٢)
 عَلَى تَمَائِيلِ بَنِي بَابِكِ
 مُحْتَفَرٍ مَا بَيْنَهُمْ خُنْدَقُ^(٣)
 كَأَنَّهُمْ، وَالْخَمْرُ مِنْ فَوْقِهِمْ
 كَتَائِبٌ فِي لُجَّةٍ تَغْرَقُ
 فَالْتَّعْتُ ذَا لَا نَعْتُ دَارٍ خَلْتُ
 يَهِيْمُ فِي أَطْلَالِهَا أَحْمَقُ
 وَشَادِنٍ، حَيَّيْنِ لِي زَوْرَةٌ
 غُرَّتُهُ، وَالْعَمَلُ الْأَرْفَقُ^(٤)
 أَدْرُتُهُ شَهْرًا عَلَى مَوْعِدِ
 يَكْذِبُنِي فِيهِ، وَلَا يَصْدُقُ
 حَتَّى إِذَا أَفْنَيْتُ عَالَتِهِ
 بِالصَّبْرِ، مَتَّى قَالَ لِي: أْفَرَقُ

(١) يَفْهَقُ: يَمْتَلِئُ.

(٢) مَنْطَقَاتٍ بِتَصَاوِيرٍ: أَي طَاسَاتٍ مَنْطَقَاتٍ بِتَصَاوِيرٍ وَرَسُومٍ.

(٣) بَنُو بَابِكِ: هُم قَوْمٌ مِنَ الْفَرَسِ.

(٤) حَيَّيْنِ لِي: أَتَاكَ لِي.

فقلتُ: لا تَفَرِّقْ يا سيّدي
مثلي بأمثالك لا يَخْرُقُ^(١)

أَدْرِهَا

[من الطويل]

أَدْرِهَا عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَتَفَرَّقَا
وَهَاتِ اسْقِنِي مِنْهَا سُلَافاً مُرَوِّقَا
فَقَدْ هَمَّ وَجْهُ الصَّبْحِ أَنْ يُضْحِكَ الدَّجَى
وَهَمَّ قَمِيصُ اللَّيْلِ أَنْ يَتَمَزَّقَا

حَانَةٌ بَيْنَ الْجِنَانِ

[من الطويل]

ومجلسِ خَمَارٍ، إِلَى جَنْبِ حَانَةٍ
بِقُطْرَبَلٍ بَيْنَ الْجِنَانِ الْحَدَائِقِ
تَجَاهَ مَيَادِينِ، عَلَى جَنْبَاتِهَا
رِياضٌ غَدَتْ مُحْفُوفَةٌ بِالشَّقَائِقِ
فَقُمْنَا بِهَا فِي فِتْيَةٍ خَضَعَتْ لَهُمْ
رِقَابُ صِنَادِيدِ الْكُؤْمَةِ الْبَطَارِقِ^(٢)
بِمَشْمُولَةٍ كَالشَّمْسِ، يَغشَاكَ نُورُهَا
إِذَا مَا تَبَدَّتْ مِنْ نَوَاحِي الْمَشَارِقِ

(١) يَخْرُقُ: يتجاوز.

(٢) البطارق: مفردها بطريق، وهو القائد من قواد الروم.

لها تَأْجُ مَرْجَانٍ، وإكليل لؤلؤٍ
 وترنيم نشوانٍ، وُصْفَرَةٌ عاشِقِ
 وتسْحَبُ أذيالاً لها بكؤوسها
 تحارُّ لها الأبصارُ من كلِّ رامِقِ
 يدورُ بها ظبِّيٌّ غريِّرٌ، مُتَوَجِّجٌ
 بتأج من الرِّيحانِ، مَلِكُ القُرَاطِقِ
 فليس كمثَلِ الغُصْنِ في ثِقَلِ رِدْفِهِ
 إذا ما مَشَى في مُستَقِيمِ المَنَاطِقِ
 له عَقْرَبَا صُدْغٌ، على وِزْدِ خَدِهِ
 كأنَّهُما نُونانِ من كَفِّ ماشِقِ^(١)
 فلما جَرَتْ فيه، تَغْتَى، وقال لي
 بسُكْرٍ: ألا هاتِ اسقِنَا بالدَّوارِقِ!^(٢)

صَرِيحُ الخَمْرَةِ

[من البسيط]

ومُسْتَطِيلٌ على الصَّهْبَاءِ باكرها
 بفتييةٍ باصْطِباحِ الرِّاحِ حُدَاقِ^(٣)
 فكلَّ كَفِّ رَأها ظنَّها قَدْحاً
 وكلَّ شَخْصٍ رَأه ظنَّه السَّاقِي

(١) الماشق: الكاتب الذي يمشق الحروف، أي يمدّها.

(٢) الدّوارق: مفردّها دورق، وهو الإبريق الكبير.

(٣) مستطيل: أي متناول. الحّدّاق: مفردّها حاذق، وهو الماهر.

حَتَّى حَسَاها، فلم يلبثُ وما لبثتُ
أَنْ حَرَمَيْتَا صَرِيعاً ماله راقِ

شَامِتٌ بِشَهْرِ الصَّوْمِ

[من الطويل]

لقد سرّني أنّ الهلالَ عُديّةٌ
بدا وهو ممشوقُ الخيالِ دقيقتُ
أضرتّ به الأيامُ حتّى كأنّه
عنانٌ لواءُ باليدين رفيقُ
وقفتُ أعزّيه، وقد دقّ عظمه
وقد حان من شمسِ النهارِ شروقُ
ليهنّ ولاةَ اللّهُ أنّك هالكُ
فأنت بما يجري عليك حقيقُ^(١)
وإني بشهرِ الصّومِ إذ بان شامتُ
وإنّك يا سؤالَ لي لصديقُ
فقد عاودتُ نفسي الصّباة والهوى
وحانّ صَبُوحُ باكِرٍ وغَبُوقُ^(٢)

وَجْهٌ رَقِيْقٌ وَحُسْنٌ دَقِيْقٌ

[من الزمل]

قل لذي الوجه الرقيقِ ولذي الحُسنِ الدقيقِ

(١) حقيق: جدير.

(٢) الصَّبُوح: الشرب صباحاً. الغَبُوق الشرب مساءً.

وَلَمَنْ يَرْزُو بَعِيَّتِي رَشِيًّا أَحْوَى وَمَوْقٍ ^(١)
وَلَمَنْ يَدْعُو إِلَيْهِ الْ- حُسْنُ مَرَارِ الطَّرِيقِ
وَلَمَنْ يُعْنِقُ فِي الْمَشْرِ- يَّةِ كَالطَّرْفِ الْعَتِيقِ: ^(٢)
لِمَ تَعْضَبْتَ عَلَى عِب- دِكَ ذِي الطَّوْعِ الشَّفِيقِ
أَيُّهَا الْعَاذِلُ دَعُ لَوْ مِي فِي شُرْبِ الرَّحِيقِ
خَنْدَرِيْسُ، عَطِرُ النَّك- هَةِ كَالْمِسْكِ السَّحِيقِ
إِنَّمَا طَابَتْ لَدِي فَت- لِكِ تَرَدَّى بِفُسُوقِ ^(٣)
جَاهِرِ النَّاسِ بِمَا يَأ- تِيهِ فِي ضَنْكِ وَضِيقِ
وَبَدَا فِي النَّاسِ مَشْهُو- راً كَذِي الرَّأْسِ الْحَلِيقِ ^(٤)

ذُو مُجُونٍ مَارِقٍ

«قال هذه الأبيات لما وضعه الرّشيد بالحبس لأشعار قالها تشعر بكفره»:

[من الكامل]

وَمُلِحَّةٍ فِي الْعَذَلِ ذَاتِ نَصِيحَةٍ
تَرْجُو إِنْابَةَ ذِي مُجُونٍ مَارِقٍ ^(٥)

- (١) الرّشأ: ولد الطّبيبة. أَحْوَى: مَنْ كَانَ بِهِ حُوَّةٌ أَيْ سَوَادٌ إِلَى الْخَضْرَاءِ أَوْ حُمْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ. الْمَوْقِ: طَرْفُ الْعَيْنِ مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ.
- (٢) يُعْنِقُ: يُسْرِعُ أَوْ يَسِيرُ سَبِيْرَ الْعَنْقِ. الطَّرْفُ: هُوَ كَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ وَالْأُمِّ.
- (٣) تَرَدَّى: لَبَسَ الرِّدَاءَ، وَهَذَا كَأَنَّهُ لَبَسَ الْفُسُوقَ وَلِبَاسَ الْفُتْكَ وَالْمَجَاهِرَةَ بِشَرَبِ الْخَمْرِ.
- (٤) مَشْهُورٌ كَذِي الرَّأْسِ الْحَلِيقِ: إِشَارَةٌ إِلَى عَادَةِ التَّشْهِيرِ بِالْمَجْرَمِينَ، وَذَلِكَ بِحَلْقِ شَعُورِ رُؤُوسِهِمْ، وَالطَّوْفِ بِهِمْ فِي الْبِلَادِ.
- (٥) الْعَذَلُ: اللَّوْمُ. الْإِنْابَةُ: التَّوْبَةُ. الْمَارِقُ: الْخَارِجُ مِنَ الدِّينِ.

بَكَرَتْ تُبَصِّرُنِي الرَّشَادَ، وَشِيْمَتِي
 غَيْرُ الرَّشَادِ، وَمَذْهَبِي وَخَلَائِقِي
 لَمَّا أَلْحَتْ فِي الْعَتَابِ زَجَرْتُهَا
 فَتَأَخَّرْتُ عَنِّي بِقَلْبٍ خَافِقِ
 كَمْ رَضْتُ قَلْبِي فَاعَلِمِي وَزَجَرْتُهُ
 فَرَأَى اتِّبَاعَ الرَّشْدِ غَيْرَ مُوَافِقِ
 وَمُدَامَةٍ مِثْلِ الْخَلُوقِ، عَتِيقَةٍ
 حُجِبَتْ زَمَانًا فِي كِنَائِسِ دَابِقِ ^(١)
 تَخْتَالُ أَلْوَانًا، إِذَا مَا صُفِّقَتْ
 فِي الْكَأْسِ تُخْرِسُ مِنْ لِسَانِ النَّاطِقِ
 ذَهَبِيَّةٌ تَخْتَالُ فِي جَنَابَاتِهَا
 كَالدُّرِّ أَلْفَهُ نِظَامُ الرَّاتِقِ
 بَاكَرْتُهُمَا مِنْ كَفِّ أَغْيَدِ شَادِنِ
 حَسَنِ التَّنْعَمِ، فَوْقَ سُؤْلِ الْعَاشِقِ
 مُتَعَقِّرِ الصُّدْغَيْنِ، فِي لِحْظَاتِهِ
 فِتْنٌ لَهَا مَقْرُونَةٌ لِبَوَائِقِ ^(٢)
 مُتَخَرِّسِينَ، دَيْنُ النَّصَارَى دَيْنُهُ
 ذِي فُرْطَقٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِبِنَائِقِ ^(٣)

(١) دابق: إسم موضع أو بلدة شمال سوريا.

(٢) البوائق: مفردها بائقة، وهي الداهية.

(٣) مُتَخَرِّسِينَ: لابس ملابس أهل خراسان. البنائِق: مفردها بِنَيْقَةٌ، وهي رقعة تُزاد في نحر القميص لتوسيعه.

لَبِيقِ، بَدِيعِ الْحُسْنِ، لَوْكَلَّمْتَهُ
 لَنَبَذْتَ دِينَكَ كُلَّهُ مِنْ حَالِقِ
 وَاللَّهِ، لَوْلَا أَنَّنِي مُتَّخَوِّفُ
 أَنْ أُبْتَلَى بِإِمَامِ جَوْرِ فَاسِقِ
 لَتَبِعْتُهُ فِي دِينِهِ، وَدَخَلْتَهُ
 بِبَصِيرَةٍ فِيهِ دَخُولِ الْوَامِقِ^(١)
 إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ رَبِّي لَمْ يَكُنْ
 لِيُخْصِّهِ إِلَّا بِدِينِ صَادِقِ!

مَطْمُومَةٌ الشَّعْرِ

[من الطويل]

لَقَدْ صُبَّحْتُ بِالْخَيْرِ عَيْنٌ تَصَبَّحَتْ
 بِوَجْهِكَ يَا مَعْشُوقُ فِي كُلِّ شَارِقِ^(٢)
 مُقَرَّظَةً لَمْ يَحْنِهَا سَحْبٌ ذَيْلُهَا
 وَلَا نَازَعَتْهَا الرِّيحُ فَضَلَ الْبِنَائِقِ
 تُشَارِكُ فِي الصَّنْعِ النِّسَاءَ، وَسُلِّمَتْ
 لَهُنَّ صُنُوفُ الْحَلِيِّ، غَيْرِ الْمَنَاطِقِ
 وَمَطْمُومَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِذَوَابَةِ
 وَلَمْ تَعْتَقِدْ بِالتَّاجِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ^(٣)

(١) الوامق: المحب.

(٢) معشوق: إسم امرأة أو جارية.

(٣) المطمومة: المقصوصة الشعر المشبهة بالغلغان.

كَأَنَّ مَخْطَ الصُّدْغِ، فَوْقَ خَدُودِهَا
 بِقِيَّةِ أَنْقَاسٍ بِإِضْبَاعِ لَائِقِ^(١)
 نَدْنُهُ بِمَاءِ الْمِسْكِ، حَتَّى جَرَى لَهَا
 إِلَى مُسْتَقَرٍّ بَيْنَ أُذُنٍ وَعَاتِقِ
 غِلَامٍ، وَإِلَّا فَالْغُلَامُ شَبِيهُهَا
 وَرَيْحَانٌ دُنْيَا، لَذَّةٌ لِلْمُعَانِقِ
 تَجْمَعُ فِيهَا الشُّكْلُ وَالرَّيُّ كُلُّهُ
 فَلَيْسَ يُوقِي وَضْفَهَا قَوْلُ نَاطِقِ

لَوْ رَأَاهَا أَنْوُ شِرْوَانِ

[من البسيط]

لَمَّا رَأَيْتُ مَحَلَّ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ
 وَضَوْؤَهَا شَامِلٌ لِلدُّورِ وَالطَّرِيقِ
 صَيَّرْتُهَا لِلَّتِي أَحْبَبْتُهَا مِثْلًا
 إِذْ لَا يَنَالُهُمَا شَيْءٌ مِنَ الْحَدَقِ
 فَلَوْ رَأَاهَا أَنْوُ شِرْوَانِ صَوَّرَهَا
 فِيمَا يَحُوكُ مِنَ الدَّيْبَاجِ وَالسَّرَقِ^(٢)
 وَقَالَ لِابْنَيْهِ ضِيئًا، عِنْدَ بَيْعِكُمَا
 بِهَا قَلِيلًا لِتَزْدَادَا مِنَ الْوَرَقِ^(٣)

- (١) أنقاس: مفردها نقس، وهو المداد أو الحبر. اللائق: هو الذي يليق الدواة لتمتص الحبر بواسطة اللبقة وهي الصوفة.
- (٢) السرق: مفردها سرقفة، وهي القطعة من الحرير.
- (٣) الضن: البخل أو الحرص. الورق: الدراهم المضروبة.

رُوحٌ ضَيِّقٌ

[من البسيط]

نَابَذْتُ مَنْ بَاضَطْبَارِي عَنْكَ يَا مُرْنِي
 لِأَنَّ مِثْلَكَ رُوحِي عَنْهُ قَدْ ضَاقَا
 مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهَا حِينَ أَبْصَرُهَا
 حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَاقَا

خَيْرٌ وَشَرٌّ مِنْ عَشِيقِ

[من الوافر]

أَيَا مَنْ سَارَ مُنْطَلِقَا وَزَوَّدَ مُقْلَتِي الْأَرْقَا
 سَقَاكَ اللَّهَ وَالْأَفُقَ الَّذِي يَمَمْتَهُ أَفَقَا
 لِيَنَّ أَشْعَرْتَنِي حُبًّا لَقَدْ أَشْعَرْتَنِي فَرْقَا
 فَمَا لِي عِنْدَكُمْ سَمِجًا وَعِنْدَ سِوَاكُمْ لَبِقَا
 كَأَنَّكَ خَيْرٌ مَعْشُوقٍ يِرَانِي شَرٌّ مِنْ عَشِيقَا
 سَلَبْتَ الظَّبْيَ مُقْلَتَهُ وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ الْعُنُقَا
 وَقَالُوا: مَنْ عَشِقتَ؟ فَقُلْ تُ: خَيْرٌ وَشَرٌّ مِنْ عَشِيقَا
 فَخَيْرُهُمْ مَعَا خُلُقَا وَشَرُّهُمْ مَعَا خُلُقَا
 تُغَمَّسُ فِي الْعَبِيرِ قَمِيءُ صَهَا حَتَّى شَكَا الْغَرْقَا
 وَسَأَلْتُ مَنْ عَقِيصَتِهَا سَلَا سِلُّ كُسْرَتِ حَلَقَا^(١)

(١) العقيصة: الضفيرة من الشعر.

- على بَشَرٍ كأنَّ الدُّرَّ يعلُّوه إذا عَرِفَا^(١)
 فلو أبصرتَهَا لَحَرَّرْتُ عند دُنُوهَا صَعِقًا!^(٢)

مَوْسِمُ رُوَادٍ وَعُشَاقٍ

[من البسيط]

- رُكْبٌ تَسَاقَفُوا على الأكوارِ بَيْنَهُمْ
 كأسَ الكَرَى، فانتشَى المسقيِّ والسَّاقِي^(٣)
 كأنَّ أَرْؤُسَهُمْ والنُّومُ واضِعُهَا
 على المَنَاكِبِ لم تُوصَلْ بأعْنَاقِ^(٤)
 خَاضُوا إِلَيْكُمْ بحَارَ اللَّيْلِ، أَوْنَةً
 حتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ فَلَ أشْوَاقِ^(٥)
 من كلِّ جَائِلَةِ النَّسْعَيْنِ، ضَامِرَةٍ
 مَشْتَاقَةٍ حَمَلتْ عِبْنًا لِمَشْتَاقِ^(٦)
 والحسْنُ منك يَطُوفُ العَاشِقُونَ بِهِ
 فَأَنْتِ مَوْسِمُ رُوَادٍ وَعُشَاقِ

- (١) البَشَرُ: مفردُهَا بَشْرَةٌ، وهي ظاهرُ الجِلْدِ. والمعنى العام هو تشبيه حَبَاتِ العرق على ظاهر جِلْدِهَا بحَبَاتِ الدَّرِ.
 (٢) حَرَزْتُ: سَقَطْتُ. الصَّعِقُ: المَغْشَى عَلَيْهِ.
 (٣) الأكوار: مفردُهَا كَوْرٌ، وهو الرِّجْلُ.
 (٤) يشبه رؤوس السَّارِبِينَ الذين أُتْقِلُوا بِشَرِبِ الخَمْرَةِ، فَأَلْتَوَتْ وَنَامَ أصحابُهَا فَكَأَنَّهَا منفصلة عن أعْنَاقِهِمْ.
 (٥) الفَلُّ: أي المنهزمون (يستوي فيها المفرد والجمع). والمراد من قوله: فَلَ أشْوَاقِ، هو أن الشَّوْقَ قد أجهدهم.
 (٦) النَّسْعَانِ: مفردُهَا نَسْعٌ، وهو سيرٌ تُشَدُّ بِهِ الرِّجْلُ.

الْقَلْبُ الْمُقْسَمُ

[من الوافر]

جَنَانٌ حَصَلَتْ قَلْبِي فَمَا إِنَّ فِيهِ مِنْ بَاقٍ ^(١)
 لَهَا التُّلْثَانِ مِنْ قَلْبِي وَتُلْثَا تُلْثِهِ الْبَاقِي
 وَتُلْثَا ثُلْثِ مَا يَبْقَى وَتُلْثُ الثُّلْثِ لِلْسَاقِي
 فَتَبْقَى أَسْهُمُ سَتِّ تُجْزَا بَيْنَ عُشَّاقِ

جَمْرَةٌ فِي الْقَلْبِ

[من السريع]

يَا لَائِمَ الْعَاشِقِ، أَنْتَ الَّذِي
 لِكُلِّ مَنْ يَهْوَى وَمَنْ يَعْشَقُ
 فَدَيْتُ مَنْ كَلَّمَنِي طَرْفُهُ
 سِرًّا مِنَ النَّاسِ وَمَنْ يَنْطِقُ
 أَوْ مَا بَعَيْنَيْهِ بِتَسْلِيمَةٍ
 وَقَلْبُهُ مِنْ وَجَلٍ يَخْفِقُ
 فَرَحْتُ مَسْرُورًا بِمَا نَلْتُهُ
 وَالْقَلْبُ فِيهِ جَمْرَةٌ تَحْرِقُ

مِتُّ غَيْرَ حُشَاشَةِ الرَّمَقِ

[من الكامل]

قَدِمْتُ غَيْرَ حُشَاشَةِ الرَّمَقِ
 مِنْ حُبِّ أَحْوَرَ شَادِنٍ خَرِقِ

(١) حصلت قلبي: أي استولت عليه أو أخذته.

مَنْقُوصٍ تَهْضِيمِ الْحَشَا، وَرَبَا
 مَا انْحَطَّ مِنْ خَصْرٍ وَمَنْتَطِقِ (١)
 مَعْشُوقَةٌ فِيهِ مَلَا حَتْهُ
 مَا بَيْنَ مَتَّصِلٍ وَمُفْتَرِقِ
 مَا خَصَّ مِنْ آفَاقٍ قَامَتْهِ
 أُفُقٌ بِتَفْضِيلِ عَالِي أُفُقِ
 فَإِذَا بَدَأَ أَفْتَادَتْ مَحَاسِنُهُ
 فَسُرّاً إِلَيْهِ أَعْنَتَهُ الْحَدَقِ (٢)

سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ

[من البسيط]

يَا مَنْ يُوجِّهُ الْفَاطِي لِأَقْبَحِهَا
 لِأَنَّهُ سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ مَعْشُوقُ
 لَوْ كَانَ مَنْ قَالَ نَاراً أَحْرَقَتْ فَمَهُ
 لَمَا تَفَوَّهَ بِاسْمِ النَّارِ مَخْلُوقُ

كِتَابُ الزَّنَادِقَةِ

[من الخفيف]

وَجْهُ حَمْدَانٍ، فَاحْذَرُو
 هُ، كِتَابُ الزَّنَادِقَةِ

(١) رَبَا: نما وزاد. الْمُتَطِق: أي الزنار.

(٢) فَسُرّاً: رغباً عنه.

فِيهِ أَشْيَاءٌ يَزْعُمُ النَّاسُ بِالْقَلْبِ عَالِقَهُ
 مَنْ رَأَاهُ، فَنَنفُسُهُ
 نَحْوَهُ الدَّهْرَ تَائِقَهُ
 كَلَّمَا افْتَرَّ ضَاحِكاً
 قَلْتُ: إِيمَاضُ بَارِقَهُ

بَدْرٌ فِي الْأَفَقِّ

[من المُسرح]

عَلِقْتُ مِنْ شِفْوَتِي وَمَنْ نَكَدِي
 مُزْتَرّاً، وَالصَّلِيبُ فِي عُنُقِهِ
 أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى كَنِيسَتِهِ
 فَكِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ فَرْقِهِ
 فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ بِالْمَسِيحِ وَبِأَلِ
 لِإِنْجِيلِ سَطْرْتُهُ عَلَى وَرْقِهِ
 وَبِالصَّلِيبِ الَّذِي تَدِينُ لَهُ؟
 فَقَالَ: بَدْرُ السَّمَاءِ فِي أَفْقِهِ
 سَأَلْتُهُ عَنْ مَحَلِّ بَيْعَتِهِ
 فَقَالَ: فِي نَارِهِ وَفِي حُرْقِهِ
 فَالْوَيْلُ لِي مِنْ طِلَابِ مُحْتَبِسِ
 صِرْتُ كَمِيناً لَهُ عَلَى طُرْقِهِ
 يَا مَنْ رَأَى عَاشِقاً أَخَا كَلْفِ
 يَزْدَادُ حِرْمَانَهُ عَلَى قَلْبِهِ!

حُلُوْ لِمِنْ ذَاقَهُ

[من الوافر]

ألا يا أحمَدَ الكَاتِبِ
 ب يا حُلُوًّا لِمَنْ ذَاقَهُ
 لقد أضحت إلى نفسِ
 ك نفسي اليومِ مشتاقَهُ
 ألمَّا حزتَ حُسْنَ الدَّلِّ من حَوْرَاءِ رَفَاقِهِ
 تُذيقُ الهَجْرَ مَنْ لَيْسَتْ
 له بالهَجْرِ من طَاقِهِ
 بنفسِي كُفُوكَ الرِّخْصَةَ في القَرْطَاسِ مَشَاقَهُ^(١)

الإِخْتِنَاقُ بِالْبَيْنِ

[من الرجز]

يا عمرو مَنْ لَمْ يَخْتَنِقْ بِالْبَيْنِ لَمْ يَخْتَنِقِ
 أَيِّ فِتْيِ فِي أُفُقِ وَرُوحُهُ فِي أُفُقِ
 وَلَمْ يُرِحْهُ قَلْقُ حَتَّى غَدَاذَا قَلِقِ
 يَا عَمْرُو، لَا لَاقِيَتَ مَا لَاقِيَتُ مِنْ مُنْطَلَقِي
 مَا سِرْتُ مَذْجَاوَزْتُ مِيَدَ لِأَدَارَ ذَاكَ الْخَرِقِ^(٢)
 إِلَّا وَدَاعِي حُبِّهِ يَثْنِي إِلَيْهِ عُنْقِي

(١) الرِّخْصَةُ: الناعمة. المشاقفة: أي التي تمشق الحروف أو تمدها في الكتابة.

(٢) الْخَرِقُ: الذي يُدهش من خوف أو حياء.

مَدْحُ الرَّشِيدِ

[من الكامل]

- خَلَقَ الشَّبَابُ وَشَرَّتِي لَمْ تَخْلُقِ
 وَرَمَيْتُ فِي عَرَضِ الزَّمَانِ بِأَفْوَقِ ^(١)
 تَقَعُ السَّهَامُ وَرَاءَهُ، وَكَأَنَّهُ
 أَثَرَ الْخَوَالِفِ طَالِبٌ لَمْ يَلْحَقِ ^(٢)
 وَأَرَى فُؤَايَ تَكَاءَدَتْهَا رِيثَةٌ
 فَإِذَا بَطَشْتُ بِطَشْتُ رِخْوَ الْمَرْفَقِ ^(٣)
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِدَسْتُبَانٍ مُعْلَمِ
 صَخَبِ الْجَلَالِ فِي الْوُظَيْفِ مُسَبِّقِ ^(٤)
 حُرًّا، صَنَعْنَاهُ لَتُحْسِنَ كَفُّهُ
 عَمَلَ الرَّفِيقَةِ، وَأَسْتَلَابَ الْأَخْرَقِ ^(٥)
 يَجْلُو الْقَدَى بِعَقِيْقَتَيْنِ اِكْتَنَّتَا
 بِذَرَا سَلِيمِ الْجَفْنِ، غَيْرِ مَخْرَقِ ^(٦)

- (١) الشَّرَّةُ: الحِدَّةُ. الأَفْوَقُ: السَّهْمُ الَّذِي كُبِرَ مَوْضِعَ الْوَتْرِ مِنْهُ.
 (٢) أَثَرَ الْخَوَالِفِ: أَيِ سَيَرِ أَثَرَ الْخَوَالِفِ، أَوْ النَّسَاءِ.
 (٣) تَكَاءَدَتْهَا: شَقَّتْ عَلَيْهَا أَوْ تَكَابَدَتْهَا. رِيثَةٌ: إِبْطَاءٌ. الْمَرْفَقُ: هُوَ الْمَوْصَلُ بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْعَضُدِ.
 (٤) الدَّسْتُبَانُ: الصَّقْرُ الصَّيَّادُ. مُعْلَمٌ: ذُو عِلْمَةٍ مُمَيَّزَةٍ. صَخَبٌ: لَهُ صَوْتٌ عَالٍ. الْجَلَالُ: الْأَجْرَاسُ الصَّغِيرَةُ. الْوُظَيْفُ: مُسْتَدَقُّ الذَّرَاعِ وَالسَّاقِ. الْمُسَبِّقُ: الَّذِي فَازَ بِقَصَبِ السَّبْقِ.
 (٥) حَرٌّ: أَيِ كَرِيمِ الْأَصْلِ. صَنَعْنَاهُ: أَيِ عَلَّمْنَاهُ. الْأَخْرَقُ: الَّذِي لَا يَحْسِنُ عَمَلَ شَيْءٍ، وَهُوَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الطَّرِيدَةِ أَوْ الصَّيْدِ.
 (٦) يَجْلُو الْقَدَى: يَزِيلُهُ. الْعَقِيْقَتَانِ: كِنَايَةٌ عَنِ عَيْنِي الصَّقْرِ. اِكْتَنَّتَا: إِسْتَرْتَا. الذَّرَا: =

- أَلْقَى زَابِرَهُ، وَأَخْلَقَ بَزَّةً
 (١) كانت حياكة صانع مُتنوِّقٍ
 فكأنه متدرِّعٌ ديباجَةٌ
 (٢) عن قالصِ الثُّبَّانِ، غيرِ مُسوِّقٍ
 وإذا شهدت به الوقِيعَةُ أَفْلَعَتْ
 (٣) عنه العِيبَةُ، وهو حُرُّ المِصْدَقِ
 فترى الإوزَ فُويَّتَ خَطْمَ مُشَيِّعٍ
 (٤) غرثانَ أنشَاطِ الشَّوَاكِلِ سَوْدَقِ
 يِعْتَامُ جَلَّتَهَا، وَيَقْضُرُ شَأَوْهَا
 (٥) بمؤنَّفٍ، سَلْبِ الشَّبَاةِ، مُدْلَقِ

- = الملجأ. الجفن: غطاء العين من أعلى إلى أسفل. وسليم الجفن: المراد هنا رأسه.
- (١) الزَّابِرُ: مفردها زئيرة والمراد هو ثيابه. البَزَّةُ: الثوب. الصَّانِعُ المتنوِّقُ: الذي يجيد صناعته.
- (٢) متدرِّعٌ: أي لابس كالدرع. القالِصُ: المنكمش. الثُّبَّانُ: نوع من السراويل. غير مُسوِّقٍ: أي لا يلبس شيئاً على ساقه.
- (٣) العِيبَةُ: هو كلُّ ما يستر. الوقِيعَةُ: المعركة. حُرُّ المِصْدَقِ: أي شجاع صادق الحملة.
- (٤) الفُويَّتُ: تصغير فوت، وهو ما يفوت المرء ولا يصل إليه. الخَطْمُ: الأنف. المُشَيِّعُ: الشَّجاع. الغرثانُ: الجوعان. الأنشطة: ما يُغنم في الطريق قبل الوصول إلى الموضع المقصود. الشَّوَاكِلُ: الطريق التي تتشعب عنه طرق فرعية. السَّوْدَقُ: (تصحيف سَوْدَق) وهو الصَّقر.
- (٥) يعتامُ: يختار. جَلَّتَهَا: أي جليلها. الشَّأْوُ: الأمد. المؤنَّفُ: المحدد. سَلْبِ الشَّبَاةِ: خفيفها. والشبَاةُ: هي حدُّ كلِّ شيء. المُدْلَقُ: المُسْتَوْن.

حَتَّى رَفَعْنَا قِدْرَنَا بِنِضَائِهَا
 (١) فَاللَّحْمُ بَيْنَ مُؤَزَّرٍ وَمُوشَقٍ
 هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَاشَنِي
 (٢) وَالتَّنْفُسُ بَيْنَ مُحَنْجَرٍ وَمُحَخَّقٍ
 فَاقْذِفْ بِرَحْلِكَ فِي جَنَابِ خَلِيفَةٍ
 سَبَّاقِ غَايَاتِ بِهَالِمٍ لَمْ يُسْبَقِ
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ، يَوْمَ وَابَقَ مَنَعْمًا
 لَوْلَا عَوَاطِفُ حِلْمِهِ لَمْ أُطْلَقِ
 حَرَمْتَ مِنْ لِحْمِي عَلَيْكَ مُحَلَّلًا
 وَجَمَعْتَ مِنْ شَتَّى إِلَى مُتَفَرِّقِ
 إِنَّا إِلَيْكَ مِنَ الصَّلَاةِ فَدَاسِمِ
 (٣) طَلَعَ النَّجَادَ بِنَا وَجِيفُ الْأَيْنُقِ
 يَتَّبَعْنَ مَائِرَةَ الْمِلاطِ، كَأَتْمَا
 (٤) تَرْنُوبِ بَعَيْنِي مُقْلَتٍ لَمْ تَفَرِّقِ

- (١) بنضائها: أي بقليل لحمها ومائها من شدة الغليان على النار. المؤزَّر: الذي لبس الإزار، والمعنى هنا عن اللحم المؤزَّر، الذي كان يحترق وهو على النار فكأنه لبس الإزار من لون احتراقه بالأسود. الموشَّق: أي اللحم المُقَدَّد.
- (٢) إنتاشني: أخرجني. المُحَنْجَر: الذي بلغ الحنجرة. والمخَّق: الذي بلغ الخناق.
- (٣) الصَّلَاةِ وداسم: إسما موضعين. النجاد: مفردها نجد، وهو ما ارتفع من الأرض. الوجيف: نوع من السير السريع فيه اضطراب كالخفقان. الأينق: أي النِّياق.
- (٤) المائرة: الخفيفة أو الساقطة المضطربة. ومائرة المِلاط: كناية عن الناقفة التي اعتادت على الإملاط، أي التي تُلقي جنينها لغير تمام. المقلت: المرأة التي لا يعيش لها ولد. تُفَرِّق: تخاف.

خَنَسَاءُ تَرْعَى جَوْذَرًا بِخَمِيلَةٍ
 وَبِهَا إِلَيْهِ صَبَابَةٌ كَالأُولَئِقِ ^(١)
 حَتَّى إِذَا وَجَدْتُهُ لَمْ تَرَ عِنْدَهُ
 إِلَّا مَجْرَّ إِهَابِهِ الْمُتَمَزَّقِ ^(٢)
 يَا بَى لِهَارُونَ الْخِلَافَةَ عَنصُرٌ
 مَحْضٌ تَمَكَّنَ فِي الْمُصَاصِ الْمُعْرِقِ ^(٣)
 مَلِكٌ تَطِيبُ طِبَاعُهُ وَمَزَاجُهُ
 عَذْبُ الْمَذَاقِ عَلَى فَمِ الْمَتَذَوِّقِ
 يَلْقَى جَمِيعَ الْأَمْرِ، وَهُوَ مُقَسَّمٌ
 بَيْنَ الْمَنَاسِكِ وَالْعُدْوِ الْمُؤَفِّقِ ^(٤)
 يَحْمِيكَ مِمَّا تَسْتَسِرُّ بِفِعْلِهِ
 ضَحِكَاتٌ وَجْهٍ لَا يَرِيبُكَ مُشْرِقِ
 حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ
 أَخَذَتْ بِسَمْعِ عِدْوِهِ وَالْمَنْطِقِ
 إِنِّي حَلَفْتُ عَلَيْكَ، جَهْدَ أَلْيَةِ
 قَسَمًا بِكُلِّ مَقْصُرٍ وَمُحَلِّقِ
 لَقَدْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
 وَجَهَدْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ الْمُتَّقِي

- (١) الخنساء: البقرة الوحشية، وقد شبه الناقة بها. الجوزر: أو الجوذر، هو ولد البقرة الوحشية. الخميلة: الشجر الكثير الملتف. الصبابة: الشوق أو الوله الشديد. الأولق: الجنون أو مس منه.
- (٢) الإهاب: الجلد.
- (٣) المصاص: الخالص من كل شيء.
- (٤) العدو المؤفق: أي الذي أوفق سهمه، أي جهزه ليرمي.

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشَّرْكِ، حَتَّى إِنَّهُ
لَتَخَافُكَ النُّطْفُ التي لم تُخَلَقِ
وبِضَاعَةِ الشَّعْرَاءِ، إِنْ أَنْفَقْتَهَا
نَفَقْتُ، وَإِنْ أَكْسَدْتَهَا لم تَنْفُقِ

جَدِيدٌ لَا يَبْلَى

[من الرَّمْل]

لَبِيقُ القَدِّ، لذيذُ المُعْتَنَقِ
يُشْبِهُ البَدْرَ، إِذَا البَدْرُ اتَّسَقِ
مُثَقَّلُ الرَّدْفِ إِذَا وَلَّى حَكِي
مَوْتَقاً فِي القَيْدِ يَمْشِي فِي زَلْقِ^(١)
وَإِذَا أَقْبَلَ كَادَتْ أَعْيُنُ
نَحْوَهُ تَجْرَحُ فِيهِ بِالحَدَقِ
هُوَ فِي عَيْنِي جَدِيدٌ دَائِماً
وَسِوَاهُ الدَّهْرَ فِي عَيْنِي خَلَقِ

ذُلُّ مُحِبِّ وَعِزُّ مَعْشُوقِ

[من المُسْرَح]

كُنْتُ مِنَ الحَبِّ فِي ذُرَى نَيْقِ
أُرُودُ مِنْهُ مَرَادٌ مَوْمُوقِ^(٢)

(١) الرَّدْف: العُجْز. الزَّلْق: أي الأرض الزَّلَقَ الملساء ليس فيها شيء.

(٢) النَيْق: هو أعلى موضع في رأس الجبل. أُرُود: أطلب. المراد: مكان الريادة. الموموق: المحبوب.

- (١) مَجَالُ عَيْنِي فِي يَانِعِ زَاهِرِ الرَّوْضِ ، وَشُرْبِي مِنْ غَيْرِ تَرْنِيقِ
حَتَّى نَفَانِي عَنْهُ تَخَلَّقُ وَ
- (٢) شِنْ كَذِبَةً لَمَّهَا بِتَذْوِيقِ
جِئْتُ قَفَا مَا نَمَّتْهُ مُعْتَذِرًا
- (٣) قَدْ فَتَّرْتُ مِنْهُ بَعْدَ تَخْرِيقِ
يَا أَيُّهَا الْمُبْطِلُونَ مَعْدِرَتِي
أَرَاكُمْ اللَّهُ وَجْهَهُ تَصْذِيقِ
نَمَّ بِمَا كُنْتُ لَا أَبُوحُ بِهِ
- (٤) عَلَى لِسَانٍ بِالذَّمْعِ مِنْطِيقِ
شَوْقًا إِلَى حُسْنِ صُورَةٍ ظَفِرَتْ
مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجِنَانِ بِالرِّيقِ
وَصِيفُ كَأْسٍ ، مُحَدِّثٌ ، وَلَهَا
تِيَهُ مَغْنٌ ، وَظَرْفُ زَنْدِيقِ
تَشَوُّبٌ ذُلًّا بَعِزَّةً ، فَلَهَا
ذُلُّ مَحَبٍّ ، وَعِزُّ مَعْشُوقِ
وَرِدْفُهَا كَالْكَثِيبِ ، نَيْطٌ إِلَى
- (٥) خَصْرِ رَقِيقِ اللَّحَاءِ ، مَمْشُوقِ

(١) الترنيق: التكدير.

(٢) التخلق: أي تخلق الكلام، وهو اختلاقه.

(٣) قوله: قفا ما نمته، أي طوال مدة اختلاف الكذبة. فترت: قللت من حدته.

التخريق: التوسع في الأمر.

(٤) نمّ: وشى. المنطيق: أي الناطق.

(٥) نيط: علق. رقيق اللحاء: أي قليل اللحم.

أمشي إلى جنبها أزاخُمها
 عمداً، وما بالطريق من ضيق
 كقول كسرى فيما تمثله:
 من فُرص اللصّ ضجّة السوقِ
 فالحمد لله يا رفاقة ما
 كُلب محبباً أيضاً بمزُوق^(١)
 وسببٍ قد علوت طامسه
 بناقة فوقة من التوق^(٢)
 كأنما رجلها قفايها
 رجلٌ وليد يلهو بدبوق^(٣)
 كأنما أسلمت قوائمها
 إذا مرتهنّ من مجانيق^(٤)
 إلى امرئٍ أم مالٍه أبداً
 تسعى بجيب في الناس مشقوق^(٥)
 يدها كالأرض والسّماء، فما
 تُنقصُ قطريه كف مخلوق

(١) الرفاقة: أي الرفقة.

(٢) السبب: الفلاة. طامسه: أي طريقه الخفية المجهولة. الناقة الفوقة: الطويلة المضطربة الخلق.

(٣) الدبوق: نوع من الألعاب يلهو بها الأولاد.

(٤) مرتهنّ: مسحت بهنّ الأرض. المجانيق: مفردها منجنيق، وهي آلة لقتل الحجارة وسوى ذلك تستعمل لذلك حصون العدو.

(٥) إشارة إلى سخاء الرجل الذي وصفه بصاحب الجيب المشقوق.

فَإِنْ يَكُنْ مِنْ سِوَاهُ شَيْءٌ فَمِنْهُ
 هُ، وَهُوَ فِي ذَاكَ غَيْرٌ مَسْبُوقٍ
 فَكَمْ تَرَى مِنْ مُجَوِّدٍ أَظْهَرَ الـ
 عَبَّاسُ مِنْهُ طِبَاعَ مَسْتُوقٍ^(١)
 وَأَنْتَ، إِذْ لَيْسَ لِلْقَضَاءِ حَصِي
 غَيْرَ أَكْفِ الْكِمَاةِ، وَالسَّوْقِ
 وَكَانَ بِالْمُرْهَفَاتِ ضَرْبُهُمْ
 ضَرْبَ بَنِي الْحَيِّ بِالْمَخَارِيقِ^(٢)
 أَغْلَبُ، أَوْفَى عَلَى بَرَائِنِهِ
 يَنْفَتَرُ عَنْ كُلِّ الشُّبَارُوقِ^(٣)
 كَأْتِمَا عَيْنُهُ، إِذَا التَّهَبَّتْ
 بَارِرَةَ الْجَفْنِ، عَيْنٌ مَخْنُوقِ
 لِمَا تَرَاءَوْكَ قَالَ قَائِلُهُمْ:
 قَدْ جَاءَكُمْ قَابِضُ الْبَطَارِيقِ
 فَأَنْصَدَعُوا وَجْهَةً، كَأَنَّهُمْ
 جُنَاةٌ شَرٌّ يُنْفَوْنَ بِالْبُوقِ

(١) المَسْتُوق: الذَّرهم المزيف الملبس بالفضة.

(٢) المرهفات: كناية عن السيوف. المخاريق: ما يلعب به الأولاد من جِرَق وما شابه ذلك.

(٣) الأغلب: من أسماء الأسد. أوفى: أشرف. يفتز: يبتسم. الكُلح: مفردا كالح، وهو المُكشَّر أو العَبُوس. الشُّبَا: مفردا شُبَاة، وهي حد كل شيء، والمراد هنا إبرة العقرب التي شبهها بأسنان الرّجل. الرّوق: مفردا روقاء، وهي التي طالت أسنانها العليا على السفلى.

لَمَّا تَدَاعَى بِمَكَّةَ الْعَاجِزُ الرَّأْيِ عَلَى ضِلَّةٍ وَتَفْرِيقِ
 سَجِيَّةٍ مِنْكَ حَزَّتْهَا عَنْ أَبِي الْـ
 فَمَضِلَ فَمَا شُبَّتْهَا بِتَرْزِيْقِ
 وَكَانَ سَيْفُ الرَّبِيعِ يَأْدُبُ ذَا السَّفَهَةِ مِنْهَا، وَرَاكِبَ الْمَوْقِ ^(١)
 فَيَا لَهُ سُؤْدَدًا خَلَا لِأَبِي الْـ
 فَمَضِلَ لِعَمْرِ النَّجَادِ، بِطَرْيِقِ ^(٢)
 مَنْ سَرَّ آلَ النَّبِيِّ فِي رُتَبِ
 قَالَ لَهَا اللَّهُ بِالتَّقَى فُوقِي ^(٣)
 ثُمَّ جَرَى الْفَضْلُ فَاَنْطَوَى قُدْمًا
 دُونَ مَدَاهُ مِنْ غَيْرِ تَرْهِيْقِ ^(٤)
 فَقِيلَ رَاشَا سَهْمًا تَرَادُبَهُ الْـ
 غَايَةُ، وَالتَّضَلُّ سَابِقُ الْفُوقِ ^(٥)
 وَإِنْ عَابَّاسٌ مِثْلُ وَإِلَيْهِ
 لَيْسَ إِلَى غَايَةٍ بِمَسْبُوقِ
 تَأْتِقُ اللَّهُ حِينَ صَاغَكُمْ
 فَمُقْتُمَا النَّاسَ، أَيَّ تَأْنِيْقِ

(١) يَأْدُبُ: يدعو للمأدبة أو الطعام، والمراد هنا طعام المنية. الموق: الحمق.

(٢) الْعَمْرُ: الكريم الواسع الخلق، أو الكثير المعروف السخي. النَّجَادُ: حمائل السيف لأنه يعلو العاتق. وَعَمْرُ النَّجَادِ: كناية عن أنه عالي الهمة في الكرم والسخاء والدفاع عن الحمى. بِطَرْيِقِ: لقب السيد أو القائد.

(٣) فُوقِي: إرتقي وأستعلي.

(٤) التَّرْهِيْقِ: المشقة والإجهاد.

(٥) الْفُوقُ: موضع الوتر من نضل السهم، والمراد أن أباه سابق له بالمعروف، كما يسبق نضل السهم فُوقَهُ.

فَصَوَّرَ الْفَضْلَ مِنْ نَدَى وَحِجِّي
وَأَنْتَ مِنْ حِكْمَةٍ وَتَوْفِيقِي

ثَقَّةٌ مُنْبَادَلَةٌ

[من الرجز]

عُلِّقْتُ مَنْ عُلِّقَنِي فَكَلْنَا مَتَّفِقُ
إِنْ غَابَ لَمْ أَظُنُّنْ بِهِ وَهُوَ بَعْيَبِي يَثِقُ
لَوْ شِئْتُ أَنْ يُلْثِمَنِي فَأَهُ، وَحَوْلِي جَلِقُ^(١)
لِقَامٍ لَا يَمْنَعُهُ مِمَّا أَشَاءَ الْحَدَقُ

كَاتِبٌ شَرِّيرٌ

[من الطويل]

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ، سَيِّفُكَ نَقْمَةٌ
إِذَا مَاقَ يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَائِقُ^(٢)
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ
عَلَيْكَ، وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ
أَعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبِ
لَهُ قَلَمٌ زَانٍ، وَأَخْرُ سَارِقُ
أَحْيَمِرَ عَادٍ إِنْ لِلسَّيْفِ وَقَعَةٌ
بِرَأْسِكَ، فَاَنْظُرْ بَعْدَهَا مَا تَوَافِقُ

(١) الجلق: جماعة الناس الذين يتحلقون حول بعضهم.

(٢) المائق: الأحمق.

تَجَهَّزْ جُهَازَ الْبَرْمَكِيِّينَ، وَأَنْتَظِرْ
بَقِيَّةَ لَيْلٍ صُبْحَهُ بِكَ لَاحِثُ

هَجْوُ الْبَرَامِكَةِ

[من الطويل]

عَجِبْتُ لَهَارُونَ الْإِمَامِ، وَمَا الَّذِي
يُودَّ وَيَرْجُو فِيكَ يَا خَلْقَةَ السَّلْقِ ^(١)
قَفَا خَلْفَ وَجْهِ قَدْ أُطِيلَ كَأَنَّهُ
قَفَا مَالِكٍ يَقْضِي الْهُمُومَ عَلَى ثَبَقٍ ^(٢)
أَرَى جَعْفَرًا يَزْدَادُ بِخِلَا وَدِقَّةً
إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرَّزْقِ
وَلَوْ جَاءَ غَيْرُ الْبَخْلِ مِنْ عِنْدِ جَعْفَرٍ
لَمَا حَسِبْتَهُ النَّاسُ إِلَّا مِنَ الْحُمُقِ

قَلَائِدُ مِنْ هَجَاءِ

[من السريع]

وَأَنْمِرِ الْجِلْدَةَ صَيَّرْتُهُ
فِي النَّاسِ زَاغًا أَوْ شِقْرَاقًا ^(٣)

(١) السَّلْقُ: من أسماء الذئب.

(٢) الثَّبَقُ: سرعة سيلان الدمع من العين.

(٣) الزَّاغُ: طائر يُشْبِهُ الْغَرَابَ صَغِيرَ الْحَجْمِ. الشَّقْرَاقُ: نوع من الطيور أكبر من الحمام.

إذا رآني صَدَنِي جَانِباً
 كَأَنَّمَا جُرِعَ غَسَاقاً (١)
 وَالْمَوْتُ لَا يُخْبِرُ عَنْ طَعْمِهِ
 إِنْ أَنْتَ سَاءَلْتَ كَمَنْ ذَاقَا
 مَا زِلْتُ أُجْرِي كَلْكَلِي فَوْقَهُ
 حَتَّى دَعَا مِنْ تَحْتِهِ قَاقَا (٢)
 نُبِّئْتُ زُنْبوراً غَدَا أَنْفَا
 مِنِّي، وَاسْتَضَبَحْتُ أَبَاقَا (٣)
 فَقُلْتُ: كَفُّوا بَعْضَ سَخَرِيكُمْ
 فَلَيْسَ بِالْهَيِّنِ مَا لَاقَى
 مَرّاً عَلَى الْكَرْخِ، وَقَدْ أَوْسَعْتُ
 يَدُ الْهَجَاءِ الْوَجْهَ الْيَاقَا (٤)
 مُلْتَفْتاً يَسْحَبُ مِنْ خَلْفِهِ
 أَرْزَمَةً تَشْرَى وَأَرْبَاقَا (٥)
 وَكُنْتُ قَدْ شَمْتُ لِمَحْتَوْمِكُمْ
 سَحَابَةً تَبْرِقُ إِبْرَاقَا

(١) الغَسَاقُ: الْمُتَّيْنُ.

(٢) كَلْكَلِي: صَدْرِي. قَاقَ: صَوْتُ كَصَوْتِ الدَّجَاجِ.

(٣) زُنْبُورٌ: اسْمُ شَخْصٍ. أَنْفَا مِنِّي: كَارِهًا لِي أَوْ مَتْرَفَعًا عَنِّي. الْأَبَاقُ: مَنْ أَبَقَ الْعَبْدُ، أَي هَرَبَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَهِيَ مِبَالِغَةٌ مِنْ أَبَقَ أَوْ الْهَارَبُ مِنْ سَيِّدِهِ.

(٤) الْأَلْيَاقُ: مَفْرَدُهَا لَيْقَةٌ، وَهِيَ صُوفَةُ الدَّوَاةِ، أَوْ هِيَ الطَّيْنَةُ اللَّزْجَةُ تُرْمَى عَلَى الْحَائِطِ فَتَلْزِقُ بِهِ، وَالْمَعْنَى هُوَ الْإِمْعَانُ فِي تَشْوِيهِهِ صُورَةَ الرَّجُلِ الْمَهْجُورِ.

(٥) الْأَرْزَمَةُ: مَفْرَدُهَا زِمَامٌ، وَهُوَ الرَّسَنُ. الْأَرْبَاقُ: مَفْرَدُهَا رِبْقَةٌ، وَهِيَ الْعُرُودَةُ فِي الْحَبْلِ.

حتّى إذا استَجَلَيْتُهَا لَمْ أُجِدْ
 لَبَرُوقِهَا ذَلِكَ مِضْدَاقًا
 يَا شَاعِرَانِ اشْتَرَكَ فِي قَدْ
 كُنْتُ إِلَى ذَا الْيَوْمِ مُشْتَاقًا
 لَمْ تُسْعِدَانِي بِهَجَائِكُما
 أَكَلْتُ ذَا بَخْلًا وَإِشْفَاقًا
 تَتَّارَكَا أَنْ رَأَيْتَنِي إِلَى
 مَا هَيَّجَا أَغْلَبَ مِعْنَاقًا^(١)
 فَأَكْتَسَبَا مَنْ يَدْعِي ذَا وَذَا
 قَلَائِدًا تَبْقَى وَأَطْوَاقًا

عَرَبِيٌّ مِنْ صِنْعَةِ السَّوْقِ

«قال يهجو الفضل الرقاشي»:

[من المُشْرَح]

يَا عَرَبِيًّا مِنْ صِنْعَةِ السَّوْقِ
 وَصِنْعَةُ السَّوْقِ ذَاتُ تَشْقِيْقِ
 مَا رَأَيْتُكُمْ يَا نِزَارُ فِي رَجُلٍ
 يَدْخُلُ فِيكُمْ مِنْ خَلْقِ مَخْلُوقِ

(١) الأغلِب: من أسماء الأسد. المعنَاق: الذي يسير سير العنق، وهو ضرب من السير السريع.

ويَحْمِلُ الوَطْبَ والعِلابَ، ولا
يَصْلُحُ إِلَّا لِحَمَلِ إِبْرِيْقِ^(١)
لَقَدْ ضَرَبْنَا بِالطَّبْلِ أَنْكَ فِي الـ
قَوْمِ صَاحِحٍ، وَصِيحَ فِي البوقِ
قَدْ أَخَذَ اللُّهُ مِنْ رَقَاشِ، عَلَى
تَرَكِهِمُ المَجْدَ، بالمواثيقِ
فَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ لِلْعُلَى قُدْمًا
وَهُمْ وَرَاءَ مَكْسَّرِو السَّوْقِ^(٢)
هَذَا كَذَاكُمْ، وَفِي الهِيَاجِ إِذَا
هَيَجَ، فَمَا شِئْتَ مِنْ بَوَاشِيْقِ

حَمْدَانُ المَوْحِشِ

[من السريعة]

قَدْ كَانَ لِي حَمْدَانُ ذَا زَوْرَةٍ
يَأْخُذُهُ الشَّوْقُ بِإِفْلَاقِ
فِي القُرِّ، إِنْ كَانَ، وَفِي يَوْمِ لَا
يَبْرُرُّ إِلَّا كَلُّ مُشْتَاقِ
فَقُلْتُ، إِذْ أَوْحَشَنِي فَقْدُهُ
وَكَنْتُ ذَا رَعِي لِمِيثَاقِي :

(١) الوطْب: سقاء اللبن. العِلاب: مفردها غلبة وهي نوع من الأقداح الكبيرة، أو إناء ضخم من الجلد.
(٢) السَّوْق: مفردها ساق، وهي ما بين الكعب والركبة.

لا بَدَّ أَنْ أَفَحَّصَ عَنْ شَأْنِهِ
 جَمَمْتُ إِلَيَّ الْعَيَّ أَشْوَاقِي ^(١)
 فَقَالَ ذُو الْخُبْرِ بِهِ، بَعْدَمَا
 سَكَنْتُ نَفْسًا ذَاتَ إِشْفَاقٍ:
 أَمَا تَرَاهُ وَهَوْفِي قُرْطُوقِ
 مُشَمَّرًا فِيهِ عَنِ السَّاقِ
 فِي وَجْهِهِ مِنْ حُمَمٍ جَالِبٍ
 كَأَنَّمَا عُلَّ بِالْأَلْيَاقِ ^(٢)
 تَرَى سَوَادًا قَدْ عَلَا حُمْرَةً
 مِثْلَ تَهَاوَيْلِ الشَّقْرِاقِ ^(٣)
 إِنَّ رَابَهُ مِنْ أَمْرِهِ رَائِبٌ
 فَمَالَهُ مِنْ دُونِهَا وَاقٍ
 حَتَّى رَأَاهَا سَامِيًا فَرَعُوهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ بِإِزْمَاقِ ^(٤)
 أَبْعَدَ سِرْبَالِ امْرِئٍ عَالِمٍ
 أَضْبَحْتَ فِي سِرْبَالِ مُرَّاقٍ؟! ^(٥)

(١) جَمَمْتُ: أي جمعتُ.

(٢) الحُمَمُ: أي الفحَم. عُلَّ: سُقي. الألياق: مفردُها ليقَّة، وهي ليقَّة الدَّوَاة أو صُوفَتُهَا، وهي أيضاً الطَّيْبَةُ اللَّزْجَةُ تُرْص على الحائِط فتلْزق به، وقد مرَّ شرحها آنفاً.

(٣) التَّهَوَيْلُ: الألوان المختلفة أو زينة التصاوير والتَّقْوِش. الشَّقْرِاقُ: طائر أكبر من الحمام.

(٤) الإِزْمَاقُ: مفردُها رَمَق، وهو بَقِيَّةُ الحَيَاة.

(٥) المُرَّاقُ: مفردُها مَارِق، وهو الخَارِج عن الدِّين.

بَعْدَ غُدُوٍّ لَأَكْتَسَابِ الْعُلَى
 تَغْدُو عَلَى رُبْدٍ وَحُرَاقٍ ^(١)
 حَاسِرٌ كَقَمِيكَ عَلَى هَاوُنٍ
 لَدَقِّ ثُومٍ أَوْ لِسُومَاقٍ ^(٢)
 إِذَا انْتَهَى الْقَوْمُ إِلَى شَبْعِهِمْ
 فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِّنَ الْبَاقِي
 كُلُّ رَغِيفٍ نَاصِعٍ لَوْنُهُ
 مَن سَابِرِي الْخَبْزِ بَرَّاقِ

زَارَ الْحِمَامُ أَبَا الْبَيْدَاءِ

«قال يرثي راويته أبا البيداء الرياحي»:

[من البسيط]

هَلْ مُخْطِئٌ حَتَفَهُ عُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ
 رَعَى بِأَخْيَافِهَا شَثًّا وَطَبَّاقًا ^(٣)

- (١) الرُّبْدُ: مفردها رُبْدَةٌ، وهي العُبْرَةُ. الحُرَاقُ: الماء الشَّدِيدُ الملوحة. والمعنى هو إشارة إلى حالة البؤس والفقر أو البساطة في العيش بعدما كانت آماله كبيرة لاكتساب العلى، والبيت التالي يؤكد هذا المعنى ويوضحه.
- (٢) هَاوُنٌ: أو هَاوُونٌ، وهو آلة لَدَقِّ الحبوب والدَّوَاءِ وغير ذلك.
- (٣) العُفْرُ: الخنزير البرِّي، أو الخنزير مطلقاً، والمراد هنا الخنزير البرِّي الذي يرمى في موضع شاهق. الأَخْيَافُ: مفردها خَيْفٌ، وهو كلُّ هبوط وارتقاء في سفح الجبل أو ما ارتفع عن مَسِيلِ الماء. الشَثُّ والطَّبَّاقُ: من أنواع النبات أو الشَّجَرِ.

مُسَوَّرٌ مِنْ حِبَاءِ اللَّهِ أُسُورَةٌ
 يَرْكَبْنَ مِنْهَا وَظَيْفَ الْقَيْنِ وَالسَّاقَا (١)
 أَوْ لَقْوَةً أَمْ أَنْهَيْمَيْنِ فِي لُجْفٍ
 شَبِيهَتَيْهَا شَفَا خَطْمٍ وَأَمَاقَا (٢)
 مُهَبَّلٌ دَيْنُهَا، يَوْمًا، إِذَا قَلَبَتْ
 إِلَيْهِ مِنْ مُسْتَكْفَ الْجَوِّ حِمْلَاقَا (٣)
 أَوْ ذُو شِيَاهِ، أَعَنَّ الصَّوْتِ، أَرْقَهُ
 وَبَلَّ سَرَى مَاخِضَ الْوَدَقَيْنِ، عَيْدَاقَا (٤)
 حَتَّى إِذَا جَعَلَ الْإِظْلَامُ يَعْضُضُهُ
 شَمَائِلًا، وَرَأَى لِلصَّبْحِ إِيْلَاقَا
 غَدَا كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ قَوَاطِرِهِ
 بِحَيْثُ يَسْتَوْدِعُ الْأَسْرَارَ أَخْلَاقَا (٥)

- (١) مسوّر: لابس أسورة. القين: موضع القيد من ذوات الأربع. ووظيف القين: أي مستدق الذراع أو الساق من الإبل والخيول وغيرها.
- (٢) اللقوة: أنثى العقاب. الأنهيمان: مفردا انهيم، وهو المفرد في الشهوة أو الرغبة في الطعام وغيره، كالتهم أو النهيم وقد إرتأينا عدم تثبيت الحركة من فتحة أو كسرة على الهمزة لأننا لم نعثر عليها. اللجف: مفردا لجاف، وهو ما كان ناتئاً في الجبل. الشفا: الحد أو الحرف.
- (٣) المهبل: ذو الوجه الألاحم. دینها: حالها أو شأنها وعادتها. مستكف الجوّ: أعلاه.
- (٤) الشياه: مفردا شاة وهي الواحدة من الغنم وتطلق على الذكر والأنثى. وذو شياه: المراد هنا الثور الوحشي. الوبل: المطر الغزير. ماخض الودقين: أي شديد طلق حبات المطر. والودقان: مثنى ودق، وهو المطر. الغيداق: الشديد الإنهمار.
- (٥) القواطر: كناية عن الأمطار. يستودع الأسرار: أي يكتئه في صدره. الأخلاق: مفردا خلق وهو البالي من الثياب وغيرها.

- أَوْ ذُو نَحَائِصَ أَشْبَاهِ إِذَا نَسَقَتْ
 مَنَاسِجًا، وَثَنَتْ مَلْطًا وَأَطْبَاقًا^(١)
 شَتَوْنَ حَتَّى إِذَا مَا صِفْنَنَ ذَكَرَهَا
 مِنْ مَنَهْلٍ مَوْرِدًا، فَاشْتَقْنَ وَاشْتَاقَا
 يَوْمَ عَيْنَا بِهَا زَرْقَاءَ، طَامِيَةً
 يَرَى عَلَيْهَا لَجِينَ الْمَاءِ أَطْرَاقًا^(٢)
 زَارَ الْجِمَامُ أَبَا الْبَيْدَاءِ مُخْتَرِمًا
 وَلَمْ يُغَادِرْ لَهُ فِي النَّاسِ مِطْرَاقًا^(٣)
 وَيُلْمَهُ صِلُ أَضْلَالٍ، إِذَا جَفَلُوا
 يَرُونَ كُلَّ مُعَيِّ الْقَوْلِ مِغْلَاقًا^(٤)
 يَارَبَّ عَوْرَاءِ ذِي قُرْبَى كَتَمْتَ، وَلَوْ
 فَشْتُ لَأَلَقْتُ عَلَى الْأَعْنَاقِ أَطْوَاقًا^(٥)

- (١) النَّحَائِصُ: مفردها نَحُوصٌ، وهي النَّاقَةُ السَّمِينَةُ. نَسَقَتْ: اعتمدت نسقاً أو نهجاً واحداً. المناسج: مفردها مَنَسَجٌ، وهو ما شخص من فروع الكنفين إلى أصل العنق عند النَّاقَةِ أو الدَّابَّةِ. وَثَنَتْ: يقال وثنت الإبل، أي نشأ أولادها معها. المَلْطُ: من مَلَطْتُ الحامل جينها أي أسقطته لغير تمام. والأطباق: مفردها طَبَقٌ، وهي فقار الظهر.
 (٢) الأَطْرَاقُ: منافع الماء.
 (٣) المِطْرَاقُ: الشَّبِيه.
 (٤) وَيُلْمُهُ: أي وَيَلُّ لَأُمَّهُ. ومعناها الدَّعَاءُ عَلَى الشَّخْصِ. صِلُ أَضْلَالٍ: الدَّاهِيَةُ الدَّهِيَاءُ. مُعَيِّ الْقَوْلِ: هو الذي يقول قولاً يعيا عن فهمه. المِغْلَاقُ: أي القول المبهم.
 (٥) العوراء: الكلمة أو الفعلة العوراء أي القبيحة.

ومن قَوَارِعَ قَدِ أَخْرَسَتْ نَاطِقَهَا
يَحْمِلُنَ مِنْ مُخْطَفَاتِ الْقَوْمِ أَوْسَاقًا^(١)
ومن قَلَائِدَ قَدِ قَلَّدَتْ بَاقِيَهَا
من أَهْلِ فَنِّكَ أَجِيَادًا وَأَعْلَاقًا^(٢)
فَقُلْتُ، لَا حَصِرًا بِمَا وَعَتَ أُذُنَا
دَاعٍ، وَلَا نَدُسًا لِإِلْفِكَ خَلَاقًا^(٣)
صَلٌّ، إِذَا مَا رَأَى الْقَوْمُ عَامِدَهُمْ
أَزَاحَ نَاطِقَهُمْ صَمْتًا وَإِطْرَاقًا
فَلَيْسَ لِلْعِلْمِ فِي الْأَقْوَامِ بَاقِيَةٌ
عَاقَ الْعَوَاقِي أَبَا الْبَيْدَاءِ، فَانْعَاقًا^(٤)

لَوْلَا الْبَيْنُ مَا أَفْتَرَقَا

«قال هذه الأبيات في مرضه الأخير»:

[من البسيط]

إِلْفَانِ كَانَا لِهَذَا الْوَصْلِ قَدْ خُلِقَا
دَامَا عَلَيْهِ، وَدَامَ الْحَبِّ، فَاتَّفَقَا

- (١) القوارع: القوارص من كلام وغيره. من مُخْطَفَاتِ الْقَوْمِ: على الأرجح، من أسلابهم. الأوساق: مفردا وسق، وهو الحمل.
- (٢) القلائد: مفردا قلادة، وهي ما يُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ مِنْ فَنَائِسٍ. باقيها: أي الخالدة منها. الأجياد: مفردا جيد، وهو العنق. الأعلاق: ما يعلّق في الأعناق من قلائد وغير ذلك.
- (٣) الحَصِرُ: من الحَصْر، أي الضيق، ومعناها ضيق الصدر. النَّدْسُ: من تندس الأخبار أي البحث عنها، ومعناها الباحث عن الأخبار. الإفك: الكذب.
- (٤) العواقي: أي العوائق.

كَانَا كُعُضَيَيْنِ فِي سَاقٍ، فَشَانَهُمَا
 رَيْبُ الزَّمَانِ، وَصَرْفُ الدَّهْرِ فَاَنْفَلَقَا
 وَاصْفَرَ عَوْدُ لَهَا مِنْ بَعْدِ خُضْرَتِهِ
 وَأَسْقَطَ الْبَيْنُ عَنْ أَغْصَانِهِ الْوَرْقَا
 بَاتَتْ عُيُونُهُمَا لِلْبَيْنِ سَاهِرَةً
 وَلِلْفِرَاقِ، وَلَوْلَا الْبَيْنُ مَا افْتَرَقَا

لَا أَشْتُمُّكُمْ مَا بَقَيْتُ

[من الوافر]

أَخِلَائِي أَذَمُّكُمْ إِلَيْكُمْ
 وَكُنْتُ بِمَدْحِكُمْ قَمِينًا خَلِيْقًا ^(١)
 فَلَا وَأَبِيكُمْ مَا الْفَضْلُ دَائِي
 إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ مِنْكُمْ صَدِيْقًا
 إِذَا اسْتَبْطَأْتُكُمْ عَنَفْتُمُونِي
 وَقَلْتُمْ إِنَّ فِيهِ لَذَاكَ ضِيْقًا
 فَأَقْسِمُ لَوْ تَكُونُونَ الْأَسَارِي
 وَكُنْتُ أَنَا الْمُخَلَى وَالطَّلِيْقَا
 إِذْ لَجَّهَدْتُ فَوْقَ الْجُهْدِ حَتَّى
 أَطِيْقَ خَلَاصَكُمْ أَوْ لَا أُطِيْقَا
 فَلَا وَاللَّهِ أَذْخَرُكُمْ هِجَاءً
 وَشَتْمًا مَا بَقَيْتُ، وَلَا عُقُوقَا

(١) قَمِنَ وَخَلِيْقٌ: أَي جَدِيرٌ.

مَالٌ مُلْقَى وَعِرْضٌ مُوقَى

[من الرَّمَل]

عَجَبًا لِي كَيْفَ أَبْقَى وَلَقَدْ أَثْخِنْتُ عِشْقًا
 لَمْ يُقَاسِ النَّاسُ دَاءً كَالهَوَى يُبْلِي وَيَبْقَى
 أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ أَنْ أَلِ دَمَعَ فِيهِ لَيْسَ يَرْقَا
 وَلَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ أَلِ حُبُّ مَا شَأْنٌ أَنْ يَشُقَّا (١)
 لَيْتَ شِعْرِي هَكَذَا كَا نَ أَخِي عَرُوءَةٌ يَلْقَى (٢)
 وَنَصِيحَ قَالَ: لَا تَع جَلَّ بِهَلْكَ النَّفْسِ خُرْقَا
 كَدْتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَيْهِ إِذْ لِحَانِي، أَتَفَقَّا (٣)
 وَبِكَ إِنَّ الْحَبَّ لَمْ يَم لِكَ سِوَى رِقِّي رِقَا
 لِي مَوْلَى أَرْتَجِي مِنْ هُ عَلَى رَغْمِكَ عِثْقَا
 قَمَرٍ بَيْنَ نَجُوم نَاصِبٌ فِي الصَّدْرِ حُقَا
 أُفْعِمَ الْأَرْدَافُ مِنْهُ وَأَنْطَوَى الْكَشْحُ وَدَقَا
 وَإِذَا مَا قَامَ يَمْشِي مَالَتِ الْأَرْدَافُ شِقَّا (٤)
 ثُمَّ لَوْ يُفْضَحُ الخَمُّ رَ صَفَا مِنْهُ وَرَقَا
 حُبُّ هَذَا لَا سِوَى ذَا مَحَقَّ الْأَعْمَارَ مَحَقَا
 فَأَشَدُّدَنْ بِالْحَبِّ كَقَا وَصَلَنْ بِالْحَبِّ رَبَقَا (٥)

(١) ماشا: أي ما شاء (مخففة لضرورة الوزن).

(٢) عروءة: هو عروءة بن حزام.

(٣) لحاني: لأمني. أتفقًا: أي أتفقًا (مخففة لضرورة القافية)، وتعني أتشقق من الغيظ.

(٤) الشَّقَّ: الجانب أو الناحية.

(٥) الرَّبَّقُ: الحبل.

إِنَّمَا أَسْعَدَ رَبِّي بِالهُوَى قَوْمًا، وَأَشَقَى
 وَبِلَادٍ فِي بِلَادٍ أَوْحَشَ الْبُلْدَانَ طُرْقًا
 قَدْ شَقَقْتُ اللَّيْلَ عَنْهَا بِنَاتِ الرِّيحِ شَقًّا^(١)
 طَافِيَاتٍ، رَاسِبَاتٍ جُبْتُهَا عُنُقًا، فَعُنُقًا
 نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى نَزَلْتُ فِي الْعَدُوِّ وَفُقَا
 فَوْقَهَا الْوُدَّ الْمُصَفَّى وَالْمَدِيحُ الْمُتَنَقَّى
 مَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْمَا لَ كَذَا عَزْبًا وَشَرْقًا
 فَكَفَانِي بُخْلٌ مَنْ يَخُ نُنُقُ حَلَقِ الْكَيْسِ خُنُقًا
 وَاجِدًا مَنْ غَيْرِ وَجِدٍ لَاوِيًّا خَطْمًا وَشِدْقًا
 فَسَمَ الرَّحْمَنُ لِلْأَمَّةِ مِنْ كَفَيْكَ رِزْقًا وَلَكَ الْعِرْضُ الْمَوْقَى
 جَادَ إِبْرَاهِيمَ، حَتَّى جَعَلُوهُ النَّاسَ حُمَقًا
 وَإِذَا مَا حَلَّ فِي أَرْضِ ضِ مِنَ الْأَرْضِينَ شَقًّا
 كَانَ ذَاكَ الْأَفْقُ مِنْهَا أَخْصَبَ الْأَفَاقِ أَفْقًا
 فَلَوَاتِي قَلْتُ أَوْ آ لَيْتُ يَوْمًا قَلْتُ حَقًّا
 مَا تَرَى النَّيْلِينَ إِلَّا مِنْ نَدَى كَفَيْكَ شَقًّا
 أَيُّهَا الشَّائِمُ وَهِنًا مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ بَرْقًا
 كُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ لَاقٍ وَجْهَهُ لِلجُودِ طَلْقًا
 إِكْتَسَى رِيَشَ جَنَاحِي جَعْفَرٍ ثُمَّ تَرَقَّى
 وَتَنَقَّى مِنْ فُرَيْشٍ جَوْهَرَ الْعِزِّ الْمُنَقَّى

(١) بنات الرِّيح: كناية عن النياق السريعة كالريح.

وَجَرَى جَرِي جَوَادٍ قَدَافَاتِ الْخَيْلِ سَبَقًا

أَنْسَابُ مُرْجَمَةَ

[من الطويل]

أَبَا مُنْذِرٍ مَا بَالُ أَنْسَابِ مَذْحِجٍ
مُرْجَمَةٌ دُونِي، وَأَنْتَ صَدِيقِي ^(١)
فَإِنْ تَأْتِنِي يَأْتِكَ ثَنَائِي وَمَذْحَتِي
وَإِنْ تَأْبَ لَا يُسَدِّدُ عَلَيَّ طَرِيقِي

الدُّنْيَا الْخَدَّاعَةُ

[من الطويل]

أَيَّا رَبِّ وَجْهِ، فِي التَّرَابِ، عَتِيقِ
وَيَارُبَّ حُسْنِ، فِي التَّرَابِ، رَقِيقِ ^(٢)
وَيَارُبَّ حَزْمِ، فِي التَّرَابِ، وَنَجْدِ
وَيَارُبَّ رَأْيِ، فِي التَّرَابِ، وَثِيقِ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكِ
وَذَانَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقِ
فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ: إِنَّكَ ظَاعِنٌ
إِلَى مَنْزِلِ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقِ

(١) مَذْحِج: اسم قبيلة يمنية. مُرْجَمَةُ: من الرّجم بالغيب، أي لا تعرف حقيقتها.

(٢) العتيق: المراد هنا الكريم أو الجميل. يقال: فرس عتيق، أي رائع.

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفَتْ
لَهُ عَن عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

كَلْبٌ لَا يُسْبِقُ

[من السريع]

أَنْعَتْ كَلْبًا لَيْسَ بِالمُسْبُوقِ
مَطْهَمًا يَجْرِي عَلَى العُرُوقِ^(١)
جَاءَتْ بِهِ الأَمْلاكُ مِنْ سَلُوقِ
كَأَنَّهُ فِي المِقْوَدِ المَمْشُوقِ^(٢)
إِذَا عَدَا عَدُوَّةً لَا مَعْعُوقِ
يَلْعَبُ بَيْنَ السَّهْلِ والخُرُوقِ^(٣)
يَشْفِي مِنَ الطَّرْدِ جَوَى المَشْوقِ
فَالوَحْشَ لَوْ مَرَّتْ عَلَى العَيُّوقِ^(٤)
أَنْزَلَهَا دَامِيَةَ الحُلُوقِ
ذَلِكَ عَلَيْهِ أَوْجِبُ الحُقُوقِ
لِكُلِّ صَيَّادٍ بِهِ مَرْزُوقِ

(١) المَطْهَمُ: التَّمَّ البَارِعُ الجمال من كلِّ شيء، يقال: «جواد مُطْهَمٌ» أي تامَّ الحسن. العُرُوقُ: مفردُها عِرْقٌ، وهو الجبل الغليظ الذي يصعب ارتقاؤه.

(٢) سَلُوقٌ: إسم مدينة يمنية مشهورة بأنواع الكلاب، ومنها كلاب الصَّيد.

(٣) الخُرُوقُ: مفردُها خَرْقٌ، وهو الأرض الواسعة تتخرق فيها الرِّيح.

(٤) العَيُّوقُ: نجم أحمر في طرف المعجزة الأيمن يتلو الثريا ولا يتقدّمها.

بَصِيرٌ حَازِقٌ

[من الرَّمَل]

وَأَخٍ إِنْ جَاءَنِي فِي حَاجَةٍ
كَانَ بِالْإِنْجَازِ مَنِّي وَائْتِمًا
وَإِذَا فَاجَأَتْهُ فِي مِثْلِهَا
كَانَ بِالرَّدِّ بَصِيرًا حَازِقًا

دَعْوَةٌ إِلَى الصَّيْدِ

[من الرَّجَز]

لَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ وَأَبْيَضَ الْأَفُقُ
وَانْجَابَ سِتْرُ اللَّيْلِ عَنْ وَجْهِ الطُّرُقِ
بَاكَرَنِي سَهْلُ الْمَحْيَا وَالْخُلُقِ
نَدَبٌ إِذَا اسْتَنْدَبْتَهُ، شَهْمٌ لِبِقِ
يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ أَلَا قَلَّتْ: انْطَلِقُ
بِأَكْلِبِ غُضْفٍ صَحِيحَاتِ الْحَدَقِ^(١)
مَنْ أَصْفَرَ اللَّوْنَ وَمَبْيِضَ يَفَقُّ
كَأَنَّمَا أذْنَاهُ مِنْ بَعْضِ الْمَزَقِ^(٢)
لَوْ يَلْصَقُ الْخَدَّ بِأَذْنٍ لِالْتِصَقِ

(١) الغُضْفُ: مفردُها أغضف، وهو الكلب المسترخي الأذنين.

(٢) اليَفَقُّ: الشَّدِيدُ البياض. المَزَقُ: مفردُها مِرْقَة: وهي القطعة من الثوب أو ما شابه ذلك.

حرف الكاف

الجِبَالُ المَقْطُوعَةُ

[من الخفيف]

قُلْ لِحَمْدَانِ: مَا لَكَ أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَكَ!
 لَمْ تَصِلْ، يَا فَدْتِكَ نَفْ سِي، حِبَالِي حِبَالَكَ
 ذَاكَ حِرْصِي عَلَى رِضَا لْ، وَحُبِّي وَصَالَكَ
 فَاصْطَنِعْنِي، وَأَذْنِي وَأَنْلِنِي نَوَالَكَ
 قَبْلَ أَنْ يَسْتَرَ السَّوَا دُ مِنْ الشُّعْرِ خَالَكَ
 حِينَمَا تَكْدِمُ النَّدَا مَةٌ مِنْهُ شِمَالَكَ

لَوْلُوْ فَوْقَ لَوْلُوْ

[من الخفيف]

عَاذِلِي فِي الْمَدَامِ لَا أَرْضِيكَ إِنَّ جِهْلًا مَلَامٌ مَنْ يَعْصِيكَ
 لَا تُسَمِّ الْمَدَامَ، إِنَّ لَمَتَ فِيهَا فَتَشِينِ اسْمَهَا الْمَلِيحَ بَفِيكَ
 وَأَسْقِيَانَا، يَا سَاقِيَيْنَا، عُقَارًا بِنْتِ عَشْرٍ تَخَالُ فِيهَا السَّبِيكَ^(١)
 فَإِذَا الْمَاءُ شَجَّهَا، خِلَّتْ فِيهَا لَوْلُوًّا فَوْقَ لَوْلُوِّ مَسْلُوكًا^(٢)

(١) السبيك: الذهب.

(٢) المسلوك: الذي أدخل في السلك.

هَجُؤُ رَمَضَانَ

[من الهزج]

ألا يا شهرُ كمَ تَبْقَى؟ مَرِضْنَا، وَمَلَلْنَاكَ
 إذا ما ذُكِرَ الحَمْدُ لَشَوَالٍ، دَمَمْنَاكَ
 فيا لَيْتَكَ قَد بِنْتَ وما نَطْمَعُ في ذَاكَ
 ولو أمْكَنَ أن يُقْتَلَ لَ شَهْرٌ لَقَتَلْنَاكَ!

فَلَكُ مِنْ لَوْلُؤُ

[من البسيط]

لا تَضْحَبَنَّ أَخَانُ سَكِ، وَإِنْ نَسَكَا
 وَإِنْ فَتَكْتَ، فَكُنْ حَرْبًا لِمَنْ فَتَكَ^(١)
 وناعمٍ قامَ يَسْقِينِي، فَقُلْتُ لَهُ:
 نَفْسِي الفِدَاءُ، لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لَكَ
 فَقُلْتُ: بِالشُّكْرِ مِنْ عَيْنَيْكَ آخِذُهُ
 فَصَدَّ مِنْ خَجَلٍ مَنِّي، وَمَا ضَجِجَا
 مَا قُلْتُ مَا قُلْتَهُ إِلَّا لِأَخْجَلِهِ
 ولو أَعَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ لَبَكَى
 وَبِنْتَ كَرْمٍ سَفَكْنَاهَا بِدَرَهْمِنَا
 مِنْ بَطْنِ أَسْحَمٍ، مَسْوَدٍّ، وَمَا سُفِكََا^(٢)

(١) فَتَكَ: بَطَشَ، أَوْ قَتَلَ عَلَى غَفْلَةٍ.

(٢) الأَسْحَمُ: كِنَايَةٌ عَنِ الدَّنِّ المَطْلِيِّ بِالقَارِ.

كَأَنَّ أَكْرُعَهُ أَيَّدِ مُقَطَّعَةً
 لَا يِرْتَجِي قَوْدًا مِنْهَا، وَلَا دَرَكَاً^(١)
 حَتَّى إِذَا مُزِجَتْ بِالْمَاءِ وَأَخْتَلَطَتْ
 حَاكَ الْمِزَاجُ لَهَا مِنْ لَوْلُؤِ فَلَكَا

النَّدِيمُ الْمَوَاتِي

[من الطويل]

وَنَدْمَانِ صِدْقٍ بَلْ يَزِيدُ فُكَاهَةً
 عَلَى الصِّدْقِ، لَمْ يَخْلُطْ مَوَاتَاتُهُ مَحْكَاً^(٢)
 حَمُولٍ لِمَا حَمَلْتَهُ، غَيْرِ ضَيِّقٍ
 ذِرَاعاً بِمَا ضَاقَ الْكِرَامُ بِهِ مَسْكَاً^(٣)
 دَعَانِي، وَأَعْطَانِي مِنْ ابْنَةِ نَفْسِهِ
 مَوَدَّتَهُ الْمَثَلَى، وَفِي مَالِهِ الشُّرْكَاءُ
 فَقُلْتُ لَهُ: لَا يَشْهَدُ الصُّبْحُ صَحْوَةً
 فِدَيْتُكَ، مَنِّي يَا نَدِيمُ وَلَا مِنْكَ
 وَبَادِرُ بَقَايَا اللَّيْلِ يَبْلُغُكَ سُكْرُهُ
 يُحَدِّثُ مَنْ لَاقَى الصَّبَاحَ بِهِ عُنْكَأ
 فَاتَّحَفْنَا الْخَمَّارُ حِينَ طُرُوقِنَا
 بِرَاقُودِ خَمْرٍ شَكَّ فِي جَنْبِهِ شَكًّا

(١) الأكرع: كناية عن أذرع الدن. القود: القصاص. الدرك: التبعة.

(٢) المواتاة: الموافقة. المحك: التمتع.

(٣) المسك: الجلد. ضاق به مسكاً: كناية عن الشكوى.

ذخيرة نوح في الزمان الذي اجتنى
فأدخلها في الفلك إذ ركب الفلكا
فلما عمدناها لنسفك، بادرت
تباشير رباها ونكتهتها السفكا
كان أكف القوم والآلة التي
يديرُونَ فيها أمرها ضمخت مسكا
فما لاح ضوء الشمس حتى رأيتنا
نقول لوقع السكر في هامنا «قدكا»
تري عندنا ما يسخط الله كله
من العمل المزدى الفتى ما خلا الشركا

إني حُممتُ

«قال في رحمة بن نجاح وكان محمومًا»:

[من البسيط]

إني حُممتُ، ولم أشعر بحمّاكا
حتى تحدثت عُوادي بشكواكا
فقلتُ: ما كانت الحمى لتعهدني
من غير ما علة إلا لحمّاكا
وحصلة هي أيضا يُستدل بها
عافاني الله منها حين عافاكا
أما إذا اتفقت نفسي ونفسك في
هذا وذاك، وفي هذا وفي ذاكَا

فكن لنا رحمةً، نفسي فداك، ولا
 تكن خلافاً لما ذو العرشِ سماكا
 فقد علمت يقيناً، أو ستعلمه
 صنيع حُبِّك في قلبي وذكراكا

إِذَا ذَكَرَ الْفِرَاقَ

[من الوافر]

إِذَا ذَكَرَ الْفِرَاقَ بَكَى وَإِنْ غَفَلَ الرَّقِيبُ شَكَا
 مِثَالُكَ نُضِبُ عَيْنِيهِ يَرَاهُ حَيْثُمَا سَلَكَا
 رَأَى مَا بِي فَقَالَ: مَنْ أَلْ الَّذِي بِاللَّوْمِ حَرَّقَكَا
 لِمَنْ ذَا كُلُّهُ قَلُّ لِي لِأَعْذَلُهُ؟ فَقَلَّتْ: لَكَا
 فَأَعْرَضَ مَا يَكَلِّمُنِي كَذَا الْمَوْلَى إِذَا مَلَكَا

لَا رَجِيمٌ وَلَا مُجِيبٌ

[من الشريع]

لو أن من تهوَاهُ يهواكَا
 قرَّت بطيبِ عَيْنُ دُنْيَاكَا
 هيهات! هذا منك أمنيَّةُ
 متيَّتها القلبِ، ومتاكا
 ماذا ترجي، والهوى دائبُ
 يقْدَحُ في زُنْدِ مَنِيَاكَا

غرستَ غصنَ الحبِّ حتَّى إذا
 أثمرَ كان الهجرُ مَجْنَاكَا
 ياليتَ شِعْري ماذا الَّذي
 صَنَعْتَ بالحبِّ، وما ذَاكَ^(١)
 هلْ غيرَ أنْ كنتَ فتَّى عاشقاً
 أهلكَ الحبُّ، وأغواكَ
 دَعَاكَ داعِيه، فلبيتهُ
 وجئتَ تسعى، خابَ مسعاكَ!
 تشكو فلا تلقى رحيماً ولا
 تلقى مجيباً عند شكواكَ
 كأنَّ مَنْ تشكو إليه الهوى
 أصمٌّ لا يسمعُ نجواكَ

يَا مُوعِدِي بِالْقَتْلِ

[من السريعة]

أوعدتني بالقتلِ من غيرِ مَا
 جُزِمَ، وقلبي رهْنُ كَفَيْكََا
 يا مُوعِدِي بالقتلِ قد حالف الـ
 خنجرُ في قتلِي يمينيكََا
 يا مَنْ دَعَا قلبي إلى حبهِ
 فقلتُ: لبيك وسعدَيْكََا

(١) في الشطر الأول من البيت خلل في الوزن.

ما خنجرٌ تسلبُ رُوحِي بِهِ
أقتل من تفتيرِ عينيكَ

حَيَاتِي وَمَوْتِي فِي يَدَيْكَ

[من الخفيف]

جال ماءُ الشبابِ في خديكَ
وتلالا البهاءِ في عارضيكِ
ورمى طرفك المكحلُ بالسح
ر فؤادي فصارَ رهنًا لديكَ
أنما مُستَهترٌ بحبك صب
لستُ أشكو هواك إلا إليكَ^(١)
يا بديعَ الجمالِ والحسنِ والدلَّ حياتي وميتي في يديكَ
بأبي أنتَ لو بُليتَ بوجدِ
لم يهنُ ما لقيتُ منك عليكَ
أصبحتُ بالهوى سهامُ المنايا
قاصداتٍ إليّ، من عينيكَ

أحبُّك بكلي

[من الوافر]

فديتُكَ قد جِبلتُ على هواك
فنفسِي لا تنازعني سواك

(١) المُستَهترُ بالشيء: المُولع به ولعاً شديداً.

فَلَيْتَ النَّاسَ أَعْمَوْا عَنْكَ، غَيْرِي
 فَآمَنَ أَنْ يَرَوْكَ كَمَا أَرَاكَ
 وَلَيْتَكَ كَلَّمَا كَلَّمْتَ غَيْرِي
 رُمِيتَ بِخَرْسِهِ، وَمَنَعْتَ فَآكَ
 أَحَبَّكَ لَا بَبْغُضِي بَلْ بِكُلِّي
 وَإِنْ لَمْ يُبْقِ حُبِّكَ بِي حَرَاكَ
 وَيَسْمُجُ مِنْ سَوَاكَ الشَّيْءُ عِنْدِي
 فَتَفَعَّلْهُ، فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ^(١)!

فَدَيْتُكَ

[من الوافر]

فَدَيْتُكَ لَمْ أَنْلِكَ بِغَيْرِ طَرْفِي
 فَكُلِّي حَاسِدٌ طَرْفِي عَلَيْكَ
 لئن أَثَرْتَ بَعْضِي دُونَ بَعْضِي
 وَذَلِكَ يَا مُنَائِي فِي يَدِيكَ
 لَقَدْ أودَعْتَ مَنْ لَمْ تَسْعِفِيهِ
 بِحَاجَتِهِ، تَبَارِيحاً إِلَيْكَ^(٢)

(١) يَسْمُجُ: يَفْتَحُ.

(٢) التَّبَارِيحُ: كَلْفُ المَعِيشَةِ فِي المَشَقَّةِ والشَّدَّةِ، وَتَبَارِيحُ الشُّوقِ: تَوَهُّجُهُ.

تَغْرِيبُ وَكِنَايَةٌ

[من الكامل]

عَدَيْتُ عَنْكَ بِمَنْطِقِي، فَعَدَاكَ
وَشَكُوتُ غَيْرِكَ إِذْ رَأَيْتُ هَوَاكَ
عَرَضْتُ بِالشَّكْوَى لَغَيْرِكَ شُبُهَةً
وَكُنَيْتُ عَنْكَ، وَمَا أُرِيدُ سِوَاكَ

العَبْدُ عَبْدُكَ

[من البسيط]

أَلْعَبْدُ عَبْدُكَ حَقًّا، وَابْنُ عَبْدَيْكَ
فَكَيْفَ يَعْصِيكَ عَبْدٌ طَوْعُ كَفَيْكَ
إِنْ قَالَ: لَبَّيْكَ، لَمْ تَقْنَعْ بِوَاحِدَةٍ
حَتَّى يُضِيفَ إِلَى لَبَّيْكَ سَعْدَيْكَ
يَا شَاغِلِي بِهِوَاهُ مَذْبُورِي بِهِ
أَسَخَنْتَ عَيْنِي، أَقْرَّ اللَّهُ عَيْنَيْكَ

الحَدِيثُ الْمُعْجَبُ

[من الكامل]

كَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُعْجَبٍ عِنْدِي لَكَ
لَوْ قَدْ نَبَذْتُ بِهِ إِلَيْكَ لَسَرَّكَ
مِمَّا يَزِيدُ عَلَيَّ الْإِعَادَةَ جِدَّةً
عَظُّ إِذَا خَلَقَ الْحَدِيثُ أَمْلَكَ

وكأتني بك قد شُغِفَتْ بحسِنِهِ
فخَطَطْتَهُ حِرْصاً عَلَيْهِ بِكَفْكَا
تَتَبَّعُ الظَّرْفَاءُ إِعْجَاباً بِهِ
حَتَّى تُحَدِّثَ مَنْ تَحَبَّ فِيضْحَكَا

نَفْسِي فِدَاكَ

[من الزمل]

قد حَكَى البَدْرُ بَهَاكَا فَرَأَهُ مَنْ رَأَا
وزَهَا بِالْحُسْنِ لَمَّا صار في الحُسْنِ حَكَا
أَيُّهَا الغُضْبَانُ: رِفْقاً جُعِلْتُ نَفْسِي فِدَاكَا
يا شَبِيهَ البَدْرِ حُسْناً قَلَّ صَبْرِي عن هَوَاكَا

أَصْبَحْتُ عَبْدَكَ

[من الكامل]

أَصْبَحْتُ غير مُدَافِعِ مَوْلَاكَا
والحِظُّ لِي فِي أَنْ أَكُونَ كَذَاكَا^(١)
لَلَّهِ دَرْيَ أَيِّ رَهْنٍ مَنِيَّةٍ
بالأُمْسِ كُنْتُ، وهَالِكِ لَوْلَاكَا
أَصْبَحْتُ مَعْتَدّاً عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ
ما كان يُنْعِمُهَا عَلَيَّ سِوَاكَا

(١) مولاك: المراد هنا عبدك.

قُلُّ لِلرَّقَاشِيِّ

[من السريع]

قُلُّ لِلرَّقَاشِيِّ، إِذَا جِئْتَهُ
لَوُمْتَّ يَا أَحْمَقُ لَمْ أَهْجُكَ
لَأَتْنِي أُكْرِمُ عِرْضِي، وَلَا
أَقْرُنُهُ يَوْمًا إِلَى عِرْضِكَ
إِنْ تَهْجُنِي تَهْجُ فْتَى مَا جِدًّا
لَا يَرْفَعُ الطَّرْفُ إِلَى مِثْلِكَ
دُونَكَ عِرْضِي فَاهْجُهُ رَاشِدًا
لَا تَدْنِسُ الْأَعْرَاضُ مِنْ هَجْوِكَ
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ جَرِيرًا لَمَّا
كُنْتُ بِأَهْجَى لَكَ مِنْ أَضْلِكَ^(١)

الْفَضْلُ الْبَخِيلُ

[من الوافر]

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مَكْتَبًا يِنَاغِي الْخُبْزَ وَالسَّمَكَا
فَقَطَّبَ حِينَ أَبْصَرَنِي وَنَكَّسَ رَأْسَهُ، وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحَكَا

(١) جرير: هو الشاعر الأموي جرير المشهور بالهجاء.

هَاتِ شَهَادَةَ

«قال يهجو الرقاشي أيضاً»:

[من الكامل]

إِنِّي أَتَيْتُ بَنِي الْمَهْلُدِ هَلِ أَنْفَاءُ بِهِجَائِكَا
فَأَسْتَوْحِشُوا مِنْ ذَاكُمُ أَنْفِينَ مِنْ عَرْفَانِكَا
فَشَهَدْتُ أَنَّ مُهْلَهْلَأُ كَبْنِيهِ فِي إِنْكَارِكَا
فَهَلُمَّ بِيِنَّةً تُقِي مُ شَهَادَةً بَوْلَائِكَا
فَلَقَدْ رَضِيْتُ بِشَاهِدٍ مِنْ شَاهِدَيْنِ بِذَلِكََا
أَوْ لَا فَمَنْ أَهْجُو، إِذَا أَنْكَرْتُ عِنْدَ دَعَائِكَا
سِيَانَ قَلْتِ الشُّعْرَ فِي الْ- جَعْلَانَ أَوْ ضَرْبَائِكَا^(١)

لَا ضَحِكْتَ سَنِّي بَعْدَكَ

[من الوافر]

أَحَقًّا مِنْكَ أَتَكَ لَنْ تِرَانِي
عَلَى حَالٍ وَأَتِي لَنْ أَرَاكََا
وَأَتَكَ غَائِبٌ فِي قَعْرِ لِحْدِ
وَمَا قَدْ كُنْتَ تَعْلُوهُ عَلاكََا
فَلَا ضَحِكْتَ، وَقَدْ غُيِّبْتَ، سَنِّي
وَلَا رَقَاتٌ مَدَامَعِ مَنْ سَلَكََا

(١) الجِعْلَانُ: مفردهما جُعَلٌ، وهو نوع من الخنافس. الضُّرْبَاءُ: النظراء.

مَا حَنَّ صَبُّ وَلَا شَكَا

«قال في أيوب بن محمد الكاتب»:

[من الطويل]

رَأَيْتُ الْمُحِبِّينَ الصَّحِيحَ هَوَاهِمُ
 إِذَا بَلَغُوا الْجُهْدَ اسْتَرَا حُوا إِلَى الْبُكَاءِ
 وَلَكِنَّ أَيُّوباً إِذَا مَا فُؤَادُهُ
 تَذَكَّرَ مَنْ لَسْنَا نَسْمِي تَحْرَكَا
 دَعَا بِدَوَاةٍ عِنْدَ ذَاكَ مُلَاقَاةٍ
 فَخَطَّ اسْمَهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَلَّكََا
 فَلَوْ كَانَ يَرْضَى الْعَاشِقُونَ بِمِثْلِ مَا
 رَضِيَتْ بِهِ مَا حَنَّ صَبُّ وَلَا شَكَا

مَنْ مُسْعِدِي

[من المُتقارب]

تَفَرَّدَ قَلْبِي، فَمَا يَشْتَبِكُ
 بِحَبِّ الطَّبَّاءِ، وَبِغَضِّ السَّمَكِ
 وَلَمْ أَرَلِي فِيهِمَا مُسْعِداً
 يَسَاعِدُنِي غَيْرَ عَبْدِ الْمَلِكِ
 فَتَى يَنْهَشُ الْكِثْفَ مِنْ ظَهْرِهَا
 وَلَا يَتَعَرَّقُ بِطَنِ الْوَرِكِ^(١)

(١) يتعرق: يأكل أو يأخذ ما على العظم من اللحم نهشاً بأسنانه.

ولا يتأني لشعبِ الصّدوع
ولكن بصير بصّدع الفلّك
خَرُوقٌ جهولٌ بحلّ الإزار
رقيقٌ بصيرٌ بحلّ التّكك^(١)

مَا نَلْتُ ابْنَ أُخْتِكَ

[من الوافر]

أشْرَسُ، إِنْ يَكُنْ مَا قِيلَ حَقًّا
وَأُحْرِبَ بِهِ فَقَدْ ظَفِرَتْ يَدَاكَ
أَبْحَتَ مِنْ ابْنِ أُخْتِكَ غَيْرَ حِلٍّ
وَقُلْتُ: عَهْدْتُ أَشْيَاخِي كَذَاكَ
فَمَا نَلْتُ ابْنَ أُخْتِكَ قَطُّ، حَتَّى
بَدَأْتُ بِأَمِّهِ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ

نَافَهُ الْمَجْدُ

[من المُنْشَرِح]

يَا ابْنَ حُدَيْجٍ أَطْرَقَ عَلَيَّ مَضْضٌ
لَا تَبْرَ مِنْ سِلْعَةٍ وَلَا حَسَكٍ^(٢)
فَلَسْتُ مِنْ آكِلِ الْمُرَارِ، وَلَا أَلِ
فَارِسِ رَبِّ الرَّبَابِ وَالْمُلْكِ^(٣)

(١) الخَرُوقُ: الأحمق.

(٢) السِّلْعَةُ: خَرَّاجٌ فِي الْبَدَنِ. الْحَسَكُ: الشوك.

(٣) آكَلِ الْمُرَارِ: هُوَ جَدُّ أَمْرِئِ الْقَيْسِ. الرَّبَابُ: جَمَاعَاتُ النَّاسِ.

فَارْضَ بِحِظِّ السَّكُونِ مِنْ تَأْفِهِ الـ
مَجْدِ، فَلَيْسَ السَّكُونُ كَالْحَرَكِ

الْفُؤَادُ الْمُتَبَاكِي

«قال يهجو غلاماً اسمه يزيد»:

[من المُجَنَّث]

يَزِيدُ! مَاذَا دَهَاكَ
جُنَيْتَ؟ أَمْ مَا اعْتَرَاكَ؟
مُلْكُ زَهَابِكَ بَعْدِي
أَمْ صَاحِبِ أَعْوَاكَ؟
أَمْ غَفْلَةٌ حَدَّثَتْ فِي—
كَ، أَمْ هَوَى أَرْضِنَاكَ؟
أَمْ مِرَّةٌ وَافَقَّتْ وَف—
تَهَا؟ فَهَذَا لِذَاكَ^(١)
إِمَّا بَلَاكَ لَقَدْ أَج—
هَدَّ إِلَيْهِ بَلَاكَ
أَقْبِلْ عَلَيَّ، فَقُلْ لِي:
لَا أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ
آذِنْ أَنْتَ فِي قِط—
عِ كُلِّ مَنْ صَافَاكَ؟

(١) المِرَّة: خلط من أخلاط البدن.

بل ما أظنّ المَعَتَى
 إلّا امرأً أخفاكَا
 وإنّ يقدّرُ إليه الـ
 عِبَادِ أن لا أراكَا
 وطُولِ ربِّ علي الهَجْـ
 برِ والجَفَا قَوَاكَا (١)
 لو أنّ كَقِي عِنَانِ
 رطوبَةً كَمَاكَا (٢)
 ووجنتي تَمْتَم
 تحكيهَمَا وجنتَا
 ومثقتي رَحْمَةً في
 زِنَاهُمَا مَقْلَتَا
 وكنت في الحُسْنِ فزداً
 لما اختملتُ جَفَاكَا
 لا تهوينَ يزيداً
 بعدَ الَّذي قد أراكَا
 وقد نَهَيْتُ فُؤادي
 في خَلْوَةٍ فتبَاكِي
 فقلت: لا غرّني منْـ
 ك يافؤادي بُكَاكَا

(١) الطُّول: القوّة.

(٢) عِنَان: اسم امرأة أو قينة من القبان وكذلك، تمتام ورحمة في البيئتين التاليتين.

فَكُنْ لَهُ قَطَّاعاً
 وَكُنْ لَهُ تَرَآكَا
 وَإِنْ هَمَمْتَ بِشَيْءٍ
 مِنْ وَدِّهِ، فَنَهَاكَ
 فَالسَّوْطُ مَا اسْتَمْسَكَتَهُ
 يَمِينُكَ اسْتَمْسَاكَ
 وَاللَّهُ، وَاللَّهُ رَبِّي
 أَقُولُهُنَّ دِرَاكَا^(١)
 لِأَقْمِطَتِكَ فِي عَضِّ
 بِنَةِ بِفَضْلِ رِدَاكََا^(٢)
 حَتَّى إِذَا مَا جَدَلْنَا
 لَكَ جَانِباً جُنْنَاكََا
 مِنْ آخِذٍ لَكَ نَعْلًا
 وَأَخِذٍ مِسْوَاكََا
 وَذَاعِنَانًا، وَهَذَا
 سَوْطًا، وَذَاكَ مَدَاكََا^(٣)
 حَتَّى إِذَا مَا سَلَخْنَا
 سَلَخَ النَّشُوطِ قَفَاكََا^(٤)

(١) أَقُولُهُنَّ دِرَاكًا: أَي أَقُولُهُنَّ مُتَّابِعَةً.

(٢) أَقْمِطُ: أَشَدُّ بِالْقَمَاطِ، وَهُوَ خَرْقَةٌ عَرِيضَةٌ تُلْفَفُ عَلَى الصَّغِيرِ إِذَا شَدَّ فِي الْمَهْدِ.

العَصْبَةُ: نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ.

(٣) الْمَدَاكَ: حَجَرٌ يُسْحَقُ بِهِ الطَّيْبُ.

(٤) النَّشُوطُ: كِنَايَةٌ عَنِ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ.

لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ
 مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ
 لَوْلَاكَ يَا رَبَّ هَلَاكَ
 لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ
 كُلَّ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ وَكُلَّ مَنْ أَهَلَ لَكَ^(١)
 وَكُلَّ عَبْدٍ سَأَلَكَ سَبَّحَ، أَوْ لَبَّى فَلَكَ
 لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ
 وَاللَّيْلَ لَمَّا أَنْ حَلِكَ وَالسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكَ
 عَلَى مَجَارِي الْمُنْسَلِكِ
 لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ
 إِعْمَلْ وَبَادِرْ أَجَلَكَ وَاخْتِمْ بِخَيْرِ عَمَلِكَ
 لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ!

(١) أَهَلَ: يُقَالُ أَهَلَ الْمُلْبَى، أَي رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ بِذِكْرِ اللَّهِ.

حرف اللام

خَيْمَةُ النَّاطُورِ

[من الطويل]

- وخيمة ناطورٍ برأسٍ مُنيفَةٍ
 (١) تهُمَّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلِ
 إذا عارضتها الشمس فاءتْ ظلالُها
 (٢) وإنَّ واجهتها أذنتْ بِدُخُولِ
 حَطَّطْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلَّ هَجِيرَةَ
 (٣) عَبُورِيَّةٍ، تُذَكِّي بِعَيْرِ فَتِيلِ
 تَأَيَّتْ قَلِيلًا، ثُمَّ جَاءَتْ بِمَدْقَةٍ
 (٤) مِنْ الظِّلِّ فِي رِثِّ الْأَبَاءِ ضَّيِيلِ
 كَأَنَّ لَيْدَهَا بَيْنَ عِطْفِي نَعَامَةٍ
 (٥) جَفَا زُورُهَا عَنِ مَبْرُكٍ وَمَقِيلِ

(١) الزَّلِيلُ: أي الإنزلاق.

(٢) فَاءَتْ: رجعت. أذنتْ: أشارت أو أعلمت.

(٣) فَلَّ هَجِيرَةَ: كناية عن انهزامهم من شدة الحرِّ. العَبُورِيَّةُ: نسبة إلى نجم الشعري العَبُورِ الذي يظهر عند اشتداد الحرِّ.

(٤) تَأَيَّتْ: تمهلت: المَدْقَةُ: القطعة. الأَبَاءُ: القصب.

(٥) العِطْفَانُ: مشى عطف، وهو الجانب. الزُّورُ: الصدر.

حَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَا دِرَّةَ الصَّبَا
 بَصْفُرَاءَ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شَمُولِ
 إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى
 دَعَاهُمُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ
 فَلَمَّا تَوَقَّى اللَّيْلُ جُنْحًا مِنَ الدَّجَى
 تَصَابَيْتُ، وَأَسْتَجَمَلْتُ غَيْرَ جَمِيلِ
 وَعَاطَيْتُ مَنْ أَهْوَى الْحَدِيثَ كَمَا بَدَا
 وَذَلَّلْتُ صَعْبًا كَانَ غَيْرَ ذَلِيلِ
 فَعَنَى، وَقَدْ وَسَدْتُ يُسْرَايَ خَدَّهُ
 أَلَا رُبَّمَا طَالِبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ
 فَأَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِحَقْوَيِّ مُسَاعِدِ
 وَإِنْ كَانَ أَدْنَى صَاحِبٍ، وَدَخِيلِ^(١)
 وَأَصْبَحْتُ أَلْحَى السَّكْرَ وَالسَّكْرَ مُحَسَّنِ
 أَلَا رَبِّ إِحْسَانٍ عَلَيْكَ ثَقِيلِ
 سَأَبْغِي الْغِنَى، إِمَّا نَدِيمَ خَلِيفَةَ
 يَقِيمَ سَوَاءً، أَوْ مُخِيفَ سَبِيلِ
 بِكُلِّ فَتَى لَا يُسْتَطَارُ جَنَانُهُ
 إِذَا نَوَّهَ الزَّحْفَانَ بِاسْمِ قَتِيلِ^(٢)

(١) الحَقْوُ: الخصر، أو الإزار لأنه يُشدُّ على الحَقْوِ. ويقال: «لاذ بحَقْوِيه» أي فرع

إليه. الدَّخِيلُ: الذي يداخلك في أمورك.

(٢) لا يُسْتَطَارُ جَنَانُهُ: أي لا يُدْعَرُ.

لِنَحْمُسَ مَالِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
 وَذِي بَطْنَةٍ لِلطَّيِّبَاتِ أَكُولٍ^(١)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ عَوْنٌ عَلَى التَّقَى
 وَلَيْسَ جِوَادٌ مُعْدِمٌ كَبَخِيلٍ

إِدْفُنُونِي خِلَالَ الْمَعَاصِرِ

[من المُتقارب]

خَلِيلِي بِاللَّهِ لَا تَحْفِرَا
 لِي الْقَبْرَ إِلَّا بِقُطْرُئِلِ
 خِلَالَ الْمَعَاصِرِ بَيْنَ الْكَرُومِ
 وَلَا تُذْنِبَانِي مِنَ السَّنْبِلِ^(٢)
 لِعَلِّي أَسْمَعُ فِي حَفْرَتِي
 إِذَا غُصِرَتْ، ضَجَّةَ الْأَرْجُلِ

مَطِيَّةُ الْجَهْلِ

[من الكامل]

كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ
 وَمُحَسَّنَ الضَّحِكَاتِ وَالْهَزْلِ
 كَانَ الْجَمِيلَ إِذَا ارْتَدَيْتُ بِهِ
 وَمَشَيْتُ أَخْطِرُ صَيِّتِ النَّعْلِ^(٣)

(١) نَحْمُسُ: نَأْخُذُ الْخُمْسَ.

(٢) السَّنْبِلُ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْمَزْرُوعَاتِ كَالْقَمْحِ وَالطَّرْفَاءِ وَالشَّعِيرِ.

(٣) صَيِّتِ النَّعْلِ: أَيِ تَصَوُّتِ نَعْلِهِ عِنْدَ الْمَشْيِ.

كان الفصيحَ إذا نطقتُ به
 وأصاخَتِ الأذانُ للمُلمي
 كان المشمُّعَ في ما ربه
 عند الفتاة، ومُدركَ التَّبْلِ (١)
 والباعثي، والنَّاسُ قد رقدوا
 حتَّى أكونَ خليفةَ البَعْلِ
 والأميري، حتَّى إذا عَزَمْتُ
 نَفْسي أعانَ يَدَيَّ بالفِعْلِ
 فالآنَ صرتُ إلى مُقارِبَةٍ
 وحططتُ عن ظهرِ الصَّبَى رحلي (٢)
 والكأسُ أهواها، وإن رَزَأْتُ
 بُلُغَ المعاشِ، وقللتُ فضلي (٣)
 صفراءَ، مجدها مرابزُها
 جللتُ عن التَّنْظَرِ والمِثْلِ (٤)
 دُخِرْتُ لآدمَ قَبْلَ خِلْقَتِهِ
 فتقدَّمتهُ بخطوةِ القَبْلِ
 فأتاكُ شيءٌ لا تُلامِسُهُ
 إلا بحسِّ غريزةِ العَقْلِ

(١) التَّبِل: الثَّار.

(٢) صرت إلى مقاربة: أي صرت أمشي بخطى متقاربة نتيجة كِبَرِي في العمر.

(٣) البُلُغ: مفردها بُلُغَةٌ، وهي بُلُغَةُ العيش، أي ما يُتَبَلَّغُ به من العيش.

(٤) المرابز: مفردها مرزبان، وهو السَّيِّدُ أو الرَّئِيسُ عند الفرس.

فَتَرُودُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ
 حَرًّا الصَّحِيفَةَ، ناصِعٍ، سَهْلٍ
 فَإِذَا عَلاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا
 حَبِيباً كَمَثَلِ جَلِجَلِ الْحِجْلِ
 حَتَّى إِذَا سَكَنْتْ جِوَانِحُهَا
 كَتَبَتْ بِمَثَلِ أَكْرَاعِ التَّمْلِ
 خَطَّيْنِ مِنْ شَتَّى، وَمَجْتَمِعِ
 عُقْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشُّكْلِ
 فاعْذِرْ أَخَاكَ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ
 مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَذْلِ

أَبُو عَيْسَى وَالْخَمْرُ

[من الوافر]

سَأَلْتُ أَخِي أَبَا عَيْسَى وَجَبْرِيلَ لَهُ عَقْلٌ
 فَقُلْتُ: الْخَمْرُ تَعْجِبُنِي! فَقَالَ: كَثِيرُهَا قَتْلُ
 فَقُلْتُ لَهُ: فَقَدَّرْ لِي! فَقَالَ، وَقَوْلُهُ فَضْلُ:
 وَجَدْتُ طَبَائِعَ الْإِنْسَا نِ أَرْبَعَةً هِيَ الْأَصْلُ^(١)
 فَأَرْبَعَةٌ لِأَرْبَعَةٍ لِكُلِّ طَبِيعَةٍ رِطْلُ

(١) الطَّبَائِعُ الْأَرْبَعُ: هِيَ الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالتَّرَابُ وَالنَّارُ.

المُسَلِّطُ بِخَمْرِهِ

[من الطويل]

نَجَوْتُ مِنَ اللَّصِّ الْمُغِيرِ بِسَيْفِهِ
 إِذَا مَا رَمَاهُ بِالتَّجَارِ سَبِيلُ
 وَسَلَّطْتُ خَمَاراً عَلَيَّ بِخَمْرِهِ
 فَرَاخَ بِأَثْوَابِي، وَرَحْتُ أَمِيلُ

بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

[من الوافر]

أَمَالِكُ بَاكِرِ الصَّهْبَاءِ مَالِ
 وَإِنْ غَالُوا بِهَا تَمَنَّا فَعَالِ^(١)
 وَأَشْمَطُ، رَبِّ حَانُوتٍ، تَرَاهُ
 لِنْفُخِ الزَّقِّ مَسْوَدِّ السَّبَالِ^(٢)
 دَعَوْتُ، وَقَدْ تَخَوَّنَهُ نُعَاسُ
 فَوَسَّدَهُ بِرَاحَتِهِ الشَّمَالِ
 فَقَامَ لِدَعْوَتِي فَزِعاً مَرُوعاً
 وَأَسْرَعَ نَحْوَ إِشْعَالِ الدُّبَالِ
 وَأَفْرَحَ رُوعُهُ، وَأَفَادَ بِشُرَا
 وَهَزَّهَرَ ضَاحِكاً جَذْلَانَ بَالِ^(٣)

(١) مال: مرخم إسم مالك .

(٢) السَّبَال: ما على الشارب من الشعر .

(٣) الرُّوع: القلب . هَزَّهَرَ: ضحك في الباطل . جَذْلَان بَال: فَرَحَان أَوْ خَالِي الْبَال .

فَلَمَّا بَيَّنَّنِي النَّارُ حَيًّا
 تَحِيَّةً وَامْتِ، لَطْفِ السُّؤَالِ
 عَدَدْتُ بِكَمِّهِ أَلْفًا لَشَهْرٍ
 بِإِلَّا شَرْطِ الْمُقِيلِ، وَلَا الْمُقَالِ^(١)
 فَظَلْتُ لَدَى دَسَاكِرِهِ عَرُوسًا
 بَعْدُزَاوَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَآلِ^(٢)
 كَذَلِكَ لَا أَزَالُ، وَلَمْ أَزْلُهُ
 ذَرِيْعَ الْبَاعِ فِي دِينِي وَمَالِي^(٣)
 يَلَائِمُنِي الْحَرَامُ، إِذَا اجْتَمَعْنَا
 وَأَجْمَعُوا عَنْ مُلَاءِمَةِ الْحَلَالِ

خَمْرَةٌ حُسْنٍ وَطِيْبٍ

[من المُنْسَرَحِ]

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتِ الْحَمَلَا
 وَقَامَ وَزُنُ الزَّمَانِ، فَاغْتَدَلَا^(٤)
 وَغَنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِهَا
 وَأَسْتَوْفَتِ الْخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلَا^(٥)

- (١) شرط المُقِيلِ والمُقَالِ: كناية عن فسخ البيع.
 (٢) الآل: الأهل. والمراد بقوله: بعدزاوين، أي بالخمرة والجارية التي نادته على الشراب.
 (٣) ذَرِيْعَ الْبَاعِ: أي فطيع الباع، والباع هو قَدْرُ مَدِّ الْيَدَيْنِ، والمعنى هو القدرة أو الإقتدار.
 (٤) الْحَمَلُ: من أبراج الشمس.
 (٥) الْكَمَلُ: أي الكامل التام. والمراد، أن الخمرة قد تعتقت سنة كاملة في الدن.

وَأَكْتَسَتِ الْأَرْضُ مِنْ زَخَارِفِهَا
 وَشِي نَبَاتٍ، تَخَالُهُ حُلَا
 فَأَشْرَبُ عَلَى جِدَّةِ الزَّمَانِ، فَقَدُ
 أَضْبَحَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُقْتَبِلًا
 كَرُخِيَّةً تَتْرُكُ الطَّوِيلَ مِنَ الـ
 عَيْشِ قَصِيرًا، وَتَبْسُطُ الْأَمَلَا
 تَلْعَبُ لِعَبِّ السَّرَابِ فِي قَدَحِ الـ
 قَوْمِ، إِذَا مَا حَبَابُهَا اتَّصَلَا
 يَقُولُ: صَرَفٌ! إِذَا مَزَجْتَ لَهُ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَثِيرِ مُحْتَمِلًا^(١)
 عَجْنَا بِثِنْتَيْنِ مِنْ طِبَائِعِهَا
 حُسْنًا، وَطِيبًا تَرَى بِهِ الْمَثَلَا

نَبِيذُ الْأَرْجَلِ

[من الكامل]

يَارُبِّ صَاحِبِ حَائَةِ قَدِ رُعْتُهُ
 فَبَعَثْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ الْمُتَزَمِّلِ^(٢)
 عَرَفْتُ ثِيَابَ الطَّارِقِينَ كِلَابُهُ
 فَيَبِثْنَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ بِمَعزِلِ

(١) صَرَفٌ: أي إشرب الخمرة صرفاً بدون مزج.

(٢) الْمُتَزَمِّلُ: الذي تزمل بثوبه، أي إلتف به.

ما زلتُ أمتَجِنُ الدّسَاكِرَ دونهُ
 حتّى دُفِعْتُ إلى خَفِي المَنْزِلِ
 فعَرَفْتُهُ، واللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بنا
 برَفِيفِ صَلَعَتِهِ وشَيْبِ المِسْحَلِ (١)
 يا صاحِبَ الحَانوتِ لا تُكْ مشعياً
 إنّ الشَّرَابَ مُحَرَّمٌ كَمَحَلِّ (٢)
 فدعِ الذي نَبذتُ يداك، وعاطني
 لَلَّهِ دَرُكٌ، من نَبِيذِ الأَرْجُلِ (٣)
 ممّا تَخَيَّرَهُ التَّجَارُ، ترى لها
 قَرَصاً إذا ذِيَقَتْ كَقَرَصِ الفَلْفَلِ
 ولها دَبِيبٌ في العِظَامِ كأنه
 قَبْضُ النَّعَاسِ، وأخذهُ بالمِفْصَلِ
 عَبِيقَتْ أَكْفُهُمْ بها، فكأتما
 يَتَنَازَعُونَ بها سِخَابَ قَرْنُفُلِ (٤)
 تَسْقِيكَهَا كَفٌّ إِلَيْكَ حَبِيبَةٌ
 لا بدّ إنْ بَخِلْتُ، وإنْ لم تَبْخَلْ

(١) المِسْحَلُ: جانب اللّحية.

(٢) لا تُكْ مُشعياً: من أشعى، أي إهتَم، والمعنى، لا تهتَم بما إذا كان الشَّرَابُ محرّماً أو محلّلاً.

(٣) نبيذ الأَرْجُلِ: أي النَبِيذ الذي يُعصر بواسطة الأَرْجُل التي تدوس العنب.

(٤) سِخَابُ: قِلادة من قَرْنُفُلٍ ونحوه ليس فيها لؤلؤ أو جواهر.

بَادِرُ الصَّبُوحِ وَأَعْصِ الْعَاذِلِينَ

[من البسيط]

بَادِرُ صَبُوحِكَ، وَأَنْعَمَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
 وَأَعْصِ الَّذِينَ بَجَّهَلٍ فِي الْهَوَى عَدَلُوا
 وَأَخْلَعِ عِذَارَكَ، أَضْحَكَ كُلَّ ذِي طَرْبٍ
 وَأَعْدِلْ بِنَفْسِكَ فِيهِمْ أَيْنَمَا عَدَلُوا
 نَالَ السَّرُورَ، وَخَفَضَ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ
 وَفَارَ بِالطَّيِّبَاتِ الْمَاجِنُ الْهَزْلُ
 سُقِيًا لِمَجْلِسِ فِتْيَانٍ أَنْادِمُهُمْ
 مَا فِي أَدِيمِهِمْ وَهَيٍّ، وَلَا خَلَلُ
 هَذَا لَذَاكَ، كَمَا هَذَا وَذَاكَ لَذَا
 فَالشَّمْلُ مُنْتَظِمٌ، وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ
 أَكْرَمَ بِهِمْ، وَبِنَعْمٍ مِنْ مُعْتَبِيَةٍ
 ففِي الْغِنَاءِ بِنَعْمٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
 هَيْفَاءُ تُسْمِعُنَا، وَالْعُودُ يُطْرَبُنَا:
 وَدَعْ هُرَيْرَةَ إِنْ الرَّكْبَ مَرَّتْجُلُ^(١)

لَعَمْرُ الْمُدَّامِ

[من الخفيف]

لَا تُعَرِّجْ بِدَارِسِ الْأَطْلَالِ
 وَأَسْقِنِيهَا رَقِيقَةَ السَّرْبَالِ

(١) الشطر الثاني من البيت، هو صدر مطلع قصيدة للأعشى:
 وَدَعْ هُرَيْرَةَ إِنْ الرَّكْبَ مَرَّتْجُلُ وهل تُطِيقُ وداعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ؟

ماتَ أربابها، وبادتْ قُراها
 وبراها الزّمانُ برّي الخلالِ^(١)
 فَهَيَ بِكُرٍّ، كأنّها كلّ شيءٍ
 حَسَنٍ، طَيِّبٍ، لذيذٍ، زُلالٍ
 عَتَّقَتْ فِي الدَّنَانِ، حتّى استفادتْ
 نورَ شمسِ الضّحى، وبردَ الظّلالِ
 ولعمرِ المدامِ إن قلتَ فيها
 إنّ فيها لموضعاً للمقالِ

كَأْسُكَ خُذْهَا!

[من البسيط]

ومُعْتَدٍ بِالَّذِي تَحْوِي أَنَامِلُهُ
 من كأسٍ مُنْتَجِبٍ، لم يَثْنِهِ المَلَلُ
 لَكِنْ تَحَاجَزَ عَنْهَا أَنْ تُعَجِّزَهُ
 بَيْنَ النَّدَامَى، فلا عُدْرٌ، ولا عِلُّ
 نَبَّهْتُهُ بَعْدَمَا حَلَّ الرِّقَادُ لَهُ
 عَفْداً مِنَ السَّكْرِ، إِلَّا أَنَّهُ تَمِيلُ^(٢)
 فقلتُ: كَأْسُكَ خُذْهَا! قال مُحْتَجِزاً:
 حَسْبِي الَّذِي أَنَا فِيهِ أَيُّهَا الرَّجُلُ^(٣)

(١) الخلال: ما يُتَّقَب به من عُود وغيره.

(٢) التَّمِيل: السَّكْران.

(٣) قال مُحْتَجِزاً: أي قال ممتنعاً.

ثُمَّ أَشْتَدَّ بِهٖ سُكْرٌ، فَمَالَ بِهِ
 فَقَمْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ، وَهُوَ مُنْجَدِلٌ
 قَدْ دَبَّتِ الْخَمْرُ سِرًّا فِي مَفَاصِلِهِ
 فَمَاتَ سَكْرًا، وَلَكِنْ حَاطَهُ الْأَجْلُ^(١)
 فَلَمْ أَزَلْ أَتَفَدَّاهُ، وَأَرْفَعُهُ
 عَنِ وَهْدَةِ الْأَرْضِ، وَالنَّشْوَانِ مُحْتَمِلٌ
 حَتَّى أَفَاقَ، وَثَوْبُ اللَّيْلِ مُنْخَرِقٌ
 وَغَارَ نَجْمُ الثَّرِيَا، وَأَعْتَلَى زُحَلٌ
 فَقُلْتُ: هَلْ لَكَ فِي الصَّهْبَاءِ تَأْخُذُهَا
 مِنْ كَفِّ ذَاتِ هَيْنٍ، فَالْعَيْشُ مُقْتَبِلٌ
 حَيْرِيَّةٌ، كَشِعَاعِ الشَّمْسِ، صَافِيَةٌ
 يُحِيطُ بِالْكَأْسِ مِنَ الْأَلْبَاهِ شُعْلٌ
 فَقَالَ: هَاتِ وَأَسْمِعْنَا عَلَى طَرْبٍ:
 وَدَعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَجِلٌ^(٢)
 فَأَحْسَنْتَ فِيهِ، لَمْ تَخْرَمْ مَوَاقِعُهُ
 وَالْكَأْسُ فِي يَدِهَا، فِي جَوْفِهَا خَلْلٌ^(٣)

- (١) المعنى أنه من حدة الشرب فقد مات سكرًا، كما يُقال مات المريض سريريًا، ولولا أن أجله لم يحن بعد، لاعتقدنا أنه مات فعلاً.
- (٢) ودع هريرة، إلخ... لقد تم الإشارة سابقاً إلى أن عجز هذا البيت هو من قصيدة للأعشى.
- (٣) لم تخرم: أي لم تنقص أو تقطع. مواقعه: مواضعه. الخلل: الوهن، والمراد، أن الكأس في يدها قد اختلت توازنها من حدة الشرب ونشوة الطرب.

ثُمَّ اسْتَهَشَّتْ إِلَى صَوْتِ تَمَلَّحُهُ:
 إِنَّا مُحَيِّوْكَ، فَاسْأَلَمَ أَيُّهَا الطَّلَلُ
 فَمَا تَمَالَكَتُ عَيْنِي أَنْ تَبَادِرَهَا
 دَمْعِي، وَعَاوَدَهَا مِنْ دَلَّهَا خَيْلٌ^(١)
 فَقَالَ: أَحْسَنْتِ.. مَا تُدْعَيْنَ؟ قَلْتُ لَهُ:
 مِنْكُوسُهُ لَبِيقٌ، هَذَا هُوَ الْمَثَلُ^(٢)
 فَطَارَ وَجَدًّا بِهَا، وَالْخَمْرُ يَأْخُذُهَا
 وَقَالَ: هَاتِي، فَأَنْتِ الْعَيْشُ وَالْأَمَلُ
 إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ
 فَرَجَعَتْهُ بَلْحَنِ وَقَفَعَهُ شَكِلٌ^(٣)
 فَخَرَّ مُعْتَجِزًا مِمَّا تَرَادَفَهُ
 مِنْهَا، وَقَلْتُ لَهَا: أَحْسَنْتِ يَا قُبْلُ!^(٤)
 فَاسْتَخَجَلْتُ، فَتَبَدَّى الْوَرْدُ يَضْحَكُ فِي
 خَدِّ أَنْيَقٍ لَهَا، يَا حَبِّذَا الْخَجَلُ!

-
- (١) الدَّلُّ: أي الدَّلَال. الخَيْلُ: أي الخِيَلَاءُ أو الكِبْرِيَاءُ.
 (٢) مِنْكُوسُهُ: أي مقلوبه أو معكوسه. وَمِنْكُوسُهُ «لَبِيقٌ»: أي أن إسمها «قُبْلُ».
 (٣) الشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَيْتِ هُوَ لِلشَّاعِرِ جَرِيرٍ، وَقَدْ ذَكَرَ بَدَلَ فِي طَرْفِهَا (مَرَضٌ)، قَوْلُهُ: فِي طَرْفِهَا (حَوْرٌ). الشَّكِلُ: ذُو الْغَنْجِ وَالذَّلُّ.
 (٤) الْمُعْتَجِزُ: أي العَاجِزُ.

لا عَيْشَ إِلَّا فِي الرَّحِيقِ

[من الكامل]

- نَزَّهَ صَبوحَكَ عَن مَقَالِ العُدْلِ
 ما العَيْشُ إِلَّا فِي الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (١)
 ما العَيْشُ إِلَّا أَنْ تُبَاكَرَ شُرْبَهَا
 صَفراءَ، زُفْتُ مِنْ قُرَى فُطْرُبُلِ
 تُهْدِي لِقَلْبِ المُسْتَكِينِ تَخْيِلاً
 وتُليِّنُ قَلْبَ البازِخِ المُتَخَيِّلِ (٢)
 وكانَ شاربِها لَطِيبِ نَسِيوِها
 وأَفْتُ مَشارِبَهُ سَحابُ قَرْنُفُلِ
 ولقد دَخَلْتُ عَلى الكَواعِبِ حُسرًا
 فَلَقِينَنِي بِتَبَسُّمٍ، وَتَهَلَّلِ (٣)
 فأَصَبْتُ مِنْ طُرْفِ الحَدِيثِ لِنادَاةِ
 وَأَصَبَنَّا مَنِّي، وَلَمَّا أَجْهَلِ (٤)

مَطَرُ السَّرُورِ

[من البسيط]

وَمَجْلِسِ ما لَهُ شَبِيبُهُ
 حَلَّ بِهِ الحُسْنُ وَالجَمالُ

- (١) الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ: كناية عن الخمرة العذبة.
 (٢) المُسْتَكِينِ: الضَّعِيفُ أو الذَّلِيلُ. التَّخْيِلُ: أي تصوّر الأمور على غير حقيقتها.
 البازِخِ: أي المتكَبِّرُ. المُتَخَيِّلُ: أي من أخذ به الزَّهْوُ والخيلاء.
 (٣) الكَواعِبِ: مفردُها كاعِبٌ، وهي النَّاهِدُ مِنَ الجَوارِي والثُّدَيِّ.
 (٤) طُرْفِ الحَدِيثِ: ما كان مستحسنًا وجديدًا من الحديث.

يَمْطُرُ فِيهِ السَّرُورُ سَحًّا
 بِدِيمَةٍ مَالِهَا انْتِقَالٌ^(١)
 شَهْدَتُهُ فِي شَبَابِ صِدْقٍ
 مَا إِنْ يُسَامَى لَهُمْ فَعَالٌ
 نَأْخُذُ صَهْبَاءً، بِنْتِ كَرَمٍ
 عَازِرَاءَ، لَمْ تُؤْوِهَا الْحِجَالُ^(٢)
 نَشْرَبُهَا بِالْكِبَارِ صِرْفًا
 وَلَيْسَ فِي شَرْبِنَا مُطَالٌ^(٣)
 يَسْعَى بِهَا مُخْطَفٌ، غَرِيرٌ
 كَأَنَّهُ الْبَدْرُ، أَوْ مِثَالٌ^(٤)
 فَضْرَعُ الْقَوْمِ، وَأَسْتَدَارَتْ
 رَحَى الْحُمَيَّا بِهِمْ، فَمَالُوا
 كَأَنَّمَا الشَّرْبُ بَعْدَ هَذِي
 صَرَعَى تَمَادِي بِهِمْ كَلَالٌ
 حَتَّى إِذَا مَا بَدَا سُهَيْلٌ
 وَحَانَ مِنْ لَيْلِنَا ازْتِحَالٌ
 نَبَّهْتُ طَلْقَ الْيَدَيْنِ، سَمْحًا
 يَمْطُرُ مِنْ كَفِّهِ النَّوَالُ^(٥)

(١) الدَّيْمَةُ: السَّحَابَةُ الدَّائِمَةُ الْمَطْرُ.

(٢) الْحِجَالُ: مَفْرَدُهَا حَجَلَةٌ، وَهِيَ سِتَارٌ يُضْرَبُ لِلْعُرُوسِ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ.

(٣) الْمُطَالُ: الصَّبُّ الشَّحِيحُ أَوْ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّقِّ.

(٤) الْمُخْطَفُ: أَيُّ مُخْطَفِ الْخَصْرِ.

(٥) طَلَّقَ الْيَدَيْنِ: أَيُّ الْجَوَادِ أَوْ السَّخِيِّ. السَّمْحُ: الْكَرِيمُ. النَّوَالُ: الْعَطَاءُ.

محمّداً خيراً من يُرجّجى
 يفضُّر عن وُضْفِهِ المَقَالُ
 فقلتُ: خذها فذتكَ نَفْسِي
 فكلُّ شَيْءٍ لَهُ زَوَالُ
 فقام، والتَّوْمُ فِي المَاقِي
 كأنَّما مَسَّهُ خَبَالُ
 ثمَّ احتَبَى مُسرِعاً، وَعَتَى
 بخُسْرَوِيٍّ لَهُ دَلَالُ: (١)
 عَيْنَاكَ دَمْعَاهُمَا سِجَالُ
 كأنَّ شَأْنَيْهِمَا وَشَالُ (٢)

فَعْلٌ جَمِيلٌ

[من الوافر]

وَخَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي
 فقام مُرَنِّحاً، ثَمَلًا، يَمِيلُ
 فقلتُ لَهُ: اتَّيْدُ، فَالرَّفْقُ يُمَنُّ
 وَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ العَاجُولُ
 فَردَّ عَلَيَّ رَدَّ فَتَى أَدِيبٍ:
 خَلِيلِي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ

(١) إحتبى: إشتمل بثوب أو عمامة. الخُسْرَوِيّ: كناية عن العود.

(٢) الدَّمْعُ السِّجَالُ: أي الغزير، يقال عين سَجُول، أي غزيرة الدَّمْع. الشَّانُ: مجرى الدَّمْع. الوشال: الماء القليل.

وقامَ إلى التي عَكَفْتُ عَلَيْهَا
 بَنَاتُ الدَّهْرِ، وَالزَّمَنُ الطَّوِيلُ
 فَوَدَّجَ خَصْرَهَا، فَبَدَا لِسَانُ
 كَأَنَّ لِعَابَهُ عَلِقُ يَسِيلُ^(١)
 بَكَفٍ مُزَّرٍ، أَعْلَاهُ غُضُنٌ
 وَأَسْفَلُ خَصْرِهِ رَذْفٌ ثَقِيلُ
 أَقُولُ، وَقَدْ بَدَا لِلصَّبْحِ نَجْمٌ:
 خَلِيلِي إِنَّ فَعْلَكَ بِي جَمِيلُ
 أَرِحْنِي قَدْ تَرَفَعَتِ الثَّرِيَا
 وَغَالَتْ جُنْحَ لَيْلِي عَنْكَ عُولُ^(٢)
 فَقَالَ: الْآنَ تَأْمُرُنِي بِهَذَا
 وَقَدْ عَلِقْتُ مَفَاصِلِي الشَّمُولُ^(٣)

دَعْوَةٌ لِإِبْلِيسَ

[من المُنْسَرَحِ]

إِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ مَا جِنَاءً، خَرِقَاءُ
 لَا يَخْطِرُ النُّسْكُ لِي عَلَى بَالٍ
 لَذُو حَيَاءٍ، وَذُو مَحَافِظَةٍ
 مَبْتَأُ حَمْدِ الرِّجَالِ بِالْغَالِي

(١) وَدَجَّ: قَطَعَ أَوْ شَقَّ، الْعَلِقُ: الدَّمُ.

(٢) غَالَتْ: أَهْلَكَتِ. الْعُولُ: الْهَلَكَةُ.

(٣) الشَّمُولُ: الْخَمْرَةُ الْبَارِدَةُ مِنْ رِيحِ الشَّمَالِ.

فَإِنْ دَنَسَ الْمَالَ عِرْضَ ذِي شَرَفٍ
 فَإِنْ عِرْضِي يُصَانُ بِالْمَالِ
 وَأَعَشَقْتُ الْجُوذَرَ الرَّخِيمَ، وَلَا
 أَكْتُمُ حُبِّي لَهُ فَيَخْفَى لِي
 وَخُنْدَرِيْسٍ بَاكَرْتُ حَائَتَهَا
 فَوَدَّجُوا خَصَرَهَا بِمِيزَالٍ (١)
 فَسَالَ عِرْقٌ عَلَى تَرَائِبِهَا
 كَأَنَّ مَجْرَاهُ فَتَلُّ خَلْخَالٍ
 حَتَّى إِذَا صَبَّهَا مُفَدَّمَةً
 تَضْحَكُ عَنْ جَوْهَرَاتِ لِأَلٍ (٢)
 دَعَوْتُ إِبْلِيْسَ، ثُمَّ قَلْتُ لَهُ:
 لَا تَسْقِ هَذَا الشَّرَابَ عُدَالِي
 فَبِتُّ أَسْقَى، وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ
 مُدَامَةً صُقِّقْتُ بِسَلْسَالٍ (٣)

خَمْرُ الْعَيْنَيْنِ

[من السريع]

لَا تَمْزِجِ الخَمْرَ عَلَى حَالٍ
 وَسَقَّنِيهَا بِنْتِ أَحْوَالٍ (٤)

(١) الميزال: المخرز أو المثقب.

(٢) الأال: بائع اللؤلؤ.

(٣) السلسال: الماء العذب.

(٤) أحوال: مفردا حَوْل، وهو السنّة، وبنْت أحوال: أي بنت سنين.

عَتَّقَهَا الْكُرْدِيُّ فِي مَجْلِسِ
 بَيْنَ بَسَاتَيْنِ، وَأَجْبَالِ
 ثُمَّ أَتَانَا نَاكِسًا رَأْسَهُ
 مُنْحَدِرًا مِنْ مَرْقَبِ عَالِ
 إِبْرِيْقُهُ فِي كَفِّهِ مُتْرَعٌ
 مُعْتَرِفٌ مِنْ ذَوْبِ جِرْيَالِ^(١)
 نَأْخُذُهَا مِنْ كَفِّ ذِي غُنَّةِ
 كَأَنَّمَا خُطَّ بِتِمْثَالِ
 يَسْقِيكَ بِالْعَيْنَيْنِ خَمْرًا إِذَا
 نَاغَاكَ بِالْكَأْسِ بِإِعْجَالِ
 لَيْسَ بِمُحْتَجِّجٍ إِلَى مِكَحَلِ
 وَلَا دَمَالِيحٍ، وَخَلْخَالِ
 خَالٍ بِهِ فِي خَدِّهِ وَاضِحٌ
 وَإِبَائِي ذَلِكَ مِنْ خَالِ!

الشَّيْخُ إِبْلِيسُ

[من المُسْرَحِ]

أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلِ
 كَأْسُ عُقَارٍ، تَجْرِي عَلَى تَمَلِ

(١) الجريال: الخمرة الحمراء اللون.

يُديرُها أحوَرٌ، بِهِ هَيِّفٌ
مَعْتَدِلُ الخَلْقِ، راجِحُ الكَفَلِ
على شَبابٍ ما فيهِمُ خَرِقٌ
ولا سَفِيهَةٌ، ولا أحوَرٌ زَلِ
إذا اسْتَدَارَتْ بِكَفِّهِ، وبَدَتْ
رَأَيْتَ فيها كَهَيْئَةَ الشُّعَلِ
تَحكي لَنَا الجُلَّانارَ وَجَنَّتُهُ
إذا عَلاها تَوَرَّدُ الخَجَلِ
فإن تَرُمُ عِنْدَهُ مُداعِبَةً
قالَ لَكَ: احذَرُ مِن ذلكَ العَمَلِ
فحينَ مِنْهُ خَشِيتُ جَلَوَتَهُ
أكثرَ في جُودِهِ مِنَ القُبَلِ
وما لَمَنُ رامَ مِنْهُ جَلَوَتَهُ
وصرتُ من حُبِّهِ على وَجَلِ
دَعوتُ إبليسَ ثُمَّ قلتُ لَهُ
قد أعجزتُني مَذاهُبُ الحِجَلِ
حَبلي، وَحَبْلُ الذي كَلِفتُ بِهِ
على تَدانِيهِ، غَيرُ مُتَّصِلِ
فَرَدَّهُ الشَّيخُ عَن صُعبَتِهِ
وصارَ قَوادِنَا ولم يَزَلِ!

لا تَلْمَنِي فِي هَوَاهَا

[من الوافر]

أَعَاذِلُ مَا عَلَى مِثْلِي سَبِيلُ
وَعَذْلُكَ فِي الْمُدَامَةِ يَسْتَحِيلُ^(١)
أَعَاذِلُ لَا تَلْمَنِي فِي هَوَاهَا
فَإِنَّ عِتَابَنَا فِيهَا يَطْوُلُ
كِلَانَا يَدْعِي فِي الْخَمْرِ عِلْمًا
فَدَعْنِي، لَا أَقُولُ وَلَا تَقُولُ
أَلَيْسَ مَطِيَّتِي حِفْوِي غِلَامُ
وَرَحَلُ أَنْامِلِي كَأْسُ شَمُولُ؟!
إِذَا كَانَتْ بِنَاتُ الْكَرْمِ شُرْبِي
وَقَبْلَةَ وَجْهِي الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
أَمِنْتُ بِذَيْنِ عَاقِبَةِ اللَّيَالِي
وَهَانَ عَلَيَّ مَا قَالَ الْعَذُولُ
وَمَعْتَدِلِ إِلَيَّ بِشَطْرِ عَيْنِ
لَهُ مِنْ كَسْرِ نَاطِرِهِ رَسُولُ
صَرَفْتُ الْكَأْسَ عَنْهُ حِينَ غَتَى
وَأَنَّ لِسَانَهُ مِنْهَا ثَقِيلُ

(١) العاذل: اللائم. يستحيل: أي يصير محالاً أو لا يمكن تطبيقه. والمحال هو الباطل من الكلام الذي لا يُعتدّ به.

أرحني قد ترقعت الثريا
وغالت جنح ليالي عنك غول^(١)

كَرِيمٌ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى

[من الطويل]

وَنَدْمَانِ صِدْقٍ مِنْ خُزَاعَةَ فِي الدَّرَا
أَغْرًا، كُضُوءِ الصَّبْحِ، حَلْوِ الشَّمَائِلِ^(٢)
يُهَيِّنُ رِقَابَ الْمَالِ فِي كُلِّ لَذَّةٍ
وَلَيْسَ بِسَمَاعٍ لِقَوْلِ الْعَوَاذِلِ
كَرِيمٍ، مَطِيرِ الْكَفِّ، يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
كَمَا اهْتَزَّ سَيْفٌ فِي أَكْفِ الصَّيَاقِلِ^(٣)
ظَلَلْتُ أَعَاطِيهِ سُلَافَةَ قَرْقَفٍ
مُخَدَّرَةٍ، عِذْرَاءٍ، مِنْ سَبِيِّ بَابِلِ^(٤)
سَلِيلَةَ كَرْمٍ لَمْ يُفَضَّ خَتَامُهَا
وَلَمْ يَلْتَذِعْهَا فِي بُطُونِ الْمَرَاجِلِ
يُكْرِّ عَلَيْهَا صَيْفُهَا وَشِتَاؤُهَا
وَيَأْتِي عَلَيْهَا قَابِلٌ بَعْدَ قَابِلِ

(١) ورد هذا البيت في قصيدة سابقة بعنوان: «فعلٌ جميل».

(٢) خزاعة: اسم قبيلة من هذيل.

(٣) يهتز للندى: أي يبتهج ويرتاح للكرم.

(٤) السبي: هو أن تحمل الشيء من مكان لآخر، وسبي الخمر: أي حملها من بلد إلى بلد.

تَرَى الكَأْسَ تَسْعَى بَيْنَنَا، فَكأَنَّمَا
 تَرَدَّدُ فِيمَا بَيْنَنَا بِالْأَصَائِلِ (١)
 فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدِيرُهَا
 وَيَجْرِي بِنَافِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ
 فَبَيْنَ صَرِيحٍ قَدْ تَجَدَّلَ طَافِحاً
 إِلَى ذِي وَسَادٍ مَائِلِ الرَّأْسِ، زَائِلِ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَسْفَرَ وَجْهَهُ
 وَحَنَّتْ نَوَاقِيسُ الدَّجَى فِي الهَيَاكِلِ
 طَفِقْتُ أَفْذِيهِ، وَأَدْعُوهُ بِاسْمِهِ
 فَقَالَ مُجِيباً: مَا تَشَأْ؟ بِتَشَاؤِلِ
 فَقُلْتُ لَهُ: تَفْدِيكَ نَفْسِي، وَأَسْرَتِي
 وَيَفْدِيكَ طُوراً كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلِ
 أَلَسْتَ تَرَى ضَوْءَ الصَّبَاحِ وَنُورَهُ
 وَتَسْمَعُ تَغْرِيدَ الحَمَامِ الثَّوَائِلِ
 فَقُمْ فَاصْطَبِّحْهَا وَانْفِ عَنكَ حُمَارَهَا
 فَلَيْسَ لَهَا مِثْلُ الصُّبُوحِ المُعَاجِلِ
 فَمَا زَالَ حَتَّى ذَاقَهَا مُتَكَرِّهاً
 فَرَدَّتْ إِلَيْهِ رُوحَهُ فِي المَفَاصِلِ
 وَحَتَّى تَعْنَى لَاهِياً مُتَطَرِّباً
 غِنَاءَ عَمِيدِ القَلْبِ نَشْوَانَ نَاحِلِ:

(١) الأصائل: مفردا أصيل، وهو الوقت بين العصر والمغرب أو العشي.

خَلِيلِي عُوْجَا مِنْ صُدُورِ الرِّوَا حِلِّ
بِجُمُهورِ حُزُوِي فابِكِيَا فِي المَنَازِلِ (١)

دَعْوَةٌ لِلْوَصَالِ

[من الطويل]

أَيَا مَنْ دَعَانِي لِلْوَصَالِ كِتَابَةٌ
مِرَاراً، وَمِنْ بَعْدِ الكِتَابِ رِسُولُ
وَمَا سَرَّنِي أَتِي أكونُ بِحَالَةٍ
لَمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا عَلَيَّ سَبِيلُ

طَارِدُ الهَمِّ

[من الخفيف]

إِنْسَ رَسَمَ الدِّيَارِ ثَمَّ الطُّلُولَا
وَاهْجُرِ الرَّبْعَ دَارِساً وَمَحِيلاً
هَلْ رَأَيْتَ الدِّيَارَ رَدَّتْ جَوَاباً
وَأجَابَتْ لذي سُؤَالِ سُؤُولَا
وَأشْرَبْنَهَا كَأَنَّهَا عَيْنُ دِيكِ
يَطْرُدُ الهَمَّ طَعْمُهَا، وَالغَلِيلاً
هِيَ إِذْ مَا تَعَلَّعَتْ فِي عَرُوقِي
عَجَّلَ الهَمُّ عَن فُوَادِي الرَّحِيلاً

(١) ذُكِرَ هَذَا البَيْتَ لذي الرِّمَّةِ.

وَتَدِيمٍ مُسَاعِدٍ، غَيْرِ نَكْسٍ
 حَيْثَمَا مَلَّتْ مَالٌ مَعَكَ مَمِيلًا
 رَزَحْتُهُ الْكُؤُوسُ بِالصَّرْفِ حَتَّى
 خَرَّ مِنْهَا عَلَى الْجَبِينِ تَلِيلًا^(١)
 قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ تَبَاشِيرُ صُبْحِ
 هَتَكْتُ فِي دُجَى الظَّلَامِ الدِّيُولَا
 فَشَكَاشِدَةَ الخُمَارِ عَلَيْهِ
 وَتَلَكَّا لِأَخْذِ كَاسٍ قَلِيلًا:
 قُمْ بِنَفْسِي أَقِيكَ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ
 فَاصْطَبِخْهَا مُدَامَةً، مَشْمُولًا^(٢)
 قُلْتُ: خُذْهَا لِكِي يَزُولَ التَّشَكِّي
 فِيهَا يُصْبِحُ الخُمَارُ قَتِيلًا
 فَأَسْتَوِي قَاعِدًا، وَأُبْرَزَ كَفًّا
 لِمَنْ تَزَلُ رَاخَهَا لِرَاحِ حَمُولَا
 وَتَعْتِي عَلَى المُدَامِ ثَلَاثًا:
 أَزْجِرِ العَيْنَ أَنْ تَبْكِي الطَّلُولَا...

أَبْكِي عَلَى الرَّاحِ

[من الطويل]

لَقَدْ جُنَّ مَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمِ مَنْزِلِ
 وَيَنْدُبُ أَطْلَالَ عَفْوَنَ بِجِرْوَلِ^(٣)

(١) خَرَّ تَلِيلًا: أي سقط صريعاً.

(٢) إِصْطَبِخْهَا مَشْمُولًا: أي وأنت مشمول من ريح الشمال، أو معرض لها.

(٣) الجرول: الأرض الصلبة أو ذات الحجارة.

فإن قيل: ما يُبكيك؟ قال: حمامة
 تنوخ على فرخ بأصوات مغول
 تُذكّرني حياً جلالاً بقفرة
 وأخية شدت بفهر وجندل^(١)
 ولكنني أبكي على الراح، إنها
 حرام علينا في الكتاب المنزل
 سأشربها صرفاً، وإن هي حرمت
 فقد طالما وقعت غير مُحلّل

لا حرج في الحرم

[من الكامل]

دع عنك ما جدّوا به، وتبطل
 وإذا مررت بربع قصف فانزلي^(٢)
 لا تركبن من الذنوب خسيستها
 وأعمد، إذا قارفتها، للأنبيل
 وخطيئة تغلو على مستامها
 يلقاك آخر طعمها بالأول
 ليست من الآتي يقول لها الفتى
 عند التندم: ليتني لم أفعل

(١) الحيّ الجلال: أي الذين حلّوا أو نزلوا في الحيّ. آخية: حبل يشدّ به الطنب مثبت بحلقة في الأرض. الفهر: الحجر. الجندل: الصخر.
 (٢) التبطل: اللجوء إلى البطالة. القصف: الإعلان باللّهو أو الإقامة في الشرب واللّهو.

حَلَلْتُ لَا حَرَجاً عَلَيَّ حَرَامَهَا
وَلَرُبَّمَا وَسَّعْتُ غَيْرَ مُحَلَّلٍ

قُمْ نَضْطَبِّحْ صَفْرَاءَ

[من البسيط]

دَعِ الْوُقُوفَ عَلَى رَسْمٍ وَأَطْلَالَ
وَدِمْنَةَ كَسْحِيقِ الْيَمْنَةِ الْبَالِي (١)
وَعُجْجِ بِنَا نَضْطَبِّحْ صَفْرَاءَ، وَاقْدَةَ
فِي حُمْرَةِ النَّارِ، أَوْ فِي رَقَّةِ الْآلِ (٢)
لَمْ يُذْهَبِ الدَّهْرُ عَنْهَا حَدَّ سَوْرَتِهَا
وَلَمْ يَنْلُهَا الْأَدَى فِي دَهْرِهَا الْخَالِي
قَامَ الْعِلَامُ بِهَا فِي اللَّيْلِ يَمْرُجُهَا
كَالْبَدْرِ، ضَوْءُ سَنَاهُ لِلدَّجَى حَالٍ
تَكَادُ تَخْطِفُ أَبْصَاراً، إِذَا مُزِجَتْ
بِالْمَاءِ، وَأَجْتَلَيْتْ فِي لَوْنِهَا الْجَالِي (٣)
تَفْتَرِّ فِي أَوْجِهِ التَّدْمَانِ ضَاكِكَةً
كَمِثْلِ دُرٍّ وَهَى مِنْ كَفِّ لَأَالٍ
تَرَى الْكَرِيمَ عَنِ الْأَنْذَالِ يَصْرِفُهَا
يُبْقِي عَلَيْهَا، وَلَا يُبْقِي عَلَى مَالٍ

(١) السَّحِيقُ: مَنْ سَحَقَ الثَّوْبَ، أَي بَلَى. الْيَمْنَةُ: أَي الْبُرْدُ الْيَمَانِي.

(٢) عَاجُ: مَالٌ وَعَطْفٌ عَلَى الْمَكَانِ أَوْ أَقَامَ فِيهِ. الْآلُ: السَّرَابُ.

(٣) اجْتَلَيْتْ: عُرِضَتْ أَوْ ظَهَرَتْ مَجْلُوءَةً. الْجَالِي: الْوَاضِحُ.

فِي بَيْتِ كَافِرَةٍ، بِالخَمْرِ تَاجِرَةٌ
شَمُطَاءٌ، شَاطِرَةٌ، تَعْتَزُّ بِالوَالِي

إِسْقِيَانِي الحَرَامِ

[من الخفيف]

إِسْقِيَانِي الحَرَامَ قَبْلَ الحَلَالِ
وَدَعَانِي مِن دَارِسِ الأَطْلَالِ
إِنَّمَا العَيْشُ فِي مُبَاكَرَةِ الخَمْرِ
رِ، وَسُكْرِ يدومُ فِي كَلِّ حَالِ
وَتَمَامِ السَّرورِ فِيهَا بِسَاقِ
حَسَنِ الوَجْهِ، مُسْتَنِيرِ الجَمَالِ
لَوْ بَدَأَ وَجْهَهُ إِذَا الشَّمْسُ دَارَتْ
قَلتَ: نورانِ صُورًا مِن مِثَالِ
فَأَسْقِيَانِي رَقِيقَةَ السَّرْبَالِ
تُعَدِمَانِي مَعَارِفَ الأَطْلَالِ . . .

وَصْفُ النَّخْلِ

[من البسيط]

مَالِي بَدَارٍ خَلتْ مِن أَهْلِهَا شُغْلُ
وَلَا شَجَانِي لَهَا شَخْصٌ وَلَا طَلَلُ
وَلَا رُسُومٌ، وَلَا أَبْكَي لِمَنْزِلَةٍ
لِلأَهْلِ عَنهَا، وَلِلجِيرَانِ مُنْتَقَلُ

وَلَا قَطَعْتُ عَلَى حَرْفٍ مَذْكُورَةٍ
 فِي مَرْفَقَيْهَا، إِذَا اسْتَعْرَضْتُهَا، فَتَلُّ^(١)
 بِيَدَاءِ مُمْفِرَةٍ يَوْمًا، فَأَنْعَتَهَا
 وَلَا سَرَى بِي، فَأَحْكِيهِ بِهَا، جَمَلٌ
 وَلَا شَتَوْتُ بِهَا عَامًا، فَأَدْرَكَنِي
 فِيهَا الْمَصِيفُ، فَمِنْ ذَلِكَ مَرْتَحَلٌ
 وَلَا شَدَدْتُ بِهَا مِنْ خَيْمَةٍ طُنْبًا
 جَارِي بِهِ الضَّبُّ وَالْحَرْبَاءُ وَالْوَرَلُ^(٢)
 لَا الْحَزَنُ مَنِّي بِرَأْيِ الْعَيْنِ أَعْرِفُهُ
 وَلَيْسَ يَعْرِفُنِي سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ^(٣)
 لَا أَنْعَتُ الرَّوْضَ إِلَّا مَا رَأَيْتُ بِهِ
 قَصْرًا مُنِيفًا، عَلَيْهِ النَّخْلُ مُشْتَمِلٌ
 فَهَآكَ مِنْ صِفَتِي إِنْ كُنْتَ مُخْتَبِرًا
 وَمُخْبِرًا نَفْرًا عَنِّي، إِذَا سَأَلُوا
 نَخْلًا، إِذَا جُلِيَتْ إِبَانُ زِينَتِهَا
 لَاحَتْ بِأَعْنَاقِهَا أَعْدَاقُهَا النَّحْلُ^(٤)

(١) الحرف: كناية عن الناقة الضامرة.

(٢) الطُّنْبُ: حبل طويل يشدّ فيه سُرادق البيت أو الخيمة. الضَّبُّ، والحرباء، والورَل: من الحيوانات الصغيرة الرَّحافة الطويلة الذَّنْب.

(٣) الْحَزَنُ: ما غلظ من الأرض.

(٤) جُلِيَتْ: ظهرت ووضحت. لاحت: بانَتْ. الأعداق: مفردُها عذق وهو قنو النَّخْل أو عنقوده. النَّحْلُ: مفردُها نحيلة، وهي الضَّعِيفَةُ أو الدَّقِيقَةُ.

أسقاطٌ عَسَجِدِهِ فِيهَا لِأَلِئِهَا
 مَنصُودَةٌ، بِسَمُوطِ الدَّرِّ تَتَّصِلُ^(١)
 يَفْتَضُّهَا فَطِنٌ عِلْجٌ بِهَا خَيْرٌ
 فَضُّ العِذَارَى، حُلَاهَا الرِّيطُ والحُلُّ^(٢)
 فَأَفْتَضَّ أَوْلَهَا مِنْهَا وَآخِرَهَا
 فَأَصْبَحَتْ، وَبِهَا مِنْ فَحْلِهَا حَبَلٌ
 لَمْ تَمْتَنِعْ عِقَّةً مِنْهُ، وَلَا وَرَعاً
 بِلا صَدَاقٍ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهَا عَقْلٌ^(٣)
 حَتَّى إِذَا لَقِحتْ أَرخَتْ عَقَائِصَهَا
 فَمَالَ مُنْتَثِراً عُرْجُونُهَا الرَّجُلُ^(٤)
 فَبَيْنَمَا هِيَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْفَحُهَا
 شَهْرَيْنِ بَارِحَةً وَهِنَاءً، وَتَنْتَجِلُ^(٥)
 أَرخَتْ عُقُوداً مِنَ الْيَاقُوتِ مُدْمَجَةً
 صَفْراً، وَحَمِراً، بِهَا كَالْجَمْرِ يَشْتَعَلُ
 فَلَمْ تَزَلْ بِمُدُودِ اللَّيْلِ تُرْضِعُهُ
 حَتَّى تَمَكَّنَ فِي أَوْصَالِهِ العَسَلُ

- (١) الأسقاط: مفردها سقط، وهو ما يسقط من الشيء. العسجد: الذهب.
- (٢) العلج: القوي الشديد. خير: أي خبير. الریط: الملاءة. الحلل: مفردها حلة، وهي عموماً الثوب الذي يستر جميع البدن.
- (٣) العقل: الدية.
- (٤) العقائص: مفردها عقيفة، وهي الضفيرة. العرجون: العذق. الرجل: الذي هو ما بين الجعودة والإسترسال.
- (٥) الأرواح: أي الرياح. تنفحها: تهب عليها. البارحة: الريح الحارة. الوهن: المراد هنا هو الوهن من الليل، أي نحو منتصفه، أو بعد ساعة منه.

يا طيبَ تلكَ عروساً في مجاسيدها
لو كانَ يَصلُحُ منها الشَّمُّ والقَبيلُ^(١)
خلالَها شَجَرٌ في فيئِهِ نَقَدٌ
لا يَرهَبُ الذُّئبَ فيها الكَبشُ والحملُ^(٢)
إنَّ جئتَ زائِرها غَنّاكَ طائِرها
بِرَجَعِ الحِنّةِ في صَوْتِها هَدَلٌ^(٣)
من بُلْبُلٍ غَرِدٍ ناداكَ من غُصنِ
يَبكي لُبْلُبَلَةً أودى بها خَبَلُ
هذا فِصْفُهُ، وقل في وَصْفِهِ سَدَدًا
مُدَّتْ لَواصِفِهِ في عُمرِهِ الطُّوْلُ^(٤)
ما بَينَ رَبْعٍ ولا رَسَمٍ ولا طَلَلِ
أقوى وبَينِي في حَكمِ الهَوَى عملُ
مالي وعَوَسَجُها بالقاعِ جانبِها
أفَعى يُقابِلُها عَن جَحْرِه وَرَلُ
إني امرؤٌ هَمَّتِي، واللَّهُ يكلِّؤني
أمرانِ ما فيهِما شَرِبٌ ولا أَكلُ
حَبِّ التَّدِيمِ، وما في النَّاسِ من حَسَنِ
كفِّي إِلَيهِ إذا راجَعْتُهُ خَضِلُ

(١) المجاسد: مفردا مجسد، وهو الثوب الذي يلي الجسد.

(٢) التَّقْد: نوع من الغنم القبيح الهيئة.

(٣) الهدل: أي الهديل وهو صوت الحمام.

(٤) الطُّوْل: مدى الدَّهر.

لَا أُمَدِّحَنَّ وَلَا أُخْطِي خَلَائِقَهُ
مَنْ عِنْدَهُ لِي إِذَا مَا جِئْتُهُ نُزْلُ . . .

دَعِ جِنَانًا وَحُبَّهَا

[من الخفيف]

دَعِ جِنَانًا وَحُبَّهَا عَنْكَ، إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا
لَا تُذَكِّرْ بِنَفْسِكَ أَلْ مَوْتَ مَا دَامَ غَافِلًا
أَنْتَ إِنْ لَمْ تَمُتْ بِهَا أَلْ عَامَ لَمْ تَنْجُ قَابِلًا
رُحِمَتْ نَفْسُكَ الَّتِي ذَهَبَتْ عَنْكَ بِاطِلًا!

لَيْسَ الْعَضُّ عَيْبًا

«قال هذه الأبيات وهو حدث حين مرت به جارية وألقت إليه
بتفاحة معضوذة»:

[من الرمل]

شَجَرَ التَّفَاحِ لَا ذُقْتَ الْقَحْلُ
لَا، وَلَا زِلْتَ لِغَايَاتِ الْمَثَلِ^(١)
وَعَدْتَنِي قُبْلَةً مِنْ سَيِّدِي
فَتَعَاضَتْ سَيِّدِي حِينَ فَعَلِ^(٢)
لَيْسَ ذَلِكَ الْعَضُّ مِنْ عَيْبٍ بِهَا
إِنَّمَا ذَلِكَ سُؤَالٌ لِلْقُبَلِ

(١) الْقَحْلُ: الْبَيْسُ.

(٢) تَعَاضَتْ: مِنْ تَعَاَضَ، أَيِ عَضَّ كُلِّ وَاحِدٍ الْآخَرَ.

وَجْهَ الرَّسُولِ نَمَامٍ

[من الوافر]

فَدَيْتُكَ، فِيمَ عَثْبُكَ مِنْ كَلَامٍ
 نَطَقْتَ بِهِ عَلَى وَجْهِ جَمِيلٍ؟!
 وَقَوْلِكَ لِلرَّسُولِ: عَلَيْكَ غَيْرِي
 فَلَيْسَ إِلَى التَّوَاصُلِ مِنْ سَبِيلِ
 فَقَدْ جَاءَ الرَّسُولُ لَهُ انْكِسَارٌ
 وَحَالٌ مَا عَلَيَّهَا مِنْ قَبُولِ
 وَلَوْ رَدَّتْ جِنَانٌ مَرَدَّ خَيْرِ
 تَبَيَّنَ ذَاكَ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ

أَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ

[من الكامل]

أَيْنَ الْجَوَابِ، وَأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلِي؟
 قَالَتْ: تَنْظُرُ رَدَّهَا فِي قَابِلِ
 فَمَدَدْتُ كَفِّي، ثُمَّ قُلْتُ: تَصَدَّقِي!
 قَالَتْ: نَعَمْ، بِحِجَارَةٍ وَجَنَادِلِ
 إِنَّ كُنْتَ مِسْكِينًا، فَجَاوِزْ بَابَنَا
 وَأَرْجِعْ، فَمَا لَكَ عِنْدَنَا مِنْ نَائِلِ
 يَا نَاهِرَ الْمِسْكِينِ عِنْدَ سُؤَالِهِ
 أَلَّهُ عَاتَبَ فِي انْتِهَارِ السَّائِلِ

قَتِيلُ النَّظَرَاتِ

[من الكامل]

رَسْمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مَحِيلٌ
 عَفَى عَلَيْهِ بُكَاءٌ عَلَيْكَ طَوِيلٌ
 نَاطِرًا مَا أَقْلَعْتُ لِحَظَاتُهُ
 حَتَّى تَشْحَطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلٌ^(١)
 أَحَلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً
 مَا حَلَّهَا الْمَشْرُوبُ وَالْمَأْكُولُ
 بِكَمَالِ صُورَتِكَ الَّتِي فِي مِثْلِهَا
 يَتَحَيَّرُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمْثِيلُ
 فَوْقَ الْقَصِيرَةِ، وَالطَّوِيلَةَ فَوْقَهَا
 دُونَ السَّمِينِ، وَدُونَهَا الْمَهْزُولُ

نَعِيمٌ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ

[من الكامل]

إِنَّ الَّتِي أَبْصَرْتَهَا سَحَرًا تَكَلَّمَنِي، رَسُولُ
 لَيْسَتْ هِيَ الْقَضْدُ الَّذِي يُومِي إِلَيْهِ، وَلَا السَّبِيلُ
 أَدَّتْ إِلَيَّ رِسَالَةً كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسِيلُ
 مِنْ سَاحِرِ الْعَيْنَيْنِ يَجِدُ ذَبُّ خَصْرِهِ رِدْفٌ ثَقِيلُ

(١) في الشطر الأول من البيت خلل في الوزن، ولتصحيحه، يمكن القول: «يا ناظرًا ما أقلعت لحظاته»، بدل «ناظرًا ما أقلعت لحظاته».

مُتَقَلِّدٌ قَوَسَ الصَّبَا يَزْمِي وَلَيْسَ لَهُ رَسِيلٌ^(١)
 فَلَوْ أَنَّ أذْنَكَ بَيْنَنَا حَتَّى تَسْمَعَ مَا نَقُولُ
 لَرَأَيْتَ مَا أَسْتَفْبَحْتَهُ مِنْ أَمْرِنَا وَهُوَ الْجَمِيلُ
 وَعَلِمْتَ أَنِّي فِي نَعِي مِ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ

مَحَاسِنُ حُسْنٍ

[من البسيط]

إِنِّي وَذِكْرِي مِنْ حُسْنٍ مَحَاسِنَهَا
 مِثْلُ الَّذِي قَالَ: مَا أَحْلَاكَ يَا عَسْلُ!^(٢)
 أَحَدْتُ النَّاسَ أَنِّي قَدْ وَقَعْتُ لَهُمْ
 مِنْ وَجْهِ حُسْنٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي جَهَلُوا
 قَدْ اِكْتَفَى النَّاسُ مِنْ عِلْمِي بِعِلْمِهِمْ
 فَالرَّدَ مِنِّي عَلَيْهِمْ عِلْمُهُمْ نَقَلَ^(٣)

الْجِسْمُ الْمُرَضُّضُ

[من السريع]

عَجَزْتُ يَا مَهْجُورٌ أَنْ تَذَهَلَا
 وَمَنْ ذُوِي نُصْحِكَ أَنْ تُقْبَلَا
 سَجِيَّةٌ لَسْتُ لَهَا تَارِكًا
 إِذَا تَوَلَّوْا عَنكَ أَنْ تُقْبَلَا

(١) الرَّسِيلُ: أَي الرُّسُولُ.

(٢) حُسْنٌ: إِسْمُ امْرَأَةٍ.

(٣) التَّقْلُ: الْكَلَامُ الْمَرْوِيُّ عَنِ قَائِلِهِ.

وَتَذَرُ الْعَيْنُ، إِذَا مَا نَأَوَا
 وَإِنْ أَسَاؤُوا الدَّهْرَ أَنْ تُجْمِلَا
 إِنِّي، وَإِنْ لَمْ أَكُ مُسْتَحْسِنًا
 مَنِّي لَذَا الْهَجْرِ، وَمُسْتَجْمِلَا
 فَالْمَوْتُ أَنْ يُزْرَى عَلَى عَاشِقٍ
 يُقَالُ قَدْ كَانَ، وَلَكِنْ سَلَا^(١)
 يَا وَيْلَتِي مِنْ جَسَدِي كُتْلِهِ
 رُضِضَ مَنِّي مَفْصِلًا، مَفْصِلَا
 تَرَى الْمُعَافَى يَعْذِرُ الْمُبْتَلَى
 وَلَا يُعِينُ الْمُبْتَلَى الْمُبْتَلَى

كُلُّ صَبَاحٍ هِلَالٌ

[من السريخ]

تَمَّتْ وَتَمَّ الْحَسَنُ فِي وَجْهِهَا
 فَكُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَاهَا مَحَالٌ
 لِلنَّاسِ فِي الشُّهُرِ هِلَالٌ، وَلِي
 فِي وَجْهِهَا كُلُّ صَبَاحٍ هِلَالٌ

مِطَالٌ وَعِلَلٌ

[من المنسرح]

لَا تَهْجُرَنَّ الْحَبِيبَ إِنْ هَجَرَ
 وَلَا تُعَاقِبْهُ بِالَّذِي فَعَلَا

(١) يُزْرَى: يُعَاب.

إِذَا بَلَّوْنَاهُ فِي الْوِصَالِ، فَمَا
أَحْسَنَ إِلَّا الْمِطَالَ وَالْعِلَّالَ^(١)

أَبِي الْوَفَاءِ

[من البسيط]

لَأَعْذَلَنَّ فُؤَادِي أَبْلَغَ الْعَذَلِ
حَتَّى أَنْهِنَهُ عَنْ مِثْلِ ذَا الْعَمَلِ^(٢)
مَتَانِي الصَّبْرَ، لَا يَأْلُو، لِيُوقِعَنِي
حَتَّى إِذَا صَارَ بِي فِي مَقْطَعِ السُّبُلِ . . .
أَبَى الْوَفَاءِ بِمَا مَتَنِي، وَأَسْلَمَنِي
لِكُلِّ مُعْجَلَةٍ عَنْ مَوْقِفِ الْأَجَلِ
أَفِّ وَأَفِّ لِقَلْبِي، مَا أَسْتَجَبْتُ لَهُ
قَلْبًا لَقَدْ كَانَ مَتَنِي غَيْرَ ذِي أَمَلٍ

تَجْرَحُهُ الْعَيُونَ

[من المُسرح]

مَرَّ بِنَا، وَالْعَيُونَُ تَأْخُذُهُ
تَجْرَحُ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْقُبَلِ
أُفْرَعُ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ، فَمَا
يَصْلُحُ إِلَّا لِذَلِكَ الْعَمَلِ

(١) المِطَالُ: أي المماثلة.

(٢) الْعَذَلُ: الملامة أو اللوم. أَنْهِنَهُ: أمنعه أو أكفّه.

إِفْتِضَاخُ الْعَاشِقِ

[من الرَّمْل]

دَمَعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطِّ
 بِ عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ^(١)
 قَطَّرَتْ فِي سَاعَةِ الْبَيْ
 نِ، مِنْ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ
 إِنَّمَا يَفْتَضِّحُ الْعَا
 شِقُّ فِي وَقْتِ الرَّحِيلِ

حُزْنٌ طَوِيلٌ وَبَقَاءٌ قَلِيلٌ

[من الكامل]

أَنْسْتُ نَفْسِي بِالتَّوَحُّدِ، لَا أُرِيدُ بِهِ بَدِيلًا
 مُؤَفِّ عَلَى شَرْفِ الْمَنِيَّةِ، مُضْمَرٌ حَزْنًا دَخِيلًا^(٢)
 لَكِنَّ وَاوَدَّةَ الْجَمَا
 مِ مَوَائِلًا عُنْدِي مُثُولًا
 يَا جِيرَةَ ذَهَبَتْ عَلَيَّ، عَلَوَابُهَا عَرْضًا وَطُولًا
 أَمْسَى الْحَبِيبُ، وَلَا أُطِيبُ
 قُ إِلَى زِيَارَتِهِ سَبِيلًا
 أَلَقْتُ مِرَاقِبَةَ الْعُيُ
 نِ لَتَجْتَنِّي قَالًا وَقِيلًا

(١) الأسيل: الناعم أو الأملس.

(٢) مؤفِّ: مُشْرِف. الحزن: أي الحُزْن.

إِنْ دَامَ ذَا كَبَانَ الْبَقَا
ءُ، وَلَا بَقِيَتْ لَهُ، قَلِيلًا!

حَمَارُ السُّوءِ مَوْحُولٌ

[من البسيط]

نَبَاتٌ! بِنْتٌ! سِبَاكِ اللَّهِ مِنْ أُمَّةٍ
كَمْ اغْتَرَّتْكِ عَلَى الدَّهْرِ الْمَشَاغِيلُ^(١)
كَمْ قَدْ عَدَلْتُ، وَكَمْ عَاتَبْتُ مَجْتَهِدًا
وَقَلْتُ لَوْ أَخَذْتُ فِيكَ الْأَقَاوِيلُ
مَا أَنْتِ إِلَّا عَرُوسٌ يَوْمَ جَلُوتِهَا
عَلَى الْمَنْصَةِ، تَجْلُوهَا الْعَطَابِيلُ^(٢)
أَمَا نَبَاتٌ، فَقَدْ أَضَحَّتْ مُخَضَّبَةً
وَالشَّعْرُ مُفْتَرِقٌ بِالْبَانِ مَغْسُولُ
قَالَتْ: تَعَلَّلْتُ بِالْحَنَاءِ، قَلْتُ لَهَا:
مَا بِالتَّطَارِيفِ بِالْحَنَاءِ تَعْلِيلُ^(٣)
هَذَا التَّطَارِيفُ مِنْ غُنْجٍ وَمِنْ عَبَثٍ
كَمَا زَعَمْتِ، فَمَا لِلطَّرْفِ مَكْحُولُ؟
قَالَتْ: كَجِلْتُ بَعُذْرِ الْعَيْنِ مِنْ رَمَدٍ
فَقَلْتُ: عَذْرًا! فَمَا لِلشَّعْرِ مَبْلُولُ؟

(١) نبات: اسم امرأة أو أمة.

(٢) العطابيل: مفردا عطبول، وهي المرأة الفتية الجميلة الطويلة العنق.

(٣) التطاريف: من طرف بنانه، أي خضب أطراف أصابعه بالحناء.

قَالَتْ: مُطْرِنَا، وَلَمْ تُمَطِّرْ، فَقُلْتُ لَهَا:
 مَا بَالُ مِئْزَرِكِ الْمَصْقُولِ مَحْلُولٌ؟
 قَالَتْ: بَرِمْتُ بِهِ حَمَلًا، فَأَثْقَلَنِي
 هَذَا الْإِزَارُ، فَلَمْ حُلِّ السَّرَاوِيلُ؟
 قَالَتْ: غُلِبْتُ عَلَى نَفْسِي، فَقُلْتُ لَهَا:
 هَذَا زِنَاكِ، فَمَا هَذَا الْأَبَاطِيلُ
 زَالَ الْجِمَارُ، وَكَأَنْتِ تِلْكَ مُنِيَّتَهُ
 فِي الطَّيْنِ، إِنَّ حِمَارَ السَّوِّءِ مَوْحُولٌ

اللَّذَّةُ الْمُسْكِرَةُ

[من المديد]

يَا مُبِيحَ الدَّمْعِ فِي الطَّلَلِ
 رَاكِبًا مِنْهُ إِلَى أَمَلِ
 أَلُهُ عَمَّا أَنْتَ طَالِبُهُ
 (١) مِنْ جَوَابِ التُّؤَيِّ وَالطَّلَلِ
 بِنَاتِ الشَّمْسِ مَا مَنَعَتْ
 نَفْسَهَا مِنْ لَمَسِ مُبْتَذِلِ
 مَا لَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ نَسَبِ
 غَيْرِ مَا تَجْنِي مِنَ الشُّعَلِ
 يَذْهَبُ الْجَانِي جِنَايَتَهَا
 فِي مَقَرِّ النَّفْسِ بِالْمَهَلِ

(١) التُّؤَيِّ: حفير حول الخيمة أو البيت لدفع الماء عنه.

تَتَمَرَّى بِالْعَيْونِ لِمَا
 يَتَغَشَّاهَا مِنَ الْوَشْلِ^(١)
 فإِذَا مَا الْمَاءِ وَأَقَعَهَا
 أَظْهَرَتْ شَكْلًا مِنَ الْعَزَلِ
 لَوَلُّوَاتٍ يَنْحَدِرْنَ بِهَا
 كَأَنَّ جِدَارِ الدَّمْعِ فِي عَجَلِ
 فإِذَا مَا الْمَرْءُ قَبَّلَهَا
 أَسْكَرَتْهُ لَذَّةُ الْقُبَلِ ...

مَهْرِكِ غَالٍ

[من الطويل]

أَقُولُ لَهَا لِمَا أَتَنِي تَدُلُّنِي
 عَلَى امْرَأَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِجَمَالِ:
 أَصْبَتْ لَهَا يَا أُخْتُ فَحَلًّا كَمَا اشْتَهَتْ
 إِذَا أَعْفَلْتُ مَنِّي ثَلَاثَ خِلَالِ
 فَمِنْهُنَّ فُسُوقٌ، لَا يُنَادَى وَلِيَدُهُ
 وَرَقَّةٌ إِسْلَامٌ، وَقِلَّةٌ مَالِ
 وَلَوْ أَنَّهَا فِي الْحُسْنِ كَانَتْ كَيُوسُفِ
 وَبَلْقَيْسِ، أَوْ كَانَتْ كَخَطِّ مِثَالِ^(٢)

(١) تتمرى: تتزين. قوله: بالعيون، أي الفقايع التي تعلق وجه الخمرة. الوشل: الماء القليل.

(٢) كخط مثال: أي كرسم تمثال.

وقالت: تزوّجني على مَهْرٍ درهم
لَقُلْتُ: اذْهَبِي عَنِّي فَمَهْرُكَ غَالٍ

فَاسِقٌ نَاسِكٌ

[من الطويل]

خلعتُ مجُونِي، فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعَذْلِ
وَكُنْتُ وَمَا بِي، وَالتَّمَاجِنُ مِنْ مَثَلِي
أَيَا ابْنَ أَبَانٍ هَلْ سَمِعْتَ بِفَاسِقِ
يُعَدُّ مِنَ النَّسَاكِ، فَيَمْنُ مَضَى قَبْلِي
أَلَمْ تَرَ أَنِّي حِينَ أَعْدُو مُسَبِّحاً
بَسَمْتُ أَبِي ذَرٍّ وَقَلْبِ أَبِي جَهْلٍ (١)
وَأخْشَعُ فِي نَفْسِي وَأَخْفِضُ نَاطِرِي
وَسَجَّادَتِي فِي الْوَجْهِ كَالدَّرْهِمِ الْمُطْلِي
وَأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ لَا مِنْ تَقِيَّةٍ
وَكَيْفَ وَقَوْلِي لَا يَصْدُقُهُ فِعْلِي
وَمَحْبَرْتِي رَأْسُ الرِّيَاءِ، وَدَفْتَرِي
وَنَعْلَايَ فِي كَفِّي مِنْ آلَةِ الْخَثَلِ (٢)
أَوْمٌ فَقِيهًا لَيْسَ رَأْيِي بِفِقْهِهِ
وَلَكِنْ لِرَبِّ الْمُرْدِ مُجْتَمِعِ الشَّمْلِ (٣)

- (١) السَّمْتُ: هيئة أهل الخير. أبو ذرٍّ: هو الصحابيُّ الجليل أبو ذرٍّ الغفاريّ. أبو جهل: هو أحد المشركين، ويُدعى الحكم بن هشام.
(٢) الخَثَلُ: الخداع.
(٣) أَوْمٌ: أقصد.

فكم أمرِدٍ قد قال والدُّه له :
 عليك بهذا، إنَّه من أولي الفضلِ
 يَفْرَبِهِ من أن يُصاحبَ شاطِراً
 كَمَنْ فَرَّ من حَرِّ الجِراحِ إلى القَتْلِ

الجَمالُ السَّاجِدُ

[من الكامل]

سَجَدَ الجَمالُ لِحُسْنِ وجْهِ
 هَكَ، وأَسْتراحَ إلى جَمالِكَ
 وتَشَوَّقْتُ حُورُ الجِنِّنا
 نِ مِنَ الخُلُودِ إلى مِثالِكَ
 فَعَشِشْتُ وَجْهَكَ، إِذْ رَأَيْتُ
 تُكَّ، وأَعْتَمَدْتُ على وَصالِكَ
 يا ظالِمِي لَيْسَ المُجِيبُ، وإن تَجَلَّدَ، من رِجالِكَ

يا حَبذا الحَمَّامِ

[من الهزج]

وفي الحَمَّامِ يَبْدولُ
 لَكَ مَكْنُونُ السَّراويلِ
 فمَمَّ مجتلياً، فأنظُرُ
 بَعَيْنَيَّ غَيْرَ مَشْعُولِ
 تَرَدِّفاً يُغَطِّي الظَّهْـ
 رَ من أَهْيَفَ مَجْدُولِ

يُنَاجِي بَعْضُهُ بَعْضًا
 بِتَكْبِيرٍ وَتَهْلِيلٍ
 أَلَا يَا حَبِّذَا الْحَمَّامَا
 مُمَّنْ مَوْضِعِ تَفْضِيلٍ
 وَإِنْ نَعَّصَ بَعْضَ الطَّيِّبِ
 بِأَصْحَابِ الْمَنَادِيلِ! (١)

مَا لِي فِي النَّاسِ مِثْلُ

[من المُسرح]

مَا لِي فِي النَّاسِ كَلَّهُمْ مِثْلُ
 مَائِي عُقَارًا، وَنُقْلِي الْقُبَلُ
 كَذَاكَ حَتَّى إِذَا الْعَيُونَ غَفَّتْ
 وَحَانَ نَوْمِي فَمَقْرَشِي كَفَلُ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ بَادِرُوا أَجَلًا
 فَكَلِّ نَفْسٍ وَرَاءَهَا أَجَلُ
 لِيُخَمِّدَ اللَّهُ مِنْكُمْ رَجُلًا
 سَاعِدَهُ فِي حَبِيبِهِ الْأَمَلُ!

(١) نَعَّصَ: كَدَّرَ. أَصْحَابِ الْمَنَادِيلِ: أَيِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْمَنَادِيلَ لِتَنْشِيفِ أَجْسَادِ الْمُسْتَحْتَمِينَ.

كُلُّ حُسْنٍ لِحُسْنِهِ خَوْلٌ

[من المُسرح]

لم يُنْسِنِي السَّعْيُ وَالطَّوْافُ وَلَا الدَّاعُونَ لَمَّا ابْتَهَلَنُ وَأَبْتَهَلُوا^(١)
 قَضِيْبُ بَانَ إِنْ قَامَ يَنْخَزِلُ
 وَإِنْ تَوَلَّى فَكُلَّهُ كَفَلُ
 مَيْسَانٌ مِنْ حَيْثُ مَا عَطَفْتَ لَهُ
 حَيَّاكَ وَجْهَهُ بِحُسْنِهِ الْمَثَلُ^(٢)
 تَخَالَ خَدْيِهِ لِأَحْمِرَارِهِمَا
 يُفْتَحُ الْوَرْدَ فِيهِمَا الْخَجَلُ
 تَرَاهُ كَسْلَانَ مِنْ تَسَاقُطِهِ
 وَمَا بِهِ غَيْرُ نِعْمَةٍ كَسَلُ
 يَجَلُّ أَنْ تُلْحِقَ الصِّفَاتُ بِهِ
 فَكُلُّ حُسْنٍ لِحُسْنِهِ خَوْلٌ^(٣)

يَا قَابِرِي

[من المُجَنَّب]

يَا قَابِرِي بَدَلَالِيهِ وَدَامِرِي بِمَطَالِيهِ^(٤)

- (١) السَّعْيُ وَالطَّوْافُ: من شعائر العمرة والحج عند المسلمين، فالسعي يكون ما بين الصفا والمروة، وأما الطَّوْافُ فيكون حول الكعبة المشرفة.
 (٢) مَيْسَانٌ: متمايل بغنج. عَطَفْتُ لَهُ: ارتدَّتْ إِلَيْهِ.
 (٣) الْخَوْلُ: مفردُهَا خَوْلِي، وهو العبد أو الخادم.
 (٤) دَامِرِي: من دَمَّرَ، أي هَالَكِي. الْمِطَالُ: المماطلة.

وَيَا مَبْدَلٌ لِيَلِي قِصَارُهُ بِطَوَالِهِ
 أَعُوذُ مِنْكَ بِوَجْهِهِ بَدْرُ الدَّجَى فِي مِثَالِهِ
 لَكِنَّهُ مِنْكَ أَحْلَى لِحْسَنِ مَوْضِعِ خَالِهِ
 أَلَا رِحْمَتَ صَرِيحاً تَحْتَ الرَّدَى وَظَلَالِهِ
 مَنْ لَا يَرَى مِنْ وَثِيرِ الْـ فِرَاشِ غَيْرِ خِيَالِهِ
 مِثْلُ الْخِلَالِ، نَحِيلُ يَخْفَى عَلَى عُدَالِهِ
 فَمَنْ بَغَى لَكَ سُوءاً فَكَانَ فِي مِثْلِ حَالِهِ

أَقَلُّ مِنَ الْقَلِيلِ

[من المُجَنَّثِ]

يَا مَنْ تَمَرَّةَ عَمْدًا فَكَانَ لِلْعَيْنِ أَمَلًا^(١)
 وَفِي الشَّعْوَةِ أَيضًا فَكَانَ أَحْلَى وَأَحْلَى!^(٢)
 أَرَدْتُ أَنْ تَزْدْرِيكَ الْـ عُيُونَ، هَيْهَاتَ، كَلًّا!
 كَمَنْ أَرَادَ بِشَيْءٍ سَمَاجَةً فَتَجَلَّى؟!
 يَا عَاقِدَ الْقَلْبِ مَتِي هَلَّا تَذَكَّرْتَ حَالًا
 تَرَكْتَ جِسْمِي عَلِيلاً مِنَ الْقَلِيلِ أَقَلًّا
 يَكَادُ لَا يَتَجَزَا أَقَلَّ فِي اللَّفْظِ مِنْ لَا
 وَقَدْ مُلِئْتُ لِعَيْنِي شُحًّا عَلِيٍّ، وَبُخْلًا
 فَمَا تَرَانِي لَوْضَلِ وَإِنْ هُوَيْتُكَ، أَهْلًا

(١) تَمَرَّة: ترك الكحل فايضت بواطن أجفانه.

(٢) الشَّعْوَةُ: أي شعوثة الشَّعْر، وهو إغبراره.

تَكْفِينِي التَّعَالِيلُ

[من الهزج]

أَيَا مَنْ حَمَلَ الدَّرَّ ةَ مَا لَا يَحْمِلُ الْفَيْلُ
 أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ ءَ مَبْعُوثٌ، وَمَسْؤُولٌ
 وَمَنْ أَنْصَتَ لِلْوَأَشِيِّ نَ هَزَّتُهُ الْأَقَاوِيلُ
 فَلَوْ قُلْتَ لَهُمْ: مَهْلًا كَمَا قُلْتَ لَهُمْ: قَوْلُوا
 لَمَا كَانَ عَلَى عَبْدٍ لَكَ لَا قَالُ، وَلَا قِيلُ
 وَلَكِنَّكَ لِلْوَأَشِيِّ عَلَى الطَّاعَةِ مَحْبُوبُ
 وَقَدْ أَسْقَطَنِي الْحَقُّ وَأَعْلَنَهُ الْأَبَاطِيلُ
 فَمَوْتُ لِي مَذْخُورٌ وَمَوْتُ بِي مَفْعُولٌ
 فَعَلَّلَنِي بِوَعْدٍ مِنْ كَ، تَكْفِينِي التَّعَالِيلُ^(١)
 فَمَا لِلأَرْضِ مَدُّ صَارَمٍ تَنِي عَرَضٌ وَلَا طُولُ

سَحَابُ الْحَبِّ وَسَيُولُهُ

[من المُجَث]

يَا مَنْ جَدَاهُ قَلِيلٌ وَمَنْ بَلَاهُ طَوِيلٌ^(٢)
 وَمَنْ دَعَانِي إِلَيْهِ طَرْفٌ أَحْمٌ كَحِيلٍ^(٣)
 وَوَاضِحُ النَّبْتِ، يَحْكِي مِزَاجَهُ الزَّنَجَبِيلُ^(٤)

(١) التَّعَالِيلُ: إنشغالات النَّفْسِ. (٢) جداه: عطاؤه.

(٣) أحْم: أسود.

(٤) واضح النَّبْتِ: كناية عن الشارب النَّابت حديثاً. الزَّنَجَبِيلُ: نوع من النبات الهندي الأصل له طَعْمٌ حَادٌّ.

أَوْ عَيْنٌ تَسْنِيمٌ، أَوْ شَا
 وَوَجْنَةٌ جَائِلٌ مَا
 وَغُضُنٌ بَانَ تَثْنَى
 يَجْمَعُ الْحَسْنَ فِيهِ
 ذَاكَ الَّذِي فِيهِ مِنْ صِنْدِ
 فَكَلِّ مَا فِيهِ مِنْهُ
 وَيُلِي! فَلَيْسَ يَرَى لِي
 وَيُلِي! وَمَا هَكَذَا، يَا
 لِمَ يَخْتَرِقُ كَرَمًا بِيَدِ
 حَتَّى بَدَا مِنْكَ مَا لَمْ
 وَلَا اهْتَدَى بِاخْتِيَالِ
 وَلَا تَرَى أَنَّ مَا قَدِ
 وَالطَّرْفُ مِنْكَ عَلَى غَا
 فَاللَّهُ يَرُوعَاكَ، يَا مَنْ
 لَكَ الْوَثِيقَةُ مَتْنِي
 عَمَّا عَهَدْتَ، وَرَبِّي
 جَفَاكَ يَا نَفْسُ شَيْءٍ
 لِأَنَّ حَبَبَكَ حُبِّ
 ضَمَمْتُ إِلَيَّ وَثَاقِي

بَ طَعْمَهُ السَّلْسَبِيلُ^(١)
 وَهَهَا، وَخَدُّ أَسِيلُ^(٢)
 لِينًا، وَرَدْفٌ ثَقِيلُ
 وَجْهٌ وَسِيمٌ، جَمِيلُ
 عَةِ الْإِلَهِ قُبُولُ
 قَلْبِي إِلَيْهِ يَمِيلُ
 حَقًّا، وَلَيْسَ يُنِيلُ
 وَيُلِي، يَكُونُ الْخَلِيلُ
 نَنَّا بَوْدٌ رَسُولُ
 يُطْفِئُهُ قَطٌّ مَلُولُ
 إِلَيْهِ قَطٌّ بِخَيْلِ
 يَخْفَى عَلَيَّ يُخِيلُ^(٣)
 تَبِ الضَّمِيرِ دَلِيلُ
 مَعَ الرِّيَاحِ يَمِيلُ
 بِأَتْنِي لَا أَحْوَلُ
 رَاعِ عَلَيَّ كَفِيلُ
 مَا إِنَّ إِلَيْهِ سَبِيلُ
 فِي الْقَلْبِ مَتْنِي دَخِيلُ
 أَغْلَالُهُ وَالْكُبُولُ^(٤)

(١) تسنيم: يقال إنها ماء في الجنة. السلسبيل: الماء العذب.

(٢) الأسيل: الأملس. (٣) يُخِيل: يُرَى.

(٤) الكبول: القيود.

فالحبُّ فَوْقِي سَحَابٌ والحبُّ تحتي سُيُولُ
فذا يسيخُ برجلي وذا عليَّ هَطُولُ^(١)
وَلِلصَّبَابَةِ حَوْلِي مدينةٌ، وَقَبِيلُ
وَلِلْحَنِينِ، بِقَلْبِي محلَّةٌ، وَمَقِيلُ
وَلَيْسَ حَوْلِي إِلَّا رِيَاحُ حُبِّ تَجُولُ
وَالقَلْبُ قَلْبٌ مُعْتَى والجسْمُ جِسْمٌ عَلِيلُ
شِعَارُهُ الهَمُّ والحُزْرُ نُ وَالصَّنَا والعَوِيلُ
يَا أَهْلَ وَدِّي عَلامَ صَرْمُثُمُونِي؟ فقولوا
إِنْ كَانَ ذَاكَ لَدُنِّي فَإِنِّي مُسْتَقِيلُ
مَا فِي يَدِي مِنْكَ إِلَّا مُنَى الغرورِ تُنِيلُ
بَلَى! هُمُومِي ثَقَالٌ دَقِيقُهُنَّ جَلِيلُ
وَلَسْتُ إِلَّا بَوْضَلٍ على الصَّدودِ أَصُولُ
كَانَ الكَثِيرَ رَجَائِي ففَاتَ مَنِّي القَلِيلُ
فَلَا نَوَالٌ زَهِيْدٌ وَلَا عَطَاءٌ جَزِيلُ
وَاللَّهُ فِي كَلِّ هَذَا حَسْبِي، وَنِعَمَ الوَكِيلُ

أَرْفُقُ حَبِيبِي

[من السريعة]

يا واصفَ الغلمانِ في شِعْرِهِ
أَنْتَ وَرَبِّي مِنْهُمْ الأَوَّلُ

(١) سَاخ: رسخ، ويقال: ساخت قدمه في الطين، أي غاصت.

وَصَفَتْ خَمْسِينَ، فَمَيَّزَتْهُمْ
 وَأَنْتَ أَنْتَ الظُّبَيْةُ الْمُغْزِلُ
 عَنَّا وَدَعَهُمْ عَنْكَ أَوْ وَضَفَهُمْ
 أَنْتَ وَرَبِّي مِنْهُمْ أَجْمَلُ
 يَا وَزَّةٌ تَنْقُصُ أَمْثَالَهَا
 وَقَدْ تَلَاهَا اللَّحْمُ الْأَخْفَلُ^(١)
 قَدْ قَلْتُ، وَالْعُقْبَةُ لَا تَنْقُضِي:
 أَرْفُقُ حَبِيبِي، أَنْتَ مُسْتَعْجِلُ^(٢)

مَنْ أَنَا فِي الْحِسَابِ

[من المُنْسَرَحِ]

مَنْ أَنَا فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ، إِذَا
 نُودِي بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
 ذَلِكَ يَوْمٌ يَجِلُّ عَن خَطْرِي
 فَمَا لِمَثَلِي هُنَاكَ مِنْ أَمَلِ
 هُنْتُ عَلَى الْخَالِقِ الْجَلِيلِ، فَمَا
 يَنْظُرُ فِي قِصَّتِي وَلَا عَمَلِي

(١) اللَّحْمُ: الكثير اللحم، أَو السَّمِين. الْأَخْفَلُ: الممتملي.
 (٢) الْعُقْبَةُ: الأَرَجِح، أَرَادَ هُنَا الْعُقْبَةُ مِنَ الْجَمَالِ، أَي أَثَرُهُ وَهَيْئَتُهُ.

المَلِكُ الْمُؤَمَّلُ

[من الرجز]

يا أيُّ هذا المَلِكِ المُؤَمَّلِ
 قد اسْتَزَرَّتْ عُضْبَةً، فأقبلوا
 وعُضْبَةً لم تَسْتَزِرْهُمُ طَمَلُوا
 رجوك في تطفيلهم، وأملوا
 وللرجاء حُرْمَةٌ لا تُجْهَلُ!

جَامِعُ الدِّينِ والدُّنْيَا

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما غابَ الأَمِينُ مُحَمَّدٌ
 عن الأمرِ يَعْنِيهِ، إذا شَهِدَ الفَضْلُ
 ولولا موارِيثُ الخِلافةِ أَنها
 له دونه ما كان بينهما فَضْلٌ^(١)
 فإن تكن الأجسامُ فيها تبايَنتُ
 فقولهما قولٌ وفعلهما فَعْلٌ^(٢)
 أرى الفضلَ للدُّنْيَا وللدِّينِ جَامِعاً
 كما السَّهْمُ فيه الرِّيشُ والفُوقُ والتَّصْلُ

(١) الفَضْلُ: المراد هنا الزيادة في الشرف.

(٢) تباينت: تباعدت.

نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي الْعَبَّاسِ

[من البسيط]

يَا رَبُّعُ شُغْلَكَ إِنِّي عَنْكَ فِي شُغْلٍ
لَا نَاقَتِي فِيكَ، لَوْ تَدْرِي، وَلَا جَمَلِي
عَلَيَّ عَيْنٌ وَأُذُنٌ مِنْ مَذْكُورَةٍ
مَوْصُولَةٍ بِهَوَى اللَّوْطِيِّ وَالغَزَلِ
كِلَاهِمَا نَحْوَهَا سَامٌ بِهَمَّتِهِ
عَلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي مَوْضِعِ الْعَمَلِ
يَا فَضْلُ، غَايَةَ خَلْقِ اللَّهِ كَلَّهُمْ
إِذَا ضَرَبْنَا بِجُودِ غَايَةِ الْمَثَلِ
كَمْ قَائِلٌ لَكَ مِنْ دَاعٍ وَقَائِلَةٍ:
نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ رَجُلٍ
يَفْدِيَانِكَ مَا أَسْطَاعَا بِجَهْدِهِمَا
وَيَسْأَلَانِ لَكَ التَّأخِيرَ فِي الْأَجْلِ!

رَبَّةُ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ

[من الكامل]

يَا رَبَّةَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ
وَالخَالِ فِي الخَدِّ الْأَسِيلِ
جُودِي، وَلَوْ بِكُودَادِ مَا
تَسْخُوبُهُ نَفْسُ البَخِيلِ^(١)

(١) الكُوداد: هو ما بقي في آخر القدر من طعام، والمراد هنا هو القليل من الشيء.

بِقَلِيلٍ نَيْلِكَ، إِتْمَا
يُنْمُو الْكَثِيرُ مِنَ الْقَلِيلِ
أَلَّهُ خَلَصَنِي، وَرَأُ
يُ الْفَضْلَ مِنْ حَلَقِ الْكُبُولِ^(١)
وَأَقَالَ مِنْ عَنَتِ الزَّمَا
نِ، وَقَدِئْسَتْ مِنَ الْمَقِيلِ^(٢)

أَسْلَمْتَنِي يَا جَعْفَرُ؟

«قال هذه الأبيات وهو في السجن يستعطف جعفر بن الربيع»:

[من الطويل]

أَسْلَمْتَنِي يَا جَعْفَرُ بْنَ أَبِي الْفَضْلِ
فَمَنْ لِي، إِذَا أَسْلَمْتَنِي يَا أَبَا الْفَضْلِ؟
وَأَيَّ فَتَى فِي النَّاسِ أَرْجُو مَقَامَهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ، وَأَنْتَ أَخُو الْفَضْلِ
فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كُنْتُ مُذْنِباً
فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ
وَلَا تَجْحَدُوا بِي وَدَّ عَشْرِينَ حِجَّةً
وَلَا تُفْسِدُوا مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الْفَضْلِ

(١) الكبول: القيود.

(٢) المَقِيل: من أقال عثرة فلان، أي رفعها عنه.

الأملُ المَوْصُولُ بِالْعَاقِلِ

«كتب هذه الأبيات إلى عبد الله بن نعيم، وكان أخوه كاتب
الفضل بن الربيع»:

[من الكامل]

حيّ الديارَ وأهلَها أهلاً
وأزْبَعُ، وَقُلْ لِمَفْتَدٍ مَهْلاً^(١)
حَبِّ المُدَامَةِ، مَذْ لِهَجَّتْ بِهَا
لَمْ يُبَقِّ لِي فِي غَيْرِهَا فَضْلاً^(٢)
إِنِّي نَدَبْتُ لِحَاجَتِي رَجُلاً
صَافِي السَّمَاخَةِ وَأُخْتَوَى النُّبْلَا
وَسَمَّتْ بِهِ الِهْمَمُ العِظَامُ إِلَى الرَّتَبِ الجِسامِ، فبَايَنَ المِثْلَا
تَلْقَى التَّدَى فِي غَيْرِهِ عَرَضاً
وتراه فِيهِ طَبِيعَةً أَضْلا
فَأَسْبِقُ، أَيَا عُبْدِ الإِلهِ، بِهَا
وَأَجْعَلْ لِعَقْبِكَ ذُخْرَهَا نَجْلا
كَلِّمْ أَخَاكَ يَكَلِّمُ الفَضْلا
وَلِيَبْلُنِي حَسَناً كَمَا أَبْلَى^(٣)
إِنِّي وَصَلْتُ بِكَ الرَّجَاءَ عَلَى
بُعْدِ المَدَى، إِذْ كُنْتُ لِي أَهْلا

(١) أَرْبَعُ: أَقَمُ. المَفْتَدُ: المَخْطِيُّ الرَّأْيِ.

(٢) لِهَجَّتْ بِهَا: وَلَعَتْ بِهَا.

(٣) لِيَبْلُنِي: لِيُجَرِّبَنِي.

وإذا وصلتَ بعاقِلِ أملاً
كانت نتيجة قولك الفِعْلاً!

قَدْرُ الرَّقَاشِيِّ

[من البسيط]

قَدْرُ الرَّقَاشِيِّ مَضْرُوبٌ بِهَا الْمَثَلُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ خِلا النَّيْرَانِ تُبْتَدَلُ
تَشْكُو إِلَى قَدْرِ جَارَاتٍ، إِذَا التَّقْتَا:
أَلْيَوْمَ لِي سَنَةٌ مَا مَسَّنِي بَلَلُ

مَا لِرَجْلِ الْمَالِ

[من الرَّمْلِ]

هَلْ عَرَفْتَ الرَّبْعَ أَجْلَى أَهْلُهُ عَنْهُ، فَزَالَا^(١)
بِشْرُورِي قَدْ عَفَا، أَوْ صَارَ آلاً أَوْ خِيَالَا^(٢)
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَيْهِنَّ جُنُوباً، وَشَمَالَا
رَبِّ رِيمٍ كَانَ فِيهَا يَمَلَأُ الْعَيْنَ جَمَالَا
وَلَقَدْ تَقْنِضُكَ الْحَوَّ رَبَهَا الْعَيْنُ الْغَزَالَا^(٣)

(١) أَجْلَى أَهْلُهُ عَنْهُ: غَادَرُوهُ. زَالَ: دَرَسَ.

(٢) شُرُورِي: اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ جَبَلٍ. الْآلُ: السَّرَابُ.

(٣) تَقْنِضُ: تَصِيدُ. الْحُورُ: مَفْرَدُهَا حَوْرَاءُ، وَهِيَ مِنْ اشْتَدَّ بِيَاضَ بِيَاضِ عَيْنِهَا وَسَوَادَ سَوَادِهَا. الْعَيْنُ: مَفْرَدُهَا عَيْنَاءُ، وَهِيَ الْحَسَنَةُ الْعَيْنُ، أَوِ التِّي عَظُمَ سَوَادُ عَيْنِهَا فِي سَعَةٍ، وَغَالِباً مَا تُطْلَقُ عَلَى الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ.

فِي ظَبَاءٍ يَتَزَاوَرُ نَ، فَيَمْشِينَ ثَقَالًا
 قَدْ تَبَدَّلْنَ فُرُوعًا بِصَيَاصِيهَا طَوَالًا^(١)
 كَمْ شَفَيْنَ الْعَيْنَ مِنْهُ نَ رَمِيقًا، وَأَكْتَحَالًا^(٢)
 وَفَلَاةٍ أَلْبَسَتْهَا ظُلْمَةَ اللَّيْلِ جَلَالًا^(٣)
 قَدْ تَبَطَّنْتُ بِحَرْفٍ تَقْدُمُ الْعَيْسِ الْعَجَالًا^(٤)
 تُفَعِّمُ الْعُغْبَطَ بِأَخْرَا هَا، وَتَسْتَوْفِي الْحَبَالًا^(٥)
 ذَاتَ لَوْتٍ شِدْقَمِيٍّ يَسْبِقُ الطَّرْفَ نِقَالًا^(٦)
 وَهِيَ فِي ذَاكَ مِنْ أِبْرَا هَيْمٍ تَسْتَشْفِيءُ خَالًا^(٧)
 خَيْرٌ مَنْ حَطَّ بِهِ الرَّكْ بُ الْمُخْبُونِ الرَّحَالًا^(٨)
 مَالٍ إِبْرَاهِيمُ بِالْمَا لِ يَمِينًا وَشِمَالًا
 فَإِذَا عُدَّ جَوَادُ مَعَهُ كَانَ مُحَالًا
 لَيْتَ أَعْدَائِي كَانُوا لِأَبِي إِسْحَاقَ مَا لَا
 جَادَ حَتَّى حَصَدَ الْفَا قَةً، وَأَجْتَتَّ السَّوَالَا
 لَمْ يَقُلْ: أَفْعَلْ، إِلَّا

(١) الصَّيَاصِي: قرون الطُّبَاءِ.

(٢) الرَّمِيقُ: النَّظْرُ.

(٣) الْجَلَالُ: أَي الْكِبَاءِ.

(٤) تَبَطَّنْتُ بِحَرْفٍ: أَي رَكِبْتُ مَتَخَفِيًّا نَاقَةَ سَرِيعَةً. الْعَيْسُ: الْإِبِلُ الْبَيْضُ يَخَالِطُ بِيَاضَهَا سَوَادَ خَفِيفٍ.

(٥) تُفَعِّمُ: تَمَلَأُ. الْعُغْبَطُ: مَفْرَدُهَا غَبِيطٌ، وَهُوَ الرَّحْلُ يُشَدُّ عَلَيْهِ الْهُودُجُ.

(٦) اللَّوْتُ: الْقُوَّةُ. شِدْقَمِيٍّ: نَسَبَةٌ إِلَى شِدْقَمٍ، وَهُوَ فَحْلٌ مَشْهُورٌ كَانَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ مَلِكِ الْحَيْرَةِ. الثَّقَالُ: نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ.

(٧) تَسْتَشْفِيءُ: تَطْلُبُ الشِّفَاءَ. الْخَالُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ.

(٨) الْمُخْبُونُ: الَّذِينَ يَسِيرُونَ سِيرَ الْحَبِيبِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ.

أَجُودُ النَّاسِ وَلَوْ أَضِدَّ بَحَّ أَشْوَا النَّاسِ حَالَا
 يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَوْ أَنَّ صَفَّتْ مِنْكَ الْمَالَ قَالَا:
 مَا لِرَجُلِ الْمَالِ أَمَسْتُ تَشْتَكِي مِنْكَ الْكَالَا
 مَا لِلْمَوَالِكِ مَنْ شَاءَ ءَ اجْتَنَى مِنْهَا، وَكَالَا
 أَتَرَى لَاءَ حَرَاماً وَتَرَى هَاءَ حَالَا^(١)
 يَا فَتَى يُرْغِمُ بِالْجَو دِرْجَالاً وَرَجَالَا
 كَلَّمَا قَيْسَ بِكَ الْأُفَّ عَوَامٌ لَمْ يَسُؤُوا قِبَالَا^(٢)

يَا فَاضِحَ الْبُخْلِ

[من المُشْرَح]

عوجاً صُدُورَ التَّجَائِبِ الْبُزْلُ
 فسائلاً عن قَطِينَةَ الْمَنْزَلِ^(٣)
 ما باله بالصَّعِيدِ مَتْرَكاً
 ممحوّ الأعلى مغزبلاً الأَسْفَلَ^(٤)
 لِمَرَّ حَنَانَةً تَلَمَّ بِهِ
 تَجُنَّبُ طَوْرًا وَتَارَةً تُشْمِلُ^(٥)

(١) لاء: أي لا، وتعني المنع. هاء: أي ها، وتعني الجود والعتاء.

(٢) القِبَال: سَيْرُ التَّعَل.

(٣) الْبُزْلُ: مفردُها بَازِل، وهو البعير طلع نابه، ويُطلق على النَّاقَةِ أيضاً. القَطِينَةُ: سكن الدار.

(٤) في الشطر الثاني من البيت خلل في الوزن.

(٥) حَنَانَةٌ: أي ناقة حنّانة، تحنّ على غير ولدها.

وكلُّ رَبِّعٍ يَخْفُفُ سَاكِنُهُ
 عَمَّا قَلِيلٍ لَا بُدَّ أَنْ يَمْحَلَ
 سَارَ لِعُمْرِي عَنْهُ الْأَحْبَبَةُ، إِذْ
 سَارُوا وَمَا عِنْدَنَا لَهُمْ مَعْدَلٌ^(١)
 أَزْمَانٌ، إِذْ نَغِبَطُ النَّعِيمَ بِهِ
 مِنْ كُلِّ فَنٍّ كَأَتْنَا نَخْتِلُ^(٢)
 فِي سَكْرَةٍ لِلصَّبَا، وَعَمِيَاءَ لَا
 نَسْمَعُ غَيْرَ الصَّبَا وَلَا نَعْقِلُ
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَمَائْتُهُ
 رَوَّحْتُ نَفْسِي وَالْعَاذِلَ الْمُعْمِلُ^(٣)
 وَالنَّفْسُ مَا لَمْ تَكُنْ لِسَكْرَتِهَا
 عَاذِلَةً لَمْ تَرْحُ إِلَى عُذْلٍ
 وَمُهْمَمَةٍ جَزْتَهُ مَخَاطِرَةً
 بَصَّحَصَّحَانَ السَّرَابِ قَدْ سُزْبِلُ^(٤)
 بِعِرْمَسٍ، أَمَّهَا الشَّمَالُ، وَتَعُ
 تَدَّ بِصِيْهِرٍ فِي الْبَرْقِ لَا يَنْكَلُ^(٥)
 وَجَنَاءُ تَكْفِي بِالسَّيْرِ رَاكِبَهَا
 تَحْرِيكَ سَوْطٍ، وَقَوْلُهُ حَيْهَلُ^(٦)

- (١) المَعْدَلُ : الممائل . (٢) نَخْتِلُ : تخدع .
 (٣) العَمَايَةُ : العَوَايَةُ .
 (٤) المَهْمَمَةُ : المَفَاذَةُ البَعِيدَةُ . الصَّحَصَحَانُ : الأَرْضُ المَسْتَوِيَةُ .
 (٥) العِرْمَسُ : النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ . يَنْكَلُ : يَنْكُصُ .
 (٦) الوَجْنَاءُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ . حَيْهَلُ : إِسْمُ فِعْلٍ ، تُقَالُ لَزَجَرِ الإِبِلِ ، وَتَعْنِي «عَجَلٌ» .

تَوْمَّ قَرْمًا أَحَبَّ مَا مَلَكَتْ
 كَفَّاهُ مِنْ مَالِهِ الَّذِي يَبْذُلُ^(١)
 يَا أَيُّهَا الْمُبْتَدِي، وَلَمْ تُسْأَلْ
 أَنْتِ، وَلَمَّا تَسَلْ كَذَا تَفْعَلْ
 أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَوْ سَأَلْتُكَ مَا
 تَمْلِكُ أَعْطَيْتَنِي إِلَى الْجُنْدَلِ
 تَبَارَكَ اللَّهُ إِنَّ ذَا كَرَمٍ
 لَمْ يُعْطَهُ آخِرٌ وَلَا أَوَّلُ
 قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي أَنْامِلِ إِبْنِ
 رَاهِيمٍ رِزْقَ الضَّعِيفِ وَالْمُرْمِلِ^(٢)
 فَمَا تَرَى مِنْ يَخُونِهِ زَمَنٌ
 إِلَّا عَلَى جُودِ كَفِّهِ يُحْمَلُ
 وَلَا جَمِيلًا فِي النَّاسِ نَعْلَمُهُ
 إِلَّا وَأَدْنَى فَعَالِهِ أَجْمَلُ
 يَا فَاضِحَ الْبُخْلِ مَا تَرَكْتَ فَتَى
 يَدْعَى جَوَادًا إِلَّا وَقَدْ بُجِّلُ^(٣)

(١) الْقَرْمُ: السَّيِّدُ الشَّرِيفُ.

(٢) الْمُرْمِلُ: الْفَقِيرُ. يُقَالُ أَرْمَلُ الْقَوْمَ، أَي نَفَدَ زَادَهُمْ وَافْتَقَرُوا. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ

مَعْبَدٍ: «وَكَانَ الْقَوْمَ مُرْمِلِينَ مُسْبِينَ».

(٣) بُجِّلُ: عُظِمَ وَكُرِّمَ.

جِدَال

«قال يمدح عبد الوهاب بن مایسان، من أشرف الفرس»:

[من البسيط]

إخْتَصَمَ الْجُودُ وَالْجَمَالُ
فِيكَ، فَصَارَ إِلَى جِدَالٍ
فَقَالَ هَذَا: يَمِيئُهُ لِي
لِلْعُرْفِ وَالْجُودِ وَالنَّوَالِ
وَقَالَ هَذَا: وَوَجْهُهُ لِي
لِلْحُسْنِ وَالظَّرْفِ وَالْكَمَالِ
فَأفْتَرَقَا فِيكَ عَنْ تَرَاضٍ
كَلَاهُمَا صَادِقُ الْمَقَالِ

خُبْرٌ كَعَنْقَاءِ مُغْرَبٍ

«قال يهجو إسماعيل بن نبيخت»:

[من الطويل]

عَلَى خُبْرِ إِسْمَاعِيلَ وَاقِيَةَ الْبُخْلِ
فَقَدْ حَلَّ فِي دَارِ الْأَمَانِ مِنَ الْأَكْلِ
وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كَأَوَى يُرَى ابْنُهُ
وَلَمْ يُرَ أَوَى فِي حَزُونٍ وَلَا سَهْلٍ
وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كَعَنْقَاءِ مُغْرَبٍ
تُصَوِّرُ فِي بَسْطِ الْمَلُوكِ، وَفِي الْمَثَلِ

يحدّث عنها النَّاسُ من غيرِ رُؤْيَةٍ
سوى صورةٍ ما إن تُمرَّ ولا تُحلي
وما خبزُهُ إلاّ كليبُ بنِ وائلٍ
ومنْ كانَ يحمي عِزَّهُ منبتَ البقلِ
وإذْ خبزَ إسماعيلَ حلَّ بهِ الذي
أصابَ كليباً لم يكنْ ذاكَ منْ ذلِّ
ولكنْ قِضَاءَ ليسَ يُسطاعُ ردُّه
بحيلةٍ ذي مكرٍ، ولا فكرٍ ذي عقلٍ

مِثَالٌ

«قال يهجو سليمان بن أبي سهل»:

[من الطويل]

لعمرك ما العباسُ من ولدِ الفضلِ
فيُرجى لفضلٍ أو يُعين على بذلِ
فتى كلِّ ما ناديتُهُ لمُلمّةٍ
دعوتُ مثلاً لا يُمرّ ولا يُحلي
وكيف يُرجى الفضلُ ممّنْ خلفه
تراثُ لفضلٍ، والرّبيعُ أبو الفضلِ

الْفَضْلُ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ

[من الوافر]

هَجَوْتُ الْفَضْلَ دَهْرًا وَهُوَ عِنْدِي
 رَقَاشِي، كَمَا زَعَمَ الْمَسْئُولُ^(١)
 فَلَمَّا سُؤِلْتُ عَنْهُ رَقَاشٌ
 لِنَعْلَمَ مَا تَقُولُ وَمَا يَقُولُ^(٢)
 وَلَمَّا أَنْ نَصَّضْنَاهُ إِلَيْهَا
 لِنَعْلَمَ مَا يُقَالُ وَمَا نَقُولُ^(٣)
 وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ
 لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ

رَبِيعُ الْيَتَامَى

[من الطويل]

ودهماء تُرسيها رِقَاشٌ، إِذَا شَتَّتْ
 مُرْكَبَةُ الْأَذَانِ أُمَّ عِيَالِ^(٤)
 يَعْصُ بِحَيْزُومِ الْجَرَادَةِ صَدْرُهَا
 وَيُنْضِجُ مَا فِيهَا اتَّقَادُ ذُبَالِ^(٥)

(١) الْمَسْئُولُ: أَي الْمَسْئُولِ (مُخَفَّفَةٌ).

(٢) رَقَاشٌ: إِسْمٌ يُنسَبُ إِلَيْهِ الرَّقَاشِيُّ الَّذِي يَهْجُوهُ الشَّاعِرُ.

(٣) نَصَّضْنَاهُ: رَفَعْنَاهُ.

(٤) الدَّهْمَاءُ: السُّودَاءُ.

(٥) الْحَيْزُومُ: وَسَطُ الصَّدْرِ. الذُّبَالُ: مَفْرَدُهَا ذُبَالَةٌ، وَهِيَ الْفَتِيلَةُ.

وَتَغْلِي بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا
 وَيُنْزِلُهَا الطَّاهِي بِغَيْرِ جَعَالٍ^(١)
 وَلَوْ جِئْتَهَا مَلَأَى عَبِيطاً مُجَزَّلاً
 لِأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا بَعُودٍ خِلَالَ^(٢)
 هِيَ الْقِدْرُ قِدْرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
 رَبِيعِ الْيَتَامَى عَامَ كُلِّ هُزَالٍ

قَدْ مَلَلْنَاكَ فَمَلِّي

[من الرَّمَل]

أَكْثَرِي، أَوْ فَاقِلِّي قَدْ مَلَلْنَاكَ فَمَلِّي
 مَا إِلَى حُبِّكَ عَوْدٌ مَا دَعَا اللَّهَ مُصَلِّي
 قَدْ وَهَبْنَاكَ لَعْمَرِي وَتَصَدَّقْنَا بِجَمَلٍ
 لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ لَوْلَا سَفَهُ الرَّأْيِ هَوَى لِي
 أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهَا إِسْمَعِ اللَّفْظَ الْمُحَلِّي
 شَخْصُهَا شَخْصٌ قَبِيحٌ وَلَهَا وَجْهُ مُؤَلِّي
 وَخَفَّتْ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَخَفَّتْ عَنْ كُلِّ دَلٍّ
 وَلَهَا ثَغْرٌ كَأَنَّ اللَّهَ غَشَاهُ بِكُحْلِ
 تَصِفُ النِّكْهَةَ مِنْهَا جِيفَةً فِي يَوْمٍ طَلٍّ
 وَتُفَلِّي حِينَ تَلْقَا لَكَ لِتَحْظِيَ بِالتَّفَلِّي

(١) الجَعَالُ: الخُرقة تُمسكُ بها القِدْرُ.

(٢) عودٌ خِلَالَ: أي عود يوضع في لسان الفَصِيلِ لكي لا يرضع من أمه.

رَدُّفَهَا طَسَّتْ، وَلَكِنْ بَطْنُهَا زُكْرَةٌ خَلَّ (١)
إِشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ هَوَاهَا، مُتَخَلِّي

أَثْقَلُ النَّاسِ

[من المُشْرَح]

خَافَ مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِهِ فَأَوْسَعَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ثِقَلًا
أَشْرَقَ بِالكَأْسِ، حِينَ أَنْظَرُهُ وَلَوْ شَرِبْتُ الزَّلَالَ وَالْعَسَلَا

لَا يَرُدُّ الرَّسُولَ

[من المُجْتَنَب]

أَيَا سَعِيدُ بَنَ وَهَبِ إِسْمَعُ فِدَيْتُكَ قَيْلِي
إِنِّي هَوَيْتُ غَزَالَأً مَسَاعِدًا لِي بِسُولِي
إِذَا أَتَاهُ رَسُولِي فَلَا يَرُدُّ رَسُولِي

الْخَوْفُ مِنَ التَّمْسَاحِ

[من البسيط]

أَضْمَرْتُ لِلنَّيْلِ هَجْرَانًا وَمَقْلِيَّةً
مَذْقِيلَ لِي إِنَّمَا التَّمْسَاحُ فِي النَّيْلِ
فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثَبِ
فَمَا أَرَى النَّيْلَ إِلَّا فِي الْبَوَاقِيلِ (٢)

(١) الزُّكْرَةُ: وعاء من جلد.

(٢) البواقيل: مفردتها بوقال، وهو الكوز بدون عروة، وقوله: ما أرى النيل إلا في البواقيل، يعني أنه لا يرى مياه النيل إلا في الكوز الذي يشرب منه.

مَوْلَى فِي البَصْرَةِ وَعَرَبِي فِي الجِبَالِ

[من الرَّمْل]

قلتُ يوماً للرقاشي وقد سبّ الموالي :
 ما الذي نَحَاكَ عن أضـ لِكَ من عَمٍّ وخَالِ
 قال لي : قد كنتُ مَوْلَى زَمَنًا ثمَّ بَدَا لي
 أنا بالبَصْرَةِ مَوْلَى عَرَبِيّ بالجِبَالِ
 أنا حَقًّا أَدْعِيهِمْ لَسَوَادِي وهُزَالِي

تَأَنُّ مَوَاعِيدِ الكِرَامِ

[من الطويل]

لَقَدْ نَامَ عَمَّا قَد عَنَّاكَ أَبُو الفَضْلِ
 وَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَوْقِظٍ لَكَ كالفَضْلِ
 فُقُلْ لِأَبِي العَبَّاسِ مُبْتَدِئًا لَهُ :
 وَقَاكَ الرَّدَى مَالِي ، وَنَفْسِي مَعَ الأَهْلِ
 أَجِدُّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِبَيْتِ مَهْرَةَ
 لَدَى المِطْلِ ، يَا ذَخْرِي ، فَتَضَحُّو مِن المِطْلِ
 مَتَى مَا أَقْبَلُ يَوْمًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ
 نَعَمْ ! أَقْضِيهَا حَتْمًا ، وَذَلِكَ مِنْ شُكْلِي
 فَإِنْ قَلتَ قَد قَصَّرتَ فِيهَا ، وَلَيْسَ مَن
 بَغَى حَاجَةً إِلَّا كَمَا قَالَ ذُو الفَضْلِ
 فَمَا طَالِبُ الحَاجَاتِ مَمَّنْ يَرُومُهَا
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا المُصْبِحُونَ عَلَى رَحْلِ

فقد كان مني ذاك فيها تَعَمُّداً
 لِمَا قَالَ فِي الْأَمْثَالِ جَزُولٌ مِنْ قَبْلِي: ^(١)
 تَأْنٍ مَوَاعِيدِ الْكِرَامِ، فَرَبِّمَا
 حَمَلْتَ مِنَ الْإِلْحَاحِ سَمْحاً عَلَى الْبِخْلِ ^(٢)

حَرْقُ النَّعَالِ وَإِبْلَاءُ السَّرَاوِيلِ

[من البسيط]

قالوا: أمتدحت، فماذا اعتضت؟ قلت لهم:
 حَرْقُ النَّعَالِ، وَإِبْلَاءُ السَّرَاوِيلِ
 قالوا: فسَمَّ لنا هذا! فقلتُ لَهُمْ:
 وَصُفِي لَهُ يَعْذِلُ التَّصْرِيحَ فِي الْقَيْلِ
 ذَاكَ الْأَمِيرُ الَّذِي طَالَتْ عَلاوَتُهُ
 كَأَنَّهُ نَاطِرٌ فِي السَّيْفِ فِي الطُّولِ ^(٣)

مَاتَ مَرْحَبٌ

[من الْمُجَنَّثِ]

يَا مَنْ جَفَانِي، وَمَلَا نَسِيَتْ أَهْلًا، وَسَهَلَا
 وَمَاتَ مَرْحَبٌ لَمَّا رَأَيْتَ مَالِي قَلَا

(١) جَزُولٌ: هو لقب الشاعر الحُطَيْبِيَّة، (شاعر مخضرم).

(٢) تَأْنٌ: أي انتظر. هذا البيت للشاعر الحُطَيْبِيَّة.

(٣) العَلاوة: هي نقيض السَّفالة، وتعني الرِّفعة.

إِنِّي أَظُنُّكَ تَحْكِي فِيمَا فَعَلْتَ، الْقِرْلَى (١)
تَلْقَاهُ فِي الشَّرَّيْنَى وَفِي الرَّخَا يَتَدَلَّى

رَاكِبُ نَعْلَتِهِ

[من الطويل]

تَقُولُ لِي الرَّكْبَانُ مَا لَكَ رَاغِلًا
وَكُنْتَ رَكُوبًا عَصَرَ نَحْنُ رِجَالُ
فَقُلْتُ عَدَانِي عَنِ رُكُوبٍ وَمَلْبَسِ
ذُوو رَجِمٍ أَثْرُتُهُمْ وَعِيَالُ
فَمَنْ يَكُ بَغْلًا أَوْ حِمَارًا رُكُوبُهُ
فَإِنَّ رُكُوبِي نَعْلَةٌ وَقِبَالُ

هَاشِمُ الْقُرُورُ

[من الخفيف]

سَابَقَ النَّاسَ هَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ
يَوْمَ مُوسَى بْنِ مَضْعَبِ الْمَقْتُولِ
جَاءَ فِي حَلَبَةِ الْفِرَارِ أَمَامَ الْ
قَوْمِ، فَلَا لِلْعَسْكَرِ الْمَفْلُولِ

(١) تحكي: أي تُشبهه. القِرْلَى: طائر مائي شديد الحذر يتغذى بالأسماك.

الأَمَلُ الغَرُورُ

[من الوافر]

سَهَوْتُ، وَعَرَّني أَملي وقد قَصَّرتُ في عَملي
 وَمَنْزِلَةٌ خُلِقَتْ لَهَا جَعَلْتُ لغيرِها شُعْلي
 يَظَلُّ الدَّهْرُ يَطْلُبُني وَيَنحُوني عَلَى عَجَلِ
 فَأَيَّامي تَقَرَّبُني وتدنيني إلى أَجَلي

الأَجَلُ الرَّاصِدُ

[من المُنْسرِح]

أَلتَّاسُ من مُحسِنٍ لَهُ صِفَةٌ
 وَمن مُسِيءٍ يَكفِيكَهُ عَمَلُهُ
 وَالْمَرْءُ ما عاشَ عَامِلٌ نَصِبٌ
 لا يَنْقُضِي حِرْضَهُ ولا أَمَلُهُ
 يَرْجُو أُمُوراً عَنهُ مُغَيَّبَةً
 جَهْلاً، وَمن دونِ ما رَجَا أَجَلُهُ

الحَيُّ القَادِمُ

[من السَّريع]

قَدْ طالَما أَفَلَّتْ يا تُعالا
 وطالَما وطالَما وطالَما! (١)

(١) تعال: أثنى الثعلب.

جُلْتُ بِكَلْبِي يَوْمَكَ الْأَجْوَالَا
 مَا طَلْت مَنْ لَا يَسْأَمُ الْمِطَالَا (١)
 حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ حَادَ الْأَصَالَا
 أَتَاكَ حَيْنٌ يَفْقُدُ الْآجَالَا

يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ

[من الرجز]

لَمَّا بَدَا الثَّعْلَبُ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ
 صَحْتُ بِكَلْبِي: هَا!.. فَهَاجَ كَالْبَطْلِ
 كَلْبٌ جَرِيءُ الْقَلْبِ مَحْمُودُ الْعَمَلِ
 مَوْدَبٌ كَلَّ الْخِصَالِ قَدْ كَمُلَ
 فَجَادَبَ الْمِثْوَدَ كَفِّي، وَحَمَلَ
 وَطَرَدَ الثَّعْلَبَ طَرْدًا مَا بَطَلَ
 وَمَرَّ كَالصَّفْرِ عَلَى الصَّيْدِ اشْتَمَلَ
 فَلَقَهُ لَقَاءً سَرِيعًا مَا قَتَلَ
 يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ إِذَا صَادَ عَدَلَ

الْكَلْبُ الْمُخْتَالُ

[من السريع]

يَارَبَّ ظَبِي بِمَكَانِ خَالِ
 صَبَّحْتُهُ، وَاللَّيْلُ ذُو أَهْوَالِ

(١) المِطَالُ: المماطلة.

بأغْضَفِ غُذِّي بحسْنِ حالِ
 مُسَوِّدُ العَمِّ، حَسِيبُ الخَالِ
 أُعْطِي تمامَ القَدِّ والجَمالِ
 قَلَدْتُهُ قِلادَةَ الأَعْمالِ
 يَجولُ في المِقوَدِ كالمُخْتالِ
 هَجَنابِهِ فهاجَ لِلتَنزالِ!
 وَأَنسَ الظُّبَيِّ بِتَلِّ عالِ
 فأنسَلْ قَلبِي ساعَةَ الإرسالِ
 ومَرَّ يَتلوهُ، ولمْ يُبالِ
 بِالْحَزَنِ والسَّهْلِ وبالرَّمالِ
 فصادَهُ في أصعَبِ الجِبالِ
 وقائِلِ لي وهوَ عنْ جِيايِ:
 أكرِمْ بهذا الكَلبِ من مُحْتالِ!
 أُتِيحَ حَتْفُ الظُّبَيِّ والأوعالِ

وَصْفُ صَقْرٍ

[من الرجز]

قد أعتدي، واللَّيلُ ذو غِياطِ
 هابي الدجى، مضرِّج الخصائل^(١)

(١) الغياطل: الظلمات. هابي: مُعَبَّر. المضرِّج: المصبوغ بالحمرة أو المورّد اللون. الخصائل: مفردها خصيلة، وهي التفاوت بين لون الظلمة والتور.

- بَتَوَجِيٍّ، مَرَهْفِ الْمَعَاوِلِ
 (١) حَامِي الْحَمِيَّاءِ، مَخْلَطٍ، مَزَائِلِ
 يُوْفِي انْتِصَابَ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلِ
 (٢) فَوْقَ شِمَالِ الْقَانِصِ الْمَخَاتِلِ
 أَفْحَجٍ، مَخْشِي الشَّدَا، قُصَائِلِ
 (٣) حَتَّى إِذَا أَطْلَقَ غَيْرَ آثِلِ
 إِلَّا بِمَا أَعْتَمَّ مِنَ الْمَعَاوِلِ
 (٤) صِلُ الْمَغَالِي، هَدْفُ الْمَخَاصِلِ
 وَالسَّرْبُ بَيْنَ خَارِقٍ وَوَائِلِ
 (٥) كَأَنَّهُ حِينَ سَمَا كَالْخَائِلِ
 مَنقَلَبُ الْجَمَلِاقِ غَيْرُ غَافِلِ
 (٦) مَنكَفَتًا لِسِرْبِهِنَّ الْجَافِلِ
 جَنَدَلَةٌ تَهْوِي إِلَى جَنَادِلِ
 (٧) يَدْوِينَ بَيْنَ دَنَفِ مَنَاوِلِ

- (١) التَّوَجِيُّ: المنسوب إلى توج من بلاد فارس. المخلط: الكثير المخالطة. المزايل: المفارق. وقوله: مخلط مزايل: أي متعدد الألوان.
 (٢) الحُلاحِل: الشجاع. المخاتِل: الماكر أو المخادع.
 (٣) الأفحج: الذي تتباعد عقباه في مشيه. المخشي: الذي يخشى منه، أي يخاف منه. الشدا: المراد هنا الأذى والشَّر. آئل: راجع.
 (٤) إعتام: أخذ. المعائل: مفردا معقل، وهو الملجأ أو الملاذ. الصل: الداهية.
 (٥) السرب: القطيع من الطير أو الظباء وغيرها. الخارق: الطريدة يفاجؤها الصياد فتعجز عن الهرب. الخائل: المتكبر أو المختال.
 (٦) الجملاق: باطن أجنان العين. المُصْرِفُ: المُتَكَبِّتُ.
 (٧) المَنَاوِل: الذي يمشي بين العدو والخبيب.

وبينَ مفرّي القَرَا، خَرَادِلِ
 كأنه في جِلْدِهِ الرَّعَابِلِ^(١)
 لاِبِسِ فَرُو نَائِسِ الدَّلَازِلِ^(٢)

(١) المفرّي: المشقوق أو المقطوع. القرا: الظهر. خرادل: مقطوع الأعضاء.

الرّعابل: البالي.

(٢) النائس: المتحرّك أو المسترخي. الدّلازل: أسافل الثّوب.

حرف الميم

أُرِيدُ عَلَيَّ الْمُدَامَ

[من المُسرح]

- أُرِيدُ عَلَيَّ الْمُدَامَ بِالْجَامِ
 (١) وَسَقَّنِيهَا بِرَغْمِ لُؤَامِي
 وَجُرَّزَقًا كَأَنَّهُ رَجُلٌ
 (٢) مَفْصَلُ السَّاعِدِينَ مِنْ حَامِ
 أُدِرُّ عَلَيْنَا، أُدِرُّ مُعْتَقَةً
 يَرِقُّ مِنْهَا صَفِيْقُ إِسْلَامِي
 كَأَنَّهُا، وَالْمَزَاجُ يَقْرَعُهَا
 (٣) شَهَابٌ دَجَنٌ يَلُوحُ قُدَامِي

عَدْلٌ غَيْرُ ظَلَامٍ

[من السّريع]

- يَا رَبِّ لَيْلٍ بَتُّ فِي نَعْمَةٍ
 عِنْدَ فَيْئِ أَبِيضٍ، بَسَامِ

(١) الجَام: الكأس.

(٢) الزَّقُّ: وعاء للخمر من الجلد. ومعنى البيت، أنه زقُّ أسود بارز الساعدين وكأَنَّهُ من أصل حَامِ بن نوح الذي تحدّر منه الجنس الأسود والحميون.

(٣) الدَّجَن: الظلام.

بَجَنْبِ سَاقِ حَسَنِ وَجْهُهُ
 فِي السَّقِيِّ، عَدْلٍ، غَيْرِ ظَلَامٍ
 قَدَبَاتٍ يَسْقِينِي دَرْيَاقَةً
 سَأَلْتُ مِنَ الْإِبْرِيْقِ فِي الْجَامِ^(١)

رُؤْيِيَّةٌ وَشَمٌّ

[من الخفيف]

أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِاللَّوْمِ، لُومًا
 لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمًا
 نَأَلْنِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ
 لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا^(٢)
 فَاصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ، فَإِنِّي
 لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا
 كَبُرُ حَظِّي مِنْهَا، إِذَا هِيَ دَارَتْ
 أَنْ أَرَاهَا، وَأَنْ أَشَمَّ التَّسِيمًا
 فَكَأَنِّي وَمَا أُزَيِّنُ مِنْهَا
 قَعْدِيَّ، يُزَيِّنُ التَّحْكِيمًا^(٣)
 كَلَّ عَنِ حَمَلِهِ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ
 بَ، فَأَوْصَى الْمُطِيقَ أَلَّا يُقِيمَا

(١) الدَّرْيَاقَةُ: كناية عن الخمرة.

(٢) الإمام: هو الخليفة الأمين الذي نهى الشاعر عن شرب الخمرة.

(٣) القَعْدِيَّ: هو أحد المنسويين إلى القَعْدِ، وهم طائفة من الخوارج يأخذون برأيهم، ولكن لا يحاربون معهم.

السَّيَّارَةُ الضَّالَّةُ

[من الطويل]

وسَيَّارَةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْقَصْدِ بَعْدَمَا
 تَرَادَفَهُمْ أَفْقٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ^(١)
 فَأَصْغَعُوا إِلَى صَوْتٍ، وَنَحْنُ عَصَابَةٌ
 وَفِينَا فِتْنَى مِنْ سُكْرِهِ يَتَرْتَمُ
 فَلَاحَتْ لَهُمْ مَنَا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ
 كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءٌ نَارٍ تَضْرَمُ
 إِذَا مَا حَسَوْنَاهَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ
 وَإِنْ مُزِجَتْ حَثُوا الرِّكَابَ وَيَمَّمُوا^(٢)

قِصَّةُ الْأُمِّ

[من المديد]

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ
 نَمَتَ عَن لَيْلِي، وَلَمْ أَنْمِ^(٣)
 فَاسْقِنِي الْخَمَرَ الَّتِي اخْتَمَرَتْ
 بِخَمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ^(٤)

- (١) السَّيَّارَةُ: كناية عن القافلة. القَصْدُ: أي الطريق. تَرَادَفَهُمْ: من الترادف، أي التتابع، وأصلها من ردف له: أي ركب خلفه وصار له ردفًا.
 (٢) يَمَّمُوا: قصدوا إلى الجهة التي يريدونها.
 (٣) حَكَمٌ: قبيلة يمنية إنتسب إليها الشاعر بالولاء.
 (٤) إختمرت: أزيدت وغلبيت. خمار الشَّيْبِ: كناية عن قديمها، حيث كان الرِّيد على وجهها بمثابة الشيب على رأس الشيخ.

تُمَّتْ أَنْصَاتِ الشَّبَابِ لَهَا
 (١) بَعْدَمَا جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ
 فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُرِلَتْ
 (٢) وَهِيَ تَرْبُ الدَّهْرِ فِي الْقَدَمِ
 عُنُقْتُ حَتَّى لَوِ اتَّصَلْتُ
 بِلِسَانِ نَاطِقِي، وَفَمِ
 لَاحْتَبَبْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً
 (٣) ثُمَّ قَصَّصْتُ قِصَّةَ الْأُمَمِ
 قَرَعْتُهَا بِالْمِزَاجِ يَدٌ
 (٤) خُلِقْتُ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
 فِي نَدَامِي سَادَةٌ نُجُبٌ
 (٥) أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمَّمِ
 فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ
 كَتَمَسِّي الْبُرِّ فِي السَّقَمِ
 فَعَلْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجْتُ
 مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ

- (١) إنصتت الشباب لها: أي رجعت لها الشباب بعدما صفت واستكان إزبادها، فكانما فارقتها السيب.
- (٢) برلت: أي فُتحت بالبرال أو المُنقَب. تَرْبُ الدَّهْرِ: أي رفيقته في القدم.
- (٣) معنى هذا البيت والذي سبقه، أن هذه الخمرة القديمة التي عُنُقْتُ وكأنتها تَرْبُ الدَّهْرِ، لو كان لها لسان لحدتت عن قصص الأمم السابقة.
- (٤) قَرَعْتُهَا بِالْمِزَاجِ يَدٌ: أي كبحت حدتها بمزجها بالماء.
- (٥) مِنْ أُمَّمِ: مِنْ قُرْبِ.

فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا
كَاهْتِدَاءِ السَّفْرِ بِالْعَلَمِ^(١)

لَا أَلَامَ وَلَا أَلِيمٌ

[من الوافر]

أَعَاذِلَ مَا عَلَى وَجْهِي فُتُومُ
وَلَا عِرْضِي لِأَوَّلِ مَنْ يَسُومُ^(٢)
يُفَضِّلُنِي عَلَى الْفَتِيَانِ أَنِّي
أَبِيْتُ فَلَا أَلَامَ، وَلَا أَلِيمٌ^(٣)
أَعَاذِلَ إِنْ يَكُنْ بُرْدَايَ رَثًّا
فَلَا يَعْدَمُكَ بَيْنَهُمَا كَرِيمُ
شُقِقْتُ مِنَ الصَّبَا، وَأَشْتَقُّ مِنِّي
كَمَا اشْتَقَّتْ مِنَ الْكَرَمِ الْكُرُومُ
فَلَسْتُ أَسُوفُ اللَّذَاتِ نَفْسِي
مُيَاوَمَةً كَمَا دُفِعَ الْغَرِيمُ^(٤)
وَلَا بِمُدْفَعٍ بِالْكَأْسِ حَتَّى
يُهَيِّجَنِي عَلَى الطَّرَبِ التَّدِيمُ

(١) السَّفْر: أي المسافرين. العَلَم: كناية عن نُصْب يُوضَع في الطريق لهداية المسافرين.

(٢) الفُتُوم: العُبُوس. يَسُوم: أي يساوم، وهي من المساومة في البيع.

(٣) أَلِيم: أن أفعل ما استحق عليه اللوم.

(٤) دُفِع: مُوْطِل. الغريم: الدائن.

وَمُتَّصِلٍ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي
 لَهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ قَدِيمٌ ^(١)
 رَفَعَتْ لَهُ التَّدَاءُ: بِقُمْ، فَخَذَهَا
 وَقَدْ أَخَذَتْ مَطَالِعَهَا النَّجُومُ
 بِتَفْدِيَةٍ تُذَالُ النَّفْسُ فِيهَا
 وَتُؤْتِيهِنَّ الْخُؤُولَةَ وَالْعُمُومُ
 فِقَامَ، وَقُمْتُ مِنْ أَحْوَيْنِ هَاجَا
 عَلَى طَرَبٍ، وَلَيْلُهُمَا بَهِيمٌ ^(٢)
 أَجَرَ الزَّقِّ، وَهُوَ يَجْرُرُ جَلًّا
 يَجُورُ بِهَا النَّعَاسُ، وَيَسْتَقِيمُ
 سَلِ التَّدْمَانَ مَا أَوْلَتْهُ مِنْهَا
 وَسَلَهَا مَا احْتَوَى مِنْهَا الْكَرِيمُ
 كِلَا الشَّخْصَيْنِ مَنْتَصِفٌ، وَلَكِنْ
 قَضَتْ وَطَرًا، وَذَا مِنْهَا سَقِيمٌ ^(٣)

سُقْمُ الصَّحِيحِ وَصِحَّةُ السُّقْمِ

[من الكامل]

صِفَةُ الطُّلُولِ بِإِغَاةِ الْقَدَمِ
 فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لِابْنَةِ الْكَرْمِ ^(٤)

(١) المتَّصِلُ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي: المراد به أحد التَّدَاءِ المعروفين بحسن العشرة والمنادمة.

(٢) اللَّيْلُ الْبَهِيمُ: أي اللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظَّلامِ.

(٣) الْوَطْرُ: الْحَاجَةُ. (٤) الْقَدَمُ: أي الزَّمَنُ الْقَدِيمُ.

لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الَّتِي جُعِلَتْ
 سُقْمَ الصَّحِيحِ، وَصِحَّةَ السُّقْمِ
 وَصَدِيقَةَ الرُّوحِ الَّتِي حُجِبَتْ
 عَنِ نَاطِرِيكَ، وَقِيَمِ الْجِسْمِ
 لَا كَرْمُهَا مِمَّا يُذَالُ، وَلَا
 (١) فُتِلَتْ مَرَائِرُهَا عَلَى عَجْمِ
 صَهْبَاءَ فَضَلَّهَا الْمُلُوكُ عَلَى
 (٢) نُظْرَائِهَا بِفَضِيلَةِ الْقَدَمِ
 فَإِذَا أَطْفَنَ بِهَا صَمْتُنَ لَهَا
 صَمَّتَ الْبَنَاتِ مَهَابَةَ الْأُمَّ
 وَإِذَا هَتَفْنَ بِهَا لِنَازِلَةٍ
 قَدَّمْنَ كُنْيَتَهَا عَلَى الْإِسْمِ
 وَإِذَا أَرْدُنَ لَهَا مُحَاوَرَةً
 (٣) رَوَّحْنَ مَا عَزَبْنَ مِنْ جِلْمِ
 شُجَّتْ، فَعَالَتْ فَوْقَهَا حَبَباً
 (٤) مَتْرَاصِفاً كَتْرَاصِفِ النَّظْمِ
 ثُمَّ انْفَرَّتْ لَكَ عَنْ مَدَبٍ دَبّاً
 (٥) عَجْلَانً، صَعَّدَ فِي ذَرَا أُنْكُمْ

(١) يُذَالُ: يُمْتَهَنُ. المرائر: الحبال. العجم: الإختبار.

(٢) الْقَدَمُ: السَّبْقُ.

(٣) رَوَّحْنَ: أَرْجَعْنَ إِلَى الْمِرَاحِ أَوْ الْمَأْوَى. عَزَبْنَ: أَبْعَدْنَ. الْجِلْمُ: الْوَقَارُ.

(٤) شُجَّتْ: أَي مَزَجَتْ بِالْمَاءِ. عَالَتْ: أَي أَعْلَتْ أَوْ رَفَعَتْ.

(٥) انْفَرَّتْ: انْشَقَّتْ. الْمَدَبُ: مَكَانُ الدَّبِيبِ. الدَّبَا: نَوْعٌ مِنَ الْجِرَادِ الصَّغِيرِ أَوْ النَّمْلِ.

فكأنما يَتَلَو طَرَائِدَهَا
نَجْمٌ تَوَاتَرَ فِي قَفَا نَجْمٍ
وَكأَنَّ عُقْبَى طَعْمِهَا صَبْرٌ
وعلى البديهة، مُزَّة الطَّعْمِ (١)
تَرْمِي فَتَقْصِدُ مَنْ لَهُ قَصَدَتْ
جَمَّ المِرَاحِ، دَرِيرَةَ السَّهْمِ (٢)
فَعَلَامَ تَذْهَلُ عَن مُشْعَشَعَةٍ
وَتَهِيمُ فِي طَلَلٍ، وَفِي رَسْمٍ
تَصِفُ الطَّلُولَ عَلَى السَّمَاعِ بِهَا
أَفْذُو الْعِيَانِ كَأَنْتِ فِي الْعِلْمِ
وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَّبِعاً
لَمْ تَحُلْ مِنْ زَلَلٍ، وَمَنْ وَهَمِ

أَلَذُّ مِنْ نَظَرِ الْمَعْشُوقِ

[من الخفيف]

إِسْقِنَا، إِنَّ يَوْمَنَا يَوْمٌ رَامٍ
ولرام فَضْلٌ عَلَى الْأَيَّامِ (٣)
مَنْ شَرَابٍ أَلَذُّ مِنْ نَظَرِ الْمَعِ
شَوْقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بَابِتْسَامِ

- (١) العُقْبَى: آخر كل شيء. البديهة: أول كل شيء، أو عدم طول التَّفَكُّرِ.
(٢) تُقْصِدُ: تُصِيبُ. المِرَاحِ: أي النَّشَاطِ. دَرِيرَةُ السَّهْمِ: أي وافرة الحظ.
(٣) يَوْمٌ رَامٍ: أي اليوم الحادي والعشرون من الشهر، وكان الفرس يجعلون منه يوم
لهو.

لا غليظ تنبؤ الطَّبِيعَةُ عَنْهُ
 نَبُوءَةُ السَّمْعِ عَنِ شَنِيعِ الْكَلَامِ
 بِنْتُ عَشْرِ صَفْتٍ، وَرَقَّتْ، فَلَوْ صُبَّتْ عَلَى اللَّيْلِ رَاحَ كُلُّ ظَلَامٍ
 فِي رِيَاضِ رَبْعِيَّةٍ، بَكَرَ النَّوْ
 ءُ عَلَيْهَا بِمُسْتَهْلِ الْغَمَامِ^(١)
 فَتَوَشَّتْ بِكُلِّ نَوْرِ أَنْيَقٍ
 مِنْ فُرَادَى نَبَاتِيهِ، وَتَوَامِ^(٢)
 فَتَرَى الشَّرْبَ كَالْأَهْلَةَ فِيهَا
 يَتَحَسَّوْنَ خُسْرَوِيَّ الْمُدَامِ
 وَلَهُمْ مِنْ جَنَاهُ آذْرِيونُ
 وَضَعُوهُ مَوَاضِعَ الْأَقْلَامِ^(٣)

سُلَافَةٌ سَبَقَتْ آدَمَ

[من الخفيف]

إِسْقِنِي يَا ابْنَ أَذْهَمَا وَاتَّخِذْنِي لَكَ ابْنَمَا
 إِسْقِنِيهَا سُلَافَةً سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَا
 فَهِيَ كَأَنْتَ، وَلَمْ يَكُنْ مَا خَلَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
 رَأَتْ الدَّهْرَ نَاشِئاً وَكَبِيراً مُهَرَّمَا

(١) رَبْعِيَّة: نسبة إلى الربيع. النوء: المراد هنا المطر. المُسْتَهْلُ الغمام: أي الممطر.

(٢) تَوَشَّتْ: تزينت. التور: الزهر الأبيض.

(٣) آذريون: زهر طيب الرائحة، كان يوضع في مجالس الشراب.

فَهَي رُوحٌ مُخَلَّصٌ فَارَقَ اللَّحْمَ وَالذَّمَا
 إِسْقِنِيهَا، وَعَنَّ صَوُّ تَأْ، لِكَ الْخَيْرِ، أَعَجَمَا
 لَيْسَ فِي نَعْتِ دِمْنَةٍ لَا وَلَا زَجْرٍ أَشَامًا^(١)

نَظْرُ النَّدِيمِ إِلَى النَّدِيمِ

[من الكامل]

هَلَا أَسْتَعْنَتْ عَلَى الْهُمُومِ صَفْرَاءَ، مِنْ حَلَبِ الْكُرُومِ
 وَوَهَبْتَ لِلْعَيْشِ الْحَمِيمِ دِ، بَقِيَّةَ الْعَيْشِ الدَّمِيمِ
 بِمَجَالِسِ فِيهَا الْمَزَا هِرُّ، وَالْأَوَانِسُ كَالْتَجُومِ^(٢)
 بَدَأَ التَّحِيَّةَ بَيْنَهُمْ نَظْرُ النَّدِيمِ إِلَى النَّدِيمِ

الْحَدِيثُ الطَّيِّبُ

[من الطويل]

أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي امْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمِ
 تَغَصَّ بِهِ عَيْنِي، وَيَلْفِظُهُ وَهَمِي^(٣)
 أَتَتْ صُورُ الْأَشْيَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 فَجَهْلِي كَلَا جَهْلِي، وَعَلَمِي كَلَا عِلْمِ
 فَطَبُّ بِحَدِيثٍ عَن نَدِيمٍ مُسَاعِدِ
 وَسَاقِيَةٍ سِنَّ الْمُرَاهِقِ لِلْحِلْمِ

(١) الأشأم: التّحس.

(٢) المزاهر: مفرداها مِزْهَر، وهي آلة طرب.

(٣) إمترى: شكّ.

إِذَا هِيَ قَامَتْ وَالسُّدَاسِيَّ طَالَهَا
 وَبَيْنَ التَّجِيفِ الْجِسْمِ ، وَالْحَسَنِ الْجِسْمِ ^(١)
 ضَعِيفَةٌ كَرَّ الطَّرْفِ ، تَحَسَّبُ أَنَّهَا
 حَدِيثُهُ عَهْدٍ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سُقْمِ
 تَفَوَّقَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
 تَفَوَّقِي الصَّهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكَرْمِ ^(٢)
 وَإِنِّي لَأَتِي الْوَضْلَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى
 وَيَعْلَمُ سَهْمِي حِينَ أَنْزِعُ مَنْ أَرْمِي

مَعْنٌ وَنَعْمٌ

[من الطويل]

أَدِيرَا عَلَيَّ الْكَأْسَ يَنْقَشِعُ الْعَمُّ
 وَلَا تَحْبِسَا كَأْسِي ، ففِي حَبْسِهَا إِثْمٌ ^(٣)
 وَلَا تَسْقِيَانِي بِنْتِ عَشْرِ ، فَإِنَّهَا
 كَمَا عَصِرَتْ لَمْ يَنْسَ فَرْقَتَهَا الْكَرْمُ
 وَلَكِنْ عَجُوزًا ، بِنْتِ كِسْرَى ، قَدِيمَةٌ
 مَعْتَقَةٌ قَد دَبَّ فِي طَيْهَا الْجِلْمُ
 إِذَا ذَاقَهَا شُرَابُهَا بَجَلُوا لَهَا
 بِالسُّنَنِهِمْ شُكْرًا ، فَهَمْ عَرَبٌ ، عَجْمٌ ^(٤)

(١) السُّدَاسِيَّ: كناية عن ثوب من ستة أذرع.

(٢) تَفَوَّقَ: أو تتفوق أي تشرب شيئاً بعد شيء، وتفوق ماله، أي أنفقه على مهل.

(٣) يَنْقَشِعُ: ينكشف أو ينجلي.

(٤) بَجَلُوا: فرحوا.

وكأسانٍ قد دارا عليّ، مُؤمَّرٌ
 ومنتخبٌ، هذا فصيلٌ، وذا قرمٌ^(١)
 كآني، وقد علقتُ كفيّ منهما
 وما فيهما من حربةٍ، للفتى سلّمٌ^(٢)
 مؤلفٌ شاهينٍ بيُسرَى بنانه
 وفي كفه اليُمْنَى لشاهينه طعمٌ^(٣)
 يديرهما دَعْجاءُ رُوْدٌ، وأدعجٌ
 أخٌ واخته في القومِ، وأسمهما إسمٌ^(٤)
 يُقالُ له مَعْنٌ، فإمّا نكسّته
 لتدعو اخته يوماً، فمَنكوسه نُعمٌ

دَوَاءُ الْهُمُومِ

[من الطويل]

إذا خطرَتْ فيكَ الهمومُ، فداوها
 بكأسِكَ حتّى لا تكونَ همومٌ
 أدزّها، وخذها قهوةً بابليّةً
 لها بينُ بصرى والعراقِ كُرومٌ

(١) المؤمَّر: المُحكَّم أو المُسلَّط. الفصيل: ولد الناقة. القرم: الفحل.

(٢) الحربة: الغضب الشديد أو إشتداد الغضب.

(٣) الشاهين: نوع من الطيور الجارحة.

(٤) دَعْجاء: واسعة وسوداء العين. الرُوْد: اللبنة النَّاعمة.

وما عَرَفْتُ ناراً، ولا قَدَرَ طابِخٍ
سوى حَرِّ شَمْسٍ إِذْ تَهِيحُ سَمومٌ^(١)
لها من ذَكِّي المِسْكِ رِيحٌ ذَكِيَّةٌ
ومن طيبِ رِيحِ الزَّعْفَرانِ نَسِيمٌ
فَشَمَرْتُ أَثوابي، وهَزَوْتُ مُسرِعاً
وقَلْبِي من شَوْقٍ يَكادُ يَهيمُ
وقُلْتُ لَمَلاحِي: أَلأهِي زورَقِي
وَبَيْتُ يُعَتِّينِي أَخٌ وَنَدِيمٌ
إلى بَيْتِ خَمَّارٍ، أَفادَ زِحامُهُ
لَهُ ثَرَوَةٌ، وَالوَجْهُ مِنْهُ بهيمُ
وفي بَيْتِهِ زِقٌّ، وَدَنْ، وَدورِقٌ
وباطِيئَةٌ تُروِي الفَتَى، وَثَنِيمٌ
فأزقافُهُ سَوَدٌّ، وَحُمُرٌ دَنانُهُ
ففي البَيْتِ حُبشانٌ لَدَيْهِ ورُومٌ
ودَهقانَةٌ مِيزانُها نُضِبَ عَينُها
ومِيزانُها لِلْمُشْتَرينَ عَشُومٌ^(٢)
فأعطيْتُها صُفراً، وَقَبَلْتُ راسَها
على أَنَّنِي فيما أَتَيْتُ مُلِيمٌ

(١) سَموم: أي رِيح سَموم، وهي الرِّيح الحارَّة.

(٢) الدَّهقانة: تاجرة الخمر. العَشوم: الظالم.

وقلتُ لها: هُزِّي الدَّنَانِ قَدِيمَةً!
 فقالتُ: نَعَمْ إِنِّي بِذَلِكَ زَعِيمٌ^(١)
 أَلَسْتَ تَرَاهَا قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا
 كَمَا قَدْ تَعَفَّتْ لِلدَّيَارِ رُسُومُ
 يَحُومٌ عَلَيْهَا العَنَكَبُوتُ بِنَسِجِهَا
 وَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يَحُومٌ
 ذَخِيرَةٌ دَهْقَانِ حَوَاهِا لِنَفْسِهِ
 إِذَا مَلَكَ أَوْفَى عَلَيْهِ وَسِيمٌ
 وَمَا بَاعَهَا إِلَّا لِعُظْمِ خَرَاكِه
 لِأَنَّ الَّذِي يَجْبِي الخَرَاكِجَ ظُلُومٌ
 فقلتُ: بكم رِطْلٌ؟ فقالتُ: بأصْفَرِ
 فحُزْتُ زِقَاقاً وَزُرْهُنَّ عَظِيمٌ
 وَرَحْتُ بِهَا فِي زُورِقٍ قَدْ كَتَمْتُهَا
 وَمَنْ أَيْنَ لِلْمِسْكِ الذَّكِيِّ كُتُومٌ
 إِلَى فِتْيَةٍ نَادَمْتُهُمْ، فَحَمِدْتُهُمْ
 وَمَا فِي النَّدَامَى، مَا عَلِمْتُ، لئِمٌ
 فَتَمَتَّعْتُ نَفْسِي، وَالنَّدَامَى بِشَرْبِهَا
 فَهَذَا شِقَاءٌ مَرَّ بِي، وَنَعِيمٌ
 لَعَمْرِي لئنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذَنْبَهَا
 فَإِنَّ عَذَابِي فِي الحِسَابِ أَلِيمٌ

(١) الزَّعِيمُ: الكَفِيلُ.

مَاءُ الْكَرْمِ لِلْكَرِيمِ

[من الوافر]

تَعَلَّلَ بِالْمُدَامِ مَعَ التَّدِيمِ
 فِيهِ الرُّوحُ مِنْ كُرْبِ الْغُمُومِ^(١)
 وَبَادِرُ الصَّبُوحِ، فَإِنَّ فِيهِ
 شِفَاءَ السَّقَمِ لِلرَّجْلِ السَّقِيمِ
 وَخِذْهَا إِنْ شَرِبْتَ وَمِيضَ بَرْقِ
 بِمَاءِ الْمُزْنِ مِنْ نُطْفِ الْغُيُومِ
 لَتَجْعَلَ هَذِهِ عُرْسًا لِهَذَا
 فَإِنَّ الْقَطْرَ بَعْلٌ لِلْكَرُومِ
 وَلَا تَسْقِ الْمُدَامَ فَتَيَّ لَأَيْمًا
 فَلَسْتُ أَجِلْ هَذَا لِللَّيْمِ
 لِأَنَّ الْكَرْمَ مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ
 وَمَاءَ الْكَرْمِ لِلرَّجْلِ الْكَرِيمِ
 وَلَا تَجْعَلَ نَدِيمَكَ فِي شَرَابِ
 سَخِيفَ الْعَقْلِ، أَوْ دَنَسَ الْأَدِيمِ
 وَنَادِمُ إِنْ شَرِبْتَ أَخَامِعَالِ
 فَإِنَّ الشَّرْبَ يَجْمُلُ بِالْقُرُومِ^(٢)
 وَإِنَّ الْمَرْءَ يَصْحَبُ كُلَّ جِيلِ
 وَيُنْسَبُ فِي الْمُدَامِ إِلَى التَّدِيمِ

(١) تعلل: أي تشاغل.

(٢) القروم: مفرد ما قرّم، وهو السيد الشريف.

شُعَاعُ الْخَمْرِ

[من البسيط]

وَحَنْدَرِيْسٍ لَهَا شُعَاعٌ
يَلْمَعُ فِي الْكَأْسِ كَالضَّرَامِ
كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ مُنِيرٌ
وَالْبَدْرُ فِي لَيْلَةِ التَّمَامِ
لَوْ قُرِبَتْ فِي الظَّلَامِ يَوْمًا
لَانْجَابَ عَنْهَا دُجَى الظَّلَامِ
تُكْسِبُ شُرَابَهَا سُورًا
فَمَا يُرَاعُونَ بِاهْتِمَامٍ^(١)
تَضْحَكُ عَنْ لَوْلُؤِ شَتِيَةٍ
أَلْفَهُ الْمَاءُ فِي نِظَامِ
مَا ذُقْتُهَا قَطًّا، أَوْ أَنْجَايِ
أَمَامَهَا الْكَأْسَ بِالْكَلامِ

دَوَاءُ الْكُلُومِ

[من الوافر]

مَضَى لَيْلٌ، وَأَخْلَفَتِ النَّجُومُ
وَنَحْنُ لَدَى مَصَارِعِنَا جُثُومُ
فَدَاوِ كُلُومَ قَلْبِ أَخِيكَ لَيْلًا
فَإِنَّ فُؤَادَهُ أَبَدًا كَلِيمُ

(١) يُرَاعُونَ: يَخَوْفُونَ.

بصافيّة، إذا قُرَعَتْ بماءٍ
 جرى عَنْ مَتْنِهَا دُرٌّ يَحُومُ
 تُضَاحِكُنَا كَعَيْنِ الدَّيْكِ صَرْفًا
 فَإِنْ مُزِجَتْ تَخَلَّلَهَا غَيُومٌ^(١)
 لها في الكأسِ لِينٌ عَرُوسِ خِدْرِ
 وفيها لَلسَّرُورِ رَحَى تَدُومُ
 ولمّا لَاحَ ضَوْءُ الصَّبْحِ عَنَّا
 وَحَرَكَ عُودَهُ بَدْرٌ وَسَيِّمُ
 بصوتِ أخِي الحِجَازِ، فَهَاجَ شَوْقِي:
 لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةٍ لَا يَرِيْمُ

عَرُوسُ الخِدْرِ وَالكِنِّ

[من الخفيف]

يا خَلِيلِي مِنْ بَنِي مَخْرُومِ
 عَلَّانِي بِمَاءِ بِنْتِ الكُرُومِ
 عَلَّانِي بِهَا إِذَا غَرَّدَ الدَّيْ
 كُ، وَغَابَتْ مَوْلِيَاتُ النَّجُومِ
 مِنْ كُمَيْتِ لَذِيذَةِ الطَّعْمِ وَالرَّيِّ
 ح، عُقَارِ، عَتِيقَةِ، حُرْطُومِ

(١) الصَّرْفُ: الخمرة بدون ماء. الغُيُومُ: كناية عن الزبد الذي يطفو على سطح الكأس حين مزج الخمرة بالماء.

عَتَّقَتْهَا الْأَنْبِاطُ عَشْرًا فَعَشْرًا
 ثُمَّ عَشْرًا فِي مُدْمَجٍ، مَخْتُومٍ
 فَهِيَ فِيهِ عَرُوسٌ خِذْرٍ وَكِنَّ
 رَبَّيْتُ فِي النَّعِيمِ بَعْدَ النَّعِيمِ
 فِي ظِلَالٍ مَحْفُوفَةٍ بِظِلَالٍ
 مِنْ كُرُومٍ وَمِنْ عَرِيشِ كُرُومٍ
 زُرْتُهَا خَاطِبًا، فزُوجْتُ بِكُرًا
 فَفَضَّضْتُ الْخَتَامَ غَيْرَ مُلِيمٍ
 عَنْ فَتَاةٍ كَأَنَّهَا، حِينَ تَبْدُو
 طَلَعَةُ الشَّمْسِ فِي سَوَادِ الْغَيْومِ
 فَتَرْتُ عَنْ تَرْتَمٍ، فَحَسْبُنَا
 هُ حَدِيثُ الْمُبْرَسَمِ الْمَحْمُومِ
 ثُمَّ صَارَتْ إِلَى أَغْنِ كَطِيرِ الْ-
 مَاءِ، إِبْرِيْقِ فِضَّةٍ، مَفْدُومِ
 ثُمَّ زَفْتُ إِلَى الزَّجَاجِ بَدْرِعِ
 مِثْلَ نَارِ تَحْكِي التَّهَابِ الْحَمِيمِ
 فِيهَا لَذْتِي، وَغَايَةُ أُنْسِي
 لَسْتُ عُمْرِي عَنْ شُرْبِهَا بِسَأُومِ

عَفُّ الْجُفُونِ

[من الخفيف]

وَغَيْرِ الشَّبَابِ، مَحْتَبِكِ الْحَسِ
 نِ، عَلَى جِيدِهِ مَنَاطُ التَّمِيمِ

قد غداه التَّعِيمُ، فأحمرَّت الوجـ
 نةُ منه على فسادِ الحُلومِ
 فهو عَفَّ الجفونِ، في النظرِ العمـ
 دِ، حذاراً على فُؤادِ النَّدِيمِ
 يتَثَنَّى، إذا مشى، فهو لَدُنْ
 في اعتدالِ بجودَةِ التَّقْوِيمِ
 أندبتُ كفه الزَّجاجةُ وهنأ
 فهي فيها جراحُ تلكِ الكُلومِ
 فهو الرّاحلُ المَطْيِي إلينا
 من أباريقِ صَفوَةِ الحُرْطومِ
 بنتُ كَرَمٍ أباحها كَرَمُ الجـ
 هرٍ مِنْهُ ورقَّةٌ في الأديمِ
 تَلحِقُ الظُّبَيِّ والظِّلِيمِ من الجـ
 ي، وتُزري بكَرْبَةِ المَغْمومِ
 ونَدِيمٍ فدَيْتُهُ من نَدِيمِ
 وجهُهُ جالبٌ لكلِّ نَعِيمِ
 مَجَّ في الكأسِ ريقَهُ، وسقاني
 من شَرابِ مُعَتَّقِ مَخْتومِ!

دَاعِيَةُ الشُّومِ

[من الشريع]

إِيخَلْ على الدَّارِ بِتَكْلِيمِ
 فَمالِدَيْها رَجْعُ تَسْلِيمِ

والعَنُ غرابَ البَينِ بغضالهُ
 فإِنَّهُ دَاعِيَةُ الشُّومِ
 وَعُجْجٌ إِلَى التَّرْجَسِ عَن عَوْسَجِ
 وَالْأَسِ عَن شَيْحِ، وَقَيْضُومِ
 وَأَعْدُ إِلَى الخَمْرِ بِإِبَانِهَا
 لَا تَمْتَنِعُ عَنْهَا التَّحْرِيمِ
 فَمَنْ عَدَا الخَمَرَ إِلَى غَيْرِهَا
 عَاشَ طَلِيحاً عَيْنَ مَحْرُومِ

مَجَالِسُ طَيِّبَةٍ

[من الوافر]

أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ وَخَدِ المَطَايَا
 بِمَوْمَاةٍ يَتِيَهُ بِهَا الظَّلِيمُ
 وَمَنْ نَعَتِ الدِّيَارِ، وَوَضَفِ رَبْعِ
 تَلَوُحٍ بِهِ عَلَى القَدَمِ الرَّسُومِ
 رِيَاضُ بِالشَّقَائِقِ مُوَنَقَاتُ
 تَكَنَّفَ نَبْتَهَا نَوْرُ عَمِيمِ
 كَأَنَّ بِهَا الأَقَاحِي، حِينَ تَضْحَى
 عَلَيَّهَا الشَّمْسُ طَالَعَةً، نَجُومِ
 وَمَجَالِسِ فِتْيَةٍ طَابُوا، وَطَابَتْ
 مَجَالِسُهُمْ، وَطَابَ بِهَا التَّعِيمِ
 تُدَارُ عَلَيْهِمْ فِيهَا عُقَارُ
 مُعْتَقَةٌ بِهَا يَضْبُو الحَلِيمِ

كؤوس كالكوكبِ دائراتٍ
 مطالِعُها على الفلَكِ الأديمِ
 يُحَثُّ بها كحُوطِ البانِ ساقِ
 له من قلبي الحَظُّ الجَسيمِ
 لطرُفي منه ميعادٌ بطرُفي
 وفي قلبي بلحَظتِه كُلوْمُ!

رُوحُ بلا جِسم

[من الكامل]

بَكَرَ صَبوحَكَ بَابِنَةَ الكَرَمِ
 بِمَدَامَةٍ تُعَدِي عَلَى الهَمِّ (١)
 مَنفِيَّةِ الأَقْدَاءِ، صَفَقَها
 كُرَّ اللَّيالي البِيضِ والسُّحْمِ (٢)
 ما زالَ يَجْلُوها تَقادُمُها
 حتَّى اغتَدتْ رُوحاً بِلا جِسمِ
 فكأنَّما أَجفانُ شاربِها
 مطرُوفَةٌ بِتَلالُؤِ النَّجْمِ (٣)
 يَسعَى إِلَيْكَ بِها أَحْوَهِيفِ
 عَذْبُ الشَّمائِلِ، طيبُ اللَّثْمِ (٤)

(١) تُعَدِي: تُعِين.

(٢) الأَقْدَاءِ: مفردُها قَدِي، وهو ما يقع في الشَّرابِ أو العِينِ ما يُكَدِّرُ. السُّحْمِ: السُّود.

(٣) المَطْرُوفَةُ: التي أصابها شيء ما فدمعت، ولم تستطع النَّظْرَ.

(٤) الهَيْفُ: رِقَّةُ الخَصْرِ أو ضَمُورُ البَطْنِ.

ذو وَجَنَةٍ خَجَلِي، مَوْرَدَةٍ
 وَقَفْتُ عَلَى التَّفْبِيلِ، وَالشَّمِّ
 وَمُوْزَّرٍ يَدْعُو الكُهُولَ إِلَى
 خَلْعِ الأَعِنَّةِ فِيهِ بِالضَّمِّ
 يَسْقِيكَ كَأْسًا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ
 (١) مَمْرُوجَةٍ مِنْ فِيهِ بِالظَّلْمِ
 يَا سَيِّدًا أَسُوْبِهِ كَلْمِي
 (٢) وَالشَّانَ إِنْ شَانَ العِدَى بِاسْمِي
 لَلَّهِ دَرَكٌ مِنْ فَتَّى نَجْدٍ
 (٣) حُلُوِ الشَّمَائِلِ، حَاضِرِ الحَزْمِ
 أَوْ مَا تَرَى الخَضْرَاءَ لِابِسَةً
 شَقَقًا كَمِثْلِ كَوَافِنِ السَّوْمِ
 بِيضًا سَرَتْ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
 حَتَّى أَنْخُنَ بِعَارِضٍ يَهْمِي
 فَتَبَارِيَا مَا شِيْمَ بِرُقُكُما
 فَكِلَاكُما مُتَدَارِكُ السَّجْمِ
 وَأُجِلَّ كَفِّكَ أَنْ أَشَبَّهَهَا
 بِالغَيْثِ أَوْ بِتَلَاظِمِ اليَمِّ!

(١) الظلم: بريق الأسنان وماؤها.

(٢) أسو: أداوي. كلمي: جرحي. الشأن: الخطب. شان: عاب.

(٣) النجد: السجاع.

خَمْرَةٌ تَضْحَكُ عَنِ اللَّالِيءِ

[من المُسرح]

لَا تَبُكِ رَبِّعاً عَفَا بَدِي سَلَمٍ
 وَبَزَّ آثَارُهُ يَدُ الْقَدَمِ (١)
 وَعُجْجٌ بِنَانٍ نَجْتَلِي مُخَدَّرَةٌ
 نَسِيمُهُ رِيحٌ عَنَبَرٍ ضَرِمٍ (٢)
 إِذَا عَالَهَا الْمَزَاجُ أَضْحَكَهَا
 عَنِ اللَّالِيءِ بِحُسْنِ مُبْتَسَمٍ
 مِنْ كَفِّ ظَبِيٍّ أَغْنَى، ذِي عَنَجٍ
 أَكْمَلَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى الْقَدَمِ
 أَغْيَدُ، مُرْتَجَّةٌ رَوَادِفُهُ
 مُحْتَلِمٌ، أَوْ دُوَيْنٌ مُحْتَلِمٍ
 كَأَنَّ خَدْيَهُ فِي بَيَاضِهِمَا
 قَدْ أَشْرَبَتْ وَجَنَتَاهُمَا بِدَمٍ
 كَأَنَّ صُدْعَيْهِ فِي سَوَادِهِمَا
 خُطَا عَلَى الْعَارِضِينَ بِالْقَلَمِ
 كَأَنَّهُ دُرَّةٌ مُحَبَّرَةٌ
 عَالَقَهَا رَاهِبٌ عَلَى صَنْمٍ (٣)

(١) ذُو سَلَمٍ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ. بَزَّ: سَلَبَ.

(٢) عُجْجٌ: عَرَجٌ أَوْ مِلٌّ. نَجْتَلِي: نَنْظُرُ. الْمُخَدَّرَةُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْخَمْرَةِ. الضَّرِمُ:

الْمُنْتَشِرُ الرَّائِحَةُ.

(٣) مُحَبَّرَةٌ: مُوَشَّاةٌ.

فذاك شَرْطِي، إِذَا خَلَّوْتُ بِهِ
مُحْتَشِمًا، رِقْبَةً مِّنَ الْحَشَمِ (١)

أَكْرَمُ مَشْهَدٍ

[من الكامل]

رَاحَ الشَّقِيَّ عَلَى الرَّبُوعِ يَهِيمُ
وَالرَّاحُ فِي رَاحِي، وَرَحْتُ أَهِيمُ (٢)
بُمُزْمِينَ غَدَا بِسُدْفَةٍ لَيْلَةٍ
وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلَامِ، بِهِيمُ (٣)
مَتَوَقِّرِينَ، كَلَامُهُمْ مَا بَيْنَهُمْ
وَمُزْمِينَ، خَفَاؤُهُمْ مَفْهُومُ (٤)
نَادَمْتُهُمْ، أَرْتَاضُ فِي آدَابِهِمْ
فَالْفُرْسُ عَادِي سُكْرِهِمْ مَحْسُومُ (٥)
وَلْفَارِسِ الْأَحْرَارِ أَنْفَسُ أَنْفُسِ
وَفَخَارُهُمْ فِي عِشْرَةِ مَعْدُومِ

(١) المحتشم: هو ذو الحياء. الحشم: الخدم، أو الأهل والعيال.

(٢) يهيم: يذهب دون أن يدري في أي إتجاه.

(٣) المزمزمون: الذين يتراطنون عند الأكل وهم صُمُوت، كأنهم يصوتون من خياشيمهم وحلوقهم بكلام غير مفهوم أو أعجمي. السُدفة: الظلمة. ملتبس الظلام: مشتبه سواد الليل.

(٤) المتوقرون: الذين يظهرن الوقار.

(٥) ارتاض: أتعود وأتعلّم. العادي: أي المعتدي. محسوم: مقطوع.

قالوا: الصَّبوح، فقلتُ: أكرمُ مشهَدِ
 طابَتْ، وطابَ لها أُخٌ وحميمٌ^(١)
 في رَوْضَةٍ لعبَ التَّعيمُ بحُورها
 فلَهُنَّ في خَلَلِ الدِّيارِ رُسومٌ^(٢)
 فعَنِ اليَمينِ جَداولٌ مَنسُوقَةٌ
 وَعَنِ الشَّمالِ حَدائِقٌ وكرومٌ
 وإذا أَنادِمٌ عُضَبَةٌ عَرَبِيَّةٌ
 بَدَرَتْ إلى ذِكرِ الفَخارِ تَميمٌ^(٣)
 وَعَدَتْ إلى قيسِ، وَعَدَتْ قوسها
 سُبَيْتِ تَميمٌ، وَجَمَعَهُم مَهزُومٌ^(٤)
 وَبَنو الأَعاجِمِ لا أَحاذِرُ مِنْهُمُ
 شَرًّا، فَمَنطِقُ شَرِبَهُم مَذْمُومٌ
 لا يَبدِخونَ على التَّديمِ إذا انتَشَوا
 ولَهُم إذا العُربُ اعتَدَتْ تَسليمٌ^(٥)

- (١) الصَّبوح: كناية عن شرب الخمرة في الصَّباح. طاب لها: أي للصَّبوح. الحميم: القريب.
- (٢) الحور: مفردهما حوراء، وهي التي اشتدَّ بياض بياض عينيها واسودَّ سوادها. رسوم: آثار.
- (٣) بدرت: أسرع. تميم: اسم قبيلة عربية مشهورة.
- (٤) قيس: اسم قبيلة، وهي بطن من بطون بكر. عدت: إنتقلت أو جاوزت وتركت. عدت: أجازت أو أنفذت. قوسها: المراد هنا قوس حاجب بن زرارة الذي كان رهنها عند كسرى ملك الفرس. وقوله: سُبَيْتِ تَميم، هو نوع من الدِّعاء عليها والسُّخرية منها.
- (٥) يبدخون: يتكبرون.

وجميعُهُمْ لِي، حِينَ أَقْعُدُ بَيْنَهُمْ
بَتَذَلِّلٍ، وَتَهَيَّبِ مُوسُوْمٍ

ذِكْرِي وَسَلَام

[من الزمل]

إِسْقِنِي صَفْوَ الْمَدَامِ قَدْ بَدَا نَقْضِي ذِمَامِي
زَائِرٌ يُهْدِي إِلَيْنَا وَجْهَهُ فِي كُلِّ عَامٍ
حَسَنُ الْوَجْهِ، زَكِيَّ الرِّيْحِ، إِلْفٌ لِلْمَدَامِ
فَإِذَا زَارَ أَدْرَنَا الرَّاحَ جَاماً بَعْدَ جَامٍ^(١)
وَإِذَا وَلَّى حَبُونَا هُ بِذِكْرِي وَسَلَامٍ

دَعْنِي مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ

[من الزمل]

عَاذِلِي فِيهَا أَطْعَنِي وَأَقِلَّ الْآنَ لَوْمِي
وَاشْرَبِ الرَّاحَ، وَدَعْنِي مِنْ صَلَاةِ كُلِّ يَوْمٍ
وَإِذَا مَا حَانَ وَقْتُ لَصَلَاةٍ أَوْ لَصَّوْمٍ
فَأَرْفَعِ الصَّوْمَ بِشُرْبِ وَامزجِ الخَمْرَ بِتَوْمٍ
أَبْدَأُ مَا عِشْتَ خَالِفٌ دَابَّ قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ^(٢)

(١) الجام: الكأس.

(٢) الدَّابَّ: العادة.

أَنْفَعُ مِنَ الْغَيْثِ

[من الطويل]

وَحَمْرَاءُ كَالْيَاقُوتِ بَتُّ أَشَجَّهَا
 وَكَادَتْ بِكَفِّي فِي الزَّجَاجَةِ أَنْ تُدْمِي
 فَأَحْسِنْ بِهَا شَيْخُوخَةً فِي إِنَائِهَا
 وَأَلْطِفْ بِهَا بَيْنَ الْمَقَاصِلِ وَالْعَظْمِ
 تَغَازِلْ عَقْلَ الْمَرْءِ قَبْلَ ابْتِسَامِهِ
 وَتَخَدَّعُهُ عَنِ لَبِّهِ، وَعَنِ الْحِلْمِ ^(١)
 وَعَنْهُ يَسِيلُ الْهَمُّ أَوْلَ أَوْلَاءَ
 وَإِنْ كَانَ مَسْجُورَ الْجَوَانِحِ بِالْهَمِّ ^(٢)
 وَيَنْسَاقُ لِلْجَدْوَى وَإِنْ كَانَ مُمْسِكًا
 وَيُظْهِرُ إِكْثَارًا، وَإِنْ كَانَ ذَا عُدْمٍ ^(٣)
 كَذَاكَ عَلِمْتُ الرَّاحَ، مَا الْعَيْثُ فِي الظُّمَا
 بِأَنْفَعٍ مِنْهَا فِي الطَّبِيعَةِ وَالْجِسْمِ

(١) الحلم: العقل.

(٢) المسجور: المملوء، يقال سَجَرَ الماءُ النَّهْرُ: أي مَلَأَهُ، وَسَجَرَ التَّنُورَ: مَلَأَهُ وَقُودًا وَأَحْمَاهُ.

(٣) الجدوى: العطاء. الممسك: البخيل. العُدْم: الفقر والحاجة.

تَوْبَتُهُ وَهُمْ

[من السريع]

نمتُ إلى الصُّبحِ، وإبليسُ لي
 في كلِّ ما يؤثُّمني خَصْمٌ^(١)
 رأيتهُ في الجَوْ مُسْتَعْلِيًّا
 ثمَّ هوى يَتَّبَعُهُ نَجْمٌ
 أرادَ للسمعِ استراقاً، فما
 عَتَمَ أنْ أهَبَطَهُ الرَّجْمُ^(٢)
 فقالَ لي لِمَا هوى: مَرَحِباً
 بتائبِ تَوْبَتُهُ وَهُمْ
 هلْ لكِ في عَذراءِ مَمْكُورَةٍ
 يَزِينُهَا صَدْرٌ لها فَخْمٌ^(٣)
 ووارِدٌ جَثْلٌ على مَتْنِهَا
 أسودٌ، يحكي لَوْنَهُ الكَرْمُ؟^(٤)
 فقلتُ: لا! قال: فتَّى أمرُدُّ
 يَرْتَجِّحُ مِنْهُ كَفَلٌ فَعَمٌ^(٥)
 كَأَتُهُ عَذراءٌ في خِدرِها
 وليس في لَبَّتِهِ نَظْمٌ؟

(١) يؤثُّمني: أي يُوقِني في الإثم.

(٢) عَتَمَ: لَبِث. الرَّجْمُ: القذف بالحجارة.

(٣) الممكورة: المطوية الخلق، أو المرأة ذات الساق المستديرة الغليظة.

(٤) الوارد: المراد هنا الشعر: الجثل: الكثيف الملتف.

(٥) الفعم: الممتلي الأعضاء.

فقلتُ: لا! قال: فتَّى مُسمعُ
 يحسنُ منه التَّقْرُ والتَّغْمُ؟
 فقلتُ: لا! قال: ففي كلِّ ما
 شابهَ ما قلتُ لك الحَزْمُ
 ما أنا بالآيسِ من عَوْدَةٍ
 منك، على رَغْمِكَ يا فَدْمُ^(١)
 لَسْتُ أبامرّة، إن لم تَعُدْ
 فَعَيْرُ ذا من فعلك الغَشْمُ^(٢)

وَجُوءٌ كَالرَّيْحَانِ

[من البسيط]

يَوْمَ الخَمِيسِ أَقْمَنَا ساقِيًا حَكْمًا
 نَرَى حَكومَتَهُ عَدْلًا وما زَعَمَا
 فِي مَجْلِسِ لا نَرَى، فيما تَضَمَّنَهُ
 إن أَنْتَ فَتَشْتَهُ فِي خُلُقِهِ بَرَمًا^(٣)
 يا مَجْلِسًا ضَمَّ فتيانًا غَطارِفَةً
 حازوا البَشاشَةَ والإنعامَ والكَرَمَا
 وُجوهُهُم فِيهِ رِيحانٌ لِمَجْلِسِهِم
 وَلَفْظُهُم لَوْلُو فِي سِلْكِهِ نُظْمًا

(١) الفَدْمُ: الأحمق أو الغليظ الدَّم.

(٢) أبو مرّة: كنية إبليس. الغَشْمُ: قِصر النَّظر، أو الظلم.

(٣) بَرَمٌ: يقال بَرَم الأمر، أي أحكمه. وقضاء مُبرم: أي قاطع لا مناص منه.

ما زالَ يَثْنِيهِ دَلُّ الكَأْسِ فِي لُطْفِ
 وَذَاكَ يَأْخُذُهَا مِنْ ذَاكَ مُبْتَسِمًا
 وَلَوْ شَهِدْتَ أَخِي يَوْمًا نَعَمْتُ بِهِ
 وَعِنْدَنَا قَمَرٌ نَجْلُو بِهِ الظُّلَمَا
 شَهِدْتَ تَفْدِيَةً مِنَّا وَتَحْمِيَةً
 وَفِي تَطَرُّبِنَا فَمٌّ يَمْصُ فَمَا
 وَسَائِلِ حَاسِدٍ هَلْ نَيْلَ بَعْضُهُمْ
 فُكُلْتُ لِلحَاسِدِ المُعْتَاطِ إِنْ فَهَمَا :
 قَدْ نَالَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى رَغَمِ
 لَا أُرْغَمَ اللّهُ إِلَّا أَنْفَ مَنْ رَغِمَا
 إِنْ كَانَ أَسْعَفَ ذَا هَذَا بِحَاجَتِهِ
 طَوْعًا فَهَلْ قَطَرَتْ مِنْهُ السَّمَاءُ دَمًا؟

بَدْرَانِ

[من الخفيف]

ضَحَكَ الشَّيْبُ فِي نَوَاحِي الظُّلَامِ
 وَأُرْغَوَى عَنكَ زَا جِرُ اللَّوَامِ
 فَاسْتَقْنِيهَا سَلَاقَةً بُنْتُ عَشْرٍ
 دَبَّ فِي جِرْمِهَا غِذَاءُ الحَرَامِ
 مِنْ عُقَارِ كَطَلَعَةِ البَدْرِ، لَا بَلِ
 تَكْسِيفُ البَدْرِ فِي رُؤَاقِ الظُّلَامِ
 عَاطِنِيهَا، كَمَا وَصَفْتَ خَلِيلِي
 مِنْ يَدَيَّ شَادِنِ رَحِيمِ الكَلَامِ

عَلَّمَ السَّحْرُ مُقْلَتَيْهِ أَحْوَاراً
 شَيْبَ تَفْتِيرُهُ بَلْوَنِ الْمُدَامِ
 وَجْهَهُ الْبَدْرُ، وَالْمَدَامَةُ بَدْرٌ
 يَا لَبَدْرَيْنِ رُكْبَا فِي نِظَامِ
 كَلَّمَا دَارَتْ الْكُؤُوسُ تَعْتَى:
 مَنْ لِقَلْبِ مُتَيِّمٍ، مُسْتَهَامِ
 خَلَّ لِلْأَشْقِيَاءِ وَصَفَ الْفَيَافِي
 وَأَسْقَنِيهَا سُلَافَةً بِسَلَامِ

حَقُّ الْكَأْسِ

[من ال]

أَرَى لَلْكَأْسِ حَقًّا لَا أَرَاهُ
 لَعَيْرِ الْكَأْسِ، إِلَّا لِلنَّدِيمِ
 هِيَ الْقُطْبُ الَّذِي دَارَتْ عَلَيْهِ
 رَحَى اللَّذَاتِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ

اللُّذَاذَةُ فِي الْحَرَامِ

[من الوافر]

أَلَا خُذْهَا كِمَصْبَاحِ الظَّلَامِ
 سَلِيلَةَ أَسْوَدٍ، جَعْدٍ، سُخَامِ^(١)

(١) الجعد: المنقبض أو غير المسترسل. السخام: الأسود، والمراد هنا العنب الأسود الذي تصنع منه الخمرة.

مُعَتَّقَةٌ، كَمَا أَوْقَى لِنُوحٍ
 سَوَى خَمْسِينَ عَامًا، أَلْفَ عَامٍ
 أَقَامَتْ فِي الدَّنَانِ، وَلَمْ تَضِرْهَا
 وَلَكِنْ زَانَهَا طُولُ الْمَقَامِ
 أَشَبَّهَا، وَقَدْ صُقَّتْ صُفُوفًا
 بِأَشْيَاخٍ مُعَمَّمَةٍ، قِيَامِ
 يَشَجِّ الْقَطْرِ أَرْؤُسَهَا، وَتَسْفِي
 عَلَيْهَا الرِّيحُ عَامًا بَعْدَ عَامٍ
 فَجَاءَتْ كَالدَّمْعِ صَفَاً وَحُسْنًا
 كَقَطْرِ الطَّلِّ فِي صَافِي الرِّخَامِ
 أُتِيحَ لَهَا مَجُوسِي رَقِيقٌ
 نَقِيَّ الْجَيْبِ مِنْ غَشٍّ وَذَامِ
 فَسَيَّلَهَا بِرَفْقٍ مِنْ بِزَالِ
 فَسَأَلَ إِلَيْهِ عَيُّوقُ الظَّلَامِ
 وَأَبْرَزَهَا وَقَدْ بَطَرَتْ، وَصَارَتْ
 شَمُولًا مِنْ مُمَاطَلَةِ الْجِمَامِ (١)
 تَرَى فِيهَا الْحَبَابَ، وَقَدْ تَدَلَّى
 كَمَثَلِ الدُّرِّ سُلِّ مِنَ النَّظَامِ
 تَرَى إِبْرِيْقَنَا كَالطَّيْرِ سَامِ
 لَهُ فَرُخَانٍ مِنْ دُرٍّ وَسَامِ (٢)

(١) الجمام: الرَّاحَةُ.

(٢) السَّامُ: مفردُها سامةٌ وهي السَّبِيكةُ من الذهبِ أو الفضةِ.

إِذَا مَا زَقَّ فَزَخَّ مِنْ سُلافِ
 تَرَاهُ دَامِيًّا مِنْ بَيْنِ دَامِ
 فَخُذْهَا، إِنَّ أَرَدْتَ لَذِيذَ عَيْشِ
 وَلَا تَعْدِلْ خَلِيلِي بِالْمَدَامِ
 وَإِنْ قَالُوا: حَرَامٌ؟ قُلْ: حَرَامٌ!
 وَلَكِنَّ اللَّذَاذَةَ فِي الْحَرَامِ
 وَخُذْ مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ، وَصَيْفِ
 رَخِيمِ الدَّلِّ، مَلْشُوغِ الْكَلَامِ
 لَهَا شَكْلُ الْإِنَاثِ وَبَيْنَ بَيْنِ
 تَرَى فِيهَا تَكَارِيهَ الْعُغْلَامِ
 فَأَحْيَانًا تُقَطَّبُ حَاجِبِيهَا
 وَأَحْيَانًا تَثْنَى كَالْحُصَامِ
 وَغَنِّ، إِذَا طَرِبْتِ، فَدَتِكَ نَفْسِي
 وَقَدْ كَحَلَّتْكَ أَسْبَابُ الْمَنَامِ:
 أَلَا حَيِّ الْحَبِيبَةَ بِالسَّلَامِ
 وَإِنْ هِيَ لَمْ تُطِقْ رُجْعَ الْكَلَامِ!

لا تَذْهَلَنَّ

[من الكامل]

لَا تَذْهَلَنَّ عَنِ ابْنَةِ الْكُرْمِ
 فِيهَا تَمَاسُكُ قُوَّةِ الْجِسْمِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَهَجْتَ بِغَيْرِهَا
 هَطَلْتَ عَلَيْكَ سَحَابَةَ الْهَمِّ

وإذا شهدت عدوها في محفل
 فاقصد إليه بأقبح الدم
 وإذا شربت فكن لها متمطفاً
 حتى تبين طيب الطعم^(١)
 وتمتع اللهوات منك بطيبها
 والمنخرين بكثرة الشم
 وانظر إذا هي قابلتك تهياً
 نظر اليتيم إلى يد الأم
 أو ما رأيت الكأس حين مزجتها
 فتبلدت كتبلد القدم^(٢)
 لو لم يكن في شربها من راحة
 إلا التخلص من يد الهَم

يَا جِنَانُ جُودِي

[من المُنْسَرَح]

جِنَانُ إِن جُدْتِ يَا مُنَايَ بِمَا
 أَمُلُ لَمْ تَقْطُرِ السَّمَاءَ دَمًا
 وَإِن تَمَادَيْ، وَلَا تَمَادَيْتِ فِي
 مَنَعِكَ، أَصْبَحُ بِقُفْرَةٍ رَمَمًا

- (١) إذا شربت: أي شربت الخمرة. كن لها متمطفاً: أي كن متذوقاً لها. حتى تبين: أي حتى تبين، أو ترى بوضوح.
 (٢) تبلدت: تلهفت، أو تبلجت كتبلج الصبح. القدم: الأحمر المُسْبَعُ حُمْرَة.

عَلِمْتُ مَنْ لَوِ اتَى عَلَى أَنْفُسِ الْ
مَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ مَا نَدِمَا
لَوْ نَظَرْتَ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ
وَلَدَ فِيهِ فُتُورُهَا سَقَمَا

مِنْ لَا إِلَى نَعَمْ

[من البسيط]

أَنْضَيْتِ أَحْرَفَ: لَا مِمَّا لَهَجَتْ بِهَا
فَحَقَّ لِي رِحْلَةٌ مِنْهَا إِلَى: نَعَمْ^(١)
أَوْ حَوْلِيهَا إِلَى: مَا، فَهِيَ تَعْدِلُهَا
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتِ فِي لَا قِلَّةَ الْكَلِمِ^(٢)
قَسْتُمْ عَلَيْنَا، فَعَارَضْنَا قِيَاسَكُمْ
يَا مَنْ تَبَاعَدَ عَن جُودٍ وَعَن كَرَمٍ
وَلَسْتُ، تَفْدِيكُمْ نَفْسِي، أَحْمَلُكُمْ
ثَقْلِي، بَعَيْنٍ وَلَا كَفٍّ وَلَا قَدَمٍ

لَا تَدْعُ الْيَتِيمَ

[من الخفيف]

وَقَرَأْ مُعَلِّمًا لِيَصْدَعْ قَلْبِي
وَالهَوَى يَصْدَعُ الْفُوَادَ الْكَلِيمَا: ^(٣)

(١) أَنْضَيْتِ: أَبْكَيتِ. (٢) تَعْدِلُهَا: تُسَاوِيهَا.

(٣) يَصْدَعُ: يَشَقُّ. الْكَلِيمُ: أَي الْمَكْلُومُ أَوْ الْمَجْرُوحُ.

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْيَدِيں
 فِي فَاذَاكَ يَدْعُ الْيَتِيمَا ^(١)

عَلَامٌ قَتَلَتْ الْمُسْتَهَامَ

[من الوافر]

أَبْتُ عَيْنَايَ، بَعْدَكَ، أَنْ تَنَامَا
 وَكَيْفَ يَنَامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقَامَا
 بَكَئْتُ مِنَ الْفِرَاقِ لِمَا أُلَاقِي
 وَرَاجَعْتُ الصَّبَابَةَ وَالْغَرَامَا
 وَعُدْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بَرَعْمِ أَنْفِي
 وَفَارَقْتُ الْجَزِيرَةَ وَالشَّامَا
 عَلَى شَطِّ الشَّامِ وَسَاكِنِيهِ:
 سَلَامٌ مُسَلِّمٌ لِقِي الْجِمَامَا
 مُذَكَّرَةً، مُؤَنَّثَةً، مَهَاءً
 إِذَا بَرَزْتَ تُشَبِّهُهَا غَلَامَا
 تَعَافُ الْمَاءَ وَالْعَسَلَ الْمُصَفَّى
 وَتَشْرَبُ مِنْ فُتُوتِهَا الْمُدَامَا
 تَقُولُ لِسَيْفِهَا: يَا سَيْفُ أَبْشِرْ
 سَتُرَوَى مِنْ دَمٍ وَتَقُدُّ هَامَا
 وَقَائِلَةً لَهَا مِنْ وَجْهِ نُضْحٍ:
 عَلَامٌ قَتَلَتْ هَذَا الْمُسْتَهَامَا؟

(١) يَدْعُ: يدفع. والبيت مستوحى من القرآن الكريم.

فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُسْنِ مَسِّ :
 أَأَجْمَعُ وَجْهَ هَذَا وَالْحَرَامَا؟
 لَقَدْ رِبَحْتَ تَجَارَةَ كُلِّ صَبٍّ
 تُهَادِيهِ حَبِيبَتُهُ السَّلَامَا

حُلْمُ الْأَمَلِ

[من الخفيف]

كَانَ حُلْمًا مَا كُنْتُ أَمَلُ فِيكُمْ
 وَقَلِيلًا مَا تَضُدُّ الْأَحْلَامُ
 بَلَّغُوا مَا أَقُولُ مَنْ لَا أُسْمِي
 رَبِّ قَوْلٍ تُشْفَى بِهِ الْأَسْقَامُ
 قَدْ أَتَانِي عَنْكَ انْصِرَافُكَ عَنِّي
 وَهِنَاتٌ كَأَنَّ هُنَّ السَّهَامُ
 وَتَبَدَّلْتُمْ سِوَانَا خَلِيلًا
 وَسِوَاكُمْ عَلَى الْفُؤَادِ حَرَامُ

حُبُّ لَا يَنْصَرِمُ

[من الوافر]

كَتَمْتُ الْحَبَّ يَا حَكْمُ
 وَلَا، وَاللَّهَ، يَنْكَتِمُ
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ هَذَا النَّا
 سَ لَمْ أَعْلَمُهُمْ عَالِمُوا

وَلَيْسَ سِوَى مُلَا حَظَّتِي
 إِذَا مَا جِئْتُ أَتَهُمْ
 هَجَرْتُ مَعَاشِرَ الْكَ فِيهِ
 هِمْ ابْنُ الْعَمِّ وَالرَّحِمِ
 وَحَبِّ بُنَيَّةِ الْوَضَا
 حِ حَبِّ لَيْسَ يَنْصَرِمِ
 أَمْ أَنْتِ بِجَارِهِ زَهْنُ
 سَقَى جِيرَانَهُ الدَّيْمِ
 أَلَا يَا أَيُّهَا الْقَسُّ الَّذِي قَدْ صَادَهُ صَنْمِ
 وَلَوْلَا حُبُّهُمْ لَمْ تَخُ
 طُ بِي لِلِقَائِهِمْ قَدَمِ
 يَغَمَّكَ قَوْلُ أَقْوَامِ
 لِحُوكِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا
 فَلَيْسَ لَهُمْ هَوَى صَقِبِ
 (١) وَلَيْسَ لَهُمْ هَوَى أَمِّمْ
 فَصَحَّحُوا وَأَزْدَدَهُمْ مَرَحًا
 وَأَنْحَلَ جَسَمَكَ السَّقَمِ
 وَقَالَ: أَخْوَكُ مِنْ أَسَدِ
 (٢) أَخٌ مِنْ سُوسِهِ الْكَرَمِ

(١) الصَّقِبُ وَالْأَمِّمُ: الْقَرِيبُ.

(٢) السُّوسُ: الْأَصْلُ وَالطَّعْبُ.

لَقَدْ أَيَقَنْتُ أَنْكَ لَا
مَحَالَةَ سَوْفَ تَرْتَطِمُ^(١)
وَبَدْرٌ مِنْ بَنِي حَوَا
ءَ تَعْشُو دُونَهُ الظُّلْمُ^(٢)
يَلْوُمُكَ فِيهِ أَفْوَامٌ
بَبَلْوَى اللَّوْمِ مَا أَلْمُوا
وَعَابُوهُ فَكَانَ أَشَدَّ مَا عَابُوهُ أَنْ زَعَمُوا
بِأَنَّ أَمِيرَتِي غَرَا
ءَ فِي عِرْنَيْنِهَا شَمَمٌ^(٣)
وَفِي أَرْدَافِهَا ثِقَلٌ
وَفِي أَتْرَابِهَا هَضْمٌ^(٤)
وَفِي أَنْيَابِهَا فَلَاحٌ
فَأَطْرَوْهَا وَمَا عَلِمُوا^(٥)
فَلَا عَدِمَ الْهَوَى قَلْبِي
لَغَيْظِهِمْ وَلَا عَدِمُوا

(١) ترتطم: ترتبك.

(٢) تعشو: لا تبصر بالليل، وتعشو دونه الظلم، أي أن الظلم قصدت نور البدر راجية الهدى والاستضاءة به.

(٣) العرنين: الأنف. الشمم: إرتفاع قصبه الأنف، وهذا دليل الفخار والاعتزاز بالنفس.

(٤) الأرداف: مفردها ردف، وهو العجز. الأتراب: مفردها ترب، والمراد هنا الكشح، أي الخاصرة، فيقال: في كشحه هضم، أي أنه دقيق الكشح.

(٥) الفلح: ما بين الأسنان من تباعد. أطروها: بالغوا في مدحها وإطرائها.

خُلُوعاً مِنْ هَوَى الْبَيْضِ الَّذِي بَشَفَاهَا حَمَمٌ^(١)
 إِذَا مَا الْحَبِّ لَمْ يَجْعَلْ
 أَيَادِي مِثْلِكَ تُفْتَسِمُ
 وَكَأَنَّ لَوَاحِدٍ حَتَّى
 يَضُمَّكَ فِي الْهَوَى رَحِمٌ
 فَلَا مَمَّكَ فِيهِ أَقْوَامٌ
 فَقَدْ جَارُوا، وَقَدْ ظَلَمُوا

قَلْبٌ مَخْتُومٌ

[من الكامل]

قَلْبِي بِخَاتَمِ حَبِّكُمْ مَخْتُومٌ
 مَا فِي هَوَاكَ لَهُ الْغَدَاةُ قَسِيمٌ^(٢)
 أَخَذَتْ مَوَدَّتُكُمْ هَوَاهُ بِقَدْرِهِ
 قَلْبًا بِهِ، أَمْدًا، عَلَيْكَ مُقِيمٌ
 مَنْ كَانَ أُعْطِيَ مِنْكَ قَبْلِي حِظَّهُ
 مِمَّنْ أَحَبَّ، فَيَأْتِنِي مَحْرُومٌ
 يَا لَيْتَ حَظِّي حِينَ تَجْتَهِدُ الْمُتَى
 مِنْ نَيْلِكَ الْإِيمَاءِ وَالتَّسْلِيمِ

(١) الحَمَم: الإسوداد.

(٢) القَسِيم: الشريك.

سَلْمُ الصَّبَابَاتِ

[من الخفيف]

نَفَرَ التَّوْمُ وَأَخْتَمَى من جُنُونِي، كَأَنَّمَا
هُوَ أَيْضاً مِنَ الْحَبِيْبِ بِ جَفَاءٍ تَعَلَّمَا
أُزْجِرِ الْقَلْبَ إِنْ صَبَا وَلَمْ الْعَيْنَ مِثْلَمَا
جَسَمَتْ قَلْبَكَ الصَّبَا بَةَ حَتَّى تَجَسَّمَا
أَنْتِ يَا عَيْنُ كُنْتِ لِي لِلصَّبَابَاتِ سَلَّمَا
ثُمَّ حَمَلْتِنِي الثَّقِيْبِ لَ، وَأَبَكَيْتِنِي دَمَا
ثُمَّ أَلْفَتِ بَيْنَ طَرُ فِي وَالتَّجْمِ فِي السَّمَا
عَجَباً كَيْفَ لَمْ يَصِرْ هُوَ مِثْلِي مُتِيَّمَا
أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ شَقِيْباً لَمَا كُنْتَ مُغْرَمَا
عَكَفَ الْحُبِّ عَيْرَهُ فِي فُوَادِي، وَخَيْمَا^(١)
فَهُوَ لَا يَرْحَلُ الزَّمَا نَ، وَإِنْ قُلْتُ يَمَّمَا

الْحُبُّ الْمُضْنِي

[من السريع]

جِنَانُ أَضْنَى جَسَدِي حَبِّكُمْ
فَلَيْسَ إِلَّا شَبِيْحٌ قَائِمٌ
وَلَيْسَ لِي جَيْبٌ قَمِيصٍ، وَلَا
يُثْبِتُ فِي خِنْصَرِي الْخَاتَمُ

(١) عَكَفَ: حبس. العَيْرُ: القافلة.

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا قُلْتُهُ هَكَذَا
إِنِّي إِذَنْ يَا ظَالِمِي ظَالِمٌ

فُبْحُ الْهَجْرِ

[من المُسْرَح]

مَا أَقْبَحَ الْهَجْرَ بِالْمُحِبِّ، وَمَا
أَحْسَنَ وَضَلَ الْحَبِيبَ لَوْ عَلِمَا
يَا حَبِّ لَا مِنْكَ كَمْ تُبْرَحُ بِي
فَبَدَّلَ اللَّهُ قَوْلَ لَانَعَمَا
يَا نَاقِضَ الْعَهْدِ وَالْوَصَالِ، لَقَدْ
أَبْدَلْتَ عَيْنِي بِالذَّمِّ دَمًا
حَتَّى لَقَدْ شَاعَ مَا أَكَاتِمُهُ
وَصُرْتُ لِلنَّاسِ فِي الْهَوَى عَلَمًا
يَا مَعْشَرَ النَّاسِ مَنْ رَأَى أَحَدًا
قَدْ مَسَّهُ الشُّوْقُ وَالْهَوَى سَلِمَا
مُخَالِفٌ لِي، قَدْ ابْتُلِيْتُ بِهِ
أَحْسَنُ خَلْقِ الْإِلَهِ مُبْتَسِمًا

ظُلْمٌ مُسْتَعَذَبٌ

[من الكامل]

عَاقَبْتَنِي بِأَشَدِّ مِنْ جُرْمِي
وظَلَمْتَنِي مُسْتَعَذِبًا ظُلْمِي

وَظَنَنْتَ أَنِّي غَيْرُ مُنْتَقِمٍ
 فَسَكَّتَ حِينَ سَكَّتَ عَنِ عِلْمِ
 فَلَوَانَ لِي نَفْسًا تُطَاوِعُنِي
 مَا كُنْتَ تَسْبِقُنِي إِلَى الصَّرْمِ (١)
 أَشَمَّتْ حُسَّادِي بِبُغْيَتِهِمْ
 وَرَفَعَتَهُمْ، وَدَعَوْتَهُمْ بِاسْمِي
 قَدْ كُنْتَ مِنْ حَقِّي عَلَى ثِقَّةٍ
 حَتَّى رَأَيْتُكَ، دُونَهِمْ، خَضَمِي
 إِنَّ كُنْتُ قَدْ قَلْتُ الَّذِي زَعَمُوا
 فَأَكَلْتُ أَكْلَةَ جَنَّةٍ لَحْمِي (٢)
 فَايْلُغْ بِهَزَلٍ جِدًّا مُنْتَقِمٍ
 فِيمَا بَدَا لَكَ، وَأَسْتَبِيحُ شَتْمِي

اللَّهِ فِي قَتْلِي

[من الكامل]

إِسْمِي لَوَجْهِكَ يَا مُنَى صِفَّةُ
 فَكَفَى بَوَجْهِكَ مَخْبِرًا بِاسْمِي
 أَلَلَّهُ وَفَقَّ وَالِدَيَّ لَهُ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْوَاكَ عَنِ عِلْمِ
 أَلَلَّهُ فِي قَتْلِي، مُعَذِّبَتِي
 لَا تَقْتُلِي فِي غَيْرِ مَا جُرْمِ

(٢) الجنة: أي الجنون.

(١) الصَّرْم: القطيعة.

لَا تَفْجَعِي أُمِّي بِوَاحِدِهَا
لَنْ تُخْلِفِي مِثْلِي عَلَى أُمِّي!

عَتَابٌ وَحُبٌّ

[من الوافر]

عَتَابٌ لَيْسَ يَنْصَرِمُ وَحِبٌّ لَيْسَ يَنْكَتِمُ
وَجَارِيَةٌ بُلَيْتٌ بِهَا كَأَنَّ بِنَانَهَا عَنَّمُ^(١)
مُخَنَّنَةٌ، مُؤَنَّنَةٌ بِهَا أَلَمٌ، وَبِي أَلَمُ
تُجَرَّرُ ذَيْلَ مِئْزَرِهَا وَفَارِسُ أُذُنِهَا قَلَمُ!

أَتَأْذُنُ بِالسَّلَامِ عَلَيْكَ

[من الوافر]

أَتَأْذُنُ لِي، فَدَيْتُكَ، بِالسَّلَامِ
عَلَيْكَ، وَفِي الْقَلِيلِ مِنَ الْكَلَامِ
أَتَعْدُو لِلْحَدِيثِ إِلَى فَقِيهِ
وَتَنْظُرُ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ
فَهَلْ حَدَّثْتَ عَن قَتْلِي بِشَيْءٍ
إِلَى الْمُفْهَاءِ، يَا بَدْرَ التَّمَامِ؟

(١) العَمَمُ: شجر له ثمرة حمراء يُشَبَّه بها البَنَانُ المَخْضُوبُ، وَاحْدَثَهَا «عَنْمَةٌ».

مُحَكَّم جَائِرٍ

[من الكامل]

وَمُحَكَّمٌ فِي مُهَجَّتِي وَالْجَوُزُ فِي أَحْكَامِهِ
 قَوْسُ الْمَنَايَا طَرْفُهُ وَاللَّحْظُ جُلَّ سَهَامِهِ
 إِنِّي لِأَحْسُدُ مَنْ يُمْتَعُ سَمْعَهُ بِكَلَامِهِ
 وَتَلَذَّذْتُ أَجْفَانَهُ بِمُعُودِهِ، وَقِيَامِهِ
 أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّي لَهُ الْهُوْبُوجُهُ غَلَامِهِ

شِقُّ مِنَ الْبَدْرِ

[من البسيط]

كَأَنَّمَا خَدَّهُ، وَالشَّعْرُ مُلْبِسُهُ
 شِقُّ مِنَ الْبَدْرِ مُنْشَقُّ عَنِ الظُّلَمِ
 كَأَنَّمَا كَاتِبٌ خَطَّتْ أُنَامِلُهُ
 بِالْمِسْكِ فِي خَدِّهِ سَطْرَيْنِ بِالْقَلَمِ

الْقَلْبُ الْمُقْصَدُ

[من الطويل]

فَدَيْتُكُمْ، لَا تَعْجَلَا بِمَلَامِي
 وَلَا تَصِلَا هَتَكِي بِغَيْرِ حَرَامِ
 مُنِيْتُ بِقَلْبٍ لَيْسَ يَنْفَكُ مُقْصِداً
 بِالْحِظَّةِ طَرْفٍ، أَوْ بِشَرْبِ مَدَامِ^(١)

(١) الْمُقْصَدُ: الْمُطْعَمُونَ.

فما صاحبي إلا فتى جمجت به
 أبيه نفس عن قبول ملام
 ومشترك فيه، إذا الوهم ناله
 تخنث أنثى، وأعتدال غلام^(١)
 وخالسته كأسين، ريقاً وقهوة
 معتقة شجت بماء غمام^(٢)

لا قناعة إلا بالحرام

[من الخفيف]

نسيئني حوادث الأيام
 وصفت عيشتي، وقل اهتمامي
 أقطع الدهر بالتدامي الكرام
 وركوب الهوى، وشرب المدام
 وغزال يسبي النفوس، إذا هتك منه مآزر الإحرام
 قد تمتعت منه في يقظاتي
 وبطيف الخيال في الأحلام
 وتبطنته، وحارسنا اللئيم
 لعلينا منه لحاف ظلام
 أنفت نفسي العزيزة أن تفت
 ننع إلا بكل شيء حرام

(١) التخنث: التكسر واللين.

(٢) شجت: مزجت.

ما أبالي متى يكون، وقد قَضَيْتُ مِنْهُ السَّرُورَ، كأسُ جِمَامِي

أُسِرَّ أَمْ أُنْدَمَ؟

[من الطويل]

سَكَرْتُ، وَمَنْ هَذَا الَّذِي مِنْهُ يَسْلَمُ
وَبَحْتُ لِمَنْ أَهْوَى بِمَا كُنْتُ أَكْتُمُ
فَأَصْبَحْتُ كَالْحِيرَانِ، عِنْدَ إِقَامَتِي
أُسِرَّ بِمَا قَدْ كَانَ مِنِّي أَمْ أُنْدَمَ؟
فَيَا لَيْتَنِي أُدْرِي، إِذَا مَا لَقَيْتُهُ
أَسْعِدًا أَلَا قِي أَمْ سَعِيدًا، فَأَعْلَمُ!

لَا تُكْثِرِ الْمَلَامَ

[من الوافر]

أَعَاذِلُ، مَا عَنَيْتُ عَنِ الْمُدَامِ
فَلَا تُكْثِرْ مَلَامَةَ مُسْتَهَامِ
أَعَاذِلُ، مَا هَجَرْتُ الْكَأْسَ يَوْمًا
وَلَا قَصَّرْتُ فِي طَلَبِ الْحَرَامِ
وَلَا اسْتَبَطَأْتُ نَفْسِي عَنْ مُجُونِ
وَلَا عَطَّلْتُ سَمْعِي مِنْ مَلَامِ
وَلَا اسْتَضَحَبْتُ فِي دَهْرِي لَتِيمًا
بَرِئْتُ مِنَ اللَّئِيمِ إِلَى اللَّئَامِ
وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ صَفَائِي
وَقَدْ يَضْبُو الْكَرِيمُ إِلَى الْكِرَامِ

وشاطِرةٌ تَتِيهُ بِحُسْنِ وَجْهِهِ
 كَضَوْءِ الْبَرْقِ فِي جُنْحِ الظُّلَامِ
 رَأَتْ زِيَّ الغُلَامِ أتمَّ حُسْنًا
 وَأَذْنَى لَلْفُسُوقِ وَلِلْأَثَامِ
 فَمَا زَالَتْ تُصَرِّفُ فِيهِ، حَتَّى
 حَكَّتْهُ فِي الْفِعَالِ وَفِي الْكَلَامِ
 وَرَاحَتْ تَسْتَطِيلُ عَلَى الْجَوَارِي
 بِفَضْلِ فِي الشَّطَارَةِ وَالغَرَامِ^(١)
 تَعَافُ الدَّفَّ تَكْرِيهًا، وَفَتَكَأُ
 وَتَلْعَبُ لِلْمَجَانَةِ بِالْحَمَامِ
 وَيَدْعُوهَا إِلَى الطُّنْبُورِ حَذَقٌ
 إِذَا دَارَتْ مُعَتَّقَةُ الْمُدَامِ
 وَتَغْدُو لِلصَّوَالِجِ كُلِّ يَوْمٍ
 وَتَرْمِي بِالْبَنَادِقِ وَالسَّهَامِ^(٢)
 تُرَجِّلُ شَعْرَهَا، وَتُطِيلُ صُدْغًا
 وَتَلْوِي كُمَّهَا فَعَلَ الغُلَامِ^(٣)
 أَنَا ابْنُ الخَمْرِ مَالِي عَنْ غِذَاهَا
 إِلَى وَقْتِ المَنِيَّةِ مِنْ فِطَامِ

(١) الشَّطَارَةُ: الذَّهَاءُ أَوْ الخَبِيثُ.

(٢) الصَّوَالِجُ: مُفْرَدُهَا صَوْلَجَانٌ، وَهُوَ عَصَا مَعْقُوفَةُ الرَّأْسِ عَادَةً مَا يَحْمِلُهَا الْمَلُوكُ وَالْفَرَسَانُ.

(٣) تُرَجِّلُ شَعْرَهَا: تَسْرِّحُهُ.

أَجِلُّ عَنِ اللَّئِيمِ الْكَأْسِ، حَتَّى
كَأَنَّ الْخَمْرَ تُعَصِّرُ مِنْ عِظَامِي
وَأَسْقِيهَا مِنَ الْفِثْيَانِ مِثْلِي
فَتَخْتَالُ الْكَرِيمَةَ بِالْكَرَامِ

لَا سَلَامَ عَلَيْهِمَا

[من الكامل]

إِنِّي عَلِقْتُ الْأَحْمَدَيْنِ كَلِيهِمَا
كَيْمَا يَكُونُ هَوَى الْفَوَادِ هَوَاهُمَا
تَرْبَانِ قَدْ كُتِبَا الْمَلَامَةَ كُلَّهَا
وَعِزَاهُمَا فِي نِعْمَةِ آبَوَاهُمَا
قَمْرَانِ، بَلْ شَمْسَانِ بَيْنَ غَمَامَةٍ
فَهُمَا هَوَايَ مِنَ الْأَنَامِ، هُمَا هَمَا
وَهُمَا اللَّذَانِ، إِذَا يُقَالُ: تَمَنَّ، لِي
لَمْ أَعُدْ مِنْ حَوْرِ الطَّبَّاءِ سِوَاهُمَا^(١)
فَعَلَى الْمَلَاكِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كُلِّهِمْ
مَتْنِي السَّلَامُ، إِلَى الْمَمَاتِ عِدَاهُمَا

مَنْ يَسْلَمُ

[من المُجْتَث]

يَا عَيْنَ حَمْدَانَ مَنْ ذَا عَلَى فُتُورِكَ يَسْلَمُ

(١) لَمْ أَعُدْ: لَمْ أُجَاوِزْ.

حَيِّتُ لِمَا بَدَا لِي وَمِثُّ حِينَ تَكَلَّمُ
حَتَّى إِذَا مَا اشْتَهَى أَنْ يَرُدُّ رُوحِي، تَبَسَّمُ

أَمَا تَسْتَحْسِنُ الْعَدْلَ

[من الوافر]

تَرَكْتُ الرَّبْعَ لَا أَبْكِي هِ، وَالْأَطْلَالَ، وَالرَّسْمَا
وَلَا أَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَلَا سُعْدَى، وَلَا سَلْمَى
وَذَاكَ لِأَتْنِي رَجُلٌ عَلِمْتُ مِنَ الْهَوَى عِلْمَا
كَمَا مَا أَحْسَنَ الْوَصْلَ! كَذَا مَا أَفْبَحَ الصَّرْمَا! (١)
فَنَلْزَمُ حَيْثُ ذَا حَمْدًا وَنَلْزَمُ حَيْثُ ذَا دَمًا
أَمِيرِي، إِنَّمَا جُرْتُ لِأَنَّ وَلَيْتُكَ الْحَكْمَا
أَمَا تَسْتَحْسِنُ الْعَدْلَ كَمَا تَسْتَحْسِنُ الظُّلْمَا؟ . . .

شَيْمَتِي الْكَرْمُ

[من المُنْشَرِح]

يَا ابْنَ عَلِيٍّ عَلَوْتُ إِنْ كَانَ مَا
حَدَّثْتَ حَقًّا، وَحَسْبُكَ التَّهْمُ
وَصُلُّ الَّذِي رَاحَ كَالْغَزَالِ مِنَ الدِّيَوَانِ مِنْ فَوْقِ أُذُنِهِ قَلَمٌ
قَدْ حَلَّ سَهْوًا، أَوْ عَامدًا، أَحَدَ الزَّرَّيْنِ لَمَّا اسْتَفَزَّهُ السَّامُ
ثُمَّ بَدَا خَالُهُ الْفَرِيدُ الَّذِي
لَيْسَ لَهُ مُؤْنِسٌ، وَلَا رَجِيمٌ

(١) الصَّرْمُ: القطيعة.

حاشايَ إني غَضَضْتُ من بصري
تَكَرَّمًا، إنَّ شيمَتي الكَرَمُ
فَلا أصابَتْكَ عَينُ ذِي حَسَدٍ
فيهِ، ولا كُذِّرَتْ بِهِ النَّعَمُ

اللَّحْظُ الْمَظْلُومُ

[من الخفيف]

أيها الخادِمُ الذي لَو أُتيتُ الـ
أَمْرَ كَأَنَّ الْمُكَرَّمَ المَخْدُومًا
أمرًا، ناهيًّا، أميرًا، مُطاعًا
جائزَ الحَكمِ، سائِمًا لا مَسومًا
لا كَمَا قد أَرَى، فَقطَّعَ قَلبي
أَنَّ أراكِ المُهانَ، والمَشتُومًا
إِنَّ يَكُنْ ظالِمَ الفِعالِ، فإني
قد أَرَى لَحْظَ عَينِهِ مَظْلُومًا

العَيْنُ الْمُسْتَقَمَّةُ

[من المُسرح]

يا رَيمُ! هاتِ الدَّوَاءَ والقَلَمَ
أَكثُبُ شَوْقي إلى الذي ظَلَمًا^(١)

(١) الرِّيمُ: الطَّيِّبُ الخالِصُ البِياضُ، وهو هنا إسم علم.

غَضِبَانَ قَدْ عَزَّنِي رِضَاهُ، وَلَوْ
يَسْأَلُ: مِمَّا غَضِبْتَ؟ مَا عَلِمَا ^(١)
فَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْهُ عَاشِقُهُ
فِي جَمْعِ عُذْرٍ لِعَيْرٍ مَا اجْتَرَمَا
أَظْلُ يُقْظَانُ مَنْ تَذَكَّرِهِ
حَتَّى إِذَا نَمْتُ كَانَ لِي حُلْمَا
عَلِقْتُ مَنْ أَتَى عَلَى أَنْفَسِ الـ
مَاضِينَ وَالغَابِرِينَ مَا نَدِمَا ^(٢)
لَوْ نَظَرْتَ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ
وَلَدَ فِيهِ فُتُورُهَا سَقَمَا

خَالِعُ الْعِذَارِ

[من الوافر]

عَنِيْتُ عَنِ الْكَوَاعِبِ بِالْعُلَامِ
وَعَنْ شُرْبِ الْمُرُوقِ بِالْمُدَامِ
وَعَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ بِطُرُقِ غَيِّ
وَعَنْ طَلَبِ الْمُحَلَّلِ بِالْحَرَامِ

(١) عزني: غلبني.

(٢) في الشطر الأول من البيت خلل في الوزن. وتصحيح الخلل يمكن إضافة «قد»، قبل فعل «أتى» فيصبح الشطر الأول: «علقتُ مَنْ (قد) أتى على أنفسي ال».

قَطَعْتُ مَقَاوِدِي، وَخَلَعْتُ عُذْرِي
 وَأَمَكَنْتُ الْخِسَارَةَ مِنْ لِحَامِي ^(١)
 عَشِيقْتُ، لِشِقْوَتِي، رَشَاءً رَبِيباً
 رَخِيمَ الدَّلِّ، مَجْنُوحَ الْكَلَامِ ^(٢)
 كَأَنَّ جَبِينَهُ قَمَرٌ تَلَالَا
 عِدَاهُ الدَّجُنُ مِنْ خَلَلِ الْفِحَامِ ^(٣)
 يَرَى لِبَسَ الْقَمِيصِ عَلَيْهِ عَيْباً
 وَلِبَسَ الطَّلَسَانَ مِنَ الْأَثَامِ ^(٤)
 وَيَلْبَسُ دَرَزَيْرُونَاً قَصِيراً
 رَقِيقَ الْخَضِرِ، مَخْرُوطَ الْكِمَامِ ^(٥)
 وَحُقُفًا وَاسِعًا، مِنْ تَحْتِ بُرْدٍ
 مِنْ الدَّيْبَاجِ مِنْ نَهَبِ الْهُمَامِ
 يَرُوحُ وَيَغْتَدِي لِلْحَرْبِ قَدَمًا
 وَيَزْمِي بِالْبَنَادِقِ وَالسَّهَامِ
 وَيَغْشَى نَارَهَا، وَيَكُونُ فِيهَا
 كَرِيمَ الْفَتْكَ، كَرَارًا، يُحَامِي

- (١) قطعت مقاودي: أي إستسلمت أو سلّمت أمري لهوى النفس. خلعت عذري: كناية عن خلع الحياء.
- (٢) مجنوح الكلام: أي أنه أعجمي لا يستقيم كلامه بالعربية.
- (٣) الفِحَام: مفردها فحمة، وهي سواد الليل.
- (٤) الأثام: الذنوب أو ما لا يحل عمله.
- (٥) درز بيرون: نوع من الثياب.

فَهَذَا النَّعْتُ لَا نَعْتِي فَتَاءُ
 أَشْبَهُهَا لَجْهَلِي بِالْغُلَامِ
 أَتَجْعَلُ مَنْ تَحِيضُ بِكُلِّ شَهْرٍ
 وَيَنْبَحُ جِرْؤُهَا فِي كُلِّ عَامٍ
 كَمَنْ أَلْقَاهُ فِي سِرٍّ وَجَهْرٍ
 وَأَطْمَعُ مِنْهُ فِي رَدِّ السَّلَامِ
 أَكَلْمُهُ بِمَا أَهْوَى صَرِيحاً
 بِبَلَا خَوْفِ الْمُؤَذِّنِ وَالْإِمَامِ

أَحَبُّ اللَّوَمِ فِيهِ

[من الوافر]

أَيَا مَنْ لَا يُرَامُ لَهُ كَلَامٌ
 فَكَيْفَ سِوَى الْكَلَامِ إِذَا يُرَامُ
 وَلَا التَّسْلِيمُ، إِلَّا مَنْ بَعِيدٍ
 فَيَشْمَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ السَّلَامِ
 أَحَبُّ اللَّوَمِ فِيهِ لَيْسَ إِلَّا
 لِتَرْدَادِ اسْمِهِ فِي مِمَّا أُلَامُ
 وَيَدْخُلُ حُبَّهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ
 مَدَاخِلَ لَا تُثْقَلُ قُلُوبُهَا الْمُدَامُ

أَكْعَابُ أُمِّ غُلَامٍ؟

[من الزمّل]

يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَلْبِي بِكَ صَبُّ مُسْتَهَامِ

بأبي مَرْكَبُكَ الصَّغْفُ بُ الَّذِي لَيْسَ يُرَامُ
 وِبدَارِانٍ يَمِيلاً نِ كَمَا مَالَ الرِّكَامُ
 وَعِذَارٍ زَانَهُ مِنْ زَعْبِ الشَّعْرِ لِجَامُ
 طُبَّتْ، وَالْعِقَّةُ عَنِ تَقْفِ بِيَلِ خَدَيْكَ حَرَامُ
 فَأَيْنَ لِي أَكْعَابُ أَنْتَ، أَمْ أَنْتَ غَلَامُ؟

المُسْتَهَامُ سَلِيمٌ

[من الطويل]

فؤادي صَبُورٌ، وَاللِّسَانُ كَتُومٌ
 وَدَمَعِي بِأَسْرَارِ الْفُؤَادِ نُمُومٌ^(١)
 إِذَا قَلْتُ أَفْنَاهُ الْبِكَاءِ، تَحَدَّرَتْ
 لَهُ عِبْرَاتٌ تَسْتَهْلُّ سُجُومٌ
 فَطَرْفِي الَّذِي قَادَ الْفُؤَادَ إِلَى الْهَوَى
 أَلَا إِنَّ طَرْفِي، مَا عَلِمْتُ، مَشُومٌ
 دَعَاهُ الْهَوَى، فَانْقَادَ طَوْعاً إِلَى الْهَوَى
 وَدَاعِي الْهَوَى ظُبِّي أَعَنَّ رَحِيمٌ
 مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ خُودَةٌ
 وَتِلْكَ مُنَاهَا فِي الْقَضَاءِ سُدُومٌ^(٢)

(١) التوم: أي التمام وهو الذي يكشف ما يُكره كشفه من الحديث أو الخبر أو السرّ.
 (٢) الخودة: المرأة الشابة، ويقال لها أيضاً الخود. السُدوم: مفردها سديم وهو الضباب أو الرقيق منه، أو تجتمع غازات مضيئة يضم العديد من الكواكب. ولعلّ هذه المقارنة بين ما يتمنى من الدنيا العريضة، وبين ما تتمناه حبيبته هو أمر كبير أو مستحيل!

هِيَ الشَّمْسُ إِشْرَاقاً، وَدُرَّةٌ غَائِصٌ
 وَمِسْكَةٌ عَطَّارٌ تُصَانُ، وَرِيمٌ
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ أَنِّي أَحَبُّهَا
 وَمَا كَلَّ حَلَّافٍ لَهْنٌ أَثِيمٌ
 فَمَا رَحِمْتَنِي، إِذْ شَكَّوتُ صَبَابَتِي
 وَلَا كَانَ فِي دَارِ الْحَبِيبِ رَحِيمٌ
 سَأَلْتُ أَبَا عَيْسَى، وَأَكْمَلَ عَاقِلٍ
 وَلَيْسَ سَوَاءً جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ
 فَقُلْتُ: أَرَانِي، لَا أَرَاكَ، كَأَنِّي
 سَلِيمٌ! فَقَالَ: الْمُسْتَهَامُ سَلِيمٌ... (١)

دَمْعٌ بِالْهَوَى يَتَكَلَّمُ

[من الطويل]

أَموتُ، وَلَا تَدْرِي، وَأَنْتَ قَتَلْتَنِي
 فَلَا أَنَا أَبْدِيهَا، وَلَا أَنْتَ تَعْلَمُ
 لِسَانِي وَقَلْبِي يَكْتُمَانِ هَوَاكُمُ
 وَلَكِنْ دَمْعِي بِالْهَوَى يَتَكَلَّمُ
 وَلَوْلَمْ يَبْحُ دَمْعِي بِمَكْنُونِ حُبِّكُمْ
 تَكَلَّمَ جِسْمٌ بِالنَّحْوِ لِيُتْرَجِمَ

(١) السليم: المراد هنا، الجريح المشرف على الهلاك وقد سمي بذلك تفاؤلاً بالسلامة.

مَدْحُ الْأَمِينِ

[من الكامل]

يادارُ! ما فعَلتُ بكِ الأيَّامُ
ضامتكِ، والأَيَّامُ ليسَ تُضامُ
عَرمَ الزَّمانِ على الَّذِينَ عَهدتَهُم
بكِ قاطنينِ، وللزَّمانِ عُرامُ^(١)
أيَّامٌ لا أغشى لأهلِكَ مَنزِلاً
إلا مُراقبَةً، عليّ ظلامُ^(٢)
ولقد نَهَزتُ معَ العُواةِ بدلوهُم
وأسمتُ سَرحَ اللُّهُوِ حيثُ أساموا^(٣)
وبلغتُ ما بَلَغَ امرؤُ بَشابِهِ
فإذا عَصارةُ كلِّ ذاكِ أثامُ
وتجشَّمتُ بي هولَ كلِّ تُنوفةِ
هَوجاءُ فيها، جِراًةً، إقدامُ^(٤)

(١) عُرام: من عرم الزمان أي اشتدَّ أذاه.

(٢) أغشى: آتى.

(٣) نهز بالدلو: أي ألقاها أو ضربها بالماء لكي تمتلئ. العُواة: مفردُها غاوٍ وهو الضال. أسمت: من أسام الماشية أي أخرجها إلى المرعى. السرح: المال السارح من ماشية أو خيل. ويقال: سرح القوم، أي أرسلهم وأطلقهم، والمراد هنا هو التعبير عن الحرية والإنفلات في اللُّهُوِ بدون قيود أو (على الطَّبِيعَةِ) كما المواشي السارحة.

(٤) تجشَّمت: تكلفت. التنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس. الهوجاء: كناية عن الناقة السريعة.

تذُرُ المَطِيَّ وِراءَها، فكأَنَّها
صَفٌّ تَقَدَّمَهُنَّ وَهِيَ إِمَامٌ
وَإِذا المَطِيَّ بِنابِلِغَنَ مُحَمَّدًا
فَظهُورُهُنَّ عَلى الرِّجالِ حِرامٌ
قَرَبْنانَا مِن خَيرِ مَنْ وَطىءَ الحِصى
فَلَها عَلَينا حُرْمَةٌ وَذِمامٌ
رُفِعَ الحِجابُ لَنا، فِلاحَ لَناظِرِ
قَمَرٌ تَقَطَّعَ دَوْنَهُ الأوهامُ
مَلِكٌ، إِذا عَلِقَتْ يَدانِكَ بِحَبْلِهِ
لا يَعتَرِيكَ البُؤسُ وَالإِغدامُ
مَلِكٌ، تَوَحَّدَ بِالمَكارِمِ وَالعُلى
فَرَدُّ، فَقيدُ النَّدْفِىهِ، هُمَامٌ
مَلِكٌ أَغرُّ، إِذا شَرِبْتَ بِوَجْهِهِ
لَم يَعدُكَ التَّبَجِيلُ وَالإِغظامُ
فالبَهُو مُشْتَمَلٌ بِبَدْرِ خِلافَةٍ
لِيسَ السَّبابِ بِنورِهِ الإِسلامُ
سَبَطُ البِنانِ، إِذا احتَبى بِنِجادِهِ
فَرَعَ الجِمامِ، وَالسَّماطُ قِيامٌ^(١)
إِنَّ الَّذي يَرُضى الإِلهُ بِهَدْيِهِ
مَلِكٌ تَرَدَّى المُلْكُ وَهُوَ غَلامٌ

(١) سَبَطُ البِنانِ: أَي كَريمِ أو سَخِي. إحتبى: جَمع بين ظَهره وَساقِيه. التَّجاد: حَمائل السَّيف. السَّماط: الشَّيء المِصطَفَّ، وَسِماط القوم: صَفِّهم.

ملك، إذا اعتسر الأمور، مضى به
 رأيي يفل السيف، وهو حسام
 داوى به الله القلوب من العمى
 حتى أفقن، وما بهن سقام
 أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر
 أملاً لعقد حباله استحكام
 فسليمت للأمر الذي تُرجى له
 وتقاغست عن يومك الأيام

مُعْوجٌّ

[من الوافر]

أبا العباس ما ظنني بشكري
 إذا ما كنت تغفوا بالذميم
 وإني، والذي حاولت مني
 لمعوجّ دفعت إلى مُقيم
 وكنت أبأسوى أن لم تليدني
 رحيماً، أو أبر من الرحيم
 خلقت برّ يس وطه
 وأمّ الآي، والذكر الحكيم
 لئن أصبحت ذا جرم عظيم
 لقد أصبحت ذا عفو كريم

وَلِي حُرْمٌ، فَلَا تَنْتَطَّ عَنْهَا
 فَتَدْفَعُ حَقَّهَا دَفْعَ الْغَرِيمِ^(١)
 تَغَافِلُ لِي كَأَنَّكَ وَاسِطِي
 وَبَيْتُكَ بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْحَطِيمِ

حَبْدًا عَيْشُ الرَّجَاءِ

[من الطويل]

لِمَنْ دِمَنْ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومِ
 عَلَى طَوْلِ مَا أَفَوْتُ، وَطَيْبِ نَسِيمِ^(٢)
 تَجَافَى الْبِلَى عَنْهُنَّ، حَتَّى كَأَنَّمَا
 لَيْسَنَ، عَلَى الْإِقْوَاءِ، ثَوْبَ نَعِيمِ
 وَمَا زَالَ مَدْلُولًا عَلَى الرَّبْعِ عَاشِقُ
 حَسِيرُ لَبَانَاتٍ، طَلِيحُ هُمُومِ^(٣)
 يَرَى النَّاسَ أَعْبَاءَ عَلَى جَفْنِ عَيْنِهِ
 وَلَوْ حَلَّ فِي دَارِي أَخٍ وَحَمِيمِ^(٤)
 فَوَدَّ بَجْدَعِ الْأَثْفِ، لَوْ أَنَّ ظَهْرَهَا
 مِنْ النَّاسِ أَعْرَى مِنْ سَرَاةِ أَدِيمِ^(٥)

(١) تنتطّ: تبتعد.

(٢) الدّمّن: مفردها دمنته، وهي آثار الدّار بعد رحيل ساكنيها. الرسوم: مفردها رَسْمٌ، وهو ما شخص من أثر. أفوّت: خلّت.

(٣) الحسير: الكليل، أو المُتعب الضعيف. اللبانات: مفردها لبانة، وهي الحاجة. الطليح: المُتعب.

(٤) الأعباء: مفردها عبء، وهو الحمل: الثّقيل.

(٥) السّراة: أعلى كلّ شيء، وسّراة الأديم: ظهره. والأديم: الجلد المدبوغ.

أَلَا حَبَّذَا عَيْشُ الرَّجَاءِ وَرَجْعَةٌ
 إِلَى دُفِّ مِقْلَاقِ الْوَضِيِّينَ، سَعُومٍ ^(١)
 تَرَامَتْ بِهَا الْأَهْوَالُ حَتَّى كَأَنَّهَا
 تُحَيِّفُ مِنْ أَفْطَارِهَا بِقَدُومٍ ^(٢)
 وَكَأْسِ كَعِينِ الدَّيْكِ بَاتَتْ تَعْلَنِي
 عَلَى وَجْهِ مَعْبُودِ الْجَمَالِ، رَخِيمٍ ^(٣)
 إِذَا قُلْتُ عَلَّلْنِي بِرَيْقِكَ أَقْبَلْتُ
 مَرَاشِفُهُ، حَتَّى يُصِيبَنَ صَمِيمِي
 بَنَيْنَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءٍ مُدَامَةٍ
 مُكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومٍ ^(٤)
 فَلَوْرُدِّ فِي كِسْرَى بْنِ سَاسَانَ رُوحَهُ
 إِذْ نَ لَاضْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمٍ
 إِلَيْكَ، أبا الْعَبَّاسِ، عَدَيْتُ نَاقَتِي
 زِيَادَةَ وُدٍّ، وَأَمْتَحَانَ كَرِيمٍ
 لِأَعْلَمَ مَا تَأْتِي، وَإِنْ كُنْتُ عَالِمًا
 بِأَنَّكَ، مَهْمَا قُلْتُ، غَيْرَ مَلِيمٍ

- (١) الدُّفُّ: الجنب. مِقْلَاقِ الْوَضِيِّينَ: كناية عن الناقة التي شد الحزام على بطنها. ويقال: إن الوضين للهودج بمنزلة الحزام للسرّج. السَّعُوم: السَّريع.
- (٢) تُحَيِّفُ: تُنقص. أَفْطَارِهَا: نواحيها أو جوانبها. الْقَدُوم: آلة لِنَحْتِ أَوْ لِنَجْرِ الخشب وغيره.
- (٣) تَعْلَنِي: تسقينني مرة بعد أخرى. الرَّخِيم: اللين.
- (٤) بنينا على كِسْرَى: المراد، على كؤوس الخمرة الفارسية الصنع المرسوم عليها صورة الملك كِسْرَى. النجوم: كناية عن الفقايع التي تطفو على سطح الخمرة.

ابْنُ مُسْتَنِّ بْنِ الْبَطَّاحِ

«قال يمدح إبراهيم بن عبید الله»:

[من الطويل]

خَلِيلِي! هَذَا مَوْقِفٌ مِنْ مُتَيِّمٍ
 فَعُوجًا قَلِيلًا، وَأَنْظَرَاهُ بَسْلَمٍ ^(١)
 إِذَا شِئْتُ لَمْ تَكْثُرْ عَلَيَّ مَلَامَةً
 وَأَعْنُفُ أَحْيَانًا، فَيَكْثُرُ لَوْمِي
 وَطَيْفِ سَرَى، وَالْهَمُّ مُلِقُ جِرَانِهِ
 عَلَيَّ، وَأَقْرَانُ الدَّجَى لَمْ تَصْرَمِ ^(٢)
 فَقُلْتُ لَهُ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِزَائِرِ
 أَلَمِ بِنَا، وَاللَّيْلُ بِاللَّيْلِ يَرْتَمِي
 سَمِيَّ خَلِيلِ اللَّهِ! كُنْتُ ابْنَ صَبْوَةٍ
 تَجَالَلْتُ عَنْهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهَا أَسْلَمِي
 وَقَدِ تَبْتُ عَنْهَا، يَعْلَمُ اللَّهُ، تَوْبَةً
 تَبَيْتُ مَكَانَ السَّرِّ مَتِي الْمُكْتَمِ
 إِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ جَارَكَ لَمْ تَجِدْ
 عَلَيْكَ بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ مُتَقَدِّمِ ^(٣)

(١) عوجا: ميلا أو عرجا. سلم: اسم موضع.

(٢) الجران: مقدم عنق البعير، وقد شبه به الهم الثقيل كيقول عنق البعير. الأقران:

الجبال. تصرم: تقطع.

(٣) بنات الدهر: صروفه وخطوبه.

هَوَ الْمَرْءُ لَا يَخْشَى الْحَوَادِثَ جَارُهُ
 فَخَذُ عِضْمَةٍ مِنْهُ لِنَفْسِكَ تَسْلَمُ
 لَقَدْ حَطَّ جَارُ الْعَبْدَرِيِّ رِحَالَهُ
 إِلَى حَيْثُ لَا تَرْقَى الْخُطُوبُ بِسَلْمٍ ^(١)
 وَجَدْنَا لِعَبْدِ الدَّارِ جُرْثُومَ عِزَّةٍ
 وَعَادِيَّةٍ أَزْكَائِهَا لَمْ تَهْدَمِ ^(٢)
 إِذَا اشْتَعَبَ النَّاسُ الْبُيُوتَ، فَإِنَّهُمْ
 أَوْلُو اللَّهِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمَحْرَمِ ^(٣)
 رَأَى اللَّهُ عَثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ أَهْلَهَا
 فَكَرَّمَهُ بِالْمُسْتَعَاذِ الْمُكْرَمِ ^(٤)
 وَأَخْطَرْتُمْ دُونَ النَّبِيِّ نُفُوسَكُمْ
 بِضَرْبٍ يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ كُلِّ مَجْثَمِ ^(٥)
 فَإِنْ تُغْلِقُوا أَبْوَابَهُ لَا تُعْتَفُوا
 وَإِنْ تَفْتَحُوهَا نَسْتَطِيفُ وَنُسَلِّمُ
 إِلَيْكَ ابْنَ مُسْتَنَّ الْبَطَاحِ رَمَتْ بِنَا
 مِقَابِلَةَ بَيْنِ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ ^(٦)

- (١) الْعَبْدَرِيُّ: الْمُنْسُوبُ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ قَبِيلَةَ الْمَمْدُوحِ .
 (٢) الْجُرْثُومُ: الْأَصْلُ. الْعَادِيَّةُ: مَا بَقِيَ مِنْ آثَارِ الْأُمَمِ الْقَدِيمَةِ، وَالْعَادِيَّةُ هِيَ نَسَبَةٌ إِلَى قَبِيلَةِ عَادِ الْبَائِدَةِ .
 (٣) اِشْتَعَبَ النَّاسُ الْبُيُوتَ: أَيِ تَنَازَعُوهَا .
 (٤) عَثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ: هُوَ جَدُّ الْمَمْدُوحِ إِبرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ .
 (٥) الْمَجْثَمُ: أَيِ الْجِسْمِ. وَالْهَامُ: الرَّأْسُ .
 (٦) مُسْتَنَّ الْبَطَاحِ: كِنَايَةٌ عَنِ الْأَسَدِ. الْمِقَابِلَةُ: الْكَرِيمَةُ النَّسَبِ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ وَالْأَبِ .
 الْجَدِيلُ وَشَدَقَمُ: إِسْمَا فَحْلَيْنِ مَشْهُورَيْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ .

- مَهَارَى، إِذَا أَشْرَعْنَ بِحَرَ تَنُوفَةٍ
 (١) كَرَعْنَ جَمِيعاً فِي إِنْاءٍ مُقَسَّمٍ
 نَفَحْنَ اللَّغَامَ الْجَعْدَ ثُمَّ ضَرَبْنَهُ
 (٢) عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَبِيلِ الْمُخْطَمِ
 حَدَابِيرُ مَا يَنْفَكُ فِي حَيْثُ بَرَكَتْ
 (٣) دَمٌّ مِنْ أَظْلٍ، أَوْ دَمٌّ مِنْ مَخْدَمٍ
 إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى لَقِينَهُ
 عَلَى السَّعْدِ لَمْ يَزُجِرْ لَهَا طَيْرَ أَشَامٍ
 فَأَلَقَتْ بِأَجْرَامِ الْأَسْرِ، وَبَرَكَتْ
 (٤) بِأَبْلَجٍ يَنْدَى بِالتَّوَالِ وَبِالْدَمِ

الكَفُّ الْمُمَطَّرَةُ النُّعْمُ

«قال يمدح رجلاً إسمه سليمان»:

[من المُشْرَح]

كَفَّاكَ أَنِّي قَدِ بَتَّ لَمْ أَنَمِ
 وَأَنَّ قَلْبِي مُسْتَوْدَعُ السَّقَمِ

- (١) أشرعن: وردن الماء. التنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس، وقد استعار لها عبارة بحر تنوفة لامتدادها وسعتها.
- (٢) نفحن: حركن. اللغام: الرغوة على فم البعير. المخطم: أي أنف البعير الذي وضع عليه الخظام، والخظام هو حبل يوضع في أنف البعير ليقاد به.
- (٣) الحدابير: التبايق الضامرة. الأظل: باطن منسم البعير. المخدم: هو السير الغليظ من الجلد المحكم كالحلقة يُشدُّ على رُسع البعير.
- (٤) الأجرام: مفردها جرْم، وهو الجسم من الحيوان وغيره. الأسر: البعير =

أولى بحَمَلِ المِلامِ عاذِلُ مَنْ
يَسْأَلُ رَسْمًا إِجَابَةَ الكَلِمِ
رَسْمٌ دِيَارٍ يَفْتَرُ مُبْتَسِمًا
(١) مِنْهَا البَلَى عَن نَّواجِذِ الهَرَمِ
أَبْقَى البَلَى مِنْ جَدِيدِهِنَّ كَمَا
(٢) أَبْقَى مِنَ الجِسمِ مُقْلَتِي حَكَمِ
قَدِ اكْتَسَى العودُ فِي الثَّرَى خِلْعًا
(٣) مِنْ يانِعِ الزَّهْرِ، وَالتَّدَى الشَّبِيمِ
يَحْيَا بَرُوحِ الكُرُومِ لِي جَسَدٌ
(٤) أَخْنَتُ عَلَيْهِ نِوازِعُ الهِمَمِ
مِنَ اللَّوَاتِي حَكَى الحَبَابُ بِهَا
وَجَهَ حَبِيبِ إِلَيَّ مُبْتَسِمِ
أَظَلَّ مِنْهَا عَلَيَّ شَفَا خَدْرٍ
يَأْخُذُ مِنْ مَفْرِقِي إِلَى القَدَمِ
لَمْ يُنْقِصِ الشَّيْبُ مِنْ دَعَارَتِهَا
وَلَا وَهَى عَظْمُهَا مِنْ القَدَمِ

= المصاب بالسرر، وهو داء يصيبه في زوره. يندى بالثوال وبالدم: كناية عن الكرم والشجاعة.

(١) النواجذ: مفرداها ناجذ، وهي الصرس.

(٢) الحکم: الرّجل المّسنّ.

(٣) الشّيم: البارد.

(٤) رُوح الكروم: كناية عن الخمر. أخنت عليه: أهلكته.

تَفْعَلُ، فِي الصَّدْرِ، بِالْهَمُومِ كَمَا
يَفْعَلُ ضَوْءُ النَّهَارِ بِالظُّلَمِ
إِذَا أَمْتَرْتَهَا أَكْفَنَانِ شَاتٍ
لَهَا سَحَابٌ تَسْتَنُّ بِالرُّهْمِ (١)
كَفُّ سَلِيمَانَ أَمْطَرْتَ نِعْمًا
وَتَارَةً تَسْتَهِّلُ بِالنَّقَمِ
يَا غِرَّةَ الشَّرْبِ، وَابْنَ غَرَّتِهِمْ
جَبْرِيلُ مُرْدِي كَتَائِبِ الْبُهَمِ (٢)
كَلَّ لِسَانِي عَنِ وُضْفٍ مَدْحِكِ يَا ابْنَ
بَنِ الصَّيْدِ، وَاسْتَضَعَفْتُ قَوَى هَمَمِي (٣)
وَلَسْتُ إِلَّا مُعَدَّرًا، وَلَوْ اسْتَنْتُ
طَقْتُ فِيهِ عَنِ أَلْسِنِ الْأُمَمِ

الْمَنَاقِبُ الْبَاقِيَّةُ

[من الكامل]

مَا حَاجَةٌ أَوْلَى بِنُجْحٍ عَاجِلٍ
مَنْ حَاجَةٌ عَلِقَتْ أَبَاتِمَامَ (٤)

- (١) تَسْتَنُّ: تَنْصَبُ. الرُّهْمُ: مفردها رهمة، وهي المطر الخفيف الدائم.
(٢) الْبُهَمُ: مفردها بُهْمَةٌ، وهو الرجل الشجاع.
(٣) الصَّيْدُ: مفردها أصيد، وهو الذي يرفع رأسه كِبْرًا، وأُطْلِقَتْ هذه الصِّفَةُ عَلَى الْمُلُوكِ وَالسَّادَةِ مِنَ الْقَوْمِ لِأَنَّهُمْ لَا يَلْتَفِتُونَ مِنْ زَهْوِهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا.
(٤) أَبُو تَمَّامٍ: كُنْيَةُ الْمَمْدُوحِ عَبْدِوَهَّابِ بْنِ مَيْسَانَ أَحَدِ سَادَةِ الْفَرَسِ.

فَرَعُ تَمَكَّنَ مِنْ أُرُومِ عِمَارَةٍ
 بَقِيَتْ مَنَاقِبُهَا عَلَى الْأَيَّامِ
 لِمَا نَدَبْتُكَ لِلْمُهَمِّ أَجَبْتَنِي:
 لَبِيكَ، وَأَسْتَعَذَّبْتَ مَاءَ كَلَامِي
 فَدَعِ الْمَوَاعِيدَ الَّتِي أَلْحَقْتُهَا
 حَتَّى يَكُونَ نِتَاجُهَا لِتَمَامِ
 فَإِذَا بَسَطْتَ يَدًا إِلَيَّ بَعْوَةٌ
 فَلَقَدْ هَزَزْتُكَ هَزَّةَ الصَّمَامِ
 كَمِ نَارِ حَرْبٍ ضَالَّةٍ أَطْفَأَتْهَا
 وَرِضَاعِ جَهْلٍ كِدْتَهُ بِفِطَامِ
 إِنَّ الْمُلُوكَ رَأَوْا أَبَاكَ بِأَعْيُنِ
 قَدْ كُحِّلَتْ بِمَرَاوِدِ الْإِعْظَامِ^(١)
 وَأَسْتَوْدَعُوا تِجَانَهُمْ تَمَثَالَهُ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَعَ الْأَقْوَامِ

قَمَرُ اللَّيْلِ

[من السريع]

يَا قَمَرَ اللَّيْلِ، إِذَا أَظْلَمَا
 هَلْ يَنْقُصُ التَّسْلِيمُ مَنْ سَلَمَا
 قَدْ كُنْتُ ذَا وَضِلٍ فَمَنْ ذَا الَّذِي
 عَلَّمَكَ الْهَجْرَانَ لَا عَلَّمَا

(١) المراد: مفردا مرود، وهو الميل الذي يُكتحل به.

إِنَّ كُنْتَ لِي بَيْنَ الْوَرَى ظَالِمًا
 رَضِيْتُ أَنْ تَبْقَى وَأَنْ تَظْلِمَا
 هَذَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ يَبْنِي الْعُلَى
 وَيَضْطَفِي الْأَكْرَمَ، فَالْأَكْرَمًا^(١)
 يَزِيدُ ذَا الْمَالِ إِلَى مَالِهِ
 وَيَخْلُفُ الْمَالَ لِمَنْ أَعْدَمَا
 يَرَى انْتِهَازَ الْحَمْدِ أَكْرُومَةً
 لَيْسَ كَمَنْ، إِنَّ جِئْتَهُ، صَمَمَا
 سَلْ حَسَنًا تَسْأَلُ بِهِ مَا جِدَا
 يَرَى الَّذِي تَسْأَلُهُ مَعْنَمَا

هَزَزْتَ كَرِيمًا

[من الخفيف]

يَا خَلِيلِي سَاعَةً لَا تَرِيمَا
 وَعَلَى ذِي صَبَابَةٍ، فَأَقِيمَا^(٢)
 مَا مَرَزْنَا بَدَارِ زَيْنَبَ، إِلَّا
 فَضَحَ الدَّمْعُ سَرْنَا الْمَكْتُومَا
 ذَكَرْتَنِي الْهُوَى، وَهَنَّ رَمِيمٌ
 كَيْفَ لَوْلَمْ يَكُنْ صَرْنٌ رَمِيمَا

(١) ابن إسماعيل: هو الحسن بن إسماعيل.

(٢) لا تريمًا: لا تبرحًا.

تَتَجَافَى حَوَادِثُ الدَّهْرِ عَمَّنْ
 كَانَ فِي جَانِبِ الحُسَيْنِ مُقِيمًا ^(١)
 قَالَ لِي النَّاسُ إِذْ هَزَزْتُكَ لِلْحَا
 جَةِ: أَبْشُرْ فَقَدْ هَزَزْتَ كَرِيمًا
 فَاسْأَلْنَهُ، إِذَا سَأَلْتَ، عَظِيمًا
 إِنَّمَا يَسْأَلُ العَظِيمُ العَظِيمًا

نَظْرَةُ المُحِبِّ

[من الكامل]

عَفْ ضَمِيرِي، هَازِلٌ
 لَفْظِي، وَفِي نَظْرِي عَرَامَةٌ ^(٢)
 لَا أَسْتَهَيْشُ إِلَى الصَّبَا
 إِذْ لَيْسَ تَتْبَعُنِي التَّدَامَةُ
 مُتَلَطِّفٌ لَا أَشْرَيْبٌ وَلَا تُوبِّخُنِي المَمَلَامَةُ
 وَلرُبَّمَا نَزَهْتُ عَيْ
 نِي فِي مَحَاسِنِ ذِي وَسَامَةٍ
 أَهْدِي لَهُ طُرْفَ الحَدِيدِ
 بِئِ لَأَسْتَعِيدَ بِهَا كَلَامَهُ
 لَا غَايَتِي مِنْهُ هَوَى
 تُلْفِي مَعَبِّتُهُ نَدَامَهُ

(١) تتجافى: تتنحى. الحسين: هو الحسين الخادم مولى الرشد.

(٢) العرامة: القوة.

إِنَّ الْمُحِبَّ تَبِينُ نَظْمِ
رَتِّهِ، إِذَا نَظَرَ السَّلَامَةَ

هَجَاءُ ابْنِ صَبِيحٍ

[من الطويل]

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ: إِنَّكَ شَارِبٌ
بِكَأْسِ بَنِي مَاهَانَ ضَرْبَةَ لَازِمٍ^(١)
أَتَسْمِنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطَهُ
بِإِهْزَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ
وَإِنْ ذُكِرَ الْجَعْدِيُّ أُذْرِيَتْ عَبْرَةٌ
وَقُلْتَ: أَدَالَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ^(٢)
وَتُخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ
وَتَغْدُو بِجَحْرِ مُفْطَرًّا، غَيْرَ صَائِمٍ
فَإِنْ يَسْرِ إِسْمَاعِيلُ فِي فَجْرَاتِهِ
فَلَيْسَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمٍ

تَعَطُّ عَنْ نَاطِرِي

[من المتقارب]

ثَقِيلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمَمٍ
إِذَا سَرَّهُ رَعْفُ أَنْفِي أَلَمٍ^(٣)

- (١) إسماعيل: هو إسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين، وأحد موالي بني أمية.
(٢) الجعدي: لقب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في الشام، حاربه العباسيون وانتصروا عليه في وقعة الزاب، وقتل في صعيد مصر.
(٣) أمم: قريب. رَعْفُ الأنف: سيلان الدم منه.

لَطَّلَعْتِهِ وَخَزَّةً فِي الْحَشَا
 كَوَقْعِ الْمَشَارِطِ فِي الْمُحْتَجِمِ
 كَأَنَّ الْفُؤَادَ، إِذَا مَا بَدَا
 بِإِشْفَى إِلَى كَيْدِي يَنْتَظِمِ
 أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى: لَا أَتَى
 وَلَا نَقَلْتُهُ إِلَيْنَا قَدَمِ
 فَقَدْتُ خَيَالِكَ لَا مِنْ عَمَى
 وَصَوْتِ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمِ
 تَعَطَّ بِمَا شِئْتَ عَنْ نَاطِرِي
 وَلَوْ بِالرِّدَاءِ بِهِ تَلَتَّئِمِ

الْقَدْرُ الطَّاهِرَةُ

[من البسيط]

أظرفُ بِقَدْرِكَ لَوْلَا أَتَهَا غَبَرَتْ
 وَمَا تَطُورُ بِهَا نَارٌ وَلَا رَسْمٌ ^(١)
 تَاهَتْ عَلَى غَيْرِهَا أَنْ أذْنُهَا سَلِمَتْ
 وَمَا تَعَاوَرَهَا فِي مَطْبَخِ خَدَمٍ ^(٢)
 تُضِيءُ سَكِينُهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 إِذَا تَدَنَّسَتِ السَّكِينُ وَالْبُرْمُ ^(٣)

(١) تَطُورُ بِهَا: تقربها. الرَّسْمُ: ما بقي من آثار الدَّارِ، وَحُرْكَ حَرْفِ السَّيْنِ لِمُضْرَبَةِ
 الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ.

(٢) تَعَاوَرَهَا: تَبَادَلَهَا.

(٣) الْبُرْمُ: مِفْرَدُهَا بُرْمَةٌ، وَهِيَ إِثْمٌ مِنْ حَجَرٍ، أَوْ نَوْعٌ مِنَ الْقَدُورِ.

لَوْ أَنَّ عِرْضَكَ ذَا فِي طُهِرِ قَدْرِكَ مَا
دَانَاكَ فِي الْمَجْدِ لَا كَعَبٍّ وَلَا هَرَمٍ^(١)

المُظْهَرَةُ النَّسْكَ

[من الوافر]

ومظهرة لخلق الله نُسْكَاً
وتلقاني بَدَلٌ وأبْتَسَامٍ^(٢)
أتيت فوآدها أشكوا إليه
فلم أخلص إليه من الزحام
فيا من ليس يكفيها خليل
ولا ألفا خليل كل عام
أظنك من بقية قوم موسى
فهم لا يضربون على طعام!

أُعْزِّي نَفْسِي

[من الوافر]

أُعْزِّي، يَا مُحَمَّدُ، عَنْكَ نَفْسِي
مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمِنِّ الْجَسَامِ
فَهَلَّا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا
وَدُوفِعَ عَنْكَ لِي أَجَلُ الْحِمَامِ

(١) كعب: هو كعب بن مامة الإيادي. هرم: هو هرم بن سنان، وكلاهما من أشرف العرب وأجوادهم.
(٢) الدل: الدلال والغنج.

كَأَنَّ الدَّهْرَ صَادَفَ مِنْكَ ثَأْرًا
أَوْ اسْتَشْفَى بِهُلْكِكَ مِنْ سَقَامٍ

هَجْرُ الإِخْوَانِ

[من الوافر]

أَرَى الإِخْوَانَ فِي هَجْرٍ أَقَامُوا
وَخَانَ الخُلُوفَ، وَأَفْتَقِدَ الدِّمَامَ^(١)
وَوَدَّعَنِي الصَّبَا، وَعَرِيْتُ مِنْهُ
كَمَا مِنْ غَمْدِهِ خَرَجَ الحُسَامُ
فَصَرْتُ مَلَاذِمًا لِذَنَابِ عَيْشٍ
تَضَمَّنَهُ اعْوِجَاجٌ، وَإِنِّهْدَامُ^(٢)

كَرِيمٌ فَوْقَ كُلِّ كَرِيمٍ

«قال يعتذر لهاشم بن حديج الكندي وكان قد هجاه وهجا اليمن معه»:

[من الطويل]

أَهَاشِمُ! خُذْ مِنِّي رِضَاكَ، وَإِنْ أَتَى
رِضَاكَ عَلَى نَفْسِي، فَغَيْرُ مَلُومٍ
فَأُقْسِمُ مَا جَاوَزْتُ بِالسُّتَمِ وَالذِّي
وَعَرَضِي، وَمَا مَزَّفْتُ غَيْرَ أَدِيمِي

(١) الدِّمَامُ: العهد.

(٢) ذَنَابُ الشَّيْءِ: مؤخره.

ولا كنتُ إلا كالذي كَشَفَ اسْتَه
 بمَرَأَى عُيُونٍ مِنْ عِدَى وَحَمِيمٍ
 فَعُدْتُ بِحِقْوِي هَاشِمٍ، فَأَجَارَنِي
 كَرِيمٌ، أَرَاهُ فَوْقَ كُلِّ كَرِيمٍ
 وَإِنَّ امْرَأً أَغْضَى عَلَى مِثْلِ زَلَّتِي
 وَإِنْ جَرَحَتْ فِيهِ لَعَيْنٌ حَلِيمٍ
 تَطَاوَلَ فَوْقَ النَّاسِ، حَتَّى كَأَنَّمَا
 يَرُونَ بِهِ نَجْمًا أَمَامَ نُجُومٍ
 إِذَا امْتَأَزَتِ الْأَحْسَابُ يَوْمًا بِأَهْلِهَا
 أَنَاخَ إِلَى عَادِيَّةٍ وَصَمِيمٍ
 إِلَى كُلِّ مَعْصُوبٍ بِهِ التَّاجُ، مِقْوَلٍ
 إِلَيْهِ أَتَاوَى عَامِرٍ وَتَمِيمٍ^(١)

مُسِيخَ النَّدَى بُخْلًا

[من الكامل]

يَا عَمْرُو! مَا لِلنَّاسِ قَدْ كَلِفُوا بِلَا وَنَسُوا نَعَمَ
 أَتَرَى السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى زُفْعًا كَمَا زُفِعَ الْكَرَمُ
 مُسِيخَ النَّدَى بُخْلًا، فَمَا أَحَدٌ يَجُودُ لَدَى عَدَمٍ^(٢)

(١) المِقْوَلُ: أي المنتسب إلى القَيْلِ، وهو الملك من ملوك حمير. أتَاوَى: مفردها

إِتَاوَى، وهي الخِرَاج.

(٢) الْعَدَمُ: الفقر والحاجة.

صَلَاةُ خَاطِيءٍ

[من الكامل]

يَا رَبِّ إِنَّ عَظُمْتَ ذُنُوبِي، كَثْرَةً
 فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
 إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ
 فِيمَنْ يَلُودُ، وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ
 أَدْعُوكَ رَبِّ، كَمَا أَمَرْتَ، تَضَرَّعًا
 فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي، فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
 مَالِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةَ إِلَّا الرَّجَا
 وَجَمِيلُ عَفْوِكَ تَمَّ أَتَى مُسْلِمُ

دَاءُ الصَّمْتِ وَدَاءُ الْكَلَامِ

[من الرمل]

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرَامٍ وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
 مُتَّ بَدَاءِ الصَّمْتِ حَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
 رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَزُحِ مَغَالِيقَ الْحِمَامِ^(١)
 رَبِّ لَفُظٍ سَاقٍ آجَا لَ نِيَامٍ وَقِيَامِ
 إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلَّ جَمَّ فَاهُ بِلِجَامِ
 فَالْبَسِ النَّاسَ عَلَى الصَّحَّةِ مِنْهُمْ، وَالسَّقَامِ
 وَعَلَيْكَ الْقَصْدُ، إِنَّ الـ قَصْدَ أَبْقَى لِلْحِمَامِ^(٢)

(١) الحِمَام: الموت.

(٢) الْقَصْد: الاعتدال. الْحِمَام: السَّيِّد الشَّرِيف.

شُبَّتْ يَا هَذَا، وَمَاتَتْ رُكَّ أَخْلَاقِ الْعُلَامِ
وَالْمَنَايَا أَكِلَاتُ شَارِبَاتُ لَلْأَنَامِ!

كَلْبٌ مُزْبَرْجُ الْمَتْنِ

[من الرجز]

قَدْ أَعْتَدِي، وَاللَّيْلُ فِي أَذْهَمَامِهِ
لَمْ يَحْسِرِ الصَّبْحُ دُجَى ظَلَامِهِ
بَسَاهِمٍ يَمْرَحُ فِي آدَامِهِ
مُزْبَرْجِ الْمَتْنِ، وَفِي خِدَامِهِ^(١)
مِثْلُ بَدِيعِ الْعَضْبِ فِي إِحْكَامِهِ
كَأَنَّ خَطِيئِي جَانِبِي لِثَامِهِ^(٢)
مَنْ مُؤَخَّرِ الْخَدِّ إِلَى قُدَامِهِ
خَطُّ مُبِينِ النَّفْسِ فِي إِعْجَامِهِ
أَجْرَاهُمَا بِالْعُودِ مِنْ أَقْلَامِهِ
لَا يَأْمَنَنَّ الْوَحْشُ مِنْ عُرَامِهِ^(٣)
يَعْدَّ يَوْمَ الدَّجْنِ مِنْ أَيَّامِهِ
فَصَارَ، وَالْمَقْرُورُ فِي أَهْدَامِهِ^(٤)

- (١) السَّاهِمُ: الضَّامِرُ. الْآدَامُ: مفردها أدم، وهو الجلد. الْمُزْبَرْجُ: المحسَّن أو المزيَّن. الْمَتْنُ: الظَّهْرُ. الْجِدَامُ: مفردها خدمة وهي السَّاقُ.
- (٢) الْعَضْبُ: نوع من البرود. اللَّثَامُ: ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب.
- (٣) الْعُرَامُ: القوَّة.
- (٤) الْمَقْرُورُ: من أصابه القر، أي البرد الشَّدِيدُ. الْأَهْدَامُ: مفردها هدم، وهو الثوب البالي أو المرقع.

قَبْلَ انْتِبَاهِ الْحَرِّ مِنْ مَنَامِهِ
 ابْنُ فَلَاحٍ ظَلَّ مِنْ أَرَامِهِ (١)
 ثُمَّ انْتَحَى فِي سَنَنْيِ جِمَامِهِ
 لِنَاشِطٍ يَدْفَعُ عَن أَخْلَامِهِ (٢)
 فَظَلَّ يُغْرِي مُلْتَقَى أَخْصَامِهِ
 مِنْ خَلْفِهِ طُورًا وَمِنْ أَمَامِهِ
 كَأَنَّهُ، فِي الْكَرِّ وَأَقْتِحَامِهِ
 ضَرْبُ فَتَى شَيْبَانَ فِي إِقْدَامِهِ (٣)
 مِنْ خَيْطَةِ التَّحْرِ، وَمِنْ قُدَامِهِ
 حَتَّى هَوَى يَفْحَصُ فِي رِغَامِهِ
 مِنْ قَلْبِ الرَّوْقِ عَلَى أَرْزَامِهِ
 يَا لَكَ مِنْ غَادٍ إِلَى جِمَامِهِ!!

بُؤْسًا لَهُ مِنْ هَالِكِ

[من السريع]

وَقَانِصٍ، مُحْتَقَرٍ، ذَمِيمٍ
 كَدْرِيٍّ لَوْنٍ، أَغْبَرٍ، قَتِيمٍ (٤)

- (١) الأرام: مفردها رئم، وهو الظبي.
- (٢) السنن: الطريق. الجمام: أي الاستجمام أو الإستراحة. الناشط: كناية عن الثور الوحشي. الأخلام: مفردها جلم، وهو مريض الظبية أو كئناسها، وقد استعار المعنى لإناث الثور الوحشي.
- (٣) الضرب: المثل. فتى شيبان: الأرجح أنه من سلالة أمراء بني شيبان، أو أحد القواد المعروفين في الإقدام.
- (٤) القتيم: أي القاتم اللون، وهو اللون الذي فيه غبرة وحمرة.

- مُشْتَبِكِ الْأَعْجَازِ بِالْحَيَزُومِ
 (١) وَمُخْرِجِ اللَّحْظَةِ بِالْحَيْشُومِ
 أَضْيَقُ أَرْضاً مِنْ مَقَامِ الْمَيْمِ
 أَوْ نُقْطَةً بَيْنَ جَنَاحِ الْجَيْمِ
 لَيْسَ بِقَعْدِيدٍ، وَلَا قَيْوَمِ
 (٢) وَلَا عَنِ الْحَيْلَةِ بِالسَّوْمِ
 لَا يَخْلِطُ الْهَيْمَةَ بِالتَّنْوِيمِ
 (٣) مُنْخَفِضٌ فِي كَنْفِ التَّشْوِيمِ
 بَيْنَ نَتَاجِي حَبَشِ وَرُومِ
 (٤) فِي طَلَلِ الذَّرْوَةِ وَالْعُلْجُومِ
 كَأَتَمَا دَبَّتُهُ فِي السَّيْمِ
 (٥) فِي عَقْلِ نَاشِ دَبَّةِ الْخُرْطُومِ
 أَوْ نَعْسَةً تَنْهَضُ فِي نَوْومِ
 (٦) أَشْجَعُ مِنْ ذِي لُبْدٍ هَضِيمِ
 حَتَّى اغْتَلَى عَالِيَةَ التَّمِيمِ
 (٧) بِؤْسَالِهِ مِنْ هَالِكٍ مَعْدُومِ

- (١) الأعجاز: مفردھا عجز، وهو المؤخرة. الحيزوم: وسط الصدر. الخيشوم: أقصى الأنف.
 (٢) القعيد: العاجز أو الخامل. القيووم: الذي لا ند له. السووم: الملول.
 (٣) الهيمه: النوم الخفيف. التشويم: حفر التراب.
 (٤) العلجوم: البستان الكثير النخل.
 (٥) دبته: أي دببته. السيم: أي المواشي السائمة. الناشي: السكران. الخرطوم: الخمر.
 (٦) ذو لبء: كناية عن الأسد. الهضيم: الضامر.
 (٧) التميم: الكامل الخلق.

اليؤيؤ الأسفَع

[من الرجز]

قد أعتدي، واللَّيلُ في مَكْتَمِهِ
 بيؤيؤ أسفَع، يُدعى باسمِهِ ^(١)
 مقابِلُ من خالِهِ وعمِّهِ
 فأبي عرقٍ صالحٍ لم يُنمِهِ
 وقانِصٍ أخفى بِهِ من أمِّهِ
 لو يَسْتَطِيعُ قاتَهُ بلحْمِهِ
 ما زالَ في تَقديحِهِ ونَهْمِهِ
 يُوحى إِلَيْهِ كَلِماتِ عِلْمِهِ ^(٢)
 يقيه من بَرْدِ النَّدَى بكمِّهِ
 توقيَّةَ الأمِّ ابْنَهافي ضَمِّهِ
 وما يلدُ أنفها من شَمِّهِ
 يُنازلُ المُكَّاءَ عندَ نَجْمِهِ ^(٣)
 بالعتِّ، أو ينزلُ عندَ حَكْمِهِ
 يرْكَبُ أطرافَ الصَّوَى بخَطْمِهِ ^(٤)
 وكم جَميل حَطَّه برَعْمِهِ
 وقد سَقاهُ عَللاً من شَمِّهِ

(١) اليؤيؤ: نوع من الطيور الصيادة. الأسفَع: الأسود اللون إلى حمرة.

(٢) التَّقديح: التضمير. نهمة: زجره.

(٣) المُكَّاد: طائر من القنابر له تصعيد وهبطو في الجو أبيض اللون وله صفير

حسن.

(٤) العتِّ: الكدّ. الصُّوى: مفرد صوّة، وهي ما غلظ وارتفع من الأرض.

حرف النون

مَازِجُ الرَّجَاءِ بِالْيَأْسِ

[من المديد]

وَمُؤَاتِي الطَّرْفِ، عَفَّ اللِّسَانَ
 مُطْمِعِ الإِطْرَاقِ، عَاصِيِ العِئَانِ^(١)
 مَازِجٍ لِي مِنْ رَجَاءٍ بِيَأْسٍ
 نَازِحٍ بِالفِعْلِ والقَوْلِ، دَانٍ
 فَإِذَا خَاطَبَكَ الجِدُّ عَنْهُ
 أَكْذَبَ الجِدَّ حَدِيثُ الأَمَانِي
 غَيْرَ أَنِّي قَائِلٌ مَا أَتَانِي
 مِنْ ظُنُونِي، مَكْذِبٌ لِلعِيَانِ
 أَخِذْ نَفْسِي بِتَأْلِيْفِ شَيْءٍ
 وَاحِدٍ فِي اللَّفْظِ، شَتَّى المَعَانِي
 قَائِمٌ فِي الوَهْمِ، حَتَّى إِذَا مَا
 رُمْتُهُ رُمْتُ مُعَمَّى المَكَانِ
 فَكَأَنِّي تَابِعٌ حُسْنِ شَيْءٍ
 مِنْ أَمَامِي لَيْسَ بِالمُسْتَبَانَ

(١) المواتي: الموافق.

- فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عُقَارٍ
 نَشَأْتُ فِي حِجْرِ أُمِّ الزَّمَانِ (١)
 فَهِيَ سِنَّ الدَّهْرِ إِنْ هِيَ فُورَتْ
 نَشَأْتُ وَأَزْتَضَعَا مِنْ لِبَانِ (٢)
 وَتَنَاسَاهَا الْجَدِيدَانِ، حَتَّى
 هِيَ أَنْصَافُ شُطُورِ الدَّنَانِ
 فَافْتَرَعْنَا مُرَّةَ الطَّعْمِ، فِيهَا
 نَزَقُ الْبِكْرِ، وَلَيْنُ الْعَوَانِ (٣)
 وَأَحْتَسِينَا مِنْ عَتِيقِ، عُقَارٍ
 حُسْرَوِيِّ، كَامِنٍ فِي لِيَانِ (٤)
 لَمْ يَجُفِّهَا مِبْزَلُ الْقَوْمِ، حَتَّى
 نَجَمَتْ مِثْلَ نُجُومِ السَّنَانِ (٥)
 أَوْ كَعِرْقِ السَّامِ يَنْشَقُّ عَنْهُ
 شُعَبٌ مِثْلَ أَنْفِرَاجِ الْبَنَانِ (٦)

- (١) العُقَار: الخمر. نشأت في حجر أم الزمان: كناية عن قدمها.
 (٢) فهي سنّ الدهر: أي في عمر الدهر، أو هي قديمة كالدهر. فُورَتْ: من فرّ الدابة، أي كشف عن أسنانها، لمعرفة عمرها.
 (٣) إفترع البكر: أزال بكارتها، والمعنى هنا أزال خاتم الدنّ. العوان: المرأة التي تزوجت مرة بعد أخرى، أي المجربة العارفة، والعوان أيضاً: ما كان في منتصف السن من كل شيء وتعني المرأة في منتصف عمرها.
 (٤) العقار: الخمرة. الخسروي: نسبة إلى الثياب الخسروية الناعمة اللينة التي شبهة الخمرة بها للينها.
 (٥) لم يجفها: لم يصل إلى جوفها. المبزل: المخرز أو المثقب. نجمت: ظهرت.
 (٦) السام: مفردا سامة، وهي سبيكة الذهب أو الفضة، والعرق هو أصل كل =

فَلْيَ الصَّهْبَاءُ أُنْكِي عَلَيْهَا
وَالْمَغَانِي لِبُكَاءِ الْمَغَانِي

الْحَمْرَةُ الْعَجُوزُ

[من الطويل]

أَلَا دَارَهَا بِالْمَاءِ، حَتَّى تُلِينَهَا
فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تَهِينَهَا
أُغَالِي بِهَا، حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتُهَا
أَهْنُتُ لِأَكْرَامِ الْخَلِيلِ مَصُونَهَا
وَصَفْرَاءَ قَبْلَ الْمَرْجِ، بِيضَاءَ بَعْدَهُ
كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا
وَتَحْسِرُ حَتَّى مَا تُثَقِّلَ جُفُونَهَا
تَرُوعُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ عَمَّا يَسُوؤُهُ
وَتَجْدُلُهُ أَلَا يَزَالُ قَرِينَهَا ^(١)
كَأَنَّ يَوَاقِيَتًا عَوَاكِفَ حَوْلَهَا
وَزُرُقَ سَنَانِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا
وَشَمَطَاءَ حَلِّ الدَّهْرِ عَنْهَا بِنَجْوَةٍ
دَلَفْتُ إِلَيْهَا، فَاسْتَلْتُ جَنِينَهَا ^(٢)

= شيء، أو الرقيق المستطيل من الرمل والمراد هنا هو ما تشعب من العرق وانشق عنه .

(١) تروع: تميل أو تحيد عن الشيء. تجدله: تلقبه على الجدالة أي الأرض.

(٢) حل الدهر عنها بنجوة: يُقال إنه من الأمر «بنجوة»، إذا كان بعيداً منه بريئاً

سالمًا. دلف: مشى كالمقيد وقارب الخطو في مشيه.

كَأَنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَةٍ
إِذَا مَا سَلَبْنَاهَا مَعَ اللَّيْلِ طِينَهَا

خَوْفُهُ مِنَ الْأَمِينِ

[من الخفيف]

عَتْنَا بِالطَّلُولِ كَيْفَ بَلِينَا
وَأُسْقِنَا نُعْطِكَ الثَّنَاءَ الثَّمِينَا
مَنْ سُلَافٍ كَأَنَّهَا كُلَّ شَيْءٍ
يَتَمَتَّى مُخَيَّرٌ أَنْ يَكُونَا
أَكَلَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمَتْ مِنْهَا
وَتَبَقِيَ لُبَابُهَا الْمَكُونَا
فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا، فَهَبَاءٌ
يَمْنَعُ الْكَفَّ مَا يَبِيحُ الْعِيُونَا^(١)
ثُمَّ شَجَّتْ، فَاسْتَضْحَكَتْ عَنْ لَالٍ
لَوْ تَجَمَّعْنَ فِي يَدٍ لِأَفْتُنِينَا
فِي كَوْوَسٍ كَأَنَّهِنَّ نُجُومٌ
جَارِيَاتٌ، بُرُوجُهَا أَيْدِينَا
طَالِعَاتٍ مَعَ السَّقَاةِ عَلَيْنَا
فَإِذَا مَا عَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا
لَوْ تَرَى الشَّرْبَ حَوْلَهَا مِنْ بَعِيدٍ
قُلْتَ: قَوْمٌ، مِنْ قِرَّةٍ، يَصْطَلُونَا

(١) إجتليت: نظرت إلى الشيء. الهباء: الغبار.

وَعَزَالٍ يُدِيرُهَا بِبَنَانٍ
 نَاعِمَاتٍ يَزِيدُهَا الْعَمَزُ لِينًا
 كَلَّمَا شِئْتُ عَلَّنِي بِرُضَابٍ
 يَتْرُكُ الْقَلْبَ لِلسَّرُورِ حَديْنَا^(١)
 ذَاكَ عَيشٌ لَوْ دَامَ لِي، غَيْرَ آتِي
 عَفْتُهُ مُكَرَّهًا، وَخِفْتُ الْأَمِينَا
 أَدِرِ الْكَاسَ حَانَ أَنْ تَسْقِينَا
 وَأَنْقُرِ الدَّفَّ، إِنَّهُ يُلْهِينَا
 وَدَعِ الذُّكْرَ لِلطَّلُولِ، إِذَا مَا
 دَارَتِ الْكَاسُ يَسْرَةً وَيَمِينَا

قَفُّ بَرَبِ الظَّاعِنِينَ

[من الزمل]

يَا ابْنَةَ الشَّيْخِ اضْبَحِينَا
 مَا الَّذِي تَنْتَظِرِينَا!
 قَدْ جَرَى فِي عُودِكَ الْمَا
 ءُ، فَأَجْرِي الْخَمْرَ فِيْنَا
 إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْهَا
 فَاغْلَمِي ذَاكَ يَقِينَا
 كُلُّ مَا كَانَ خِلاَفًا
 لِشَّرَابِ الصَّالِحِينَا^(٢)

(١) الخدين: الرفيق أو الحبيب. (٢) شراب الصالحين: الشراب الذي لا يُسكر.

واصرفيها عن بَخِيلِ
 دَانَ بِالْإِمْسَاكِ دِينَنَا ^(١)
 طَوَّلَ الدَّهْرُ عَلَيَّهِ
 فَيَرَى السَّاعَةَ حِينَنَا
 قِفْ بِرَبْعِ الظَّاعِنِينَ
 وَأُبُكِ إِنْ كُنْتَ حَزِينَنَا
 وَأَسْأَلِ الدَّارَ: مَتَى فَا
 رَقَّتِ الدَّارُ القَطِينَنَا
 قَدْ سَأَلْنَاهَا، وَتَأْبَى
 أَنْ تُجِيبَ السَّائِلِينَ

عِدَاتُ العُيُونِ

[من الوافر]

وَبِكَرٍ سَلَاْفَةٍ فِي قَعْرِ دَنْ
 لَهَا دِرْعَانٍ مِنْ قَارٍ وَطِينِ
 تَحَكَّمْ عِلْجُهَا، إِذْ قَلْتُ: سُمْنِي
 عَلَى غَيْرِ البَخِيلِ، وَلَا الضَّنِينِ ^(٢)
 شَكَّكَتْ بُزَالَهَا، وَاللَّيْلُ دَاجٍ
 فَدَرَّتْ دِرَّةَ الوُدُجِ الطَّعِينِ

(١) الإمساك: الشح أو البخل.

(٢) العلج: القوي الشديد، والمراد هنا هو تاجر الخمر الأعجمي. سمني: فعل أمر من المساومة في البيع والشراء.

بَكَفَّ أَغْنَى، مَخْتَضِبٍ بَنَاناً
 مُذَالِ الصَّدْغِ، مَضْفُورِ الْقُرُونِ^(١)
 لَنَامْنَهُ بَعَيْنِيهِ عِدَاتُ
 يَخَاطِبُنَا بِهَا كَسْرُ الْجُفُونِ
 كَأَنَّ الشَّمْسَ مُقْبِلَةً عَلَيْنَا
 تَمَشَّى فِي قَلَائِدِ يَاسَمِينَ
 أَقُولُ لِنَاقَتِي، إِذْ بَلَغْتَنِي:
 لَقَدْ أَصْبَحَتْ عِنْدِي بِالْيَمِينِ^(٢)
 فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْقَرِيبَانِ نَحْرًا
 وَلَا قَلْتُ: أَشْرَقِي بَدَمَ الْوَتِينِ^(٣)
 حَرُمْتُ عَلَى الْأَزْمَةِ وَالْوَلَايَا
 وَأَعْلَاقِ الرَّحَالَةِ وَالْوَضِيِّينِ^(٤)

سَلْوَةٌ عَنِ الْأَذَانِ

[من الخفيف]

يَا سَلِيمَانُ غَتَّنِي وَمَنْ الرَّاحِ فَاسْقِنِي!؟

- (١) مُذَالِ الصَّدْغِ: أي طويل الصَّدْغِ. القرون: أي الشَّعْرُ.
 (٢) اليمين: كناية عن التفاؤل والبركة.
 (٣) شَرَّقِي: غَصَّ. الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.
 (٤) الأزمة: مفردتها زمام، وهو الرِّسْن. الولايا: مفردتها ولية، وهي ما يوضع تحت الرِّحْلِ. الأعلاق: مفردها عَلَق، وهو الجراب، أو أي شيء يعلق بالرِّحْلِ. الرِّحَالَة: كناية عن السَّج. الوضيين: حزام من جلد أو شعر.

مَا تَرَى الصَّبْحَ قَدْ بَدَا فِي إِزَارٍ مُتَبَّنٍ!؟^(١)
 فَإِذَا دَارَتْ الرَّجَا جَةٌ خُذَهَا، وَأَعْطَنِي
 عَاطِنِي كَأْسَ سَلْوَةٍ عَنِ أَذَانِ الْمَوْذِنِ
 إِسْقِنِي الْخَمْرَ جَهْرَةً وَالطَّنِي، وَأُزْنِنِي

شَرِبَتَانِ

[من الوافر]

سَقَانِي مِنْ يَدَيْهِ، وَمُقَلَّتِيهِ
 مِنْ الرَّاحِ الْمُعَتَّقِ شَرِبَتَيْنِ
 فَبِتُّ مُرْتَحاً مِنْ شَرِبَتَيْهِ
 صَرِيحاً، قَدْ مُنِيْتُ بِكَرْبَتَيْنِ
 هَلَالٌ مَشْرُقٌ، بَدْرٌ لَتَسْعِ
 وَثَالِثَةٌ مَضَّتْ، وَلَيْلَتَيْنِ
 يُدِيرُ مِنَ الْمُدَامَةِ بِنْتِ سَبْعِ
 وَوَاحِدَةٍ مَضَّتْ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ
 أَقُولُ لَهُ، وَقَدْ طَرَدْتُ كِرَانَا:
 أَدْرَهَا، وَأَسْقِنَا بِالرَّاحَتَيْنِ

الْمَعْنَى الدَّقِيقُ

[من الرَّمَلِ]

دَقٌّ مَعْنَى الْخَمْرِ، حَتَّى هُوَ فِي رَجْمِ الظَّنُونِ^(٢)

(١) إزار متبن: أي مصنوع على شكل الثبان وهو السروال القصير.

(٢) رجم الظنون: أي علم الغيب.

كَلَّمَا حَاوَلَهَا النَّا ظُرُّ مِنْ طَرْفِ الْجُفُونِ
رَجَعَ الطَّرْفُ حَسِيرًا عَنِ خِيَالِ الزَّرْجُونِ^(١)
لَمْ تَقُمْ فِي الْوَهْمِ إِلَّا كَذَّبَتْ عَيْنَ الْيَقِينِ
فَمَتَى تُدْرِكُ مَا لَا يُتَحَرَّى بِالْعَيُونِ

رَهِيْنَةُ الشَّرْبِ

[من الطويل]

وَحَمَارَةٌ لِلْهُوِّ فِيهَا بَقِيَّةٌ
إِلَيْهَا ثَلَاثًا نَحْوَ حَائِثِهَا سِرْنَا
وَلَلَّيْلِ جِلْبَابٌ عَلَيْنَا، وَحَوْلْنَا
فَمَا إِنْ تَرَى إِنْسَالَ دِيهِ، وَلَا جِنَّا
يُسَايِرُنَا، إِلَّا سَمَاءٌ نُجُومُهَا
مُعَلَّقَةٌ فِيهَا، إِلَى حَيْثُ وَجَّهْنَا
إِلَى أَنْ طَرَقْنَا بِأَبِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
فَقَالَتْ: مَنْ الطُّرَاقُ؟ قَلْنَا لَهَا: إِنَّا
شَبَابٌ تَعَارَفْنَا بِبَابِكَ، لَمْ نَكُنْ
نَرُوحُ بِمَا رَحْنَا إِلَيْكَ، فَأَدْجَيْنَا
فَإِنْ لَمْ تُجِيبِنَا تَبَدَّدَ شَمْلُنَا
وَإِنْ تَجَمَّعِنَا بِالْوُدَادِ تَوَاصَلْنَا

(١) الزَّرْجُونُ: مفردُها زَرَجُونَةٌ، وهي الخمرة، أو قصبان الكرمة.

فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 بِفَتِيَانِ صِدْقٍ مَا أَرَى بَيْنَهُمْ أَفْنَا^(١)
 فَقُلْتُ لَهَا: كَيْلًا حَسَابًا مُقَوِّمًا
 دَوَارِيقِ خَمْرِ مَا نَقِضْنَ، وَمَا زِدْنَا^(٢)
 فَجَاءَتْ بِهَا كَالشَّمْسِ يَحْكِي شِعَاءُهَا
 شِعَاعَ الثَّرِيَا فِي زُجَاجٍ لَهَا حُسْنًا
 فَقُلْتُ لَهَا: مَا الْإِسْمُ، وَالسَّعْرُ، بَيِّنِي
 لَنَا سِعْرَهَا كَيْمَا نَزُورُكَ مَا عِشْنَا
 فَقَالَتْ لَنَا: حَثُونُ إِسْمِي، وَسِعْرُهَا
 ثَلَاثَ بَتْسَعٍ، هَكَذَا غَيْرَكُمْ بِعْنَا
 وَلَمَّا تَوَلَّى اللَّيْلُ، أَوْ كَادَ، أَقْبَلْتُ
 إِلَيْنَا بِمِيزَانٍ لَتَنْقُدَنَا الْوَزْنَ
 فَقُلْتُ لَهَا: جِئْنَا، وَفِي الْمَالِ قَلَّةٌ
 فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقْبَلِي بَعْضَنَا رَهْنًا؟
 فَقَالَتْ لَنَا: أَنْتَ الرَّهِيْنَةُ فِي يَدِي
 مَتَى لَمْ يَفُؤَا بِالْمَالِ خَلَدْتُكَ السَّجْنَا

الْحَيَاةُ فِي أَرْبَعَةٍ

[من الرجز]

أَرْبَعَةٌ يَحْيَا بِهَا
 قَلْبٌ، وَرُوحٌ، وَبَدَنٌ:

(١) الأَفْنُ: ضعف الرأي.

(٢) الدَّوَارِيقُ: مفردُها دَوْزُقٌ، وهي الجرة ذات العروة، أو الإبريق الكبير.

أَلْمَاءُ، وَالْبُسْتَانُ، وَالـ
خَمْرَةٌ، وَالْوَجْهَ الْحَسَنُ

الظُّنُونُ فُنُونٌ

[من الطويل]

لَمَنْ طَلَّلَ عَارِي الْمَحَلِّ، دَفِينُ
عَفَا آيَهُ إِلَّا خَوَالِدُ جُونُ^(١)
كَمَا اقْتَرَنْتَ عِنْدَ الْمَبِيتِ حَمَائِمُ
غَرِيبَاتُ مُمَسَّى، مَا لَهْنَ وَكُونُ^(٢)
دِيَارُ التِّي أَمَا جَنَى رَشْفَاتِهَا
فِيحَلُّو، وَأَمَا مَسُّهَا فَيَلِينُ
وَمَا أَنْصَفَتْ، أَمَا الشُّحُوبُ فَبَيِّنُ
بِوَجْهِي، وَأَمَا وَجْهَهَا فَمَمَّصُونُ
وَدَوِّيَّةٌ لِلرَّيْحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا
فُنُونٌ لِعَاثِ مُشْكِلٍ وَمُبِينُ^(٣)
رَمَيْتُ بِهَا الْعَيْدِيَّ حَتَّى تَحَجَّلَتْ
نَوَاطِرُ مِنْهَا، وَأَنْطَوَيْنَ بُطُونُ^(٤)

(١) الْخَوَالِدُ الْجُونُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْأَثَافِيِّ السُّودِ.

(٢) الْوَكُونُ: مَفْرَدُهَا وَكُنْ، وَهُوَ مَأْوَى الطَّائِرِ.

(٣) الدَّوِّيَّةُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْفَلَاةِ لِأَنَّ الرِّيحَ تَدْوِي فِيهَا. فُرُوجُهَا: أَيِ طَرَفِهَا وَشَعَابِهَا.

(٤) الْعَيْدِيَّ: أَيِ الْبَعِيرِ الْمَنْسُوبِ إِلَى فَحْلِ يُسَمَّى الْعَيْدِ. تَحَجَّلَتْ: غَارَتْ.

إِنْطَوَيْنَ: ضَمَرْنَ.

وذِي حَلِيفٍ بِالرَّاحِ قَلْتُ لَهُ اضْطَبِّحْ
 فَلَيْسَ عَلَيَّ أَمْثَالُ تِلْكَ يَمِينُ
 شَمُولاً، تَخَطَّتْهَا الْمَنُونُ، فَقَدْ أَتَتْ
 سِنُونُ لَهَا فِي دَنْتِهَا، وَسِنُونُ
 تُرَاثُ أَنْاسٍ عَنِ أَنْاسٍ تُخْرَمُوا
 تَوَارَتْهَا بَعْدَ الْبَنِينِ بَنُونُ^(١)
 فَأَذْرَكَ مِنْهَا الْغَابِرُونَ حُشَّاشَةً
 لَهَا هَيَجَانٌ، مَرَّةً، وَسَكُونُ
 كَأَنَّ سَطُوراً فَوْقَهَا فَارَسِيَّةً
 تَكَادُ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ، تَبِينُ
 لَدَى نَرْجَسٍ غَضُّ الْقَطَافِ، كَأَنَّهُ
 إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعَيُونَ عُيُونُ
 مُخَالَفَةٍ فِي شَكْلِهَا، فَصْفَرَةٌ
 مَكَانُ سَوَادٍ، وَالْبِيَاضُ جَفُونُ
 فَلَمَّا رَأَى نَعْتِي ازْعَوَى، وَأَسْتَعَادِنِي
 فَقَلْتُ: خَلِيلٌ عَزَّيْتُمْ يَهُونُ
 فَصَدَّقَ ظَنِّي، صَدَّقَ اللَّهُ ظَنَّهُ
 إِذَا ظَنَّ خَيْراً، وَالظَّنُّونُ فَنُونُ

(١) تخرموا: هلكوا.

دَيْنٌ رَقِيقٌ

[من الرَّمَل]

إِسْقِنِي يَا ابْنَ أَدِينٍ مِنْ شَرَابِ الزَّرْجُونِ^(١)
 إِسْقِنِي حَتَّى تَرَى بِي جِنَّةً غَيْرَ جُنُونِ^(٢)
 فَهَوَّةٌ عُمِّي عَنْهَا نَاطِرًا رَيْبِ الْمَنُونِ
 عُنُقَتِ فِي الدَّنِّ حَتَّى هِيَ فِي رِقَّةِ دَيْنِي
 ثُمَّ شَجَّتْ، فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا مِثْلَ الْعِيُونِ
 حَدَقَاتِرُنُو إِلَيْنَا لَمْ تُحَجَّرْ بِجُفُونِ^(٣)
 ذَهَبًا يُثْمِرُ دُرًّا كُلَّ إِبَانٍ وَحِينِ
 بِيَدَيِّ سَاقِ عَلَيْهِ حَلَّةٌ مِنْ يَاسْمِينِ
 وَعَلَى الْأُدُنِينَ مِنْهُ وَرَدَّتَا أَدْرِيُونِ^(٤)
 غَايَةٌ فِي الشَّكْلِ وَالظَّرْ فِي، وَفَرْدٌ فِي الْمَجُونِ
 غَنَّنِي يَا ابْنَ أَدِينٍ: وَلَهَا بِالْمَاطِرُونِ^(٥)

رِيَاحِينُ ضَاكِكَةٌ

[من السَّرِيع]

بَدِيرٍ بِهَرَادَانَ لِي مَجْلِسٌ وَمَلْعَبٌ وَسَطٌ بِسَاتِيْنِهِ^(٦)

- (١) ابن أدين: إسم خَمَار. الزَّرْجُون: الخمرة، وتم شرحها سابقاً.
- (٢) الجِنَّة: أي الجُنُون. الجُنُون: السَّاترة، أي التي تستر العقل.
- (٣) لم تحَجَّر: أي لم يوضع لها مخجر من الجفون.
- (٤) أَدْرِيُون: زهر برتقالي اللون. (٥) الماطرُون: إسم موضع.
- (٦) دير بهزازان: أحد الأديرة المعروفة في العراق.

رَحْتُ إِلَيْهِ وَمَعِيَ فِثْيَةٌ نَزورُهُ يَوْمَ سَعَانِينِهِ
بِكَلِّ طَلَابِ الْهَوَى، فَاتِكِ قَدْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ
حَتَّى تَوَافِينَا إِلَى مَجْلِسِ تَضْحَكُ أَلْوَانُ رِيَاحِينِهِ
وَالنَّزْجِسُ الْعَضُّ لَدَى وَرْدِهِ وَالوَرْدُ قَدْ حُفَّ بِنَسْرِينِهِ
وَجِيءَ بِالدَّنِّ عَلَى مَرْفَعِ وَخَاتَمُ الْعِلْجِ عَلَى طِينِهِ
وَأَفْتَصِدَ الْأَكْحَلَ مِنْ دَنَّا فأنصاعَ فِي حُمْرَةِ تَلْوِينِهِ
وَطَافَ بِالكَأْسِ لَنَا شَادِنٌ يُدْمِيهِ مَسُّ الكَفِّ مِنْ لِينِهِ
يَكَادُ مِنْ إِشْرَاقِ خَدْيِهِ أَنْ تُخْتَطَفَ الْأَبْصَارُ مِنْ دُونِهِ
فَلَمْ نَزَلْ نُسْقَى، وَنَلْهُو بِهِ وَنَأْخُذُ الْقَضْفَ بِأَيِّنِهِ^(١)
حَتَّى غَدَا السُّكْرَانُ مِنْ سَكْرِهِ كَالْمَيْتِ فِي بَعْضِ أَحْيَانِهِ

كَأْسٌ كَالْكُوكَبِ

[من الطويل]

وَخَمْرٍ كَعَيْنِ الدَّيْكِ صَبَحْتُ سَحْرَةَ
وَقَدْ هَمَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بِالْخَفَقَانِ^(٢)
نَدَبْتُ لَهَا الْخَمَّارَ، فَانصاعَ مُسْرِعاً
إِلَى عِدَّةٍ مِنْ حَنْتَمٍ وَدِنَانِ^(٣)
دِرَاسَتُهُ الْإِنْجِيلُ حَوْلَ دِنَانِهِ
بِصَيْرٍ بِبَذْلِ الدَّنِّ، وَالْكَيْلَانِ

(١) القُضْفُ: الإقامة في الأكل والشرب واللَّهْوُ، أو الإعلان باللَّهْوِ.

(٢) هَمَّ النَجْمُ بِالْخَفَقَانِ: أي غاب.

(٣) الحَنْتَمُ: الجرة الخضراء.

فَوَدَّجَهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا
 فَلِئْلَهُ مَاذَا أُبْرَزَ الْوُدْجَانِ
 سُخَامِيَّةٌ لَمْ يَفْطَحِ السَّنُّ مَتْنَهَا
 لَهَا مُذْ ثَوْتُ فِي دَنْهَا سَنْتَانِ^(١)
 تَرَى الْكَأْسَ فِي كَفِّ الْمَدِيرِ كَأَنَّهَا
 عَلَى رَاحَتَيْهِ كَوَكْبُ الدَّبْرَانِ^(٢)
 إِذَا شَجَّهَا السَّاقِي بِمَاءٍ رَأَيْتَهَا
 مُكَلَّلَةَ الْأَعْلَى بِطَوُوقِ جُمَانِ^(٣)
 وَقَدْ دَارَ سَاقِيهَا بِهَا ذَا قُرَاطِقِ
 تُنَاطُ بِأَعْلَى سَاعِدٍ وَبَنَانِ
 فَيَأْخُذُ مِنْهَا لَوْنُهُ بَعْضَ لَوْنِهَا
 فَلَوْنَاهُمَا فِي الْحَدِّ يَطْرِدَانِ^(٤)

شَرِبْتُ بَدَيْنِ

[من الطويل]

طَرِبْتُ إِلَى قُطْرُبُلٍ، فَأَتَيْتُهَا
 بِمَالٍ مِنَ الْبَيْضِ الصَّحَاحِ، وَعَيْنِ^(٥)

(١) سُخَامِيَّةٌ : لَبَنَةٌ .

(٢) الدَّبْرَانُ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنْازِلِ الْقَمَرِ، وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَنْ خَمْسَةِ كَوَاكِبٍ .

(٣) الْجُمَانُ : اللَّوْلُؤُ، أَوْ مَا شَابَهُ اللَّوْلُؤُ مِنْ حُبُوبِ فِصَّةٍ وَغَيْرِهَا .

(٤) يَطْرِدَانِ . يَتَّبِعُ بَعْضُهُمَا بَعْضًا .

(٥) قُطْرُبُلٌ : إِسْمٌ مَوْضِعٌ مَشْهُورٌ بِالْخَمْرِ . الْبَيْضُ الصَّحَاحُ : كِنَايَةٌ عَنِ الدَّنَانِيرِ .

الْعَيْنُ : كِنَايَةٌ عَنِ الذَّهَبِ .

ثمانينَ ديناراً جِياداً ذَخَرْتُهَا
 فَأَنْفَقْتُهَا حَتَّى شَرِبْتُ بَدَيْنِ
 وَبَعْتُ قَمِيصاً سَابِرِيّاً وَجَبَّةً
 وَبَعْتُ رَادَةً مُعَلِّمَ الطَّرْفَيْنِ (١)
 لِحَمَارَةِ دَيْنِ ابْنِ عِمْرَانَ دِينُهَا
 مُهَذَّبَةٌ تُكْنَى بِأُمِّ حُصَيْنِ
 وَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ لِمَ تَجُودِي بِنَائِلِ
 فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْبِيلِي الشَّفَتَيْنِ
 فَقَالَتْ: فَهَلْ تَرْضَى بغيرهما هَوَى
 بِأَمْرَدِ كَالدَّيْنَارِ، فَاتَرَ عَيْنِ
 فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ يُشْرِقُ وَجْهَهُ
 أَعْنُ، غَضِيضٌ، رَاجِحُ الْكَفَلَيْنِ
 فَرَوَّحْتُ عَنْهَا مُعْسِراً غَيْرَ مُوسِرٍ
 أَقْرَطُسُ فِي الْإِفْلَاسِ مِنْ مَثَّتَيْنِ (٢)
 فَقَالَ لِي الْحَمَّارُ عِنْدَ وَدَاعِهِ
 وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي الْخَمْرُ خُفَّ حُنَيْنِ:
 أَلَا عِشْ بَرِّينَ أَيْنَ سَرْتِ مَسَلِّمًا
 وَقَدْ رَحْتُ مِنْهُ، حِينَ رَحْتُ، بِشَيْنِ

(١) السَّابِرِيُّ: الرَّقِيقُ. الْمُعَلِّمُ: الْمَنْقُوشُ، أَوْ الْمُوشَى.

(٢) أَقْرَطُسٌ: أُصِيبَ الْقِرْطَاسُ، أَيْ الْهَدَفُ أَوْ الْغَرَضُ. وَأَقْرَطَسَ فِي الْإِفْلَاسِ: كِنَايَةٌ عَنِ خَسَارَتِهِ دَنَانِيرَهُ الَّتِي رَمَاهَا فِي الْإِفْلَاسِ.

شَهَابُ الْخَمْرِ

[من الوافر]

وخمَّارٍ طَرَفْتُ بلا دَلِيلٍ
 (١) سَوَى رِيحِ الْعَتِيقِ الْخَسْرَوَانِي
 فَمَقَامَ إِلَيَّ مَدْعُورًا، يُلَبِّي
 (٢) وَجَوْنَ اللَّيْلِ مِثْلَ الطَّيْلِسانِ
 فَلَمَّا أَنْ رَأَى زَقِي أَمَامِي
 تَكَلَّمَ غَيْرَ مَدْعُورِ الْجَنَانِ
 وَقَالَ: أَمِنْ تَمِيمٍ؟ قُلْتُ: كَلَّا
 وَلِكِنِّي مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِي
 فَمَقَامَ بِمَبْزَلٍ، فَأَجَافَ دَنًّا
 (٣) كَمِثْلِ سَمَاوَةِ الْجَمَلِ الْهَجَانِ
 فَسَيَّلَ بِالْبِزَالِ لَهَا شَهَابًا
 أَضَاءَ لَهُ الْفُرَاتُ إِلَى عُمَانَ
 رَأَيْتُ الشَّيْءَ حِينَ يُصَانُ يَزْكُو
 وَنُقِصَانُ الْمُدَامِ عَلَى الصَّيَانِ
 سَوَى لَوْنٍ، وَحَسَنٍ صَفَا أَدِيمِ
 وَرُوحٍ قَدْ صَفَا، وَالْجِسْمُ فَإِنْ

(١) العتيق الخسرواني: كناية عن الخمرة القديمة المنسوبة إلى بلاد فارس.

(٢) الطيلسان: ثوب من لباس الأكاسرة.

(٣) أجاف: شق الجوف. سماوة الجمال: ظهره. الهجان: الكريم.

عَلَّلَ الْقُلُوبَ

[من الطويل]

أخي قد مضى من ليلنا الثُّلثانِ
 ونحنُ لنَجْمِ الصَّبحِ مُنْتَظِرانِ
 فَصَوَّبَ مِنَ الإبريقِ في الكأسِ شَرْبَةً
 يُعَلِّ بِهَا قُلُوبانِ مُخْتَلِفانِ^(١)
 تَوَثَّبُ عِنْدَ المَزجِ في صَحْنِ كَأْسِهِ
 تَوَثَّبَ صَعْبِ الرُّأْسِ يَوْمَ رِهانِ
 تُنادي بِهِمِّي تَارَةً، وبِهِمَّهْ:
 أَلَا خَلِيَا قُلُوبَيْهِمَا يَرِمَانِ^(٢)
 وَلَا تُعْفِنِي مِنْهَا، وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي
 فَتَى لَيْسَ لي بِالخَنْدَرِيسِ يَدانِ
 وَذِي كَفَلِ رابي المَجَسِّ، إِذا مَشَى
 تَزَلَّ بِهِ مِنْ ثِقَلِهِ القَدَمَانِ
 أَخَذْتُ بِهِذَيْنِ الأمانِ مِنَ الأذى
 وَلَا خَيْرَ في عَيشِ بَعِيرِ أمانِ

سُكْران

[من الوافر]

لَعَمْرِي ما تَهيجُ الكَأْسُ شَوْقي
 وَلَكِنْ وَجْهَهُ ساقِيها شَجانِي

(١) يُعَلِّ: يُسْقَى مرة بعد أخرى.

(٢) يَرِمَان: أَي لا يدعان شيئاً إلا يستلذنان به.

حَسَدْتُ الكَأْسَ والإِبْرِيْقَ لَمَّا
 بَدَا لِي مِن يَدَيَّ رَخِصِ البَنَانِ
 أَمَوْتُ، إِذَا أزالَ الكَأْسَ عَنِّي
 وَأَحْيَا مِن يَدَيْهِ إِذَا سَقَانِي
 فَلِي سُكْرَانٍ مِنْهُ، سُكْرُ طَرْفٍ
 وَسُكْرٌ مِنْ رَحِيْقٍ حُسْرُوَانِي
 تَجَمَّعَ فِيهِ أَصْنَافُ المَعَانِي
 فَمَا يُلْقَى لَهُ فِي الحُسْنِ ثَانٍ
 إِذَا ظَفِرَتْ بِهِ كَفِّي اسْتَفَادَتْ
 لِنَفْسِي عَن تَجَمُّعِهَا الأَمَانِي
 أَعَزُّ العَيْشِ وَضَلُّ المُرْدِ دَهْرِي
 وَبؤْسُ العَيْشِ وَصَلِي لِلعَوَانِي
 مُعَاقِرَةُ المُدَامِ بِوَجْهِ ظَبْيِي
 حَوَى فِي الحُسْنِ غَايَاتِ الرِّهَانِ
 إِذَا مَا افْتَرَّ، قَلْتُ: رَفِيفٌ بَرَقِ
 وَإِذَا أَهْتَزَّ، قَلْتُ: قَضِيبُ بَانَ
 أَلْدُ إِلَيَّ مِن عَيْشِ بَوَادِ
 مَعَ الأَعْرَابِ، مَجْدُوبِ المَمَكَانِ
 فُصَارَى عَيْشِهِمْ أَكَلُ لَضَبِّ
 وَشُرْبُ مِنْ حَفِيرٍ فِي شِنَانِ^(١)

(١) الضَّبُّ: حيوان من الزحافات ذنبه كثير العقدة. الشَّنَان: مفردا شن وهو القرية البالية .

تُفَاحُ بُلْبُنَانٍ

[من البسيط]

عُجَّ لِلوُقُوفِ عَلَى رَاحٍ، وَرِيحَانِ
 فَمَا الوُقُوفُ عَلَى الأَطْلَالِ مِنْ شَانِي ^(١)
 لَا تَبْكِيَنَّ عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلِيلِ
 وَاقْصِدْ عُقَارًا، كَعَيْنِ الدَّيْكِ، نَدْمَانِي
 سُلَافُ دَنْ، إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا
 فَاحَتْ كَمَا فَاحَ تُفَاحُ بُلْبُنَانِ
 كَالْمَسْكِ إِنْ بُزِلَتْ وَالسَّبْكِ إِنْ سُكِبَتْ
 تَحْكِي، إِذَا مُزِجَتْ، إِكْلِيلَ مَرْجَانِ ^(٢)
 صَهْبَاءَ صَافِيَةً، عَذْرَاءَ نَاصِعَةً
 لَلسَّقَمِ دَافِعَةً، مِنْ كَرَمِ دَهْقَانِ
 كَرْمٌ تَخَالَ عَلَى قُضْبَانِ نَخْلَتِهِ
 يَوْمَ القِطَافِ، لَهُ هَامَاتِ حُبْشَانِ ^(٣)
 لَمْ تَدُنْ مِنْهَا يَدٌ، مُذْ يَوْمَ قَطَفْتَهَا
 وَلَمْ تُعَدِّبْ بِتَدْخِينِ وَنِيرَانِ

(١) عُجَّ: عَرَّجَ عَلَى المَكَانِ.

(٢) بُزِلَتْ: سُقَّتْ بِالمِزْلِ. السَّبْكِ: القِطْعَةُ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الفِضَّةِ إِذَا ذُوِبَتْ وَسُكِبَتْ فِي قَالِبِ.

(٣) هَامَات: مَفْرَدُهَا هَامَةٌ، وَهِيَ الرَّأْسُ. حُبْشَان: مَفْرَدُهَا حَبْشِي، وَهُوَ الرَّجُلُ الأَسْوَدُ، وَالمِرَادُ هُنَا عِناقِيدُ العِنَبِ الأَسْوَدِ.

- حَتَّى إِذَا عُقِرَتْ سَالَتْ سُلَالَتُهَا
 (١) فِي فَغْرِ مَعْصَرَةٍ، كَالْعَنْدَمِ الْقَانِيِ
 وَحَوْلَهَا حَارِسٌ، ذُو صَلْعَةٍ شَكِسٌ
 (٢) عِلْجٌ يَدُورُ، أَخُو طَمْرٍ وَتُبَّانٍ
 سَلْسَالَةُ الطَّعْمِ، إِسْفَنْطٌ، مَعْتَقَةٌ
 (٣) بِشَرْبِهَا قَيْمُ الْحَانُوتِ أَوْ صَانِيِ
 مَسْحُولَةٌ، مُزَّةٌ، كَالْمَسْكِ، قَرْفَقَةٌ
 (٤) تُطَيِّرُ الْهَمَّ عَنْ حَيَزُومِ حَرَانٍ
 هِيَ الْعُرُوسُ، إِذَا دَارَيْتَ مَرْجَتَهَا
 وَإِنْ عَنُقْتَ عَلَيْهَا أَخْتُ شَيْطَانٍ
 فَلَأَلَّتْ فِي حَوَافِي الْكَأْسِ مِنْ يَدِهِ
 مِثْلَ الْيَوَاقِيَتِ مِنْ مَثْنَى وَوَحْدَانٍ
 تَنْزُؤُ جَنَادِبُهَا فِي وَجْهِ شَارِبِهَا
 (٥) مِثْلَ الدَّبْيِ هَاجَهُ طَشٌّ بِقِيْعَانٍ

- (١) سلالتها: أي ما انسلّ من عناقيد العنب. العندم: نوع من النبات يُصْبَغُ بِهِ.
 القاني: الشَّديدُ الحُمْرة.
 (٢) الشكس: العنيد. الطمر: الثوب البالي. التُّبَّان: ثوب قصير كالسروال.
 (٣) سلسالة: عذبة. الإسفنت: الخمرة المُطَيِّبَةُ.
 (٤) مسحولة: من سَحَلَّتْ الْعَيْنُ، إِذَا بَكَتْ، وَالْمَعْنَى أَنَّهَا صَافِيَةٌ خَالِيَةٌ مِنَ الْقَذَى
 كدعم العين. القرفقة: كناية عن الخمرة التي ترقف شاربها من حدة تأثيرها.
 الحيزوم: وسط الصدر. الحران: العطشان.
 (٥) تنزؤ: تشب. الجنادب: نوع من الجراد، وقد شَبَّهَ بِهَا فِقَاقِيعَ الْخُمْرَةِ. الدبّي:
 الجراد الصغير. هاجه: أثاره. الطش: المطر الخفيف. القعيان: مفردهما قاع،
 وهو الأرض السهلة المظمتة.

حَتَّى إِذَا اصْطَقَّتِ الْأَقْدَاخُ ، وَأَنْتَطَحَتْ
 بِيضُ الْقَوَارِيرِ مِنْ أَعْيَانِ كَيْوَانَ^(١)
 خَلْنَا الظَّلِيمَ بَعِيرًا عِنْدَ نَهْضَتِنَا
 وَالتَّلَّ مُنْبَطِحًا فِي قَدِّ نَهْلَانِ^(٢)

صُرُوفُ الدَّهْرِ أَلْوَانُ

[من البسيط]

يا ساحرَ الطَّرْفِ! أَنْتَ الدَّهْرَ وَسَنَا
 سِرُّ الْقُلُوبِ لَدَى عَيْنِيكَ إِعْلَانُ
 إِذَا أَمْتَحَنْتَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ مُكْتَتَمًا
 نَادَاكَ مِنْ طَرْفِهِ بِالسَّرِّ تَبْيَانُ
 تَبْدُو السَّرَائِرُ إِنْ عَيْنَاكَ رَتَّقْتَنَا
 كَأْتَمَالِكَ فِي الْأَوْهَامِ سُلْطَانُ^(٣)
 مَالِي وَمَالِكَ ، قَدْ جَرَّأْتَنِي شِيْعًا
 وَأَنْتَ مِمَّا كَسَانِي الدَّهْرُ عُرْيَانُ^(٤)
 أَرَاكَ تَعْمَلُ فِي قَتْلِي بِلَا تَرَّةٍ
 كَأَنَّ قَتْلِي عِنْدَ اللَّهِ قُرْبَانُ^(٥)

- (١) قوارير من أعيان كَيوَانَ: كناية عن صنعها في بلاد فارس. الأعيان: الثفائس.
 وكَيوَانَ: إسم زحل بالفارسية.
 (٢) الظَّلِيم: ذكر النعام. نَهْلَان: إسم جبل.
 (٣) رَتَّق: أدام النَّظْرَ.
 (٤) جَرَّأْتَنِي شِيْعًا: أي فَعَلْتَ فَعْلَكَ بِي وَفَرَّقْتَ نَفْسِي أَجْزَاءً، أَي أضعفتني.
 (٥) التَّرَّة: الثَّار.

عَادِ الْمَدَامَ، وَإِنْ كَانَتْ مَحَرَّمَةً
 فَلِلْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ عُفْرَانُ
 صَهْبَاءُ، تَبْنِي حَبَاباً كَلَّمَا مُرْجَتْ
 كَأَنَّهُ لَوْلُو يُتْلُوهُ عَقْيَانُ
 كَانَتْ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ
 (١) مِنْ حُرٍّ شَحْنَتْهَا، وَالْأَرْضُ طَوْفَانُ
 فَلَمْ تَزَلْ تَعْجَمُ الدُّنْيَا، وَتَعْجُمُهَا
 (٢) حَتَّى تَحْيِيَهَا لِلْحَبِّ دِهْقَانُ
 فَصَانَهَا فِي مَغَارِ الْأَرْضِ، فَاخْتَلَفَتْ
 عَلَى الدَّفِينَةِ أَرْمَانُ وَأَرْمَانُ
 بِبَلَدَةٍ لَمْ تَصِلْ كَلْبٌ بِهَا طُنْباً
 إِلَى خِبَاءٍ، وَلَا عَبَسٌ وَذُبْيَانُ
 لَيْسَتْ لِدُهِلٍ، وَلَا شِيْبَانِيهَا وَطَنَانُ
 (٣) لِكِنِّيهَا لِبْنِي الْأَحْرَارِ أَوْطَانُ
 أَرْضٌ تَبَتَّى بِهَا كِسْرَى دَسَاكِرُهُ
 فَمَا بِهَا مِنْ بَنِي الرَّعْنَاءِ إِنْسَانُ
 وَمَا بِهَا مِنْ هَشِيمِ الْعُرْبِ عَرْفَجَةٌ
 (٤) وَلَا بِهَا مِنْ غِذَاءِ الْعُرْبِ خُطْبَانُ

- (١) الحرّ: خيار كل شيء. شَحْنَتْهَا: أي ما شُحنت به سفينة نوح. والمعنى أن الخمرة المعتقة كانت خياره مما شُحنت به سفينة نوح منذ القدم.
- (٢) تَعْجَمُ: تَحْتَبِرُ، من عجم العود أي عَصَه ليختبر صلابته من رخاوته.
- (٣) بنو الأحرار: كناية عن الفرس.
- (٤) العَرْفَجَةُ: نوع من أشجار البادية من نوع العَرْفَج وهو نبات سُهْلِي أي ينبت في =

لَكِنْ بِهَا جُلْنَا زُ قَدْ تَفَرَّعَهُ
 آسٌ، وَكَالَلَهُ وَرُذٌ وَسُوسَانُ
 فَإِنْ تَنَسَّمْتَ مِنْ أَرْوَاحِهَا نَسَمًا
 يَوْمًا تَنَسَّمُ فِي الْحَيْشُومِ رِيحَانُ
 يَا لَيْلَةَ طَلَعَتْ بِالسَّعْدِ أَنْجُمُهَا
 فَبَاتَ يَفْتِكُ بِالسَّكَرَانِ سَكَرَانُ
 بِئْنَا نَدِينُ لِإِبْلِيسِ بِطَاعَتِهِ
 حَتَّى نَعَى اللَّيْلَ بِالتَّقْوَسِ رُهْبَانُ
 فِقَامٌ يَسْحَبُ أَذْيَالًا مُنَعَّمَةً
 قَدْ مَسَّهَا مِنْ يَدِي ظُلْمٌ وَعَدْوَانُ
 يَقُولُ: يَا أَسْفِي، وَالِدَمْعُ يَغْلِبُهُ
 هَتَكَتْ مَتِي الَّذِي قَدْ كَانَ يُضْطَانُ^(١)
 فَقُلْتُ: لَيْتَ رَأَى ظُبِيًّا فَوَائِبُهُ
 كَذَا صُرُوفُ لَيْالِي الدَّهْرِ أَلْوَانُ!

لَا تَكْتُمِ اللِّدَاتِ

[من المُسْرَح]

لَا تَبْكِ لِلذَّاهِبِينَ فِي الظُّعْنِ
 وَلَا تَقِفْ بِالْمَطِيِّ فِي الدَّمَنِ

= الأرض السهلة الممتدة السطح. الخطبان: حبات الحنظل.
 (١) يُضْطَانُ: أي يُصَانُ أو يُحْفَظُ.

وَعُجْ بِنَانِضْطِخِ مُعْتَقَّةً
 مِنْ كَفِّ ظَبِي يَسْقِيكَهَا، فَطَنِ
 تُخْبِرُ عَنْ طَيْبِهِ مَحَاسِنُهُ
 مُكْحَلٌ نَاطِرِيهِ بِالْفِتَنِ
 مَا أَمَتِ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً
 إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حَسَنِ
 يُزْهَى بِخَدَيْنِ سَالٍ فَوْقَهُمَا
 صُدْغَانٍ قَدْ أَشْرَفَا عَلَى الدَّقَنِ
 حَتَّى إِذَا مَا الْجَمَالَ تَمَّ لَهُ
 وَالظَّرْفُ، قَالَا لَهُ كَذَا فَكُنِ
 نَارَعْتُهُ فِي الزَّجَاجِ مِثْلَ دَمِ الشَّادِنِ، تَنْفِي طَوَارِقِ الْحَزَنِ
 فَدَبَّتِ الرَّاحُ فِي مَفَاصِلِهِ
 وَرَتَقَتْ فِيهِ فِتْرَةَ الْوَسَنِ
 قَلْتُ لَهُ، وَالكَرَى يُغَازِلُهُ:
 هَلْ لَكَ فِي التَّوْمِ؟! قَالَ: لَمْ يَحْنِ
 يُرَاقِبُ الصَّبْحَ أَنْ يَبِينَ لَهُ
 فَيَعْتَدِي سَالِمًا وَلَمْ يَهِنْ^(١)
 حَتَّى إِذَا مَا النَّعَاسُ أَفْصَدَهُ
 نَامَ، فَنِلْتُ السَّرُورَ مِنْ سَكْنِي
 فَلَمْ أَقُلْ بَعْدَ مَا ظَفِرْتُ بِهِ:
 يَا لَيْتَ مَا كَانَ مِنْهُ لَمْ يَكُنِ

(١) لَمْ يَهِنْ: لَمْ يَضَعْفُ.

كَأَنَّنَا، وَالْفُسُوقُ يَجْمَعُنَا
 بَعْدَ الْكَرَى، طَائِرَانِ فِي غُصْنِ
 لَا تَطْلُبَنَّ اللَّذَاتِ مُكْتَتِمًا
 وَأَعْدُ إِلَيْهَا كَخَالِعِ الرَّسَنِ^(١)

الْمُرَيَّنُ بِالْجَمَالِ

[من الخفيف]

أَشْتَهِي السَّاقِيَيْنِ، لَكِنَّ قَلْبِي
 مُسْتَهَامٌ بِأَضْعَرَ السَّاقِيَيْنِ
 لَيْسَ بِالْأَبْسِ الْقَمِيصِ، وَلَكِنْ
 ذِي الْقَبَاءِ الْمُعْقَرِبِ الصُّدْغَيْنِ
 الَّذِي بِالْجَمَالِ زَيْنَهُ اللَّـ
 هُ، وَحُسْنِ الْجَبِينِ وَالْحَاجِبِينَ
 يَتَلَاهِي، إِذَا أَسْتَحْتَّ لَشُرْبِ
 فِي سَكُونِ، وَيَمَسُّحُ الْعَارِضِينَ
 خَرَسْنُوهُ، وَمَا دَرَى مَا خُرَاسَا
 نٌ بَلْبُسِ الْقَبَاءِ وَالْمِئْزَرِينَ
 هُمْ يَجُورُونَ فِي الْمُزَاحِ عَلَيْهِ
 وَهُوَ يَحْكِي بَعْدْلَهُ الْعُمَرَيْنِ^(٢)

(١) خالع الرسن: أي بلا حياء.

(٢) وهو يحكي بعدله العمرين: أي يشابهه بعدله كلاً من الخليفين عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز (رضي الله عنهما)، اللذين اشتهرا بعدلهما.

عَسَاكِرُ الْحَزَنِ

[من المُسرح]

وصاحبٍ زانٍ كلَّ مُضْطَّحِبٍ
 يُنَمَى، إذا ما انْتَمَى، إلى اليَمَنِ
 أَرْوَعٌ، مَحْمُودَةٌ خَالِئُهُ
 يَبْذُلُ فِي الْخُمْرِ أَفْضَلَ الثَّمَنِ
 بَدْرُ ظِلَامٍ، غِيَاثٌ مُجْدِبَةٌ
 مَعْدِنٌ بَذَلٍ، يَهْتَزُّ لِلْمَنَنِ^(١)
 مُهْدَبٌ، مَا جِدُّ، أَخُو كَرَمٍ
 قَرْمٌ يُرْجَى لِحَادِثِ الزَّمَنِ
 دَوْمَاتِرَاهُ قَتِيلٌ غَانِيَةٌ
 مُعْمَلٌ كَأْسٍ بِالْخَلْعِ لِلرَّسَنِ
 نَادَيْتُهُ، وَالظَّلَامُ مُنْسَدِلٌ
 وَغُرَّةُ الصَّبْحِ بَعْدَ لَم تَبِينِ
 قُمْ يَا خَلِيلِي إِلَى الْمُدَامِ لَكِّي
 تَطْرُدُ عَنَّا عَسَاكِرَ الْحَزَنِ
 فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَّا بِلَجَلَجَةٍ
 تَكَادُ تَخْفَى عَلَى الْفَتَى الْفَطِينِ
 فَلَمْ أَرْلُ بِالرُّقَى أَعْلَلُهُ
 حَتَّى انْجَلَى عَنْهُ عَارِضُ الْوَسَنِ

(١) المنن: مفردا منة، وهي العطيّة.

ثُمَّ تَعَتَّى عَلَيْهِ مِنْ طَرَبٍ:
يَارِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالذَّمَنِ

دَنْدَنَةُ الْحَمْرِ

[من الطويل]

أَأَذْمَيْتَ بِالماءِ القَرَّاحِ جَبِيئَتِهَا
لِتَسْمَعَ فِي صَحْنِ الزَّجَاجِ أُنْيَتِهَا
فَقَدْ سَمِعْتُ أُذُنَاكَ عِنْدَ مِزَاجِهَا
أُنَيْنَاً وَأَلْحَاناً تُجِيبُ دَنِئَتِهَا^(١)
فَصُئِنَا عَنْ المَاءِ القَرَّاحِ، وَهَاتِهَا
فإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَسْقِنِي مِثُّ دُونِهَا
بِأَنْيَةِ مَخْرُوطَةٍ مِنْ زَبْرَجِدٍ
تَحْيِرَ كَسْرِي حَرْطِهَا لِيَصُونَهَا
بِكْفٍ تَكَادُ الكَأْسُ تُدْمِي بِنَائِهَا
إِذَا أزعَجَ التَّحْرِيكَ مِنْهَا سَكُونَهَا
كَأَنَّ رِجَالَ الهِنْدِ حَوْلَ إِنَائِهَا
عَكُوفٌ عَلَى خَيْلٍ، تُدِيرُ مَتُونَهَا

زِدْتُ جُنُوناً

[من الزمل]

وَبَدِيعِ الحُسْنِ قَدِ فَا قَ الرِّشَا حُسْنًا وَلِينًا

(١) الدَّنِين: من دندن المغني، أي أطلق نغمًا ولم يفهم كلامه.

تَحَسَّبُ الْوَزْدَ بِحَدِيدٍ هِ يُنَاغِي الْيَاسَمِينَا
 كَلَّمَا ازْدَدْتُ إِلَيْهِ نَظْرًا زِدْتُ جُنُونَا
 ظَلَّ يَسْقِينَا مُدَامًا حَلَّتِ الْخِذْرَ سِنِينَا
 وَتَغَتَّيْنَا بِجَذْقٍ: يَا دِيَارَ الظَّاعِنِينَا
 فَاسْقِنَا، حَتَّى أُوَانِ أَلْ حَجَّ، لَا تَسْقِ الضَّنِينَا

تَحْرِيمٌ وَإِبَاحَةٌ

[من الزمل]

هذه الممنوع منها وأنا المحتج عنها
 مالها تحرم في الدن يا، وفي الجنة منها!!

شَمْسُ الدَّنَانِ وَشَمْسُ الجَمَالِ

[من الكامل]

لَا تَحْزَنَنَّ لِمُفْرِقَةِ الْأَقْرَانِ
 وَأَقْرِ الْفُؤَادَ بِمُذْهِبِ الْأَحْزَانِ^(١)
 بِمُضُونَةٍ قَدْ صَانَ بِهَجَّةٍ كَأْسِهَا
 كِنُ الْخُدُورِ، وَخَاتَمُ الدَّنَانِ
 دَقْتُ عَنِ اللَّحْظَاتِ، حَتَّى مَا تَرَى
 إِلَّا التَّمَاعَ شُعَاعِهَا الْعَيْنَانِ
 وَكَأَنَّ لِلذَّهَبِ الْمَذُوبِ بِكَأْسِهَا
 بَحْرًا يَجِيشُ بِأَعْيُنِ الْحَيَاتَانِ

(١) مُذْهِبِ الْأَحْزَانِ: كناية عن الخمرة.

ومُزَّزِرٍ قَدْ صَبَّ فِي قَارورَةٍ
 رِيْقَ السَّحَابِ عَلَى النَجِيعِ الْقَانِي (١)
 شَمْسُ الْمَدَامِ بِكَفِّهِ وَبِوَجْهِهِ
 شَمْسُ الْجَمَالِ، فَبَيَّنَّا شَمْسَانَ
 وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ جِدَارِ زُجَاجِهَا
 وَتَغِيْبُ، حِينَ تَغِيْبُ، فِي الْأَبْدَانِ
 فِي مَجْلِسٍ جَعَلَ السَّرورُ جَنَاحَهُ
 سِثْرًا لَهُ مِنْ نَاطِرِ الْجِدْثَانِ
 لَا يَطْرُقُ الْأَسْمَاعَ فِي أَرْجَائِهِ
 إِلَّا تَرْتَمُ أَلْسُنَ الْعِيدَانِ
 أَوْ صَوْتُ تَصْفِيْقِ الْجَلِيسِ تَطْرِبًا
 وَبُكَاؤِ خَابِيَةِ، وَضِحْكَ قَنَانِي
 حَتَّى إِذَا اشْتَمَلَ الظَّلَامُ بُبْرُدِهِ
 وَهَدَا حَنِينُ نَوَاقِسِ الرَّهْبَانِ
 أَلْفِيْئُهُ بَدْرًا يَلُوْحُ بِكَفِّهِ
 بَدْرٌ، جَمَعْتَهُمَا لَعَيْنِ الرَّانِي
 مَا زِلْتُ أَشْرَبُ كَأَسْهَمٍ مِنْ بَيْنِهِمْ
 عَمْدًا، وَمَا بِي عَجْزَةُ النَّشْوَانِ
 لِأَنَالَ مِنْهُمْ عِنْدَ ذَاكَ تَجِيَّةً
 إِمَّا بِوَجْهِهِ، أَوْ بِطَرْفِ لِسَانِ!

(١) النجيع القاني: الدَّم الأحمر، وشبهه به الخمرة.

رَيْحَانَةٌ عَلَى أُذُنِ

[من المُسرح]

أَحْسَنُ مَنْ وَصَفِ دَارِسِ الدَّمَنِ
 وَمَنْ حَمَامٍ يَبْكِي عَلَى فَنَنِ
 وَمَنْ دِيَارٍ عَفَّتْ مَعَالِمَهَا
 رَيْحَانَةٌ رُكِبَتْ عَلَى أُذُنِ
 فِي رَوْضَةٍ بِالتَّبَاتِ يَانِعَةٍ
 قَدْ حَقَّهَا كُلُّ نَيْرٍ حَسَنِ
 كَأَنَّمَا الوَشْيُ، مِنْ زَخَارِفِهَا
 وَشْيُ ثِيَابٍ بُسِطْنَ بِالْيَمَنِ^(١)
 وَقَهْوَةٌ لَا الْقَدَى يَخَالِطُهَا
 تَأْتِيكَ مِنْ مَعْدِنِ، وَمَنْ عَطَنِ^(٢)
 مِنْ بَيْتِ خَمَارَةٍ تَرُوحُ بِهَا
 إِلَيْكَ مِثْلَ العُرُوسِ مِنْ وَطَنِ
 سَوَّرَتْهَا فِي الرَّؤُوسِ صَاعِدَةً
 وَلِيئُهَا فِي المِذَاقِ كَالدُّهْنِ
 مِنْ كَفِّ ظُبِّي أَعَنَّ، ذِي عَنَجِ
 أُبْدِعَ فِيهِ طَرَائِفَ الحُسْنِ^(٣)

(١) من زخارفها: أي من زخارف الروضة البانعة في البيت السابق.

(٢) المَعْدِن: مكان كل شيء فيه أصله ومركزه. العَطَن: مبرك الإبل ومربض الغنم حول الماء. والأرجح أنه يريد القول أن الخمرة تأتي من تلك الأماكن حيث يتم عصرها وتخميرها.

(٣) الحُسْن: مفردُها حُسْنِي، وهي العاقبة الحسنة، وتأتي أيضاً بمعنى الجمال =

يَسْعَى بَصْفَرَاءَ، كَالْعَقِيْقَةِ فِي الْـ
 كَأْسٍ، عَلَيْهَا الْوِشَاحُ مِنْ مُزْنٍ
 فَتَلُكُ أَشْقَى مِنْ نَعْتِ دَعْبِلَةَ
 وَمِنْ صِفَاتِ الطَّلُولِ وَالِدَّمَنِ^(١)

حَرْبٌ تَعُودُ أَنْسَاءً

[من الهزج]

إِذَا عَبَا أَبُو الْهَيْجَا إِذَا عَبَا أَبُو الْهَيْجَا
 وَسَارَتْ رَايَةُ الْمَوْتِ وَسَارَتْ رَايَةُ الْمَوْتِ
 وَشَبَّتْ حَرْبُهَا وَأَشْتَتْ وَشَبَّتْ حَرْبُهَا وَأَشْتَتْ
 وَأَبَدَتْ لَوَعَةَ الْوَقْعِ وَأَبَدَتْ لَوَعَةَ الْوَقْعِ
 جَعَلْنَا الْقَوْسَ أَيْدِينَا جَعَلْنَا الْقَوْسَ سَوْسَانَا
 وَقَدَّمْنَا مَكَانَ النَّبِّ وَقَدَّمْنَا مَكَانَ النَّبِّ
 فَعَادَتْ حَرْبُنَا أَنْسَاءً فَعَادَتْ حَرْبُنَا أَنْسَاءً
 بِفَتْيَانٍ يَرُونَ الْقِتْلَ بِفَتْيَانٍ يَرُونَ الْقِتْلَ
 إِذَا مَا ضَرَبُوا الطَّبْلَ إِذَا مَا ضَرَبُوا الطَّبْلَ
 وَأَنْشَأْنَا كِرَادِيْسَاءً وَأَنْشَأْنَا كِرَادِيْسَاءً
 مِنْ الْخَيْرِيِّ الْوَانَا^(٤)

= ويكون أصلها الحُسن وحُرِّكت السَّين لضرورة القافية، وجمعها محاسن.

- (١) الدَّعْبِلَةُ: النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ.
 (٢) عَبَا: أَصْلُهَا عَبَا، وَهِيَ مَخْفَفَةٌ لضرورة الوزن، وتعني الإستعداد للحرب وتجهيز الجيش بالعتاد والفرسان. الهيجاء: الحرب.
 (٣) الْمِطْرَدُ: الرَّمْحُ الْقَصِيرُ.
 (٤) كِرَادِيْس: مَجْمُوعَاتٌ، مِنْ تَكَرَّدَسَ، أَيِ إِنْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.
 الْخَيْرِيُّ: الْمَشُورُ الْأَصْفَرُ.

وأحجارُ المجانيقِ لنا تُفَاحُ لبنا نَا
 ومَنشَا حرِبنا ساقِ سبَا خُمراً، فسقَانَا
 يحثُ الكأسُ كي تلح قَ أُخْرَانَا بأُولَانَا
 ترى هذاكَ مصروعاً وذا ينجِرَّ سَكَرَانَا
 فهذي الحربُ لا حربُ تغمّ النَّاسَ عدوانَا
 بهانقتلهم ثمَّ بهاننشرُ قتلانَا

النَّاسُ رَجُلَانِ

[من السريع]

قد هَتَكَ الصَّبْحُ سدولَ الدُّجَى
 فأنَحَسَرَتْ أنوابُهُ الجُؤُنُ^(١)
 فأصْبَحَ نَدَامَاكَ سُخَامِيَّةً
 أتى لها في دَنها حينُ^(٢)
 زُفْتُ إلى أكرمِ خُطابها
 وشأحها ورْدٌ ونَسْرِينُ
 تسَعَى بها حوراءُ في طَرْفها
 ضَحْكُ، وفي المَضْحَكِ تَقْيِينُ^(٣)
 ما النَّاسُ إلا رَجُلٌ فاتكُ
 أو رَجُلٌ وقَرَّهُ دِينُ^(٤)

(١) الجُؤُنُ: السُّود.

(٢) السُّخَامِيَّةُ: كناية عن الخمرة سوداء اللون.

(٣) المَضْحَكُ: المبسم أو الثغر. تَقْيِينُ: تَزْيِينُ، وتَحْسِينُ.

(٤) الفاتكُ: الجريء المندفع دون المبالاة بعواقب الأمور. وقَرَّ: عَظَمَ.

أَسِيرُ الْهَمِّ

[من الوافر]

أَسِيرُ الْهَمِّ، نَائِي الصَّبْرِ، عَانِ
 تُحَدِّثُ عَنْ جَوَاهِ الْمَقْلَتَانِ
 نَفَى عَنْ عَيْنِهِ التَّهْجَادَ بَدْرًا
 تَأَلَّقَ فِي الْمَحَاسِنِ غَضْنَ بَانِ
 وَمُنْتَسِبٍ إِلَى آبَاءِ صِدْقِ
 خَطَبْتُ لَهُ مَعْتَقَةَ الدَّنَانِ
 فَلَمَّا صَبَّهَا فِي صَحْنِ كَأْسِ
 حَكَتُ لِلْعَيْنِ لَوْنَ الْبَهْرَمَانِ^(١)
 كَأَنَّ الْكَأْسَ تَسْحَبُ ذَيْلَ دُرٍّ
 كَسْتَهَا الْخَمْرُ حُلَّةَ زَعْفَرَانِ
 بِمُسْمِعَةٍ، إِذَا غَنَّتْ بِصَوْتِ
 أَجَابَتْهَا الْمِثَالُ وَالْمِثَانِي
 إِذَا مَا نَلْتُ مِنْ عَيْشِي رَحَاءً
 وَصِرْتُ مِنَ التَّوَائِبِ فِي أَمَانِ
 رَكِبْتُ غَوَايَتِي، وَتَرَكْتُ رُشْدِي
 وَكَفْتُ الْجَهْلَ، مُطْلِقَةً عِنَانِي^(٢)
 أَلَا مَا لِلْمَشْيِبِ، وَمَا لِلرَّأْسِي
 حَمَى عَنِّي الْعُيُونَ وَمَا حَمَانِي

(١) البهْرمان: نوع من العُصْفَر وهو صباغ أصفر اللّون.

(٢) الغَوَاية: الضلال.

سَاقٍ وَمَيْدَانٍ

[من البسيط]

ما لذّة العيشِ إِلَّا شُرْبُ صَافِيَةٍ
 فِي بَيْتِ خَمَّارَةٍ، أَوْ ظِلِّ بَسْتَانٍ
 صَفْرَاءُ كَرْخِيَّةٌ، حَمْرَاءُ إِذْ مُزِجَتْ
 كَأَنَّهَا وَجِلٌّ يَعْלוهُ لَوْنَانِ^(١)
 يَسْعَى بِهَا خَنْثٌ فِي زِيٍّ جَارِيَةٍ
 مُطَيَّبٌ صُدُّعُهُ فِي طَيِّبِ الْبَانِ^(٢)
 حَيًّا نَدَامَايَ بِالتَّقْبِيلِ حِينَ سَعَى
 بِالكَاسِ يَحْبُو نَشِيطاً غَيْرَ كَسْلَانِ
 فَتَّارَةٌ هُوَ مَيْدَانٌ نَرَوْضُ بِهِ
 ضَوَامراً فَرِحاً، لَيْسَتْ بِثُنْيَانِ^(٣)
 وَتَّارَةٌ هُوَ سَاقِينَا وَنَرْجِسُنَا
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَاقٍ وَمَيْدَانِ

خَالِجِ الْعِنَانِ

[من الخفيف]

قَدْ هَجَرْتُ التَّيْدِيمَ وَالتَّدْمَانَا
 وَتَمَتَّعْتُ مَا كَفَانِي زَمَانَا

- (١) الوَجِلُّ: الخائف .
 (٢) الْخَنْثُ: المتشني أو المتكسر الذي هو على صورة الرجال وأحوال النساء .
 الْبَانُ: نوع من الشجر الطيب الرائحة، اللين العود .
 (٣) الضَّوَامِرُ: النحيلة الجسم من الخيل . الْفَرَحُ: التي شُقَّ نابها وطلع . الثُّنْيَانُ:
 النَّاقَةُ التي تلد مرة ثانية .

وأبى لي خليفَةَ اللّهِ إلّا
 عزّف نفسي فقد عزّفتُ أوانا^(١)
 ولقد طال ما أبئتُ عليه
 في أمورٍ خلعتُ فيها العِنانا^(٢)
 وعزالٍ عاطيتُهُ الرّاح حتّى
 فتّرتُ منه مُقلّةً ولسانًا
 قال: لا تُسكِرْني بحياتي!
 قلتُ: لا بُدّ أن تُرى سكرانًا
 إنّ لي حاجةً إليك، إذا نمّ
 ت، فإن شئتَ فأفضّها يقظانًا
 فتلكا تلْكيا في انخِناثٍ
 ثمّ أصغى لِمَا أرذتُ، فكانا

الإِسْتِعَاذَةُ مِنْ رَمَضانَ

[من الرّمْل]

إِسْتَعِذْ مِنْ رَمَضانِ بِسُلافاً الدّنانِ
 وأطوِ شِوَالاً على القَصْصِ فِ، وتَغْرِيدِ القِيانِ
 وليكُنْ في كلِّ يَوْمٍ لكُ فيه سَكْرَتانِ
 مَن شِوَالٍ عَلَيْنَا وحقِيقُ بامْتِنانِ
 جاء بالقَصْفِ وبالْعِزِّ فِ، وتَخْلِيعِ العِنانِ

(١) عزّف نفسه عن الشيء: أي إمتنع أو إنصرف عن فعل شيء ما.

(٢) خلع العِنان: كناية عن قلة الحياء.

أَوْفَقُ الْأَشْهُرِ لِي أَبُـ عَدُّهَا مِنْ رَمَضَانَ!

لَا تَخْشَعَنَّ

[من الكامل]

لَا تَخْشَعَنَّ لَطَارِقِ الْجِدْثَانِ
 وَأَذْفَعُ هَمُومَكَ بِالشَّرَابِ الْقَانِي
 أَوْ مَا تَرَى أَيْدِي السَّحَابِ رَقِشَتْ
 حُلَلَ الثَّرَى بِبِدَائِعِ الرِّيحَانِ^(١)
 مِنْ سَوْسِنِ غَضِّ الْقِطَافِ، وَخُزْمِ
 وَبِنْفُسَجِ، وَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ^(٢)
 وَجَنِيِّ وَرْدٍ يَسْتَبِيكَ بِحُسْنِهِ
 مِثْلَ الشَّمُوسِ طَلَعَنَّ مِنْ أَغْصَانِ
 حُمْرًا وَبَيْضًا يَجْتَنِّينَ، وَأَصْفَرًا
 وَمَلُونًا بِبِدَائِعِ الْأَلْوَانِ
 كَعُقُودِ يَاقُوتِ نُظْمَنَّ وَلُؤْلُؤِ
 أَوْسَاطِهِنَّ فَرَائِدُ الْعُقْيَانِ
 وَمِنَ الزَّبْرِجَدِ حَوْلَهُنَّ مُمَثَّلًا
 سَمَطًا يَلُوحُ بِجَانِبِ البِسْتَانِ
 فَإِذَا الهمومُ تَعَاوَرَتِكَ، فَسَلِّهَا
 بِالرَّاحِ، وَالرِّيحَانِ، وَالنُّدْمَانِ^(٣)

(١) رَقِشَتْ: نَقَشَتْ.

(٢) الْأَسْمَاءُ الْوَارِدَةُ هِيَ أَسْمَاءُ أَنْوَاعِ مِنَ الزُّهُورِ.

(٣) تَعَاوَرَتِكَ: تَدَاوَلَتِكَ أَوْ تَجَاذَبَتِكَ.

وَجْهٌ جِنَانٍ

[من المُسرح]

وَجْهٌ جِنَانٍ سَرَاةٌ بُسْتَانِ
 مُجْتَمِعٌ فِيهِ كُلُّ أَلْوَانِ^(١)
 مَبْدُولَةٌ لِلْعُيُونِ زَهْرَتُهُ
 مَمْنُوعَةٌ مِنْ أَنْامِلِ الْجَانِي
 وَلَسْتُ أَحْظَى بِهِ سَوَى نَظْرٍ
 يَشْرُكُنِي فِيهِ كُلُّ إِنْسَانِ

مُنْسِي الْأَشْجَانِ

«قال في جنان وقد رآها خارجة إلى بعض المآتم»:

[من السريعة]

يَا مُنْسِيَّ الْمَأْتَمِ أَشْجَانَهُمْ
 لَمَّا أَتَاهُمْ فِي الْمُعَزَّيْنَا^(٢)
 حَلَّتْ قِنَاعَ الْوَشِيِّ، عَنْ صُورَةٍ
 أَلْبَسَهَا اللَّهُ التَّحَاسِينَا
 فَاسْتَفْتَنَتْهُنَّ بِتَمَثَالِهَا
 فَهِنَّ لِلتَّكْلِيفِ يَبْكِينَا

(١) السَّراة: أعلى كلِّ شيء.

(٢) الأشجان: الأحران.

حَقُّ لَذَاكَ الْوَجْهِ أَنْ يَزْدَهِي
عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كَانَ مَحْزُونًا^(١)

فَرْدٌ فِي الْحُسْنِ

«كان أبو نواس في زيارة لمحمد بن سيار فلفت نظره ابنه وكان
غلاماً بارع الجمال فقال فيه»: «

[من المُجَنَّبِ]

يَا ظَبِي، يَا ابْنَ سِيَارٍ وَرَيْنَ صَفِّ الْقِيَانِ
خُلِقْتَ فِي الْحُسْنِ فَرْدًا فَمَا لِحُسْنِكَ ثَانٍ
كَأَتَمَا أَنْتَ شَيْءٌ حَوَى جَمِيعَ الْمَعَانِي
لِيَنْعَتَنَّكَ وَهَمِي إِنْ كَلَّ عَنْكَ لِسَانِي

هَوَى جِنَانٍ

[من الوافر]

سَأَتْرُكَ خَالِدًا لِهَوَى جِنَانٍ
وَإِنْ جَلَّ الَّذِي عَنْهُ أَتَانِي^(٢)
فَقُلْ مِنْ بَعْدِ ذَا مَا شِئْتَ، أَوْ زِدْ
فَقَدْ أَمْسَيْتَ مِنِّي فِي أَمَانٍ
لَقَدْ أَغْلَقْتَ بَابَكَ دُونَ ظَبِي
خَتَمْتَ بِمَقْلَتِيهِ عَلَى لِسَانِي

(١) يَزْدَهِي: أَي يَزْهُو أَوْ يَزْهَى.

(٢) خَالِدٌ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ مَوْلَى الْجَارِيَةِ جِنَانٍ.

الأحلام غدارة

[من السريع]

إذا التَّقَى في النَّومِ طَيْفَانَا
 عَادَ لَنَا الوَضْلُ كَمَا كَانَا
 يَا فُرَةَ العَيْنَيْنِ، مَا بَالُنَا
 نَشْقَى، وَيَلْتَذَّ حَيَالُنَا
 لَوْ شِئْتَ، إِذْ أَحْسَنْتَ لِي فِي الكَرَى
 أَتَمَّمْتَ إِحْسَانَكَ يَعْظَانَا
 يَا عَاشِقَيْنِ اضْطَلَحَا فِي الكَرَى
 وَأَضْبَحَا غَضَبِي وَعَضْبَانَا
 كَذَلِكَ الأَحْلَامُ غَادَرَةٌ
 وَرُبَّمَا تَضُدُّ أَحْيَانَا

رَاحَةُ المُسْتَهَامِ

[من الخفيف]

لأَبِيحَنِّ حُرْمَةَ الكَتْمَانِ
 رَاحَةُ المُسْتَهَامِ فِي الإِغْلَانِ
 قَدْ تَصَبَّرْتُ بِالسَّكُوتِ وَبِالإِطِّ
 رَاقِ جَهْدِي، فَنَمَّتِ العَيْنَانِ^(١)

(١) نَمَّتْ: أَباحت السِّرَّ أو كَشَفَتْ عَنْهُ.

تَرَكَتْنِي الْوَشَاءُ نُضِبَ الْمَشِيرِ
 نَ وَأُحْدُوثَةً بِكُلِّ مَكَانٍ
 مَا أَرَى خَالِيَيْنِ لَلسَّرِ، إِلَّا
 قَلْتُ مَا يَخْلُوانِ إِلَّا لِشَانِي

المِسْكِينِ

[من البسيط]

سَمَاهُ أَحِبَابُهُ الْمَسْكِينِ قَدْ صَدَقُوا
 مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِي، فَهُوَ مَسْكِينٌ
 أَنَا الَّذِي اجْتَازَتِ الضَّرَاءُ مُهَجَّتَهُ
 بَادِي الشُّحُوبِ، عَلِيَّ الْعَيْشِ مُؤَزُونٌ^(١)
 تَعْفُو الْهَوَاجِرُ عَنْ وَجْهِي مَحَاسِنُهُ
 وَأَنْتَ فِي غَمْرَةِ اللَّذَاتِ مَكْنُونٌ^(٢)
 حِيَالٍ بِأَيْكَ فِي طَمْرِينٍ مُنْتَبِذٌ
 مِنَ الْغُبَارِ، كَحَيْلِ الْعَيْنِ مَدَهُونٌ^(٣)

شَاطِرَةٌ

[من المُنْسَرِحِ]

ذَكَرَنِي الْوَرْدُ رِيحَ إِنْسَانٍ
 أَذْكَرُهُ عِنْدَ كُلِّ رِيحَانٍ

(١) مَوْزُونٌ: أَي مَحْدُودٌ.

(٢) تَعْفُو: تَمْحُو. الْهَوَاجِرُ: مَفْرَدُهَا هَاجِرَةٌ، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ. الْمَكْنُونُ: الْمَسْتَوْرٌ.

(٣) الطَّمْرُ: الثَّوْبُ الْبَالِي. الْمُنْتَبِذُ: الْبَعِيدُ أَوْ النَّائِي.

إِنَّ فَاحَ لَمْ أَمْلِكِ الْبُكَاءَ، فَإِذَا
 مَا اهْتَزَّ قَامَ النَّدِيمُ يَنْعَانِي
 فَقَدْ حَمَوْنِي الرَّيْحَانَ خَوْفًا عَلَى
 نَفْسِي تَقْضِي لِذِكْرِ حَيَّانٍ^(١)
 وَلَيْسَ حَيَّانَ مَنْ عَنِيتُ وَلَمْ
 كُنَّهْمَا فِي الْهَجَاءِ سَيَّانِ
 وَيُلِي عَلَيْهَا، وَيُلُّ يَحِلُّ مَعِي
 فِي الْقَبْرِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَكْفَانِي
 شَاطِرَةٌ، إِنْ مَشَتْ مُكْرَهَةً
 تَأْخُذُ تَكْرِيبَهَا بِسُلْطَانِ

سَلُّ عَنْ جِنَانٍ

[من الخفيف]

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكْمَانَ:
 كَيْفَ خَلَفْتُمْ أَبَا عَثْمَانَ؟!^(٢)
 وَأَبَا مَيَّةَ الْمَهْدَبَ وَالْمَأْمُولَ
 وَالْمُرْتَجَى لِرَيْبِ الزَّمَانِ
 فَيَقُولُونَ لِي: جِنَانُ كَمَا سَرَّكَ عَنْ حَالِهَا فَسَلُّ عَنْ جِنَانِ

(١) حَيَّانُ: إسم شخص. وحمَوْنِي الرِّيحَانُ: منَعُونِي إِيَّاهُ، وَالرِّيحَانُ هُوَ نَبَاتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.

(٢) حَكْمَانَ: إسم بِلَادٍ أَوْ ضِيَاعٍ فِي الْعِرَاقِ. أَبُو عَثْمَانَ: هُوَ أَخُو مَوْلَى الْجَارِيَةِ جِنَانَ، وَلِلتَّوْبِيَةِ وَكَتَمَانَ السَّرِّ فَعِنْدَمَا يَرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ أَخْبَارَ جِنَانَ كَانَ يَسْأَلُ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ!

مالهم لا يُباركُ اللهُ فيهم
كَيْفَ لم يُغْنِ عندهم كتمانِي!

حُزْنٌ يُؤَدِّي إِلَى الرَّدَى

[من الطويل]

كَفَى حَزْناً أَلَا أَرَى وَجْهَ حَيْلَةٍ
أُرْوَرُ بِهَا الْأَحْبَابَ فِي حَكَمَانِ
وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنْ تَنَالَ مَعَاشِرُ
جِنَانٍ بِمَا لَا أَشْتَهِي لِجِنَانِ
لَأُصْبِحْتُ مِنْهَا دَانِي الدَّارِ لِاصِقاً
وَلَكِنْ مَا أَخْشَى، فُديتَ، عَدَانِي
فَوَاخَزْنَا حُزْناً يُؤَدِّي إِلَى الرَّدَى
فَأُصْبِحُ مَأْثوراً بِكُلِّ لِسَانِ
أَرَانِي انْقَضَتْ أَيَّامٌ وَضَلِي مِنْكُمْ
وَأَذْنُ فِيكُمْ بِالْوَدَاعِ زَمَانِي

سُفْنُ الْأُظْعَانِ

[من البسيط]

خَفَّ مِنَ الْمِرْبَدِ الْقَطِينُ
وَأَقْلَقَتْهُمْ نَوَى شَطُونٌ^(١)

(١) الشُّطُونُ: البعيدة.

فَأَسْتَفْرَعُوا مِشْيَةَ الْمُصَلِّي
كَأَنَّ أَظْعَانَهُمْ سَفِينُ
وَقَرَّبُوا كُلَّ أَرْحَبِيٍّ
كَأَنَّمَا لِيَطُّهُ دَهِينُ^(١)
بَاتُوا وَمِنْهُمْ شَمُوسٌ دَجِنِ
تَثُوبٌ فِي إِثْرِهَا الْعُيُونُ
تَعُومُ أَعْجَازُهُنَّ عَوْماً
وَتُنْثَنِي فَوْقَهَا الْمُتُونُ
يَرَأْمَنَ ذَا غُرَّةٍ غَرِيراً
تَكْفُرُ فِي مِثْلِهِ الظَّنُونُ^(٢)
بَدِيعُ شَكْلِ، غَرِيبُ حُسْنِ
أَعْوَزَهُ الْمِثْلُ وَالْقَرِينُ
بَأَنُوا بِرُوحِي فَصِرْتُ وَقُفْأً
لَا بِي حَرَكَ وَلَا سُكُونُ
وَيَانِعُ النَّخْلُ، مِنْ دَمُوعِي
يَعْمَمُهَا سَائِحٌ مَعِينُ^(٣)

(١) الأرحبيّ: فحل مشهور من الإبل. ليطّه: جلده. دهين: مدهون.

(٢) يرأمن: يعطفن.

(٣) المعين: الماء الجاري فوق سطح الأرض.

قُبْلَةٌ مِنْ بَعِيدٍ

[من الخفيف]

أَكْتُبِي إِنْ كَتَبْتَ يَا مُنِيَّةَ النَّفِّ
 سِ، بِئْضُحِ وَرِقَّةٍ وَبَيَّانِ
 كَثْرِي السَّهْوِ فِي الْكِتَابِ، وَمُجِي
 هِ بِرِيقِ اللِّسَانِ لَا بِالْبَيَّانِ^(١)
 وَأَمْرِي الْحِزَامَ بَيْنَ ثَنَائِيَا
 لِكِ الْعِذَابِ، الْمَفْلُجَاتِ، الْحَسَانِ^(٢)
 إِنِّي كَلَّمَا مَرَزْتُ بِسَطْرِ
 فِيهِ مَحْوٌ لَطَعْتُهُ بِلِسَانِي
 فَأَرَى ذَاكَ قُبْلَةً مِنْ بَعِيدٍ
 أَسْعَدْتَنِي وَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي

الرَّسُولُ الْغَضْبَانَ

[من السريع]

أَعْلَمُ أَنَّ لَا خَيْرَ لِي عِنْدَكُمْ
 إِذَا رَسُولِي جَاءَ غَضْبَانَا
 لَوْ كَانَ خَيْرٌ لِابْتِدَانِي بِهِ
 وَجَاءَنِي يَضْحَكُ جَدْلَانَا

(١) مُجِيَّة: أي مُجِّي الكتاب ولا تُظْهري حروفه.

(٢) الْمَفْلُجَات: المنفرجات.

رُوحِي عِنْدَهُمْ

[من السريع]

رُوحِي مُقِيمٌ عِنْدَ خُلصَانِي
 وَإِنَّمَا الشَّاخِصُ جُثْمَانِي (١)
 إِذَا الْمَطَايَا أزدَدْنَ بَعْدًا بَنَا
 وَأَشْتَأَقُهُ قَلْبِي وَإِنْسَانِي (٢)
 مَثَلُهُ فِي الْقَلْبِ ذِكْرِي لَهُ
 كَبَعْضِ مَا قَدْ كَانَ أَبْلَانِي
 فَتَارَةً مَثَلُهُ رَاضِيًا
 وَتَارَةً فِي شَخِصِ غَضْبَانِ
 كُنْتُ لَذِكْرَاهِ الْفِدَا وَالْجَمِي
 وَقَلَّ لِمُذْهِبِ أَحْزَانِي

لَا صَلَاحَ بَيْنَنَا

[من البسيط]

دَسَّتْ لَهُ طَيْفَهَا كَيْمَا تُصَالِحُهُ
 فِي التَّوْمِ حِينَ تَأْبَى الصَّلَاحَ يَقْظَانَا

(١) الخُلصَان: الأصدقاء المخلصون. الشَّاخِص: الذاهب أو الرَّاحل الخارج من منزله.

(٢) الإنسان: أي إنسان العين وهو سوادها أو ما يُرى في سوادها، والمراد هنا العين حيث عبّر الشاعر عن الكلّ بالجزء، لأن الشوق يكون بالبعد عن العين والقلب.

فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ طَيْفِي طَيْفُهَا فَرَحاً
 وَلَا رَثَى لَتَشْكِيهِ، وَلَا لَأَنَا
 حَسِبْتُ أَنْ خِيَالِي لَا يَكُونُ لَمَا
 أَكُونُ مِنْ أَجَلِهِ غَضْبَانًا، غَضْبَانًا
 جِنَانٌ لَا تَسْأَلِينِي الصَّلْحَ مَسْرَعَةً
 فَلَمْ يَكُنْ هَيِّنًا مِنْكَ الَّذِي كَانَا

حَدِيثٌ لَا يَفْنَى

[من الوافر]

أَمَا يَفْنَى حَدِيثُكَ عَنْ جِنَانِ
 وَلَا تُبْقِي عَلَى هَذَا اللِّسَانِ؟!
 أَكَلَّ الدَّهْرِ: قُلْتُ لَهَا وَقَالَتْ؟
 فَكُمْ هَذَا! أَمَا هَذَا بِفَانِ؟!
 جَعَلَتِ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَوَاءً
 إِذَا حَدَّثَتْ عَنْهُمْ فِي الْبَيَانِ
 عَدُوَّكَ كَالصَّديقِ، وَذَا كَهَذَا
 سَوَاءً، وَالْأَبَاعِدُ كَالْأَدَانِي
 إِذَا حَدَّثَتْ عَنْ شَيْءٍ، فَوَلَّتْ
 عَجَائِبُهُ، أَتَيْتَهُمْ بِثَانِ
 فَلَوْ عَمَيْتَ عَنْهَا بِاسْمِ أُخْرَى
 عَلَّمْنَا كَلَّنَا مَنْ أَنْتَ عَانِ

الجَذَارُ مِنْ جِنَانٍ

[من الكامل]

لَوْلا جِذَارِيَّ مِنْ جِنَانِ
لَخَلَعْتُ عَنْ رَأْسِي عِنَانِي
وَرَكِبْتُ مَا أَهْوَى، وَكَمْ
أَجْفُو مَقَالَةَ مَنْ نَهَانِي
وَخَرَجْتُ أَخْبِطُ سَادِرًا
لَمْ أَغْنِ عَنْ حَبِّ الْغَوَانِي (١)
قَدْ دُبْتُ، غَيْرَ حُشَاشَةٍ
فِي النَّفْسِ تَحْبُسُهَا الْأَمَانِي (٢)
يَا مَنْ يَلُومُ عَلَيَّ الصَّبَا!
دَعْنِي، فَشَأْنُكَ غَيْرُ شَأْنِي
لَمْ تَلَقْ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى
مَا قَدْ لَقِيتُ عَلَيَّ عِنَانِ (٣)
أَنْتَى تَرُدُّ عَلَيَّ قَلْبًا
بِأَرَاكِ فِي غَلْقِ الرَّهَانِ
قَلْبًا، إِذَا كَلَفْتُهُ
غَيْرَ الَّذِي يَهْوَى عَصَانِي

(١) السَّادِرُ: المَتَحَيِّرُ. الْغَوَانِي: الْحَسَانُ اللَّوَاتِي عَيَّنَتْ بِحَسَنَهِنَّ عَنِ الرَّبِيعَةِ.

(٢) الْحُشَاشَةُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَرِيضِ أَوْ الْجَرِيحِ.

(٣) مَا قَدْ لَقِيتُ عَلَيَّ «عِنَانًا»: الْأَرَجُّ أَنْ «عِنَانًا» إِسْمٌ جَارِيَةٌ.

قد خُضْتُ فِي لُجَجِ الْهَوَى
 وَشَرِبْتُ صَافِيَةَ الدَّنَانِ
 وَمُضَمَّخَاتِ بِالْعَبِي
 بِرِنَزَلِنَ مِنْ عُرْفِ الْجِنَانِ
 رَاضِعُتُهُنَّ مِنَ الصَّبَا
 كَأَسَا عَقْدُنَ بِهَا لِسَانِي
 أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِ الرُّصَا
 فَهِيَ كَالْتَّمَاثِيلِ الْحِسَانِ
 يَحْفُفْنَ أَحْوَرَ كَالْغَزَا
 لِأُمِرِّ إِمْرَارِ الْعَيْنَانِ^(١)
 يَمْشِي بِرِدْفٍ كَالنَّقَا
 يَخْتَالُ تَحْتَ قَضِيْبِ بَانِ
 فَإِذَا انْجَلَيْتِ، فَجَامِلِي
 كَيْلَا أَمُوتَ عَلَى الْمَكَانِ
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ دَعَا
 هُوَ مِنَ الْهَوَى مَا قَدْ دَعَانِي:
 أَبْلِغْ هَوَاكَ مِنَ الْغِنَا
 وَالْكَأْسِ، وَاغْنِ عَنِ الزَّمَانِ
 لَا يَشْعَلَنَّكَ غَيْرُ مَا
 تَهْوَى، فَكَلِّ الْعَيْشِ فَإِنْ

(١) أُمِرَّ: أَحْكَمَ فَتْلَهُ.

وَدَعِ الْهَيَّوَانَ لِأَهْلِهِ
إِذْ زُلْتِ عَنْ دَارِ الْهَيَّوَانِ

سِيَّاطُ الشُّوقِ

[من الكامل]

أَمَّا الدِّيَارُ، فَعَلَّمَا لَبِثُوا بِهَا
بَيْنَ اسْتِيبَاقِ الْعَيْسِ بِالرُّكْبَانِ^(١)
وَضَعُوا سِيَّاطَ الشُّوقِ فِي أَعْنَاقِهَا
حَتَّى أَطْلَعْنَ بِهِمْ عَنِ الْأَوْطَانِ^(٢)

مَا بَيْنَنَا إِلَّا الْحَدِيثُ

[من المُسرح]
«قال هذه الأبيات في جنان حينما أرسلت إليه تقول إنه شهرها،
وسألته أن ينقطع عن زيارتها، قطعاً للألسنة»:
إِنَّا اهْتَجَرْنَا لِلنَّاسِ، إِذْ فَطِنُوا
وَبَيْنَنَا، حِينَ نَلْتَقِي، حَسَنُ
نُدَافِعِ الْأَمْرِ، وَهُوَ مُقْتَبِلُ
فَشَبَّ، حَتَّى عَلَيْهِ قَدَمَرْنَا
فَلَيْسَ تَقْدَى عَيْنُ مُعَايِنَةٍ
لَهُ، وَمَا إِنْ تَمَجَّجَهُ أُذُنُ
وَبِحَ ثَقِيفٍ، مَاذَا يَضُرُّهُمْ
إِنْ كَانَ لِي فِي دِيَارِهِمْ سَكَنُ

(١) العيس: كرام الإبل، أو الإبل البيض يُخالط بياضها سواد خفيف.

(٢) إطلعن بهم: رحلن بهم.

أكثر ما بيننا الحديثُ، فإن
زدنا، فزيدوا، وما لذا ثمنُ

الْحَبِيبُ الظَّلُومُ

[من المتقارب]

حبيبي ظلومٌ، عليّ ضنينٌ
بربّي على ظلمه أستعينُ
يعزّ عليّ، ولكّني
بحمدِ إلهي عليه أهونُ
فياليت شعري، أمنّ صخرةً
فؤادك هذا الذي لا يلينُ
يقول، إذا ما اشتكيتُ الهوى
كما يشتكي البائسُ المُستكينُ:
أفي التّوم أبصرتَ ذا كلّه
فخيراً رأيتَ، وخيراً يكونُ!

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ

«قال هذه الأبيات لما بلغه أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها،
فسبّه جان، وتقصته»:

[من المُشرح]

وَأَبِي مَنْ إِذَا دُكِرْتُ لَهُ
وطولٌ وجدي به تنقّصني^(١)

(١) تنقّصني: دمّني وقلل من شأني.

لَوْ سَأَلُوهُ عَنْ وَجْهِ حُجَّتِهِ
 فِي سَبِّهِ لِي لِقَالَ: يَعْشُقُنِي
 نَعَمْ إِلَى الْحُشْرِ وَالتَّنَادِ، نَعَمْ
 أَعْشَقُهُ، أَوْ أَلْفَ فِي كَفَنِي!
 لَا تَتُّنِنِي، وَيْكَ، عَنْ مَحَبَّتِهِ
 مَا دَامَ رُوحِي مُصَاحِبًا بَدَنِي
 أَصِيحُ جَهْرًا، لَا أُسْتَسِرُّ بِمَا
 عَتَّفَنِي فِيهِ مَنْ يُعَتِّفُنِي
 يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، فَاسْمَعُوهُ وَعَوَا:
 إِنَّ جِنَانًا صَدِيقَةَ الْحَسَنِ! (١)

الْحُبُّ الْمَضْحِكُ الْمُبْكِي

[من السريعة]

أَضْحَكُنِي الْحُبُّ، وَأَبْكَانِي
 وَهَاجَ شَوْقِي طُولَ كَتْمَانِي
 مِنْ حُبِّ حَوْرَاءَ، رُصَافِيَّةِ
 كَأَنَّهَا غُضُنٌ مِنَ الْبَانِ
 مَخْرُوطَةٌ الْكُمَيْنِ، قَصْرِيَّةُ
 جَنِّيَّةُ فِي خَلْقِ إِنْسَانِ
 مَطْمُومَةٌ الشَّعْرِ، غُلَامِيَّةُ
 تَضْلُحُ لِللُّوْطِيِّ وَالرَّزَانِي

(١) صديقة الحسن: أي صديقة أبي نواس الحسن بن هانئ.

كَأْتُهُمَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةً
 بَارِزَةٌ مِنْ كَفِّ دَهْقَانِ
 أَوْ مِسْكَةً خَالِطَهَا عُنْبَرٌ
 وَأَسْتُوْدَعْتُ طَائِقَةَ رِيْحَانِ

فَتَى ذُو شَجْنٍ

[من السريع]

مَنْحَتْ طَرْفِي الْأَرْضَ خَوْفًا لِأَنْ
 أَجْعَلَ طَرْفِي عُرْضَةً لِلْفِتَنِ
 إِذْ كُنْتُ لَا أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُ لَا
 أَنْظُرُ إِلَّا نَحْوَ وَجْهِ حَسَنِ
 يَزْرَعُ قَلْبِي فِي الْهَوَى ثَمَّ لَا
 يَحْصُدُ فِي كَفِّي غَيْرَ الْحَزَنِ
 أَفِيدي التي قالت لأخت لها:
 إني أرى هذا الفتى ذا شَجْنٍ
 قالت: نعم ذو شَجْنٍ عاشقٌ
 قالت: لِمَنْ؟ قلتُ: اتَّفَقْنَا إِذْ

المُحِبِّ جَبَانٍ

[من الطويل]

بِكَلِّ طَرِيقٍ لِي مِنَ الْحَبِّ رَاصِدٌ
 بِكَفِّيهِ سَيْفٌ لِلْهَوَى وَسِنَانٌ

فمالي عنه من مَفَرٍّ، وإتني
 لأجْبُنْ عنه، والمحَبَّ جبانُ
 فقد صرتُ بين الباب والدارِ ليسَ لي
 خلاصٌ، ولا لي إن خَرَجْتُ أمانُ

دِينَانِ فِي دِينِ

[من البسيط]

لو كُنْتُ تَعَشَّقُ دُرًّا مَا سَأَلْتَهُمْ
 هَلْ عِنْدَكُمْ فَضْلُ زُنَّارٍ تُعِيرُونِي ^(١)
 وَلَسْتُ أَسْأَلُ دُرًّا غَيْرَ قُبْلَتِهَا
 فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لَوْ تَوَاتَيْنِي
 مَزَجْتُ دِينِي بِدِينِ الرُّومِ، فامْتَزَجَا
 كالماءِ يُمَزَّجُ بالصَّرْفِ الرَّسَّاطُونِ ^(٢)
 فَلَسْتُ أَبْغِي بِهَا يَا عَاذِلِي بَدَلًا
 إِذْ صَارَ لِي بِهِمْ دِينَانِ فِي دِينِ

حَنِينُ نَارِحِ

[من الطويل]

ألا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِينُ
 إِذَا بَعُدْتُ دَارًا، وَشَطَّ قَرِينُ ^(٣)

(١) دُرٌّ: إسم جارية روميَّة.

(٢) الرَّسَّاطُونُ: الخمرة، (كلمة معرَّبة عن اليونانية).

(٣) شَطَّ: بَعُدَّ.

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ، حَتَّى كَأْتَمَا
 عَلَى نَجْمِهِ، أَلَا يَعُودَ، يَمِينُ
 كَفَى حَزْناً أَتَى بِفُسْطَاطٍ نَارِحٍ
 وَلِي نَحْوِ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ حَنِينُ

شَقَاءُ الْعَاشِقِينَ

[من المُجَنَّبِ]

مَنْ كَانَ يَجْهَلُ مَا بِي فَأَنْتِ لَا تَجْهَلِينَ
 عَنَاؤُ يَأْشُغُلُ نَفْسِي يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ
 أَلَقَيْتِ مِنْكَ عَلَيْنَا سِرَّ الزَّهَادَةِ فِينَا
 أَمْ لَا! فَفِي أَيِّ شَيْءٍ هَجَرْتَنِي خَبْرِينَا

الْحُسْنُ الْمَجَنَّبُ

[من السَّرِيعِ]

عَنَاؤُ يَا مَنْ تُشْبِهُ الْعَيْنَا
 أَنْتُمْ عَلَى الْحَبِّ تَلُومُونَا
 حُسْنُكَ حَسَنٌ لَا أَرَى مِثْلَهُ
 قَدْ تَرَكْنَا النَّاسَ مَجَانِينَا

الْقِيَانُ الْغَادِرَاتِ

[من السَّرِيعِ]

قَدْ قُلْتُ قَوْلًا، فَاسْمَعِي ذَاكُمُ
 مَنِّي، وَرُدِّي مِثْلَهُ يَا عَنَاؤُ

إِنِّي لِأَهْوَاكِ، وَإِنِّي جَبَّانٌ
 أَفْرَقُ، مِنْ عِلْمِي بِغَدْرِ الْقِيَانِ
 يَصِلْنَ مَنْ وَاصَلْتَهُ خُدَعَةً
 بِكُسْرَةِ الطَّرْفِ، وَمَزْحِ اللِّسَانِ
 لَسْتُ أَرَى وَصْلَكَ أَوْ تَحْلِفِي
 إِلَّا تَخُونِي، وَتَفِي بِالضَّمَانِ
 أَوْ فَذَرِيْنِي، وَصَلِي جَاهِلًا
 يَلْقَى مِنَ الْعَيْرَةِ فِيكَ الْهَوَانَ

الْحَبُّ أَعْظَمُ مِنَ الْجُنُونِ

[من البسيط]

مَكْنُونٌ سَيِّدَتِي جُودِي لِمَحْزُونِ
 مَتَيْمٌ بِأَلَيْفِ الْحَبِّ، مَقْرُونِ^(١)
 قَالَتْ: جُنِنْتُ عَلَى رَأْيِي، فَقَلْتُ لَهَا:
 الْحَبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْمَجَانِينِ
 أَلْحَبُّ لَيْسَ يَفِيقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ
 وَإِنَّمَا يَضْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحِينِ

نَاقِضُ الْعُهُودِ

[من الكامل]

وَمُعْتَرِبِ الصُّدْعَيْنِ فِي لِحَظَاتِهِ
 سِحْرٌ، وَفِيهِ تَظَرَّفٌ وَمُجُونٌ

(١) مكنون: إسم جارية. مقرون: من اقترن الشيء بغيره، أي اتصل أو التصق به.

متورّد الخديّن، أمّا مسّه
 فنّد، وأمّا قلبه فمتين^(١)
 أبصارنا تجني محاسن وجهه
 ففؤاد كل فتى به مفتون
 إن غابت الشمس استضيء بوجهه
 ويرى مكان البدر حين يبين^(٢)
 خالسته قبلاً ألد من المنى
 قلبي بها حتى الممات رهين
 يا ذا الذي نقض العهود، وملني
 ما كنت أعلم أنّ ذا سيكُون!

مُسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ وَسَنَانُهُ

[من البسيط]

مستيقظ اللحظ، في أجفان وسنان
 قبلت فاه فحياني بريحان
 مستعبداً للأمانى حسن منظره
 عف الضمير، وأمّا لحظه زان
 لم تتصل بعيون الناس لحظته
 إذا استوى كل إسرار وإعلان

(١) أمّا مسّه فنّد: أي ناعم الملمس. وأمّا قلبه فمتين: أي قاسي القلب.

(٢) يبين: يتعد أو يختفي (من الأضداد).

يَا مَنْ تَأْتَقُ بِأَرِيهِ، فَصَوَّرَهُ
دُعْصاً مِنَ الرَّمْلِ فِي غَضَنِ مِنَ الْبَانِ^(١)

قَمَرٌ فِي شَخْصِ إِنْسَانٍ

[من السريع]

حُبِّكَ يَا أَحْمَدُ أَضْنَانِي
يَا قَمَرًا فِي شَخْصِ إِنْسَانٍ
يَا وَرْدَةَ أَعْجَلَهَا قَاطِفٌ
مَرَّبَهَا مِنْ بَابِ عُثْمَانَ

لُغْزٌ فِي إِسْمِ مُحَمَّدٍ

[من الرَّمْل]

لَمْ أَزَلْ أَخْلَعُ فِي الْحَبِّ الرَّسْنَ
وَفُؤَادِي عِنْدَ ظَبْيِي مَرْتَهَنُ
وَجُفُونِي سَاكِبَاتٌ دَمَعَهَا
وَالْحَشَافِي حَشْوِهِ مَتِي الْحَزَنُ
مَنْدُ أَبْصَرْتُ هَلَالًا طَالِعًا
يَتَثَنَّى بِقَوَامِ كَالْعُضُنِ
مَيْمَهُ شَفَّ فُؤَادِي فِي الْهَوَى
وَبِحَاءٍ فِيهِ قَلْبِي قَدْ فُتِنُ

(١) الدَّعْص من الرَّمْل : كَثِيب الرَّمْل .

وَبِمِيمٍ بَعْدَهُ أَفْلَقَنِي
وَبِدَالٍ سَلَّ رَوْحِي مِنْ بَدَنٍ

أَلْوَانُ اللَّذَاتِ

[من الهزج]

أَعَدَّ النَّاسُ لِلْعِيدِ مِّنَ اللَّذَاتِ أَلْوَانَا
وَأَعَدَّدْتُ مَعَ الدَّمْعِ لَهُ رَاحاً، وَرِيحَانَا
فِيَا مَنْ تَسْمَعُ الدُّنْيَا إِذَا مَا كَانَ غَضْبَانَا
دَعَّ الْهَجْرَ الَّذِي كَانَ لَنَا مِنْكَ، كَمَا كَانَا
فَمَا أَحْسَنَ بِالْمَعْشُو قِ أَنْ يَهْجُرَ أَحْيَانَا
إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَعْشُو قُ لِلْعَاشِقِ خَوَانَا

لَوْ كُنْتُ مُنْصِيفاً

[من السريع]

أَظْهَرَ بَعْدَ الْوَضْلِ هَجْرَانَا
وَصَيَّرَ الْعِيَالَ أَغْوَانَا
يَعُدُّ إِحْسَانِي ذُنُوباً، كَمَا
أَعُدُّ مِنْهُ الذُّنُوبَ غُفْرَانَا
يَا مُظْهِراً فِي النَّوْمِ هَجْرَانَا
حَسْبُكَ مَا تَفْعَلُ يَتَّقِظَانَا
لَوْ كُنْتُ فِي حُبِّكَ لِي مُنْصِيفاً
جَارَيْتَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا

عَرَقٌ مَعْجُونٌ بِالْمِسْكِ

[من السريع]

إِنَّ الَّذِي تَيَّمَنِي حُبُّهُ
 أَمْرُدُ مِنْ نَشْءِ الدَّوَابِّ
 قَدْ نَشَرَ الطُّومَارَ فِي حَجْرِهِ
 مُبْتَدِئاً بِالْبَاءِ وَالسَّيْنِ (١)
 يُطَرَّرُ الوُورْدَ عَلَى خَدِّهِ
 مِنْ عَرَقٍ بِالْمِسْكِ مَعْجُونٍ (٢)

أَلَذُّ مِنْ يَوْمِ الطَّعَانِ

[من الوافر]

وَقَوْلٍ قُلْتُهُ، فَأَصَبْتُ فِيهِ
 وَلَمْ أَحْفِلْ مَقَالَةً مَنْ لِحَانِي
 عَنَاقُ الغَانِيَاتِ أَلَذُّ عِنْدِي
 وَأَشْهَى مِنْ مَعَانِقَةِ السَّنَانِ
 وَيَوْمٌ عِنْدَ نَدْمَانٍ كَرِيمٍ
 يُجَاوِبُ فِيهِ أَوْتَارَ القِيَانِ
 يَوَاتِينِي التَّدِيمُ عَلَى التَّصَابِي
 أَلَذُّ إِلَيَّ مِنْ يَوْمِ الطَّعَانِ

(١) الطُّومَارُ: الصَّحِيفَةُ.

(٢) يُطَرَّرُ: يُزَيِّنُ أَوْ يَنْقَشُ.

رُعْتُهُ يَوْمًا

[من الرَّمْل]

رُعْتُهُ يَوْمًا وَقَدْ نَا
 مَ بَقَرِيعِ الْجُلُجَلِيِّينَ^(١)
 قَالَ لِي: حَرَكْتَ هَذَا
 أَنْتَ يَا طَالِبَ شَيْئِنِ
 قُلْتُ: لَا!.. تَفْدِيكَ نَفْسِي
 وَجَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ...^(٢)

لَذِيذُ الْحَرَامِ

[من البسيط]

عَصَيْتُ فِي السَّكْرِ مَنْ لِحَانِي
 وَخَانَنِي حَادِثُ الزَّمَانِ
 لَمَّا تَمَادَيْتُ فِي مُجُونِ
 أَلْقَى عَلَيَّ غَارِبِي عِنَانِي
 أَبْتَدِعُ الْكَسْبَ لِلْمَعَانِي
 بِأَوْجِهِ عَقْفَةَ حِسَانِ
 مَا مَرَّ يَوْمٌ وَلَيْسَ عِنْدِي
 مِنْ طَرْفِ اللَّهْوِ خِصْلَتَانِ

(١) رُعْتُهُ: أَخْفَتُهُ. الجُلُجَلَانُ: مثنى جُلُجُلٍ، وهو الجرس الصغير.

(٢) الثَّقَلَانِ: الإِنْسُ وَالْجِنُّ.

كأُسِّ رَحِيْقٍ، وَوَجْهُهُ ظَلْبِي
تَضَلَّ فِي حُسْنِهِ الْمَعَانِي
نَلْتُ لَذِيذَ الْحَرَامِ مِنْهُ
وَنَالَهُ النَّاسُ بِالْأَمَانِي
كَمْ لَذَّةٌ قَلْتُ قَدْ وَعَاهَا
فِي وَسْطِ اللَّوْحِ حَافِظَانِ!؟^(١)

فِي شُغْلِ عَنِ الْعَاذِلِينَ

[من السريخ]

إِنِّي لَفِي شُغْلٍ عَنِ الْعَاذِلِينَ
بِالرَّاحِ وَالرِّيْحَانِ وَالْيَاسَمِينِ
أَشْرَبُهَا صِرْفًا فَإِنَّ هِيَ قَسَتْ
رَوَّجْتُهَا بِالمَاءِ حَتَّى تَلِينِ
لَدَى شَرِيفٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ
أَحْوَرٌ، قَلْبِي بِهِوَاهُ رَهِينُ
مَنْ وَلَدِ الْمَهْدِيِّ فِي ذُرْوَةِ
مُهَذَّبٍ، يَخْلِطُ حَزْنَاً بَلِينُ
فَهُوَ مُعَنَّ لِي وَسَاقٍ مَعَاً
ثُمَّ خَدِينُ بِأَبِي مِنْ خَدِينِ
سَبْحَانَ مَنْ سَخَّرَ هَذَا لَنَا
يَوْمًا، وَمَا كَتَّالَهُ مُقْرِنِينَ^(٢)

(١) الحَافِظَانِ: المراد، الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ يَسْجَلَانِ حَسَنَاتِ الْإِنْسَانِ وَسَيِّئَاتِهِ.

(٢) هَذَا الْبَيْتُ مُسْتَوْحَى مِنْ سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

لا أَشْتَهِي الأَمْطَارَ

[من الهزج]

ألا لا أَشْتَهِي الأَمْطَارَ رَ إِلا فِي الجبَابِينِ^(١)
 أَيامُ مُفْسِدِ دُنْيَايَ بشيءٍ لَيْسَ يُرْضِينِي
 فَمَا أَهْوَاكَ فِي الغَبِّ وما أَهْوَاكَ فِي الجِينِ
 لَقَدْ صِرْتَ لِمَنْ أَهْوَا هُ عَذراً لَيْسَ بِالذُّونِ
 يَقُولُ: الآنَ لا أَقْد رُ أَنْ أَخْرَجَ فِي الطَّيْنِ!

مَوْلَايَ عَزَّ وَقَسَا

[من الكامل]

مَوْلَايَ عَزَّ فِلا يَهُونُ وَقَسَا عَلَيَّ فَمَا يَلِينُ
 حُيِّتَ لِي مِنْ مُبْغِضٍ فَعَلَيْكَ رَبِّي أَسْتَعِينُ
 يَا مَنْ حَدِيثِي حَيْثُ كُنْتُ تُ بَوَصْفِهِ أَبْدأً يَكُونُ
 حَتَّى يُقَالَ: فَكَمْ إِذَا ما ذَا هَوَى، هَذَا جَنُونُ؟
 ظَبْيِي عَلَيْهِ مَلاَحَةٌ عُنَيْتُ بِطَلْعَتِهِ العِيُونُ
 سَبَقَ القِضَاءَ لِحُسْنِهِ أَلَّا يَكُونَ لَهُ قَرِينُ . . .

قَلْبِي حَيْثُما كَانُوا

[من الهزج]

لَنَا بِالْبَصْرَةِ البَيْضَا ءِ أَلْفَ، وإخـوانُ

(١) الجبابين: مفردهما جبانة، وهي المقبرة.

بهاليلُ، مَسَامِيحُ لَهُمْ فَضْلٌ وَإِحْسَانُ
 كَأَنَّ الْمَسْجِدَ الْجَامِ عَ عِنْدَ اللَّيْلِ بَسْتَانُ
 وفيه من طَرِيفِ التُّبِّ تِ وَالْأَزْهَارِ أَلْوَانُ
 لَهُ فِي خَدِّهِ خَالٌ بِهِ الْأَلْبَابُ فُتَّانُ
 وقد جَرَّعَنِي كَأْسًا لَهَا فِي الْقَلْبِ نِيرَانُ
 لَهُ مِنْ جُنْدِ إِبْلِيسَ عَلَى الْفِئْتَانَةِ، أَعْوَانُ
 شَبَا خُنْجَرِهِ مِنْ عَدَا لَمَقِ الْأَجْوَابِ رِيَانُ^(١)
 وَعِمْرَانُ بْنُ عَمْرُوهِ ففِيهِ الْأَمْرُ وَالشَّانُ
 إِذَا أَقْبَلَ قَالَ النَّا سٌ: ظَبْيِي رِبْعٌ، وَسَنَانُ
 فَمَنْ يَسْأَلُ عَن قَلْبِي فَقَلْبِي حَيْثُمَا كَانُوا...

الطَّرْفُ الْفَتَّانُ

[من المُجَنَّبِ]

يَا سَالِبَ الْأَذْهَانِ بِطَّرْفِهِ الْفَتَّانِ
 يَا وَرْدَةَ مَنْ بَهَارِ يَا زَهْرَةَ الزَّعْفَرَانِ
 يَا نَرْجَسًا، وَخُزَامِي فِي زُمْرَةِ الرِّيحَانِ
 يَا خَزْمًا يَتَثَنَّى فِي سَاحَةِ الْبُسْتَانِ
 يَا عَسْجَدًا فِي لُجَيْنِ فِي نَشْوَةِ الصَّمْدَانِ^(٢)
 يَا طَلْعَةَ الشَّمْسِ قَبْلَ الزُّوَالِ وَالنُّقْصَانِ

(١) شَبَا: حَدٌّ. الْعَلَقُ: الدَّمُ.

(٢) الصَّمْدَانُ: عَلَى الْأَرْجَحِ هِيَ مِنْ صَمَدِ الْعُرُوسِ، أَيِ اجْلِسْهَا عَلَى مَرْتَبَةِ مَرْتَفَعَةٍ.

يا دُرَّةً فِي نِظَامِ الْـ يَا أَقْوَتِ وَالْمَرْجَانِ
 يَا لَوْلَا يَتَلَلَا فِي حَمْرَةِ الْعَقِيَانِ
 لَا تَتْرُكْنِي مُعْنَى بَطْرُفِكَ الْفَتَّانِ . . .

دَعْوَةٌ إِلَى الصَّبَابَةِ

[من الوافر]

أَجَبْتُ إِلَى الصَّبَابَةِ مَنْ دَعَانِي
 وَخَالَفْتُ الَّذِي عَنْهَا نَهَانِي
 وَلَمْ يُرَفِّ فِي الْهَوَى مِثْلِي وَفِيَّ
 إِذَا الْأَاحِي عَلَى حَبِّ لِحَانِي
 أَطَعْتُ لَشِقْوَتِي قَلْبًا غَوِيًّا
 إِلَى اللَّذَاتِ، مَخْلُوعَ الْعِينَانِ
 يَصَارِمُ كُلَّ مَنْ يَهْوَى وَصَالِي
 وَيُؤَثِّرُ بِالْمَحَبَّةِ مَنْ جَفَانِي
 وَلَيْسَ يُحِبُّ حَيْثُ يُلَمُّ إِلَّا
 ظِبَاءَ الْإِنْسِ، أَوْ حُورَ الْجِنَانِ
 يُكَلِّفُنِي هَوَى مَنْ لَا يُبَالِي
 لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ عَاقَصَنِي مَكَانِي^(١)
 يُعَرِّضُنِي لِفِتْنَةٍ كُلِّ أَمْرٍ
 وَيَحْمِلُنِي عَلَى مِثْلِ السَّنَانِ!

(١) عاقصني: أي لوانني وأدخل أطرافه بي كما تعقص المرأة شعرها، وهو المعنى الأقرب.

مِسْكَةٌ مُزَعْفَرَةٌ

[من المُسرح]

يا قَمَرًا في السَّمَاءِ مَسْكُئُهُ
 وَنَرْجَسَ الْأَرْضِ فِي الْبَسَاتِينِ
 يا حَزْمَةَ الْبَاذُنُوسِ بِالْمِسْكِ وَالـ
 عَنَبِرِ فِي نَكْهَةِ الرَّسَاطُونِ^(١)
 يا يَاسَمِينًا بِالْمِسْكِ مُخْتَلِطًا
 يا جُلْنَارًا فِي طَيْبِ نَسْرِينِ
 خُلِقْتَ مِنْ مِسْكَةٍ مُزَعْفَرَةٍ
 أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْخُرْدِ الْعَيْنِ

مَا هَذَا الْغُلام؟

[من السَّرِيع]

يا عمرو! ما هذا الغلام الذي
 مَرَّ بِنَا فِي الْحَيِّ مُسْتَتْنَا؟!^(٢)
 أَفَازَعُ مِنْ وَضَلِ شُطَّارِكُمْ
 فَرُبَّمَا قَدْ شُغِلُوا عَنَّا!

- (١) الباذنوس: على الأرجح هو نوع من الزهر أو الثبات الطيب الرائحة.
 الرّساطون: الخمرة.
 (٢) المُسْتَنّ: المتحير في أمره، يقال: «إستنّ به الهوى حيث أراد» أي ذهب به كلّ مذهب.

بِاللَّهِ أَسْقِطْنِي عَلَىٰ أَمْرِهِ
فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ جُنَّا... (١)

مُنْفَرُ النَّوْمِ

[من المُسرح]

لِلَّهِ طَيْفٌ سَرَى فَأَرْقَنِي
نَفَرَ عَنِّي لِشِقْوَتِي وَسَنِي
قَدْ جَاَزَ عَنِّي بِالْوَصْلِ مَرْتَحِلاً
وَلَزَنِي وَالهُمُومَ فِي قَرْنِ (٢)
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهُ بِشَرًّا
سَبْحَانَ ذِي الْكِبْرِيَاءِ، وَالْمِنَنِ
كَأَنَّمَا الْوَجْهُ، مُدْبِداً، قَمَرٌ
مُرْكَبٌ فَوْقَ قَامَةِ الْغُصْنِ
يَا ذَا الَّذِي طُوِّحَ الْعِبَادُ بِهِ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ أَعْظَمِ الْفِتَنِ
أَقْبِلْ بِوَجْهِ الْهَوَىٰ عَلَيَّ، فَقَدْ
أَطَلْتَ بِالصَّدِّ مُعْرِضاً حَزَنِي
أَنْتَ غَرَامِي، وَإِنْ أَبَيْتَ هَوَىٰ
وَأَنْتَ سُؤْلِي، وَمُنْتَهَىٰ شَجَنِي

(١) أسقطني على أمره: أي أطلعني على حاله.

(٢) لزني: شدني. القرن: الحبل.

فَأَزِثْ لِمَنْ قَد تَرَكْتَهُ كَمِداً
 وَاْمُنْ بَوْضِلٍ عَلَيْهِ يَا سَكْنِي
 وَلَائِمِ لَامٍ، إِذْ رَأَى كَلْفِي
 وَالدَّمْعُ فِي مُقْلَتِي ذُو سَنَنِ (١)
 فَقُلْتُ دَعْنِي وَمَنْ كَلَفْتُ بِهِ
 أَلْوَى بَعْقَلِي الْهَوَى، فَدَلَّهْنِي (٢)
 فَلَسْتُ أَبْكِي لِأَزْبُعِ دُرُسِ
 دَارَتْ عَلَيْهَا دَوَائِرُ الزَّمَنِ
 لَا، لَا، وَلَا أَنْعْتُ الْقَلُوصَ، وَلَا
 أُشْغَلُ إِلَّا بَوْضِفِهِ الْحَسَنِ

أَنْتِ أَوْقَعْتَنِي

[من المُنْسَرَح]

وَشَادِنٍ فِي الْمُجُونِ دَلَانِي
 أَنْسَكَ مَا كُنْتُ بَيْنَ خِلَانِي
 قُلْتُ لَهُ، وَالْأَكْفَ تَأْخُذُنِي:
 بِأَيِّ وَجْهِ تُرَاكَ تَلْقَانِي

- (١) الدَّمْعُ ذُو سَنَنِ: أي يسيل على طريقة واحدة، أو من سنت العين الدَّمْعُ، أي صَبْتَهُ، وَأَسَنَّ الْمَاءَ، أي صَبَّهُ أَيضاً.
 (٢) دَلَّهُ الْهَوَى قَلْبَ فُلَانٍ: أي حَبَّرَهُ وَأَدْهَشَهُ، وَالْمُدْلَهُ، هو السَّاهِي الْقَلْبَ الْذَاهِبَ الْعَقْلَ مِنْ عَشَقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

فَأَنْتَ أَوْقَعْتَنِي مُخَادَعَةً
 فِي عَمَلٍ لَا أَرَاهُ مِنْ شَانِي
 فَقَالَ لِي ضَاحِكًا يُمَارِحُنِي:
 هَذَا جَزَاءُ اللَّوْطِيِّ وَالزَّانِي

التَّهْدِيدُ الْمُشْجِي

[من الهزج]

أَلَا قَوْلَا لِحَمْدَانٍ : أَيَا فَا سِقَ مُرْدَانٍ ^(١)
 وَيَا بَطْبَطَ صِينِي وَيَا سَوْسَنَ بُسْتَانٍ ^(٢)
 لَقَدْ أَنْبِئْتُ تَهْدِيدَ كَ إِيَايَ، فَأَشْجَانِي
 وَفِي عَيْنَيْكَ مَا أَبْلَغَ فِي قَتْلِي، يَا جَانِي
 وَمَا عَرَّكَ يَا شَاطِطَ رُمِّيَ غَيْرُ إِذْعَانِي
 وَأَتَى أَحْفَظَ الْعَهْدَ وَأَرْعَاكَ، وَتَنْسَانِي
 فَيَا وَيْلِي عَلَى إِعْرَا ضِحْمَدَانَ الْخُرَاسَانِي
 وَمَنْ سَمَّيْتُهُ الْمَوْلَى وَعَبَدَ السَّوِّءِ سَمَانِي
 وَمَنْ قَدْ كَانَ لِي أَطْوَعَ مِنْ طَيْرِ سُلَيْمَانَ
 كَأَنَّ النَّارَ فِي ذَيْلِي وَفِي جَيْبِي، وَأَرْدَانِي
 فَأَمْسَى يَغْبُدُ اللَّهُ بِهِجْرَانِي، وَعَصِيَانِي!

(١) مردان: مفردها أمرد، وهو الشاب الذي طرَّ شاربه، ولم تنبت لحيته.

(٢) البَطْبَطُ: أو البَطْبَاطُ، هو نبات مُعْرَشٌ أبيض أو وردي اللون.

أَعُوذُ بِفَضْلِكَ

«بعث أبو نواس، وهو في الحبس، بهذه الأبيات إلى الرّشيد يمدحه ويستعطفه ليعفو عنه ويطلق سراحه»:

[من الوافر]

بِعَفْوِكَ بَلْ بِجُودِكَ عَدْتُ لَا بَلْ
 بِفَضْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(١)
 فَلَا يَتَعَذَّرَنَّ عَلَيَّ عَفْوٌ
 وَسِعَتْ بِهِ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ^(٢)
 فَإِنِّي لَمْ أُخْنِكَ بِظَهْرِ غَيْبٍ
 وَلَا حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أُخُونَا
 بِرَاكَ اللَّهْ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا
 وَحِصْنًا دُونَ بِيضَتِهِ حَصِينًا^(٣)
 لَقَدْ أَزْهَبْتَ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى
 تَرَكْتَهُمْ وَمَا يَتَذَمَّرُونََا
 تَزُورُهُمْ بِنَفْسِكَ كُلِّ عَامٍ
 زِيَارَةً وَاصِلٍ لِلْقَاطِعِينََا
 وَلَوْ شِئْتَ اكْتَفَيْتَ إِلَى نَعِيمٍ
 وَقَاسَى الْأَمْرَ دُونَكَ آخِرُونََا^(٤)

(١) عَدْتُ: أي إعتصمت.

(٢) وسع به: أحاط به.

(٣) البيضة: يقال بيضة القوم، أي ساحتهم. وبيضة البلد: أكبر قومه.

(٤) إكتفى: قنع واستغنى.

فَشَفَّعَ حُسْنَ وَجْهِكَ فِي أَسِيرِ
يَدَيْنِ بِحَبِّكَ الرَّحْمَنَ دِينًا
إِذَا مَا الْهُونُ حَلَّ بَدَارِ قَوْمِ
فَلَيْسَ لِحَارِ مِثْلِكَ أَنْ يَهُونَا^(١)

الصَّكُّ الدَّائِرُ

[من السريع]

قَدْ صَكَّ لِي بِالْقُرْبِ مِنْ سَيِّدِي
وَدَارَ صَكِّي فِي الدَّوَاوِينِ
وَأَسْتَأْذَنَ الْكَاتِبُ فِي خَتْمِهِ
وَقَدْ دَعَوْا لِلخَتْمِ بِالطَّيْنِ

أَبُو الْأَمْنَاءِ

[من الكامل]

حَيِّ الدِّيَارِ، إِذِ الزَّمَانُ زَمَانُ
وَإِذِ الشَّبَاكُ لَنَا خَوِيٌّ وَمَعَانُ^(٢)
يَا حَبِّذَا سَفْوَانُ مِنْ مُتَرَبِّعِ
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ الْهُوَى سَفْوَانُ^(٣)

(١) الْهُونُ: أَي الْهُونَ وَهُوَ الدَّلُّ وَالخِزْيُ.

(٢) الشَّبَاكُ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ. الْخَوِيُّ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ. الْمَعَانُ: الْمَنْزِلُ أَوْ دَارُ الْإِقَامَةِ.

(٣) سَفْوَانُ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ فِيهِ مَاءٌ قَرِبَ الْبَصْرَةِ.

وإذا مررت على الديار مُسَلِّمًا
 فلغير دار أُمَيْمَةَ الهِجْرَانِ
 إِنَّا نَسَبْنَا، وَالْمَنَاسِبُ ظِنَّةٌ
 حَتَّى رُمِيتِ بِنَا، وَأَنْتِ حَصَانُ^(١)
 لَمَّا نَزَعْتُ عَنِ الْعَوَايَةِ وَالصَّبَا
 وَخَدَّتْ بِي الشَّدْنِيَّةُ الْمِدْعَانُ^(٢)
 سَبَطُ مَشَافِرُهَا، دَقِيقُ خَطْمُهَا
 وَكَأَنَّ سَائِرَ خَلْقِهَا بُنْيَانُ^(٣)
 وَاحْتَازَهَا لَوْ نُجْرِي فِي جَلْدِهَا
 يَفَقُّ، كَقِرْطَاسِ الْوَلِيدِ، هِجَانُ^(٤)
 وَإِلَى أَبِي الْأَمْنَاءِ هَارُونَ الَّذِي
 يَحْيَا، بِصُوبِ سَمَائِهِ، الْحَيَوَانُ^(٥)
 مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثَالَهُ
 فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ

- (١) نَسَبْنَا: شَبَّنا، من شَبَّ الشاعر بالمرأة أي تغزَّل بها. الظُّنَّة: التهمة. رُميت بنا: أُنْهَمَّت بنا. الحَصَان: العفيفة.
- (٢) نَزَعْتُ عَنِ الشَّيْءِ: انْتَهَيْتُ عَنْهُ. الْعَوَايَةُ: الضَّلَالَةُ. وَخَدَّتْ أَسْرَعَتْ. الشَّدْنِيَّةُ: كناية عن النَّاقَةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى شَدْنٍ، وَهُوَ عَلَى الْأَرْجَحِ فَحْلٌ مَشْهُورٌ أَوْ إِسْمٌ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِ الْيَمَنِ. الْمِدْعَانُ: السَّلْسَلَةُ الْقِيَادَةُ.
- (٣) السَّبَطُ: الْمَسْتَرْسَلُ. الْخَطْمُ: مَقْدَمُ الْأَنْفِ.
- (٤) إِحْتَازَهَا: ضَمَّهَا. يَفَقُّ: شَدِيدُ الْبَيَاضِ. الْهِجَانُ: النَّاقَةُ الْبَيْضَاءُ.
- (٥) أَبُو الْأَمْنَاءِ: كِنْيَةُ الْخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ، وَالِدِ الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ، وَالْمَأْمُونِ وَمُحَمَّدِ الْمُعْتَصِمِ، وَمِنْ هُنَا كُنْيَتُهُ بِأَبِي الْأَمْنَاءِ. الصُّوبُ: انْصِبَابُ الْمَطَرِ. السَّمَاءُ: كِنْيَةُ عَنِ الْمَطَرِ. وَقَوْلُهُ: صُوبَ سَمَائِهِ: كِنْيَةُ عَنِ جُودِهِ وَسَخَائِهِ.

مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَجْرَةٍ
 إِلَّا يُكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحْظَانُ^(١)
 فَيَظَلُّ لَأَسْتَنْبَائِهِ، وَكَأَنَّهُ
 عَيْنٌ عَلَى مَا عَيَّبَ الْكِثْمَانُ^(٢)
 هَارُونَ أَلْفَنَانُ تِلَافٌ مَوْدَّةٌ
 مَا تَتْ لَهَا الْأَحْقَادُ وَالْأَضْغَانُ
 فِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَوِفَادَةٌ
 تَنْبَتَتْ، بَيْنَ نَوَاهِمَا، الْأَفْرَانُ^(٣)
 حَجٌّ، وَغَزْوٌ مَا تَ بَيْنَهُمَا الْكَرَى
 بِالْيَعْمَلَاتِ شَعَارُهَا الْوَحْدَانُ^(٤)
 يَزْمِي بِهِنَّ نِيَاظٌ كُلُّ تَنْوُفَةٍ
 فِي اللَّهِ رَحَالٌ بِهَا، ظَعَانُ^(٥)

(١) الْفَجْرَةُ: المعصية أو الكذب. اللَّحْظَانُ: أي العينان، أو النظر بمؤخرتهما.

(٢) الْإِسْتِنَاءُ: الإستخبار.

(٣) الْوِفَادَةُ: الحج إلى بيت الله الحرام. تَنْبَتَتْ: تنقطع. النَّوَى: الوجه الذي ينويه المسافر أو القصد والإقامة. فيقال: استقرت نوى القوم بموضع كذا، أي أقاموا. الْأَفْرَانُ: مفردا قرين، وهو العشير أو الصاحب والزوج، والمراد هنا الأهل.

(٤) مَا تَ بَيْنَهُمَا الْكَرَى: كناية عن السهر على راحة الحجاج والجيش المهيباً للغزو. الْيَعْمَلَاتُ: مفردا يعملة، وهي الناقة الشديدة في السفر. الْوَحْدَانُ: الإسراع في السير وهو من الوحد أي نوع من السير السريع.

(٥) النَّيَاظُ: الحد. التَّنُوفَةُ: المفازة أو البرية لا ماء فيها ولا أنيس. ويقال: مفازة بعيدة النياظ، أي الحد. فِي اللَّهِ: أي في سبيل الله. رَحَالٌ: أي رحال إلى بيت الله الحرام. ظَعَانٌ: السَّيْرُ أو الرَّحِيلُ.

حَتَّى إِذَا وَاجَهْنَ إِقْبَالَ الصِّفَا
 حَنْ الحَطِيمِ، وَأَطَّتِ الأَرْكَانُ^(١)
 لِأَعْرَى يَنْفَرِجُ الدَّجَى عَنْ وَجْهِهِ
 عَدْلُ السِّيَاسَةِ، حَبَّه إِيمَانُ^(٢)
 يَصْلَى الهَجِيرَ بَغْرَةَ مَهْدِيَّةٍ
 لَوْ شَاءَ صَانَ أَدِيمَهَا الأَكْنَانُ^(٣)
 لَكِنَّهُ فِي اللّهِ مُبْتَذِلٌ لَهَا
 إِنَّ التَّقِيَّ مُسَدَّدٌ وَمُعَانُ
 أَلْفَتْ مُنَادِمَةَ الدَّمَاءِ سَيُوفُهُ
 فَلَقَلَّمَا تَحْتَازُهَا الأَجْفَانُ^(٤)
 حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكُ صُورَةً
 لَفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ
 حَذَرَ امْرئٍ نُصِرَتْ يَدَاهُ عَلَى العَدَى
 كَالدَّهْرِ فِيهِ شِرَاسَةٌ وَلَيَانُ

(١) الإقبال: ما استقبلك من الشيء. الصفا: من المشاعر المقدسة في مكة المكرمة. الحطيم: حجر الكعبة أو جدارها. أظت: حثت، أو أنت من الحنين. الأركان: أي أركان الكعبة المشرفة، كالركن اليماني والركن الشامي والركن العراقي وركن الحجر الأسود.

(٢) لأعْرَى: أي أظت الأركان لأعْرَى والمقصود به الخليفة هارون الرشيد.

(٣) يَصْلَى الهَجِير: يقاسي شدة الحر. الغرة: الكناية عن الوجه أو الجبين. المهديّة: المنسوبة إلى المهدي والدا هارون الرشيد. الأديم: الجلد. الأكنان: مفردا كَنَ، وهو البيت.

(٤) تحتازها: تضمها. الأجفان: مفردا جفن، وهو غمد السيف.

مَتَبَرِّجُ الْمَعْرُوفِ، عَرِيضُ النَّدَى
 حَصِرٌ، بِلَا، مِنْهُ فَمٌ وَلِسَانٌ^(١)
 لِلْجُودِ مِنْ كِلْتَا يَدَيْهِ مُحَرِّكٌ
 لَا يَسْتَطِيعُ بُلُوغَهُ الْإِسْكَانُ

الْخِلَافَةُ الرَّاهِيَّةُ

[من الكامل]

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَزَلْ
 تَزْهَوُ، وَتَفْخَرُ بِالْأَمِينِ
 وَتَحَنُّنٌ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ
 هِ حَنِينٌ دَائِمَةٌ الْحَنِينِ
 بَدْرُ الْأَنْبَامِ مُحَمَّدٌ
 أَخَذَ الْمَكَارِمَ بِالْيَمِينِ
 وَابْنُ الْخَلَائِفِ، وَالَّذِي
 سَبَقَتْ بِهِ طَيْبُ الْغُصُونِ
 جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ جَعْفَرٍ
 قَمَرًا جَلَا ظُلْمَ الدُّجُونِ
 مَهْدِيَّةً، خَيْرُ النَّسَا
 ءِ كَذَا ابْنُهَا خَيْرُ الْبَنِينِ

(١) مَتَبَرِّجُ الْمَعْرُوفِ: ظاهر عمل الخير. عَرِيضُ النَّدَى: يتعرّض للنّاس بالكرم. الْحَصِرُ: الشحيح أو البخيل، وَحَصِرٌ بِلَا: أي بخيل بقول: «لا» لطالب المعروف.

فَاللَّهُ يُبْقِيهِ، وَيُبْـ
قِيهَا لَنَا حَقَبَ السَّنِينَ

تَضْحَكُ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ

[من المديد]

يَا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدَّمَنِ
لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَى السَّكَنِ ^(١)
سُنَّةُ الْعُشَّاقِ وَاحِدَةٌ
فَإِذَا أَحْبَبْتُ، فَأَسْتَكِنُ ^(٢)
ظَنَنْ بِي مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ
فَهُوَ يَجْمُونِي عَلَى الطَّنَنِ
بَاتَ لَا يَعْنيهِ مَالِ قَيْتِ
عَيْنُ مَنْعٍ مِنَ الْوَسَنِ
رَشَاءُ لَوْلَا مَلَا حَتُّهُ
خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ
كُلَّ يَوْمٍ يَسْتَرْقُ لَهُ
حُسْنُهُ عَبْدًا بِلَا تَمَنِ
فَأَسْقِنِي كَأْسًا عَلَى عَذَلِ
كَرِهْتُ مَسْمُوعَهُ أُذُنِي

(١) الدَّمَنِ: مفردها دِمْنَةٌ، وهو ما بقي من آثار الدَّارِ. السَّكَنِ: كلُّ ما يُسْتَأْنَسُ بِهِ.

(٢) السُّنَّةُ: الطَّرِيقَةُ. اسْتَكِنُ: إِخْضَعُ.

مِنْ كُـمَيْتِ اللَّوْنِ، صَافِيَةٍ
 خَيْرِ مَا سَلَسَلْتِ فِي بَدَنِ (١)
 مَا اسْتَقَرَّتْ فِي فُؤَادِ قَتَّى
 فَدَرَى مَا لَوْعَةُ الْحَزَنِ
 مَزَجَتْ مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ
 حَمَلَتْهَا الرِّيحُ مِنْ مُزْنِ (٢)
 تَضْحَكُ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكِ
 قَامَ بِالْأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ
 يَا أَمِينَ اللَّهِ! عِشْ أَبَدًا
 فَإِذَا أَفْنَيْتَنَا فَكُنِ
 كَيْفَ تَسْخُو النَّفْسُ عَنْكَ، وَقَدْ
 قَمَتَ بِالْغَالِي مِنَ التَّمَنِ
 سَنَّ لِلنَّاسِ التَّدَى، فَتَدُوا
 فَكَأَنَّ الْبَخْلَ لَمْ يَكُنِ

ذَلَّتِ الدُّنْيَا وَعَزَّ الدِّينُ

[من السريع]

أَلَا تَرَى مَا أُعْطِيَ الْأَمِينَ
 أُعْطِيَ مَا لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ

(١) سَلَسَلْتُ: أَجْرِيَتْ.

(٢) الْغَادِيَّةُ: هِيَ السَّحَابَةُ تَأْتِي عُذْوَةً. الْمَزْنُ: مَفْرَدُهَا مَزْنَةٌ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَطَرَ.

ولم تَكُنْ تَبْلُغُهُ الظَّنُونُ
 أَلَّيْتُ، وَالْعُقَابُ، وَالذُّلْفَيْنُ^(١)
 وَلِيٌّ عَهْدٍ مَالَهُ قَرِيبُنُ
 وَلَا لَهُ شِيبُهُ، وَلَا خَدِيدُنُ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ! بَلَى، هَارُونُ
 يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ، وَمَنْ يَكُونُ
 إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ
 ذَلَّتْ بِكَ الدُّنْيَا، وَعَزَّ الدِّينُ

أَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

[من الطويل]

مَلَكْتَ عَلَى طَيْرِ السَّعَادَةِ وَالْيَمَنِ
 وَحُزَّتْ إِلَيْكَ الْمَلِكُ مَقْتَبَلِ السَّنِّ
 لَقَدْ طَابَتْ الدُّنْيَا بِطَيْبِ مُحَمَّدٍ
 وَزِيدَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حُسْنًا إِلَى حُسْنٍ
 وَلَوْ لَا الْأَمِينُ بِنُ الرَّشِيدِ لَمَا انْقَضَتْ
 رَحَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا تَدُورُ عَلَى حَزْنٍ
 لَقَدْ فَكَّ أَغْلَالَ الْعَنَاءِ مُحَمَّدٌ
 وَأَنْزَلَ أَهْلَ الْخَوْفِ فِي كَنْفِ الْأَمَنِ

(١) الأسماء الواردة في البيت هي أسماء سفن للأمين وقد مر ذكرها في أكثر من بيت من الشعر.

إذا نحنُ أُنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ
فَأَنْتَ كَمَا نُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي
وإنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ مَتَابِ مِدْحَةٍ
لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا، فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

رَضِينَا بِالْأَمِينِ

[من الوافر]

رَضِينَا بِالْأَمِينِ عَنِ الزَّمَانِ
فَأُضْحَى الْمُلْكُ مَعْمُورَ الْمَغَانِي
تَمَتَّنِينَا عَلَى الْأَيَّامِ شَيْئًا
فَقَدْ بَلَّغُنَا تِلْكَ الْأَمَانِي
بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي الْمَنْصُورِ، تُنْمَى
إِلَيْهِ وَلَادَتَانِ لَهُ أَثْنَتَانِ^(١)
وَلَيْسَ كَجَدَّتِيهِ أُمُّ مُوسَى
إِذَا نُسِبَتْ، وَلَا كَالْخَيْرَانِ^(٢)
لَهُ عَبْدُ الْمَدَانِ، وَذُو رُعَيْنِ
كَأَخَالِيهِ مُنْتَخَبٌ يَمَانِي^(٣)

- (١) الأزهر: الأبيض. المنصور: هو الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. ولادتان: المراد أن كلا من أبوي الأمين هما هاشميان.
- (٢) أم موسى: أي أم موسى الهادي الخليفة العباسي الرابع. الخيران: زوجة الخليفة المهدي وأم هارون الرشيد.
- (٣) عبدالمدان: قبيلة يمنية. ذو رعين: أحد ملوك اليمن، ويشير هنا إلى أخوال الأمين.

فَمَنْ يَجْحَدُ بِكَ التَّعَمَى، فَإِنِّي
بشكري الدهر مرزتهن اللسانِ

نَظِيرُكَ لَا يَحْسُ وَلَا يَكُونُ

[من الوافر]

أَلَا يَا خَيْرَ مَنْ رَأَتْ الْعُيُونُ
نَظِيرُكَ لَا يَحْسُ وَلَا يَكُونُ
وَفَضْلُكَ لَا يُحَدِّدُ، وَلَا يُجَارِي
وَلَا تَحْوِي حِيَازَتَهُ الظُّنُونُ
فَأَنْتَ نَسِيحٌ وَحَدِيدٌ لَا شَبِيهَ
نَحَاشِيهِ عَلَيْكَ، وَلَا خَدِينُ
خُلِقْتَ بِلَا مُشَاكَلَةٍ لَشَيْءٍ
فَأَنْتَ الْفَوْقُ، وَالتَّقْلَانِ دُونُ
كَأَنَّ الْمُلْكَ لَمْ يَكُ قَبْلُ شَيْئاً
إِلَى أَنْ قَامَ بِالْمُلْكِ الْأَمِينُ^(١)

الْخَلْقُ فِي إِنْسَانٍ

[من البسيط]

يَا مَنْ يُبَادِلُنِي عَشْقاً بِسُلْوَانٍ
أَمْ مَنْ يَصَيِّرُ لِي شُغْلاً بِإِنْسَانٍ

(١) يُروى أن هذه القصيدة هي لإبراهيم بن سيار.

كيما أكون له عبداً يُقارِضُني
 وَصَلاً بَوْضِلٍ، وهجراناً بهجرانٍ^(١)
 إذا التَّقِينَا بَصْلِحَ بَعْدَ مَعْتَبَةٍ
 لَمْ نَفْتَرِقْ بَعْدَ مَوْعُودٍ لِلْقِيَانِ^(٢)
 أقولُ، والعيسُ تَعْرُورِي الفلاةَ بنا
 صُغَرَ الأَزْمَةِ مِنْ مَثْنَى وَوُحْدَانٍ^(٣)
 لذاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءٍ، عُذافِرَةٍ
 كأنَّ تَضْبِيرَهَا تَضْبِيرُ بُنْيَانٍ^(٤)
 ياناقٌ لا تَسْأَمِي، أو تَبْلُغِي مَلِكاً
 تَقْبِيلُ راحَتِهِ والرَّكْنَ سِيَّانٍ
 متى تَحْطِي إِلَيْهِ الرَّحْلَ سَالِمَةً
 تَسْتَجْمَعِي الخَلْقَ فِي تَمثالِ إنسانٍ
 مَقابِلَ بَيْنَ أَمْلاكٍ، تُفْضِلُهُ
 ولادَتانِ مِنَ المَنْصُورِ ثنَتانِ
 مَدَّ الإلهُ عَلَيْهِ ظِلَّ مَمْلَكَةٍ
 يلقى القَصِيَّ بِها والأقْرَبَ الدَّانِي

(١) يقارضني: يجازيني.

(٢) اللقيان: أي اللقاء.

(٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. تَعْرُورِي: تسير في الأرض وحيدة. صُغَرَ: مفردا أصغر، وهو الذي يميل بوجهه إلى إحدى الجهتين كبراً أو زهواً أو تعباً.

(٤) اللّوث: القوّة. العُفْرَناءُ: الشّديدة. العذافرة: النّاقة القويّة. التّضبير: شدّة إكتناز اللّحم، أو تجمّع الخلق وشدّته.

إِن يُمَسِّكِ الْقَطْرُ لَا تُمَسِّكُ مَوَاهِبُهُ
 وَلِيَّ عَهْدٍ يَدَاهُ تَسْتَهْلِكُ
 هُوَ الَّذِي قَدَرَ اللَّهُ الْقَضَاءَ لَهُ
 أَلَّا يَكُونَ لَهُ فِي فَضْلِهِ ثَانٍ
 هُوَ الَّذِي امْتَحَنَ اللَّهُ الْقُلُوبَ بِهِ
 عَمَّا تُجْمَعُ مِنْ كُفْرٍ وَإِيمَانٍ ^(١)
 وَإِنَّ قَوْمًا رَجَوْا إِبْطَالَ حَقِّكُمْ
 أَمَسُوا مِنَ اللَّهِ فِي سُخْطٍ وَعِصْيَانٍ ^(٢)
 لَنْ يَدْفَعُوا حَقِّكُمْ إِلَّا بِدْفَعِهِمْ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ آيٍ وَبُرْهَانٍ
 فَقَلَّدُوهَا بَنِي الْعَبَّاسِ إِنَّهُمْ
 صَنُؤُ النَّبِيِّ، وَأَنْتُمْ غَيْرُ صِنْوَانٍ ^(٣)
 وَإِنَّ لِلَّهِ سَيْفًا فَوْقَ هَامِهِمْ
 بَكَفِّ أْبْلَجٍ لَا ضَرْعٍ وَلَا وَاِنٍ ^(٤)
 يَسْتَيْقِظُ الْمَوْتُ مِنْهُ عِنْدَ هَزَّتِهِ
 فَالْمَوْتُ مِنْ نَائِمٍ فِيهِ وَيَقْظَانِ
 مَحْمَدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
 مَمَّنْ بَرَا اللَّهُ مِنْ إُنْسٍ وَمَنْ جَانِ

(١) تُجْمَعُ: تُخْفِي فِي الصَّدْرِ. (٢) إِشَارَةٌ إِلَى الْعُلُوبِينَ.

(٣) الصَّنُؤُ: الْأَخِ الشَّقِيقِ أَوْ الْإِبْنِ أَوْ الْعَمِّ. أَنْتُمْ غَيْرُ صِنْوَانٍ: أَي لَسْتُمْ مِنْ أَخِ شَقِيقِ
 أَوْ ابْنِ أَوْ عَمِّ، بَلْ أَنْتُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَنَاتِ.

(٤) الْأَبْلَجُ: الْمَشْرُوقُ الْوَجْهَ. الضَّرْعُ: الضَّعِيفُ، أَوْ الْجَبَانُ، وَسَكَّنَ حَرْفَ الرَّاءِ
 لِضَرُورَةِ الْوِزْنِ.

صَوْلَةٌ لَيْثٍ فِي مَضَاءِ سِنَانٍ

[من الطويل]

- لَمَنْ طَلَّلَ لَمْ أُشْجِهْ، وَشَجَانِي
 وَهَاجَ الْهَوَى، أَوْ هَاجَهُ لِأَوَانٍ^(١)
 بَلَى، فَازْدَهَتْنِي لِلصَّبَا أَرْيْحِيَّةً
 يَمَانِيَّةً، إِنَّ السَّمَاخَ يَمَانِي^(٢)
 وَلَوْ شِئْتُ قَدْ دَارَتْ بِنْدِي قَرْقُلٍ يَدِي
 مَنِ اللَّمَسِ إِلَّا مَنْ يُدَيِّ حَصَانٍ^(٣)
 وَلَكِنِّي عَاهَدْتُ مَنْ لَا أَخُونَهُ
 فَأَيُّ وَفِيٍّ، يَا يَزِيدُ، تَرَانِي
 وَخِرْقٍ يَجَلُّ الْكَأْسَ عَنِ مَنْطِقِ الْحَنَّا
 وَيُنزِلُهَا مِنْهُ بِكُلِّ مَكَانٍ^(٤)
 تَرَاهُ لِمَا سَاءَ النَّدَامَى ابْنَ عَلَّةٍ
 وَلِلشَيْءِ لَذْوُهُ رَضِيْعَ لِبَانٍ^(٥)
 إِذَا هُوَ أَلْقَى الْكَأْسَ يُمْنَاهُ خَانَهُ
 أَمَاوِيْتُ فِيهَا، وَأَزْتَعَاشُ بِنَانٍ^(٦)

- (١) لَمْ أُشْجِهْ: لَمْ أُخْزِنُهُ. الْأَوَانُ: الْمَدَّةُ مِنَ الْوَقْتِ.
 (٢) إِزْدَهَتْنِي: إِسْتَخَفَّتْنِي. الْأَرْيْحِيَّةُ: خَصْلَةٌ تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَرْتَاحُ إِلَى الْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ، وَبِذَلِكَ الْمَعْرُوفِ.
 (٣) الْقَرْقُلُ: نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ أَوْ الْقَمِيصَانِ. حَصَانٌ: عَفِيفَةٌ.
 (٤) الْخِرْقُ: الْكَرِيمُ. الْحَنَّا: الْفَحْشُ فِي الْكَلَامِ.
 (٥) ابْنُ عَلَّةٍ: ابْنُ ضَرَّةَ. لَذْوُهُ: أَيُّ الْتَذْوِهِ.
 (٦) أَمَاوِيْتُ: مَفْرَدُهَا الْأُمَّتُ، وَهُوَ الضَّعْفُ.

تَمَنَّعْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَقْصَرَ بِاطِّلِي
 وَصَمَّمْتُ كَالْجَارِي بغيرِ عِنَانِ
 وَعَنْسٍ كَمِرْدَاةِ الْقِذَافِ ابْتَذَلْتُهَا
 لِبِكْرِ مِنَ الْحَاجَاتِ، أَوْ لِعَوَانِ^(١)
 فَلَمَّا قَضَيْتُ نَفْسِي مِنَ السَّيْرِ مَا قَضَيْتُ
 عَلَى مَا بَلَّتُ مِنْ شِدَّةٍ وَلِيَانِ
 أَخَذْتُ بِحَبْلِ مِنْ حِبَالِ مُحَمَّدٍ
 أَمَنْتُ بِهِ مِنْ نَائِبِ الْحَدَثَانِ
 تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ
 فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي، وَلَيْسَ يِرَانِي
 فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامَ مَا أَسْمِي لَمَا دَرَّتْ
 وَأَيْنَ مَكَانِي، مَا عَرَفْنَ مَكَانِي
 أَدَلَّ صِعَابَ الْمُشْكِلَاتِ مُحَمَّدٌ
 فَأَصْبَحَ مَمْدُوحاً بِكُلِّ لِسَانِ
 يُجَلِّ عَنِ التَّشْبِيهِ جُودُ مُحَمَّدٍ
 إِذَا مَرِحَتْ كَفَّاهُ بِالْهَطْلَانِ^(٢)
 يُغَيِّبُكَ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ وَكُفُّهُ
 تَجُودُ بِسَحِّ الْعُرْفِ كُلِّ أُوَانِ^(٣)

- (١) العنس: الناقة القوية. مِرْدَاةُ الْقِذَافِ: خشبة يقذف بها الملاح السفينة، ويقال ناقة قِذَاف، أي سريعة السير ترمي بنفسها أمام الإبل في سيرها.
- (٢) مَرِحَتْ: أي تَشَبَّطَتْ. الهطلان: هطول المطر، والمراد هنا هو الجود والعطاء.
- (٣) يُغَيِّبُكَ: يَأْتِيكَ يوماً ويغيب يوماً.

وإن شَبَّتِ الحَرْبُ العَوَانُ سَمَالِهَا
 بَصُولَةَ لَيْثٍ فِي مَضَاءِ سِنَانٍ^(١)
 فَلَا أَحَدٌ أَسْخَى بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ
 عَلَى المَوْتِ مِنْهُ، وَالقَنَا مُتَدَانٍ
 خَلَفَتْ أبا عَثْمَانَ فِي كَلِّ صَالِحٍ
 وَأَقْسَمْتُ لَا يَبْنِي بِنَاءَكَ بَانَ

جَنَّةٌ بَابِلِيَّةٌ

[من الطويل]

طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرْحَالِ ذِكْرًا، فَعَمَّنَا
 فَلَوْ قَدْ شَخَّصْتُمْ صَبَّحَ المَوْتُ بَعْضَنَا^(٢)
 زَعَمْتُمْ بَأَنَّ البَيْنَ يُحْزِنُكُمْ، نَعَمْ!
 سَيُحْزِنُكُمْ عِلْمِي، وَلَا مِثْلَ حُزْنِنَا
 تَعَالَوْا نُقَارِعْكُمْ لِنَعْلَمَ أَيَّنَا
 أَمْضَ قُلُوبًا، أَوْ مَنْ اسْخَنُ أَعْيُنًا^(٣)
 أَطَالَ قَصِيرُ اللَّيْلِ، يَا رَحِمَ، عِنْدَكُمْ
 فَإِنَّ قَصِيرَ اللَّيْلِ قَدْ طَالَ عِنْدَنَا^(٤)

(١) الحَرْبُ العَوَانُ: هي أشدَّ الحروب، أو الحرب التي قُوتل فيها مرّة بعد الأخرى.

(٢) شَخَّصْتُمْ: سافرتهم. بَعْضَنَا: أراد بالبعض نفسه.

(٣) نُقَارِعْكُمْ: المراد هنا نجادلكم.

(٤) رَحِمَ: ترخيم رحمة، وهي إسم امرأة.

وما يَعْرِفُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ وَغَمَّهُ
مَنْ النَّاسِ، إِلَّا مَنْ تَنَجَّمَ ^(١)
خَلِيَّوْنَ مِنْ أَوْجَاعِنَا يَعْذِلُونَنَا
يَقُولُونَ: لِمَ تَهْوُونَ قَلْبَنَا: لَدُنْبِنَا
يَقُومُونَ فِي الْأَقْوَامِ يَحْكُونَ فِعْلَنَا
سَفَاهَةَ أَحْلَامِ، وَسُخْرِيَةَ بِنَا
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي لَابْتَلَاهُمْ بِمَا بِهِ ابْنُ
تَلَانَا فَكَانُوا لَا عَلَيْنَا وَلَا لَنَا
سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
هَوَاكِ لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
أَمِيرٌ رَأَيْتُ الْمَالَ، فِي نِعَمَاتِهِ
ذَلِيلًا مَهِينًا النَّفْسِ بِالضَّيْمِ مُوقِنًا ^(٢)
إِذَا ضَنَّ رَبُّ الْمَالِ أَعْلَنَ جُودَهُ
ب: حَيَّ عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ، وَأَذْنَا
وَلِلْفَضْلِ صَوْلَاتٌ عَلَى صُلْبِ مَالِهِ
تَرَى الْمَالَ فِيهَا بِالْمَهَانَةِ مُذْعِنًا
وَلِلْفَضْلِ حِصْنٌ فِي يَدَيْهِ مُحَصَّنٌ
إِذَا لَبَسَ الدَّرْعَ الْحَصِينَةَ وَأَكْتَنَى ^(٣)

(١) تَنَجَّمَ: رعى وراقب نجوم الليل .

(٢) نِعَمَات: مفردها نعمة، وهي فعل الخير أو الصنعة والمثمة، أو المسرة .

(٣) إكتنى: تسمى، أو أعلن نفسه .

- إليكَ أبا العَبَّاسِ من دون مَنْ مَشَى
 عَلَيْهَا امْتَطَيْنَا الحَضْرَمِي المُلْسَنًا ^(١)
 قَلَائِصَ لم تُسْقِطْ جَنِينًا مِنَ الوَجَى
 ولم تَدْرِ ما قَرُغُ الفَنَيْقِ ولا الهَنَّا ^(٢)
 نَزُورُ عَلَیْهَا مَنْ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ
 عَلَیْهِ بَأْنُ يَعدو بزائِرِهِ الغَنَى ^(٣)
 كَأَنَّ لَدَیْهِ جَنَّةٌ بَابِلِيَّةٌ
 دَعَا يَنْعُهَا الجُنَّاءَ مِنْهَا إلى الجَنَى ^(٤)
 أَعْرُلُهُ دِيبَاجَةً سَابِرِيَّةً
 تَرَى العِثْقَ فِيهَا جَارِيًا مُتَبَيَّنًا . . . ^(٥)

في زِمَّةِ الحَصِيبِ

«قال أيضاً يمدح الخصيب عامل خراج مصر من قبل الرشيد»:

[من الخفيف]

- ذَكَرَ الكَرخَ نازِحُ الأوطانِ
 فَصَبَا صَبُوءَةً، ولاتِ أوانٍ ^(٦)

- (١) الحَضْرَمِي المُلْسَنُ: كناية عن التُّعال الطويلة كشكل اللسان، وقد استعارها للمطايا.
 (٢) القَلَائِصُ: مفردها قلووص، وهي النَّاقَةُ الفَتِيَّةُ. الوجى: الحفا. الفَنَيْقُ: الفحل.
 الهَنَّا: القطران.
 (٣) يَعدو بزائِرِهِ: أي يُجاوزه.
 (٤) الجُنَّاءُ: الذين يَجنون الثمر، أي يَقطفونه.
 (٥) الدِّيبَاجَةُ: قطعة الحرير، وقد شَبَّهَ بِهَا وَجْهَ الممدوح الأغر. السَّابِرِيَّةُ: ثوب رقيق النَّسجِ فارسيّ الصَّنْعِ. العِثْقُ: خلوص الأصل أو الجمال، أو النَّجابة.
 (٦) الكرخ: إسم ضاحية من ضواحي بغداد، نازح الأوطان: بعيد الدار. حبا: حن =

لَيْسَ لِي مَسْعِدٌ بِمِصْرَ عَلَى الشَّوْ
 قِ إِلَى أَوْجِهِ هُنَاكَ حِسَانِ
 نَازِلَاتٍ مِنَ السَّرَاةِ فَكَرْخَا
 يَا، إِلَى الشَّطِّ ذِي الْقُصُورِ الدَّوَانِي ^(١)
 إِذْ لِبَابِ الْأَمِيرِ صَدْرُ نَهَارِي
 وَرَوَاحِي إِلَى بُيُوتِ الْقِيَانِ
 وَأَعْتِفَالِي الْمَوْلَى لِأَخْتَلِسَ الْعَمَّ
 زَةَ مِمَّنْ أَحَبَّهُ بِالْبَنَانِ
 وَاعْتِمَالِي الْكُؤُوسَ فِي الشَّرْبِ تَسْعَى
 مُتْرَعَاتٍ كَخَالِصِ الزَّعْفَرَانِ ^(٢)
 يَا ابْنَتِي أَبْشِرِي بِمِيرَةِ مِصْرِ
 وَتَمَنِّي، وَأَسْرِفِي فِي الْأَمَانِي ^(٣)
 أَنَا فِي ذِمَّةِ الْخَصِيبِ مُقِيمٌ
 حَيْثُ لَا تَعْتَدِي صُرُوفَ الزَّمَانِ ^(٤)

= واشتقاق. قوله: لات أو ان، بكسر النون والأصل النصب لأن التقدير لات الأوان أو ان الصبوة، لأن «لات» من الحروف المشبهة بـ«ليس» وتعمل عملها، ولكن لا يُذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع، كأن نقول: «ولات حين مناص» والتقدير: «ولات الحين حين مناص».

- (١) السَّراة وكرخايا: إسمان موضعين.
- (٢) إعتمالي: أي اضطرابي وانفعالي.
- (٣) الميرة: المؤنة، أو ما يمتاره الإنسان من جمع الطعام. وقوله: يا ابنتي، فهو على الأرجح يخاطب إحدى جواربه.
- (٤) في ذمة الخصيب: أي في عهده وأمانه. صُرُوف الزمان: خطوب الدهر.

كَيْفَ أَخْشَى عَلَيَّ غُولَ اللَّيَالِي
 وَمَكَانِي مِنَ الْخَصِيبِ مَكَانِي ^(١)
 قَدْ عَلِقْنَا مِنَ الْخَصِيبِ حِبَالاً
 آمَنَّا نَا طَوَارِقَ الْجِدْثَانِ
 سَطَوَاتُ الْخَصِيبِ إِحْدَى الْمَنَايَا
 وَنَدَاهُ سُلَالَةُ الْحَيَّوَانِ ^(٢)
 كُلَّ يَوْمٍ عَلَيَّ مِنْهُ سَمَاءٌ
 ثَرَّةٌ، تَسْتَهْلُ بِالْعَقْيَانِ ^(٣)
 حَيَّةٌ تَصْرَعُ الرَّجَالَ، إِذَا مَا
 صَارَعُوا رَأْيَهُ، عَلَى الْأَذْقَانِ ^(٤)
 وَإِذَا مَا جَرَى الْجِيَادُ طَوَاهَا
 أَوْحَدِي الْعِنَانِ، يَوْمَ الرَّهَانِ ^(٥)
 وَإِذَا هَزَّهُ الْخَلِيفَةُ لِلْجُلَى
 مَضَاهَا كَالصَّارِمِ الْهُنْدَوَانِي
 قَادَنِي نَحْوَهُ الرَّجَاءُ فَصَدَّقْ
 تَ رَجَائِي، وَأَخْتَرْتُ حَمْدَ لِسَانِي
 إِنَّمَا يَشْتَرِي الْمَحَامِدَ حُرٌّ
 طَابَ نَفْسًا لَهْنًا بِالْأَثْمَانِ

(١) الغول: الهلثة.

(٢) ونده: أي وكرمه أو جوده. سلالة الحيوان: أي خلاصة الحياة.

(٣) السماء: أي المطر، وهو هنا كناية عن العطايا. شرّة: غزيرة. العقيان: الذهب الخالص.

(٤) الحية: كناية عن الرجل القوي. تصرع: تغلب، أو تقتل.

(٥) طواها: أي سبقها. الأوحدي: الفريد. العنان: الزمام.

مَا لِلدَّهْرِ مَكَانٌ

[من الوافر]

لُبَابُ تَكَبَّرِي فَوْقَ الْجَوَارِي
 فَإِنَّ أَبَاكَ أَعْتَبَهُ الزَّمَانُ^(١)
 مَتَى أَجْمَعُ أَبَانَ نَصْرٍ وَمَصْرًا
 فَمَا لِلدَّهْرِ بَيْنَهُمَا مَكَانُ^(٢)
 فَتَى يَوْمَاهُ لِي فِطْرٌ وَأُضْحَى
 وَنِيرُوزٌ يُعَدُّ، وَمِهْرَجَانُ^(٣)

سَيْفٌ لَا ثَانِي لَهُ

«قال يخاطب الرشيد ويمدح عثمان بن نهيك، أحد قواده»:

[من البسيط]

هَارُونَ إِنَّكَ لَلسَّادَاتِ مِنْ مُضَرِّ
 وَخَيْرُ قَحْطَانَ عَثْمَانُ بْنُ عَثْمَانَ
 هَارُونَ إِنَّكَ لَلسَّادَاتِ مِنْ مُضَرِّ
 وَإِنَّ سَيْفَكَ مِنْ أَبْنَاءِ قَحْطَانَ
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ
 فَمَا لَسَيْفِكَ فِي الْأَسْيَافِ مِنْ ثَانٍ

(١) لباب: ترخيم لبابة، وهي بنت الخصب. أعتبه: أرضاه.

(٢) أبو نصر: كنية الخصب.

(٣) الفطر والأضحى: من أعياد المسلمين. النيروز والمهرجان: من أعياد الفرس، والنيروز هو أول يوم من السنة الشمسية عند الفرس.

أَكْرَمُ الْبَرَائِيَا

«قال في عثمان بن نهيك أيضاً):

[من البسيط]

عثمانُ يا أكرمَ البرايا
 من ذي مَعَدٍّ وذي يَمَانِ
 ما جَمَعْتَ راحتَكَ مالاً
 ومُعَدِماً قَطُّ في مَكَانِ
 أَلْمَالُ يَفْنَى على اللَّيالي
 وَجُودُ كَفِّيكَ غَيْرُ فَانِ
 بَنَى المَعَالِي لَهُ أبُوهُ
 فَبَبَذَ في ذاكِ كَلِّ بَانَ^(١)

إِتَّقُوا شَيْطَانِي

[من الخفيف]

قد قشَرْتُ العِصَا، ولم أَعَلِقِ السَّـ
 يراً، وأَعَدَدْتُ لِلْهَجَاءِ لِسَانِي^(٢)
 فأَحَذَرُوا صَوْلَتِي، ومَوْقَعِ شِعْرِي
 وَأَتَّقُوا أَنْ يَزُورَكُمُ شَيْطَانِي

(١) بَدَّ: سَبَقَ وغلب أو فاق.

(٢) قشرت العِصَا: كناية عن الإِستعداد للعمل ما. أَعَلِقَ: أهوى.

يا نَدَامَايَ يَا بَنِي نَوْبَخْتِ
 لَا يَضِيعَنَّ بَيْنَكُمْ طَيْلَسَانِي ^(١)
 مَائَتَا دَرْهَمِ شِرَاهُ، وَلَكِنْ
 لَيْسَ تُرْضِي أَخَاكُمُ الْمِئْتَانِ
 إِنَّمَا زُرْتُكُمْ لِمَوْضِعِ رُبْحٍ
 لَمْ أَزْرُكُمْ لِمَوْضِعِ الْخُسْرَانِ

لَا تَأْمَنُ فَتَكَ لِسَانِي

«قال في حبسه يهجو الفضل بن الربيع»:

[من الطويل]

على مركبي مني السلام، وبزّتي
 وغدواتٍ لهو قد فقدت مكاني
 فلو أنّ خذني القريبين أبصراً
 خضوعي للسّجان ما عرفاني
 ولو أبصراني، والقيود تلقني
 ومشّي إلى البواب بالنجّشان ^(٢)
 لحا الله من أمسى يرشح نصره
 بفكّ إصارٍ منه عند يماني
 ومالي وقحطاناً وبثّ مديحها
 ونضبي لها نفسي بكلّ مكانٍ

(١) الطَيْلَسَان: ثوب أو كساء يلبسه الخاصة من الأعاجم.

(٢) النّجّشان: المشي المضطرب.

فإن أُمسٍ لا تُخشى لسيفي فتكهُ
 فلا تأمنن، يا فضل، فتك لِساني
 وإني لأرْجُو أن أراك كَجَعْفَرٍ
 ونصفاك فَوْقَ الجِسرِ يُقْتَسَمَانِ

أولاهم بالخلافة

[من الطويل]

لَقَدْ أَلْبَسَ اللَّهُ السَّلَامَةَ أُمَّةً
 يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينَهَا
 حَمَيْتَ رَحَاهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا
 وَأَبَقَيْتَ دُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَدِينَهَا^(١)
 يِرَاكَ بَنُو الْمَنْصُورِ أَوْلَاهُمْ بِهَا
 وَمَا أَضْمَرُوا غَيْرَ التِّي يَظْهَرُونَهَا

بَقِيَّةُ قَوْمِ لُوطٍ

«قال يهجو أبا عبيدة أحد علماء اللغة في تلك الأيام»:

[من البسيط]

صَلَّى إِلَهَهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ
 أَبَا عُبَيْدَةَ قُلِّ بِاللَّهِ: أَمِينًا

(١) القنابل: مفردها قنبلة، وهي جماعة الناس أو الخيل. القنا: الرماح.

فَأَنْتَ عِنْدِي، بِلَا شَكٍّ، بَقِيَّتُهُمْ
مِنْذَ احْتَلَمْتُ، وَقَدْ جَاوَزْتَ سَبْعِينَ

الْيُؤْيُؤُ النَّثْنُ

[من السريع]

كَيْفَ خَطَا النَّثْنُ إِلَى مَنْخَرِي
وَدُونَهُ رَاحٌ وَرِيحَانٌ
أُظُنُّ كِرْيَاسًا طَمَأَقْرَبْنَا
أَوْ ذَكَرَ الْيُؤْيُؤَ إِنْسَانٌ^(١)

سَطْرًا الْمَقْتِ

[من البسيط]

لِلْمَقْتِ سَطْرَانِ فِي خَدَّيْهِ مِنْ شَعْرٍ
عُنْوَانٌ مَا غَابَ عَنْ عَيْنَيْكَ فِي بَدَنِهِ^(٢)
كَأَنَّهُ قَمَرٌ وَلَى الْمِحَاقِ بِهِ
فِي لَيْلَةِ التَّمِّ، إِذْ وَاقَى مَدَى حُسْنِهِ^(٣)

- (١) الكرياس: الكنيف الذي يكون مشرفاً على سطح بقناة إلى الأرض. طما: إرتفع وامتلاً. اليؤيؤ: لعله إسم شخص يهجو الشاعر.
(٢) المقت: الكره.
(٢) المِحَاق: آخر الشهر القمري، أو ثلاث ليالٍ من آخره.

وَجْهُ بَنَانٍ

[من المُنْسَرَح]

وَجْهُ بَنَانٍ كَأَنَّهُ قَمَرٌ
يَلُوحُ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثِينَ^(١)
وَالْحَدُّ مِنْ حُسْنِهِ وَبَهَجَتِهِ
كَطَاقَةِ الشُّوكِ فِي الرِّيَاحِينَ
مُبَادِرٌ مِنْ جَبِينِهَا نَسَمٌ^(٢)
فِي الطَّيْبِ يَحْكِي مَبَاوِلَ الْعَيْنِ
وَالْفَمُّ مِنْ ضَيْقِهِ إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَأَنَّهُ قَضَعَةُ الْمَسَاكِينِ
لَهَا تَنَائِيَاتٌ حَكِي بِبَهَجَتِهَا
وَحُسْنِهَا أَلْسُنَ الْمَوَازِينِ
وَحَسْبُكَ الْحَسَنُ فِي ضَفَائِرِهَا
مِثْلُ الشُّمَارِيخِ فِي الْعَرَاجِينِ^(٣)
وَالجَيِّدُ زَيْنٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ
أَشْبَهُ شَيْءٍ بِجَيِّدِ تَنَيْنِ
وَمَنْ كَبَاهَا فِي حُسْنِ خَلْقِهِمَا
فِي مِثْلِ رُمَانَتَيْنِ مِنْ طِينِ

(١) بنان: إسم جارية.

(٢) العين: مفردا عينا، وهي البقرة الوحشية.

(٣) الشُّمَارِيخُ: مفردا شمراخ، وهو العذق عليه بسر أو عنب. العَرَاجِينُ: مفردا عرجون، وهو أصل العذق.

والبَطْنُ طاوٍ تحكي لَطَافَتُهُ
 مَا ضَمَّنُوهُ كُتِبَ الدَّوَاوِينِ
 والسَّاقُ بَرَّاقَةٌ خَلاخُلُهَا
 كَأَنَّهَا مِخْرَكُ الأَتَاتِينِ
 تَفْتِنُ مَنْ رَامَهَا بَلَّحَظَتِهَا
 كَأَنَّهَا لِحْظَةُ المَجَانِينِ
 وَأَحْسَنُ النَّاسِ مَحْجِرًا أَنْقَاً
 أَشْبَهُ شَيْءٍ بِمَحْجِرِ التَّنُونِ^(١)
 وَأَقْرَبُ النَّاسِ فِي الخُطَى خَفْرًا
 خَطَوْتُهَا مِنْ نَسَا إِلَى الصَّيْنِ^(٢)
 وُلِدَتْ مِنْ أَسْرَةٍ مُبَارَكَةٍ
 لَا عَيْبَ فِيهِمْ، مِنَ الشَّيَاطِينِ

لَا دَرَّ دَرَّ أَبَانَ

«قال يهجو أبان بن عبد الحميد اللاهقي»:»

[من المُجْتَث]

جالَسْتُ يَوْمًا أَبَانَ لَا دَرَّ دَرَّ أَبَانَ
 وَنَحْنُ حُضْرُ رِوَاقِ الـ أَمِيرِ بِالنَّهْرَوَانِ

(١) المَحْجِرُ: ما دار بالعين. الأَنْبِقُ: أي الأَنْبِقُ، وهو الحَسَنُ المَعْجَبُ.

(٢) نَسَا: أو نَسَى هي بلد في خرسان من بلاد فارس.

حَتَّى إِذَا مَا صَلَاةُ الـ
 فَقَامَ مُنذِرٌ رَبِّي
 وَكُلَّمَا قَالَ قُلْنَا
 فَقَالَ: كَيْفَ شَهِدْتُمْ
 لَا أَشْهَدُ الدَّهْرَ حَتَّى
 فَقُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّي
 فَقُلْتُ: عَيْسَى رَسُولٌ
 فَقُلْتُ: مُوسَى نَجِيُّ الـ
 فَقَالَ: رَبِّكَ ذُو مُقْتُمْ
 أَنْفُسُهُ خَلَقْتَهُ؟
 وَقُلْتُ: رَبِّي ذُو رَحْمَةٍ
 وَقَمْتُ أَسْحَبُ ذَيْلِي
 عَنِ كَافِرٍ يَتَمَرَّى
 يَرِيدُ أَنْ يَتَسَاوَى
 بِعَجْرَدٍ وَعَبَادٍ
 وَابْنِ الْإِيَّاسِ الَّذِي نَا
 وَابْنِ الْخَلِيعِ عَلِيٍّ
 إِنِّي وَأَنْتَ لَزَانِ
 أُوَلَى دَنْتَ لِأَوَانِ
 بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ (١)
 إِلَى انْقِضَاءِ الْأَذَانِ
 بِذَا بَغِيرِ عِيَانِ؟!
 تُعَايِنَ الْعَيْنَانِ
 فَقَالَ: سُبْحَانَ مَانِي (٢)
 مِنْ شَيْطَانِ
 مُهَيِّمِ الْمَتَانِ
 لَلَّةِ إِذَا وَلَسَانِ
 أَمْ مَنْ؟! فَمَتُّ مَكَانِي
 مَمَّةً، وَذُو غُمْرَانِ
 عَنِ هَا زِلِ بِالْقُرْآنِ (٣)
 بِالْكَفْرِ بِالرَّحْمَنِ
 بِالْعَصَبَةِ الْمُجَّانِ
 وَالْوَالِبِيِّ الْهَجَّانِ
 حَ نَخُلْتِي حَلْوَانِ
 رِيحَانَةَ التَّدْمَانِ
 مِنْ زَنْبِيَّةٍ وَزَوَانِ

(١) المُنذِر: المراد هنا المؤذن للصلاة.

(٢) ماني: هو مؤسس مذهب المانوية القائل بمبدأين بالوجود، أي بمبدأ الخير وهو النور، وبمبدأ الشر وهو الظلام.

(٣) القرآن: أي القرآن (مخففة لزوم القافية).

غِرَاسُنَا ضِرَابٌ وَطَعْنٌ

«قال يهجو البصرة وأهلها»:

[من الطويل]

ألا كلَّ بصريِّ يرى أتما العُلى
 مُكَمَّهَةٌ سُحِقْ لَهْنٌ جَرِينُ^(١)
 فَإِن تَغْرِسُوا نَخَلاً، فَإِن غِرَاسِنَا
 ضِرَابٌ وَطَعْنٌ فِي النَّحُورِ سَخِينُ
 وَإِن أَكْ بَصْرِيّاً، فَإِن مُهَاجِرِي
 دِمَشْقُ، وَلَكِنَ الْحَدِيثُ شَجُونُ
 مُجَاوِرُ قَوْمٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 أَوْاصِرُ إِلَّا دَعْوَةٌ وَظُنُونُ
 إِذَا مَا دَعَا بِاسْمِي الْعَرِيفُ أَجَبْتُهُ
 إِلَى دَعْوَةٍ مِمَّا عَلِي تَهُونُ
 لِأَزْدِ عُمانٍ بِالْمُهَلَّبِ نَزْوَةٌ
 إِذَا افْتَخَرَ الْأَقْوَامُ ثُمَّ تَلِينُ^(٢)
 وَبَكَرْتُ تَرَى أَنَّ النَّبُوَّةَ أَنْزَلْتُ
 عَلَى مَسْمَعٍ فِي الرَّحِمِ، وَهُوَ جَنِينُ^(٣)

(١) المُكَمَّهَةُ: الغراس الكثيرة. السحق: الطويلة. الجرين: الحبّ المجموع من القطاف أو المكان الذي يُخزّن فيه.

(٢) الأزد: من القبائل اليمنية، وهي فرعان: أزد عُمان وأزد شنوءة، والمهلب هو من أزد عُمان. التروة: الحدة.

(٣) مسمع: هو إسم رجل من أشرف بني بكر.

وَقَالَتْ تَمِيمٌ لَا نَرَى أَنْ وَاحِدًا
كَأَحْنَفِنَا حَتَّى الْمَمَاتِ يَكُونُ
فَمَا لَمْتُ قَيْسًا بَعْدَهَا فِي قُتَيْبَةَ
وَفَخِرَ بِهِ، إِنَّ الْفَخَارَ فَنُونٌ^(١)

إِحْمَدُوا اللَّهَ

«قال يهزأ بالأمين»:

[من الرَّمْل]

إِحْمَدُوا اللَّهَ كَثِيرًا يَا جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ
ثُمَّ قُولُوا لَا تَمَلُّوا: رَبَّنَا أَبْقِ الْأَمِينَ
صَبَرَ الْخِضْيَانَ حَتَّى جَعَلَ التَّصْبِيرَ دِينًا^(٢)
فَاقْتَدَى النَّاسُ جَمِيعًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

إِمَامٌ لَا عَدِمْنَاهُ

[من الخفيف]

قَد رَفَعْنَا الْبِزَاقَ مَذْشَهْرَيْنِ
إِذْ كَفَانَا نَدَاوَةَ الْخِضْيَيْنِ
ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ هَذَا إِمَامٌ
لَا عَدِمْنَاهُ، قَدْوَةُ الثَّقَلَيْنِ

(١) قتيبة: هو قتيبة بن مسلم الخرساني، أحد كبار الفاتحين في الدولة الإسلامية، قتل في فتنة الجنود (٧١٦م).

(٢) صبر: اقتصر أو قطع. يقال: «قتل صبراً» أي حبس على القتل حتى يُقتل.

يَا بُغَاةَ الْخِضْيَانِ لَا تَحْدُرُوهُ
وَأَعْفُصُوهُمْ بِقِيَّةِ الْعَضْرَيْنِ^(١)

لَا تَشْرَبَنَّ وَجَعْفَرًا

«قال في جعفر بن يحيى البرمكي»:

[من الكامل]

مَا فِي التَّبِيدِ مَعَ الْمُعْرَبِ لَذَّةٌ
وَإِبْنُ لِيَحْيَى لَا طَمُّ بِيَدَيْنِ
رِيحَانُهُ بَدَمِ الشَّجَاعِ مُلَطَّحٌ
وَتَحِيَّةُ التَّدْمَانِ قَلْعُ الْعَيْنِ
لَا تَشْرَبَنَّ وَجَعْفَرًا فِي مَجْلِسِ
أَبْدَاءٍ، وَلَا تَحْمِلْ دَمَ الْأَخْوَيْنِ

تَعَزَّ أبا الْعَبَّاسِ

«قال يرثي محمداً الأمين»:

[من الطويل]

تَعَزَّ أبا الْعَبَّاسِ عَن خَيْرِ هَالِكِ
بِأَكْرَمِ حَيٍّ كَانَ، أَوْ هُوَ كَائِنُ
حَوَادِثِ أَيَّامِ تَدَوَّرَ صُرُوفُهَا
لَهُنَّ مَسَاوِ مَرَّةٍ، وَمَحَاسِنُ

(١) عَفَصَ: قَلَعَ.

وفى الحيّ بالميتِ الذي غيّبَ الثرى
فلا أنتَ مغبونٌ، ولا الموتُ غابنٌ

مَنْ ذَا يُسَرِّ بِدُنْيَاهُ

«قال يرثي الرّشيد»:

[من البسيط]

ألتأسُ ما بينَ مَسْرُورٍ وَمَحْزُونِ
وذي سَقَامٍ بِكفِّ الموتِ مرّهونِ
مَنْ ذَا يُسَرِّ بِدُنْيَاهُ وَبَهَجَتِهَا
بعدَ الخَلِيفَةِ ذِي التَّوْفِيقِ هَارُونِ

مَظْلُوم

[من الكامل]

يَا رَبَّ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَلَمُونِي
وبلا اقتِرافٍ مُعْطَلٍ حَبَسُونِي
وإلى الجُحودِ بما عليه طَوَيْتِي
رَبِّي إِلَيْكَ بِكَذِبِهِمْ نَسَبُونِي
مَا كَانَ إِلَّا الْجَرِي فِي مَيْدَانِهِمْ
فِي كُلِّ خَزِيٍّ، وَالْمَجَانَّةُ دِينِي
لَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ لِي، وَيَفْرَقُ شَاهِدِي
مِنْهُمْ، وَلَا يَرْضَوْنَ حَلْفَ يَمِينِي

مَا كَانَ لَوْ يَدْرُونَ أَوْلَ مَخْبِإٍ
 فِي دَارٍ مَنَقَصَةٍ، وَمَنْزِلِ هُونٍ
 أَمَا الْأَمِينُ، فَلَسْتُ أَرْجُو دَفْعَهُ
 عَنِّي، فَمَنْ لِي الْيَوْمَ بِالْمَأْمُونِ!؟

في التّعريضِ بَيَانٍ

[من الرّمل]

أَحْمَدُ اللّٰهَ الَّذِي أَسُدَّ كَنَنِي دَارَ الْهَوَانِ
 وَجَفَانِي كُلُّ مَنْ أَمْلَتْهُ حَتَّى لِسَانِي
 لَا يُدِلَّنَ عَلَيَّ الْإِخْوََانِ بَعْدِي مَنْ رَأَى
 مَنْ أَجَادَ الظَّنَّ بِالنَّاسِ دَهَاهُ مَا دَهَانِي
 كَانَ لِي الْإِلْفُ أَرْجِيهِ لَرَيْبِ الْحَدَثَانِ
 رُوحُهُ رُوحِي، وَلَكِنْ يَحْتَوِينَا جَسَدَانِ
 هُمُّهُ هَمِّي، وَهَمِّي لَيْسَ يَعْصِينِي، وَلَا أَعُ
 هُمُّهُ فِي كُلِّ شَأْنٍ صِيهِ، مَا قَالَ كَفَانِي
 فَجَفَانِي حِينَ بَاهَيْتُ بِهَ رَيْبَ الزَّمَانِ
 تَرَكَ التَّصْرِيحَ بِالْهَجْرِ، فَقَرَطُسْتُ الْمَعَانِي (١)
 إِنَّ فِي التَّعْرِيفِ لِلْعَا قِيلَ تَفْسِيرَ الْبَيَانِ

(١) قرطس: أصاب الغرض.

مَرَضَ الْوُدُّ وَالْإِحَاءَ

[من الخفيف]

أَيُّهَا الْعَادِلَانِ لَا تَعْدِلَانِي
 فِي مُنَاسَاةِ خَلَّةِ الْإِخْوَانِ
 مَرَضَ الْوُدُّ وَالْإِحَاءَ، وَبَادَا
 فِدَعَانِي مِنَ الْمَلَامِ دَعَانِي

مُخْلِفَ الظَّنِّ

[من السريع]

وَصَاحِبِ أَخْلَفَ ظَنِّي بِهِ
 وَالْخَيْرُ بِالصَّاحِبِ مَظْنُونُ
 جَامَلَنِي بِالْقَوْلِ، حَتَّى إِذَا
 صَارَ لَهُ مَالٌ وَتَمَكِّينُ
 أَعْرَضَ عَنِّي لِأَوِيَا شِدْقَهُ
 كَأَنَّهُ فِي الْوَفْرِ قَارُونُ^(١)
 أَنْكَرْتَهَا مِنْهُ، فَعَاتَبْتُهُ
 وَالنَّصْحُ فِي الْإِخْوَانِ مَظْمُونُ
 فَتَاءً، إِذْ عَاتَبْتُهُ شَامِخًا
 وَأَصْلُهُ، فِي أَهْلِهِ، دُونُ

(١) قارون: هو وزير فرعون الذي عرف بالظلم والتكبر.

دَارُ سُوءٍ

[من المديد]

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ
 مَا لِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
 نَحْنُ فِي دَارٍ يُحَبَّبُنَا
 بِبَلَاهَا نَاطِقُ لَجْنُ^(١)
 دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحُ
 لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ
 كُلَّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ
 حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

الشَّبَعُ مِنَ الْمَعَاصِي

[من الوافر]

أَيَّامَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِقِّ
 وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَانٍ يُعَنِّي^(٢)
 إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
 وَتُحْسِنَ صَوْتَهَا فإِلَيْكَ عَنِّي
 فَإِنِّي قَدْ شَبِعْتُ مِنَ الْمَعَاصِي
 وَمِنْ لَذَاتِهَا، وَشَبِعَنْ مَنِّي

(١) لجن: فطن.

(٢) الباطية: إناء من الزجاج يُملأ من الشراب. الغاني: المقيم.

وَمَنْ أَسْوَأَ، وَأَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ
يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سَنِّي!!^(١)

سُبْحَانَ الْخَالِقِ

[من المُجْتَثِ]

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخُلْدَ قَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ
يَسُوقُهُ مِنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
فِي الْحُجْبِ شَيْئًا، فَشَيْئًا يَحُورُ دُونَ الْعُيُونِ^(٢)
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ مَخْلُوقَةٍ مِنْ سُكُونِ

لِكُلِّ سَبْعِ طُعْمَةٍ

[من السَّرِيعِ]

قَدْ أَسْبَقَ الْجَارِيَةَ الْجُونَا
مَنْ قَبْلَ تَثْوِيْبِ الْمُنَادِينَا^(٣)
بِكُلِّ مَعْرُوفٍ بِأَعْرَاقِهِ
عَلَى عُيُونِ الْأَرْمَنِيِّينَا^(٤)

(١) المتطرب: أي الطروب.

(٢) يحور: يتحول من حالة إلى حالة.

(٣) الجارية: المراد هنا الخيل الجارية. الجون: السود (ضد). التثويب: من ثوب المصلي، أي صلى النوافل بعد الفريضة. المنادون: المراد هنا المؤذنون.

(٤) على عيون الأرمنيين: أي أمامهم.

رَبِيبُ بَيْتٍ، وَأَنْيَسٌ، وَلَمْ
 يُرَبِّ بِرِيشِ الْأُمِّ مَحْضُونًا
 لَمْ يُنْكِهِ جُرْحُ حَيَاصٍ، وَلَمْ
 يَبْغِ لَهُ بِالثُّفْلِ تَسْكِينًا ^(١)
 كُرَّرَ عَامٌ صَاعَهُ صَائِعٌ
 لَمْ يَدْخِرْ عَنْهُ التَّحَاسِينَا ^(٢)
 أَلْبَسَهُ التَّكْرِيضُ مِنْ حَوَكِهِ
 وَشِيَاءَ عَلَى الْجَوْجُؤِ مَوْضُونًا ^(٣)
 لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قُفَّازِهِ
 يَجْمَعُنَ تَأْنِيفًا وَتَسْنِينًا ^(٤)
 كُلُّ سِنَانٍ عِيْجٍ مِنْ صَدْرِهِ
 تَخَالُ عِطْفِي رَأْسِهِ نُونًا ^(٥)
 وَمِنْسَرٍ أَكْلَفَ، فِيهِ شِفَا
 كَأَنَّهُ عِقْدُ ثَمَانِينَا ^(٦)

- (١) لم ينكحه: من نكأ في العدو، أي قتل وجرح وأتخن فيه. الحياص من حياص، أي غالبه وراوغه. الثفل: هو ما يستقر في أسفل الشيء من كدرة، يقال: «تثقله عرق سوء» أي قصر به عن المكارم.
- (٢) الكرز: الصقر أو البازي.
- (٣) التكريز: سقوط ريش الطائر. الجؤجؤ: الصدر. الموضون: أي المنضد.
- (٤) حراب: كناية عن أظفاره. التأنيف: تحديد طرف الشيء. التسنين: تحديد الطريقة.
- (٥) عيج: أي عوج، أو انحنى.
- (٦) المنسر: المنقار، والمنسر للطير الجارح هو كالمنقار للطير غير الجارح. الأكلف: الذي فيه حمرة على كدرة. الشفا: الحد.

فِي هَامَةٍ كَأْتَمَّا فُتِّعَتْ
 بَعْضَ حِبَالِ السَّابِرِيِّينَا
 وَمُقْلَةٍ أَشْرَبَ آمَاقُهَا
 تَبْرَأَ يَرُوقُ الصَّيْرِفِيِّينَا
 نَرْسِلُ مِنْهُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ
 عَلَى الْكَرَاكِيِّ دُرْخَمِينَا ^(١)
 دَاهِيَةَ تَخْبِطُ أَعْجَازُهَا
 خَبْطًا يَحْسِيهَا الْأَمْرِيِّينَا ^(٢)
 يَحْمِي عَلَيْهَا الْجَوَّ مِنْ فَوْقِهَا
 حِينَا، وَيُغْرِيهَا الْأَحَايِينَا
 وَهِنَّ يَرْفَعْنَ صُرَاخًا! كَمَا
 جَهْوَرَ فِي الشَّعْبِ الْمُلَبَّبُونَا ^(٣)
 فَمُقْعَصُ أُثْبِتَ فِي سَاحِرِهِ
 وَخَاضِبٌ مِنْ دَمِهِ الطَّيْنَا ^(٤)
 قَدْ مَشَقَّتُهُ فِي الْحَشَامَشَقَّةِ
 أَلَقَّتْ مِنَ الْجَوْفِ الْمَصَارِينَا ^(٥)

(١) الكراكي: طائر مائي. الدرّخمين: الداهية.

(٢) يحسيها: يسقيها.

(٣) جهور: رفع الصوت.

(٤) المقعص: الذي أصابته رمية فمات مكانه في الحال. السحر: الصدر أو الرئة.

(٥) المشقة: الطعنة.

رُحْنَابِهِ نَحْمِلُ أَكْبَادَهَا
 فِي رُوزَةِ عَشْرًا وَعَشْرِينَ
 أَعْطَى الْبُزَاةَ اللَّهَ مِنْ قَسْمِهِ
 مَا لَمْ يُخَوِّلْهُ الشَّوَاهِينَا
 لِكُلِّ سَبْعِ طُعْمَةٍ مِثْلَهُ
 فِي الْقَدْرِ إِنْ فَوْقًا وَإِنْ دُونَا

كُلُّهُمْ زَيْنٌ لَزِينٍ

[من الرَّمَل]

كُنْتُ فِي قِرَّةٍ عَيْنِي مَعَ أَبِي وَحُصَيْنِ
 وَالْفَتَى الْأَرْقَطِ يَحْيَى وَعُبَيْدِ الْعَاشِقَيْنِ
 وَابْنِ رَبْعِيِّ الْفَتَى السَّمِّ ح، الْجَوَادِ الرَّاحَتَيْنِ
 عِنْدَنَا الصَّهْبَاءُ صِرْفًا فِي قَوَارِيرِ اللَّجِينِ
 وَنَدَامَايَ كِرَامًا كَلُّهُمْ زَيْنٌ لَزِينِ
 وَنَعْنَتِي حِينَ نَلْهُو لِعَرِيضٍ وَحُنَيْنِ
 وَخِمِّ، فَظًّا، غَلِيظًا سَاقَهُ اللَّهُ لِحَيْنِي
 ذَاكَ مِنْ شِقْوَةِ جَدِّي بَيْنَ إِخْوَانِي وَبَيْنِي

قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَهُ

[من الرَّمَل]

صَحَّفَتْ أُمَّكَ إِذْ سَمَّ تُكُّ فِي الْمَهْدِ أَبَانَا

صَيَّرْتُ بَاءً مَكَانَ الـ	تَّاءٍ تَصْحِيفاً عَيَانًا
قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ	لَمْ تُرِدْ إِلَّا أَتَانًا
وَلَقَدْ نُبِّئْتُهَا بَرُ	صَاءً قُبُلًا، وَعِجَانًا
إِنَّمَا أَخْبِرُ عَمَّنْ	عَايَنَ الْأَمْرَ عَيَانًا
قَطَعَ اللَّهُ، وَشِيكَأ	مَنْ مُسَمِّكَ اللِّسَانَ

حرف الهاء

فُرسَانُ الخَمْرِ وِصْرَعَاهَا

[من المُنْسَرِح]

يَا لَيْلَةً بِئُهَا أُسْقَاهَا
 أَلْهَجَنِي طِيْبُهَا بِذِكْرَاهَا ^(١)
 نَأْخُذْهَا تَارَةً، وَتَأْخُذُنَا
 مَوْتُورَةً نَقْتَضِي، وَنَبْدَاهَا ^(٢)
 نَعْلِبُهَا أَوْلَا، وَتَعْلِبُنَا
 فَنَحْنُ فُرسَانُهَا، وَصْرَعَاهَا
 تَلْتَهِبُ الكَفِّ مِنْ تَلَهَّبِهَا
 وَتَحْسُرُ العَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا ^(٣)
 كَأَنَّ نَارًا بِهَا مُحَرَّشَةٌ
 نَهَايْهَا تَارَةً، وَنَعْشَاهَا ^(٤)

(١) أُسْقَاهَا: أي أُسْقَى فيها. ألهجني: أغراني.

(٢) الموتورة: من وترتنا، أي أصابتنا بظلم أو انتقام. نقتضي: من إقتضى الرجل الدين، أي طلبه وأخذه منه. نبداها: أصلها نبداها (مخففة لضرورة القافية).

(٣) تحسر العين: تكلم. تقصاها: أو تتقصاها أي تبلغ غايتها.

(٤) مُحَرَّشَةٌ: مُعْرِية. نهابها: نخافها. نعشاها: نأتي إليها نتابها.

كَانَ لَهَا الدَّهْرُ مِنْ أَبِي خَلْفًا
 فِي حِجْرِهِ صَانَهَا، وَرَبَّاهَا
 فِي رَوْضَةٍ بَكْرَ الرَّبِيعِ لَهَا
 جَاوَرَ حَوْذَانُهَا خُزَامَاهَا ^(١)
 لَنَا رَوَامِيشٌ يُنْتَخَبْنَ لَنَا
 تَظَلَّ آذَانُنَا مَطَايَاهَا ^(٢)
 وَحَشَحَشَتْ كَأَسْهَاءِ الْمُقْرَطَقَةِ
 لَوْ مُتِّيَ الْحَسَنُ مَا تَعَدَّاهَا ^(٣)
 تَجْمَعُ عَيْنِي وَعَيْنُهَا لَعْنَةٌ
 مُخَالِفٌ لَفُظِّهَا لَمَعْنَاهَا
 إِذَا اقْتَضَاهَا طَرْفِي لَهَا عِدَّةٌ
 عَرَفْتُ مَرْدُودَهَا بِفُحْوَاهَا ^(٤)
 ذِي لَعْنَةٍ تَسْجُدُ اللَّغَاتُ لَهَا
 أَلْعَزَّهَا عَاشِقٌ وَعَمَّاهَا ^(٥)

-
- (١) الحوذان والخزامى: من أنواع النبات الطيب الرائحة.
 (٢) الرواميش: مفردها رَمِش، وهي الطاقة من الريحان ونحوه. وهناك عادات بأن
 توضع بعض الأزهار والرياحين خلف الآذان من باب التزيين أو التجميل، وقد
 شبه الآذان وكأنتها مطايا لها.
 (٣) حَشَحَشَتْ: حرَّكت. المُقْرَطَقَةُ: اللابسة القرطق، وهو نوع من الثياب.
 (٤) مردودها: جوابها. فحواها: معناها.
 (٥) أَلْعَزَّهَا: جعل منها لغزاً. عمَّاهَا: جعلها معماً، أي غامضة.

أَيُّهَا الْعَاتِبُ

[من الرَّمْل]

أَيُّهَا الْعَاتِبُ فِي الْخَمِّ
 رِ، مَتَى صِرْتَ سَفِيهَا
 كُنْتُ عِنْدِي بِسَوَى هَـ
 ذَا مَنْ التَّضْحِ شَبِيهَا
 لَوْ أَطْعَمْنَا ذَا عَتَابٍ
 لِأَطْعَمْنَا اللَّهَ فِيهَا
 فَاصْطَبِخْ كَأْسَ عُقَارٍ
 يَا نَدِيمِي، وَأَسْقِنِيهَا
 إِنِّي عِنْدَ مَلَامِ النَّاسِ فِيهَا أَشْتَهِيهَا

مُنَاجَاةُ الْخَمْرِ

[من السَّرِيع]

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنْجِيهَا
 آخُذْ مِنْهَا، وَأَعْطِيهَا
 نَادَمْتُهَا، إِذْ لَمْ أَجِدْ مُسْعِدًا
 أَرْضَاهُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا
 شَرِبْتُهَا صِرْفًا عَلَى وَجْهِهَا
 فَكُنْتُ سَاقِيهَا، وَحَاسِيهَا

لَمْ تَنْظُرِ الْعَيْنُ إِلَى مَنْظَرٍ
 فِي الْحَسَنِ وَالظَّرْفِ، يُدَانِيهَا
 مَا زِلْتُ خَوْفَ الْعَيْنِ، لَمَّا بَدَتْ
 أَنْفُثُ فِي كَأْسِي، وَأَرْقِيهَا! (١)

الْحُسْنُ التَّامُ

[من المُسرح]

يَا لَيْلَةَ بَيْتٍ فِي دِيَاجِيهَا
 أُسْقَى مِنَ الرَّاحِ صَفْوٍ صَافِيهَا
 تَدُورُ بِالسَّعْدِ كَأُسْنَا عَجَلًا
 قَدْ فُتَّتِ الْمِسْكُ فِي نَوَاحِيهَا
 مَا تَشْتَهِي الْعَيْنُ أَنْ تَرَى حَسَنًا
 إِلَّا رَأَتْهُ فِي كَفِّ سَاقِيهَا
 وَصِيفَةَ كَالْعُلَامِ، تَصْلُحُ لِدِ
 أَمْرَيْنِ، كَالْعُضَنِ فِي تَثْنِيهَا (٢)
 فِي قُرْطِقٍ زَانَهُ تَخْرُسُنُهَا
 قَدْ عَقْرَبَتْ صُدْعَهَا مَدَارِيهَا (٣)

(١) أنفث: أنفخ، وهي من التث في العقد كما يفعل السحرة. أرقها: أي أستعمل الرقية، وذلك بالاستعانة بقوى تفوق القوى الطبيعية للحصول على أمر ما عن طريق الوهم أو التخيل.

(٢) الوصيفة: الجارية.

(٣) تخرسنها: أي تشبهها بالخراسانيات. عقربت صدعها: جعلته على شكل =

كَمَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا
 لَمَّا اسْتَمَّتْ فِي حُسْنِهَا: إِيهَا!
 لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ صِفٌ مَحَاسِنُهَا
 مَا اسْتَطَاعَ ضَعْفًا بِذَلِكَ يَحْكِيهَا
 أَشْرَبُ كَأْسًا مِنْ كَفِّهَا، وَلَهَا
 كَأْسٌ سِقَامٌ فِي النَّفْسِ تُجْرِيهَا
 حَتَّى إِذَا السُّكْرُ كَفَّ نَحْوَتَهَا
 وَلَا نَ مِنْ بَعْدِهَا حَوَاشِيهَا^(١)
 وَأَمَكَنْتَنِي مِنْهَا مُخَاتَلَةً
 مَدَدْتُ رِفْقًا كَفِّي إِلَى فِيهَا
 فَأَعْرَضْتُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَأَزْتَعَدْتُ
 ثُمَّ تَنَاوَلْتُهَا لِأَرْضِيهَا
 قَالَتْ: لَذَا زُرْتَنَا؟! فَقُلْتُ لَهَا:
 يَا أَحْسَنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ تِيهَا
 لَوْلَا بَلَائِي لَمَا تَجَشَّمْتُ أَهْ
 وَالْأَيُّرَى الْمَوْتُ فِي أَدَانِيهَا
 وَلَا تَعَرَّضْتُ لِلْحُتُوفِ بِنَفْ
 سٍ كَانَ بَعْضُ الْعَرَامِ يُسْلِيهَا

= العقرب، والمراد بالصدغ هنا هو الشعر المتدلي على هذا الموضع.
 المداري: مفردا مدرى، وهو المشط.
 (١) التخرة: المراد هنا، كبرها ونفاخرها.

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ تَتَبَّعُهُ
نَفْسِي، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَمَانِيهَا . . .
فَبِتُّ فِي لَيْلَةٍ نَعِمْتُ بِهَا
أَلْتُمُّهَا تَارَةً، وَأُسْقِيهَا
وَأُجْتَنِي الطَّيِّبَ مِنْ أَطْيَبِهَا
وَأُمَكِّنُ النَّفْسَ مِنْ أَمَانِيهَا
سُقِيًا لَذَا الْوَصْفِ حَيْثُ كَانَ، وَلَا
سُقِيًا لِدَارِ أَقْوَتِ مَغَانِيهَا^(١)

سُقِيًا لِذَهْرٍ

[من السريع]

مَا اسْتَكَمَلَ اللَّذَاتِ إِلَّا فَتَى
يَشْرَبُ، وَالْمُرْدُ نَدَامَاهُ
هَذَا يُفَدِّيهِ، وَهَذَا إِذَا
نَاوَلَهُ الْقَهْوَةَ حَيَّاهُ
وَكُلَّمَا اشْتَقَ إِلَى قُبَلَةٍ
مِنْ وَاحِدِ أَلْتَمَّهُ فَاهُ
سُقِيًا لِذَهْرٍ كُنْتُ فِيهِ لَهُمْ
مُعَاشِرًا، مَا كَانَ أَحْلَاهُ!

(١) أقوت: درست وأمحت. المغاني: المنازل.

نَشْرُبُهَا صِرْفًا، وَلَمْ نَقْتَرِعْ
وَشَرَطْنَا مَنْ نَامَ نِلْنَاهُ! (١)

فِي مُقَلَّتِكَ صَفَحَاتِ السَّخْرِ

[من البسيط]

دَعْنِي مِنَ الدَّارِ أَبْكِيهَا، وَأَرْثِيهَا
إِذَا خَلْتُ مِنْ حَبِيبٍ لِي مَغَانِيهَا
ذِرِ الرِّوَامِسَ تَمَحُو كَلَّمَا دَرَسَتْ
أَثَارُهَا، وَدَعِ الْأَمْطَارَ تَبْكِيهَا (٢)
إِنْ كَانَ فِيهَا الَّذِي أَهْوَى أَقَمْتُ بِهَا
وَإِنْ عَادَهَا فَإِنِّي سَوْفَ أَقْلِيهَا
أَحَقُّ مَنْزِلَةً بِالتَّزْكِ مَنْزِلَةً
تَعَطَّلْتُ مِنْ هَوَى عِلْقٍ لِأَهْلِيهَا (٣)
أَمْكَنْتُ عَاذِلْتِي فِي الْخَمْرِ مِنْ أَدْنٍ
يُغْنِي صَدَاهَا جَوَابًا مَنْ يُنَادِيهَا
أَقُولُ لِمَا أَدَارَ الْكَأْسَ لِي قُثْمٌ:
الآنَ حِينَ تَعَاطَى الْقَوْسَ بَارِيهَا
يَا أَلْبَقَ النَّاسِ كَفًّا حِينَ يَمزُجُهَا
وَحِينَ يَشْرَبُهَا صِرْفًا، وَيَسْقِيهَا

(١) اقترع: أي ضرب قُرْعَةً، والقرعة، هي السهم أو النصب.

(٢) الروامس: هي الرياح التي تدفن آثار الدار بما تدره من التراب عليها.

(٣) العلق: النفيس.

قد قُمتَ فيها على حَدِّ يُوافِقُنَا
 وهَكَذا فأدِرْها بَيْنَنا إِيْها!
 إِنَّ كائِنَ الخَمْرِ لِلألبابِ سائِبَةٌ
 فَإِنَّ عَيْنَيْكَ تَجري في مَجاريها
 في مُقْلَتَيْكَ صِفاتُ السَّحْرِ ناطِقَةٌ
 باللَّفْظِ واحِدَةً شَتَّى مَعانِيها
 فأشْرَبَ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظِيَ بِسَكْرَتِها
 فالشَّانُ، إِنَّ ساعِدَتِنا سَكْرَةٌ، فيها
 ومُخْطَفِ الخَصْرِ، في أَرْدافِهِ عَمَمٌ
 يَميسُ في حُلَّةِ رَقَّتْ حَواشِيها^(١)
 إِذا نَظَرْتُ إِليهِ تَاهَ عَن نَظْرِي
 فَإِنَّ تَزَيَّدْتُ دَلًّا زادني تِيها^(٢)
 عَاطِيئُهُ، وُضِياءُ الصَّبْحِ مُتَّصِلٌ
 بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَوْ قد كادِ يُضويها:
 كَأَسًّا، كَأَنَّ دَبِيبَ التَّمَلِّ فَتَرْتُها
 لِدِغْها يَشْتَفِي من نَفْثِ راقِيها
 فَلَمَّ نَزَلَ نَتَعَاطَى الكَأَسَ مُذْهَبَةً
 كَأَنَّ طَوْقَ جُمانٍ في نَواحِيها

(١) مُخْطَفِ الخَصْرِ: أي ضامر الخصر.

(٢) الدَّلُّ: الغنج أو الدلال. التَّيْه: الكِبْر والحِيلاء.

حتّى إذا ألبسته الكأس حلتها
 ونام شاربها سُكراً، وساقبها
 كتبت في غير قرطاسٍ بلا قلم
 في حاجةٍ عرضت لي لا أسميها
 فقام يُوسِعُني شتماً، وأوسعهُ
 جِلماً، وقد بلغت نفسي أمانبها
 صنائع الخمرِ عندي غير ضائعة
 حتّى يقوم بها سُكري، فيجزئها

خَاطِبُو الخَمْرِ

[من المُسرح]

أعرض عن الرّبِّع إن مررت به
 واشرب من الخمرِ أنت أصفاهَا
 من قهوةٍ مُزّةٍ، مُعتّقةٍ
 عتّقها دثّها، وربّاهَا
 لما أتيت الدهقانَ أخطبها
 من بين أضهارها، وأحمأها
 قال: من الخاطبون؟! قلتُ له:
 فتیانُ صدّق، فقال: أكفأها
 حتّى إذا حطّها، وأنزلها
 وفكّ عنها الختامَ، فداها

قد عَبَّرْتُ، في الدَّانِ مَسْكُنُهَا
وتَحْتَ ظِلِّ العَرِيشِ مَاوَاهَا
قَلْتُ لَعَلَّجِينَ عَالَمِينَ بِهَا
في خَفِيَّةٍ: دُونَكُمْ فَسَلَّاهَا^(١)
فَابْتَدَرْتُهَا السَّقَاةُ تَسْكُبُهَا
فَصَرَعْتُنَا لِمَا شَرِبْنَاهَا

شَتَّانَ

[من الكامل]

شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ صَحَابَتِي
والعِيسُ بِي وَبِهِمْ تَمَدُّ بُرَاهَا^(٢)
يُحْصُونَ أَمِيَالَ الطَّرِيقِ، وفي يَدِي
كَمَّ خُطْوَةَ تَحْنِي البَعِيرِ خُطَاهَا^(٣)

- (١) العُلُجُ: القويّ الشَّدِيد. سَلَّاهَا: أي إِسْتخرجَها برفق ولين.
- (٢) العِيسُ: النَّاقَةُ البِيضاء يخالط بياضها سواداً خفيف. البُرَى: مفردُها بُرَة، وهي كلُّ حَلْفَة من سوار وقرط أو خلخال، والمراد هنا البُرَة التي توضع في أنف النَّاقَة.
- (٣) يُحْصُونَ: يعدون. أَمِيَالَ الطَّرِيقِ: أي مسافات الطريق، وأَمِيَالَ: مفردُها ميل، وهو مَنَارٌ يُبْنَى للمسافر في الطريق ليَهْتَدِي به ويُدْرِك المسافة. وفي يَدِي: تأتي بمعنى الطريق، يقال: «أخذ بهم يَدَ البحر»، أي طريقه. الخُطْوَة: المراد هنا المسافة، ويقال «قرب الله عليك الخُطْوَة»، أي المسافة. تحني البعير: كناية عن الوصول إلى نهاية الطريق والمكان المقصود، حيث ينحني البعير ليبرك ويستريح من السَّفَر.

مَوْلَاةٌ مَوْلَاهَا

[من البسيط]

مَوْلَى جِنَانٍ، وَإِنْ أَبَدَى تَجَلَّدَهُ
يَهْوَى جِنَانَ، فَيَرْجُوها وَيَخْشَاهَا
مَوْلَاتُهُ هِيَ بِالْمَعْنَى، وَحُقَّ لَهَا
وَالنَّاسُ يَدْعُونَهُ بِاللَّفْظِ مَوْلَاهَا

الْحُبُّ السَّائِقُ

[من الهزج]

أَيَّامَنْ كَانَ لَا تَنْشَبُ أَظْفَارُ الْهَوَى فِيهِ
فَأُضْحَى سَائِقُ الْحَبِّ عَلَى رِجْلَيْهِ يُسْعِيهِ
كَذَا فَعَلَ الَّذِي اشْتَدَّ مِنَ الشَّرِّ تَوَقَّيهِ

هَمِّي وَمُنَايَ

«قال يصف إحدى الجواري»:

[من الرمل]

طَفَلَةٌ، خَوْدٌ، رِدَاخٌ هَامَ قَلْبِي بِهَوَاهَا
قَدُّهَا أَحْسَنُ قَدٌّ فَاسْأَلُوا مَنْ قَدَّرَاهَا
مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا فِتْنَةً حِينَ بَرَاهَا
تَنْثُرُ الدَّرَّ، إِذَا غَنَّتْ عَلَيْنَا، شَفَّتَاهَا
وَأَرَى لِلْعُودِ زَهْوًا حِينَ تَحْوِيهِ يَدَاهَا

رُبَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْهَا بَصْرِي خَوْفَ سَنَاهَا
هِيَ هَمِّي وَمُنَائِي لَيْتَنِي كُنْتُ مُنَاهَا

بِدْعُ الْحُسْنِ

[من الكامل]

مُتَتَّايَةً بِجَمَالِهِ صَلِفٌ
لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهُ تِيهَا
لِلْحُسْنِ فِي وَجَنَاتِهِ بِدْعُ
مَا إِنْ يَمَلُّ الدَّرْسَ قَارِيهَا
لَوْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَعْقِلُهُ
أَجْلَلَنَّهُ إِجْلَالَ بَارِيهَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ الْأَرْضُ لَانْقَبَضَتْ
حَتَّى يَصِيرَ جَمِيعُهُ فِيهَا

مَا أَنْفَعَ الْهَجْرَ لِأَهْلِ الْهَوَى

[من السريع]

مُتَيِّمُ الْقَلْبِ، مُعَنَّاهُ
جَادَتْ بِمَاءِ الشُّوقِ عَيْنَاهُ
يَقُولُ، وَالْدَمْعُ عَلَى خَدِّهِ
مِنْ وَجْدِهِ، وَالْحَزْنُ أَبْكَاهُ:
مَا أَنْفَعَ الْهَجْرَ لِأَهْلِ الْهَوَى
أَجْدَى مِنَ الْهَجْرَانِ مَعَنَّاهُ

فَإِنْ شَكَيَ مَوْماً جَوَى بَاطِنَاً
 قَالَ لَهُ: صَبِراً، وَعَزَاةُ
 إِنْ كَانَ أَبْكَأَكَ الْهَوَى مَرَّةً
 فَطَالَ مَا أَضْحَكَكَ اللَّهُ
 لَا خَيْرَ فِي الْعَاشِقِ إِلَّا فَتَى
 لَا طَيْفَ مَوْلَاهُ، وَدَارَاهُ
 وَدَافِعَ الْهَجْرَ وَأَيَّامَهُ
 فَالْوَضْلُ لَا شَكَّ فُصَارَاهُ

يَا مَاسِحَ الْقُبْلَةِ

[من السريعة]

يَا مَاسِحَ الْقُبْلَةِ مِنْ خَدِّهِ
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ أُعْطَاهَا
 خَشِيتَ أَنْ يَعْرِفَ إِعْجَامَهَا
 مَوْلَاكَ فِي الْخَدِّ فَيَقْرَاهَا
 وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ هَكَذَا
 كُنَّا إِذَا بُسْنَا مَسْحَنَاهَا
 فَصَارَ فِيهَا رَسْمُهَا بَاقِيَاً
 يَعْرِفُهَا مَنْ يَتَّهَجَّجَاهَا
 وَلَا تَرْكُنَاهَا عَلَى حَالِهَا
 وَلَا مُمْهَامِنَهَا مَحْوُنَاهَا

فَكَانَ بَاقِيَ الْإِسْمِ لِي فُبَّهٗ
بِالْفَتْحِ فِي حَدِّكَ مَجْرَاهَا

طَائِرٌ مَقْضُوصُ الْجَنَاحَيْنِ

[من السريعة]

يَا أَبَاي ظَنِّي بِهِ مَسْحَةٌ
قَدْ شَبَّ فِي بَغْدَادَ مَاوَاهُ
رُبِّي بِقَصْرِ الْخُلْدِ فِي نَعْمَةٍ
حَيَّاهُ بِالنَّعْمَةِ مَوْلَاهُ^(١)
أَغْفَلَهُ الْبَوَابُ، مِنْ شِقْوَتِي
فَجَاءَنِي يَضْحَكُ عِطْفَاهُ
وَمَرَّ لِلْحَيْنِ بِنَا ضَحْوَةً
فَصَادَ مِنِّي الْقَلْبَ عَيْنَاهُ
أَسْقَمَ جِسْمِي، وَبَرَى مُهْجَتِي
وَسَلَّ مِنِّي الرُّوحَ صُدْغَاهُ
فَصَرْتُ لِلشَّقْوَةِ فِي فَخِّهِ
كَطَائِرٍ قُصَّ جَنَاحَاهُ

(١) قصر الخلد: هو قصر بناه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في بغداد.

خِشْفُ الْمَكْتَبِ

[من الرَّمَل]

إِنْ فِي الْمَكْتَبِ خِشْفًا
 جُعِلْتُ نَفْسِي فِدَاهُ^(١)
 شَادِنٌ، يَكْتُبُ فِي اللَّوْ
 حِ لِتَعْلِيمِ هِجَاةِ
 كَلِّمَ خَطًّا: أَبَا جَا
 دٍ، قَرَأَهُ، فَمَحَاهُ^(٢)
 بِلِسَانٍ، فَتَرَاهُ الدَّهْرَ، قَدْ سَوَّدَ فَاةُ

إِرْحَمُونِي

[من الرَّمَل]

أَيُّهَا النَّاسُ ارْحَمُونِي
 وَتَمَسَّسُوا بِي إِلَيْهِ
 كَلِّمُوهُ فِي سُكُونِ
 لَا تَشُقُّنَّ عَلَيَّ
 كَلِّمُوهُ الْيَوْمَ يَرْضَى
 عَنِّي أَسِيرٌ فِي يَدَيْهِ

(١) الخِشْفُ: ولد الطَّيِّبَةُ أَوَّلُ مَا يُولَدُ. وَهُوَ هُنَا كِتَابَةٌ عَنِ الْمَحْبُوبِ.

(٢) خَطَّ أَبَا جَادٍ: أَيُّ كَتَبَ «أَبْجَد».

لَوْ رَأَيْتُمْ حِينَ يَمْشِي
 كَاسِراً مِنْ حَاجِبَيْهِ
 فِي إِزَارٍ قَدْ لَوَاهُ
 ثُمَّ دَلَّى طَرْفَيْهِ
 قُلْتُمْ: ذَا الْمَتَكُ حَقًّا
 لَيْسَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ

الْبَاحِثُ عَنِ حَتْفِهِ

[من الطويل]

بِنَفْسِي مَنْ أَمْسَيْتُ طَوَّعَ يَدَيْهِ
 أَبْنْتُ لَهُ وَدِّي فَهَنْتُ عَلَيْهِ
 إِذَا جَاءَ ذَنْبًا لَمْ يَرُمْ مِنْهُ مَخْلَصًا
 وَإِنَّا أَدْزَنْبْتُ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ
 عُقُوبَتُهُ عِنْدِي هِيَ الصَّفْحُ كُلَّمَا
 أَسَاءَ، وَذَنْبِي لَا يُقَالُ لَدَيْهِ (١)
 وَإِنِّي، وَإِن عَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْهَوَى
 كَمُبْتَحِثٍ عَنِ حَتْفِهِ بِيَدَيْهِ (٢)

(١) الصَّفْحُ: العَفْو. لَا يُقَالُ: لَا يُعْفَرُ.

(٢) الحَتْفُ: الموت.

بَيْنَ قَلْبِي وَطَرْفِي

[من البسيط]

إِنْ مِتُّ مِنْكَ، وَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ
 وَلَمْ أَنْلُ فَرَجاً مِمَّا أَفَاسِيهِ
 نَادَيْتُ قَلْبِي بِحُزْنٍ، ثُمَّ قَلْتُ لَهُ:
 يَا مَنْ يُبَالِي حَبِيباً لَا يُبَالِيهِ
 هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَهْوَاهُ، وَتَمْنَحُهُ
 صَفْوَ الْمَوَدَّةِ قَدْ غَالَتْ ذَوَاهِيهِ
 فَرَدَّ قَلْبِي عَلَى طَرْفِي بِحُرْقَتِهِ:
 هَذَا الْبَلَاءُ الَّذِي دَلَّيْتَنِي فِيهِ
 أَرْهَقْتَنِي فِي هَوَى مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُنِي
 وَلَيْسَ يَنْفَكُّ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ تِيهِ

لَوْ مَثَلَ الْحُسْنِ

[من الهزج]

وظَّبِي تَقْسِيمُ الْأَجَا
 لَ بَيْنَ النَّاسِ عَيْنَاهُ
 وَتُورِي الْبَيْتَ وَالْأَشْجَا
 نَ فِي الْقَلْبِ ثَنَائَاهُ^(١)

(١) تُوري: تُشعل. الْبَيْتُ: أَشَدُّ الْحُزْنِ. الْأَشْجَانُ: مَفْرَدُهَا شَجْنٌ، وَهُوَ الْهَمُّ وَالْحُزْنُ أَوْ هَوَى النَّفْسِ. الثَّنَائِيَا: مَفْرَدُهَا ثَنِيَّةٌ، وَهِيَ أَسْنَانٌ مَقْدَمُ الْفَمِّ.

ويحكي البدر، وقت التّم، للأعِينِ خَدَاهُ
 تَعَالَى اللّهُ! مَا أَحَسَّ
 نَ مَا صَوَّرَهُ اللّهُ!
 وَلَوْ مَثَلَ نَفْسِ الحُسْنِ
 نِ شَخْصاً مَا تَعَدَّاهُ
 لَّهُ آخِرَةٌ قَدْ أَشْهَدُ
 بَبَهْتُ فِي الحُسْنِ دُنْيَاهُ
 فَلَوْ أَنَّا جَحَدْنَا اللّهُ
 بِهِ يَوْمَ الْعَبْدَانِ
 بِنَفْسِي مَنْ إِذَا مَا النَّأ
 يُ عَنِ عَيْنِي وَاوَاهُ^(١)
 كَفَانِي أَنْ جُنَحَ اللّهُ
 لِي يَغْشَانِي وَيَغْشَاهُ!^(٢)

لَيْتَنِي عَيْنٌ لِمَوْلَاهُ

[من السريع]

وشادِنِ تَسْحَرُ عَيْنَاهُ
 أَسْفَلُهُ يَجْذِبُ أَعْلَاهُ

(١) وَاوَاهُ: أَخْفَاهُ.

(٢) جُنَحُ اللَّيْلِ: الطائفة منه. يَغْشَى: يُعْطِي.

يَنْظُرُ مَوْلَاهُ إِلَى وَجْهِهِ
يَا لَيْتَنِي عَيْنٌ لِمَوْلَاهُ
أَعْرُثُهُ رُوحِي وَقَلْبِي، فَقَدْ
عَيِّتُ مِمَّا أَتَقَاضَاهُ
وَلَوْ رَأَيْتَنِي سَيِّئًا فِي الْهَوَى
لَقَالَ لِي: أَبْعَدَكَ اللَّهُ!

لَيْتَ حُمَاهُ لِي

[من البسيط]

قَدْ حُمَّ مَنْ أَنَا أَحْمِيهِ، فَأَفْقَدَهُ
وَرَدًّا بَوَجْنَتِيهِ وَرَدًّا لِحُمَاهُ
يَا لَيْتَ حُمَاهُ لِي كَانَتْ مُضَاعَفَةً
يَوْمًا بِشَهْرٍ، وَأَنَّ اللَّهَ عَافَاهُ
فِيصْبِحَ السَّقْمُ مَنقُولًا إِلَى جِسْدِي
وَيَجْعَلُ اللَّهُ مِنْهُ الْبُرءَ عُقْبَاهُ
أَقُولُ لِلسَّقْمِ: كَمْ ذَا قَدْ لَهَجْتَ بِهِ
فَقَالَ لِي: مَثَلَمَا تَهَوَاهُ أَهْوَاهُ
حَلَفْتُ لِلسَّقْمِ أَنِّي لَسْتُ أَذْكَرُهُ
وَكَيْفَ يَذْكَرُهُ مَنْ لَيْسَ يَنْسَاهُ؟

نَهَبٌ وَدُرٌّ

[من الوافر]

بِنَفْسِي مَنْ يُعَذِّبُنِي هَوَاهُ
 كَذَاكَ وَلَيْسَ لِي أَمَلٌ سِوَاهُ
 يَتِيهٌ عَلَى الْعِبَادِ بِحُسْنِ وَجْهِ
 وَشَعْرٍ قَدْ أَطِيلَ عَلَى قَفَاهُ
 وَأَصْدَاغٍ يُرْصِّفُهَا أَمِيرِي
 عَلَى خَدِّ تَلَالُأُ وَجَنَّتَاهُ^(١)
 بَرَاهُ اللَّهَ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٍّ
 فَأَحْسَنَ خَلْقَهُ لِمَا بَرَاهُ^(٢)
 فَلَمَّا خَطَّهُ بَشْرًا سَوِيًّا
 حَذَا حُورَ الْجَنَانِ عَلَى حِذَاهُ^(٣)

لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِي

[من الخفيف]

مَا رَأَيْنَا مَنْ قَلْبُهُ فِي يَدَيْهِ
 لَا، وَلَا عَاشِقًا هَوَاهُ إِلَيْهِ

(١) يُرْصِّفُهَا: يُنْظِمُهَا. تَلَالُأُ: أَي تَلَالُأُ: تُشْرِقُ أَوْ تَلْمَعُ.

(٢) بَرَاهُ: خَلَقَهُ.

(٣) حَذَا: جَعَلَ عَلَى مِثَالِ الشَّيْءِ، أَوْ إِمْتَثَلَ بِهِ، يُقَالُ: إِحْتَذَى مِثَالَ فُلَانٍ، أَي إِقْتَدَى وَتَشَبَّهَ بِهِ.

مرّة عاشقاً، وأخرى خليّاً
 مُظهِراً غَيْرَ ما الضَّميرُ عَلَيْهِ
 كنتُ من وَضِلِ سيّدي في سرورٍ
 فرَمَى الدهرُ وَضْلَهُ بيديهِ
 لعَنَ اللّهُ كلَّ واثٍ وفَقّا
 عن قَريبٍ بكَفِّهِ عَيْنَيْهِ... (١)

العَفْوُ عِنْدَ المَقْدِرَةِ

[من الكامل]

ما من يدٍ في النَّاسِ واحِدَةٍ
 كيدِ أْبُو العَبَّاسِ مَوْلَاهَا (٢)
 نامَ التَّثاقُتُ على مَضاجِعِهِمْ
 وسَرَى إلى نَفْسِي، فأحْيَاهَا
 قد كُنْتُ خِفْتُكَ ثمَّ أَمَّنَنِي
 من أنْ أخافَكَ خَوْفَكَ اللّهُ
 فَعَفَوْتَ عَنِّي، عَفْوَ مُقْتَدِرٍ
 حَلَّتْ لَهُ نِقَمٌ، فَأَلْغَاهَا

(١) فقاً: أي فقاً (مخففة).

(٢) أبو العباس: كنية الفضل بن الربيع وقد مرّ ذكره.

إلى أبي الفضل عباس

«قال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع»:

[من البسيط]

الْدَارُ أَطْبَقَ إِخْرَاسٌ عَلَيَّ فِيهَا
 وَأَعْتَاقَهَا صَمَمٌ عَن صَوْتِ دَاعِيهَا ^(١)
 وَلي مِنَ الْحَيْنِ عَيْنٌ لَيْسَ يَمْنَعُهَا
 طُولُ الْمَلَامَةِ أَنْ تَجْرِي مَاقِيهَا ^(٢)
 يَا دِمْنَةً سُلِبَتْ مِنْهَا بَشَاشَتُهَا
 وَأَلْبَسَتْ مِنْ ثِيَابِ الْمُحَلِّ بَاقِيهَا
 أَبَدَتْ عَوَاصِيَّ مِنْ دَمْعٍ أَطْعَنَ لَهَا
 لَمَّا رَمَيْتُ بِطَرْفِي فِي نَوَاحِيهَا
 لِأَعْطَفَنَ عَلَيَّ الصَّهْبَاءُ عَن دِمْنِ
 لَمْ يَبْقَ مِنْ عَهْدِهَا إِلَّا أَثَافِيهَا
 مَوْصُوفَةٌ بِفُنُونِ الطَّيِّبِ طَالَ لَهَا
 عَمْرٌ، فَلَمْ تَعُدْ أَنْ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا
 تَرَى نَظَائِرَهَا يَخْضَعْنَ هَيْبَتَهَا
 فَقَدْ ثَمَلْتُ، لِمَا أَجَلَّلْتُهَا، تِيهَا ^(٣)

(١) أطبق الشيء: أي غطاه. الإخراس: أي الخرس. وأطبق إخراس على فم الدار: أي سكتت لا تنطق عن شيء من أخبارها.

(٢) الحين: الهلاك.

(٣) يخضعن هيبتها: أي يخضعن هيبة لها.

عَاطَيْتُهَا صَاحِبًا صَبَّابًا، كَلِفًا
 حَرْبًا لِعَايِفِهَا سِلْمًا لِحَاسِيهَا (١)
 فَأَعْنَقْتُ بِي أَمُونَ فَاتَ غَارِبُهَا
 قَادَ الزَّمَامَ، وَقَادَ السَّوْطَ هَادِيهَا (٢)
 تَجْتَابُ أَغْبَرَ تَفْتَنَ الرِّيَّاحُ بِهِ
 صَبًّا، جَنُوبًا، تَهَامِيًّا، شَامِيهَا (٣)
 فَتَارَةٌ يَطْعَنُ السَّارِي بِحَرْبَتِهِ
 وَمَوْضِعُ السَّرِّ أحيانًا مُنَاجِيهَا
 إِذَا الْجِيَادُ جَرَتْ يَوْمَ الرَّهَانِ جَرَتْ
 جَرِي السَّوَابِقِ تَحْشُوفِي نَوَاصِيهَا
 إِلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبَّاسٍ، وَلَيْسَ إِلَى
 هَذَا، وَلَا إِذَا دَعَتْ نَفْسِي دَوَاعِيهَا
 إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي، إِذَا نَظَرْتُ
 إِلَى نَدَاهُ، فَقَاسَتْهُ بِمَا فِيهَا
 حَتَّى تَهَمَّ بِإِقْلَاعِ، فَيَمْنَعُهَا
 خَوْفُ الْعُقُوبَةِ فِي عِصْيَانِ مُنْشِيهَا (٤)

- (١) لِعَايِفِهَا: لِكَارِهِهَا.
- (٢) أَعْنَقْتُ بِي أَمُونَ: أَي سَارَتْ بِي سَيْرَ الْعَنْقِ، نَاقَةٌ قَوِيَّةٌ مَأْمُونَةٌ الْعِثَارِ. وَالْعَنْقُ: نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ. الْغَارِبُ: مَوْضِعٌ مَا بَيْنَ السَّنَامِ وَالْعَنْقِ.
- (٣) تَجْتَابُ: تَقْطَعُ الْمَسَافَاتِ. الْأَغْبَرُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْقَفْرِ أَي الْأَرْضِ الْفَلَاةِ. تَفْتَنُ: أَي تَفْتَنُ.
- (٤) الْإِقْلَاعُ عَنِ الْمَطَرِ: الْكَفُّ عَنْهُ. وَالْمَعْنَى أَنَّ السَّحَابَ الَّذِي يُنْزِلُ الْمَطَرَ كَادَ يَقْلَعُ =

وَوَطْءُ الرَّبِيعِ وَوَطْءُ الْفَضْلِ مَا افْتَرَشَتْهَا
 مِنْ الْمَكَارِمِ، إِذْ شَادَا مَعَالِيهَا
 بَنَى الرَّبِيعُ لَهُ وَالْفَضْلُ، فَاحْتَشَدَا
 غَايَاتِ مُلْكِ رَفِيعَاتِ لِبَانِيهَا
 وَشَمَّرَاهُ، فَلَمَّا شَمَّرَاهُ لَهَا
 جَرَى فَقَالَ: كَذَا! قَالَا لَهُ: إِيهَا^(١)

خَضَعَتْ لِغُتْمَانَ الْعُلَى

[من الكامل]

لِمَنْ الدِّيَارُ تَسْرَبَلَتْ بِبِلَاهَا
 نَسَيْتُكَ رَبَّتُهَا، وَمَا تَنْسَاهَا^(٢)
 لَا تَكْذِبَنَّ، فَمَا أَرَاكَ بِمُنْتَهَى
 عَنْهَا، وَإِنْ كَلَّفْتَ أَنْ تَشْنَاهَا^(٣)
 فَاقْرِ الْهُمُومَ، إِذَا عَرَّتَكَ، شِمْلَةً
 عَيْلَتْ مَنَاكِبُهَا، وَطَالَ قَرَاهَا^(٤)

= عن الهطول حياء من كرم وجود أبي الفضل، لولا خوفه من عصيان مُنشئ أو مُحدث السحاب وهو الله سبحانه وتعالى.

(١) شَمَّرَاهُ: أَعَدَّاهُ وَهَيَّأَهُ. إِيهَا: إِسْمُ فِعْلِ لِلإِسْتِدَادَةِ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ فِعْلٍ.

(٢) تَسْرَبَلَتْ بِبِلَاهَا: أَي لِبَسَتْ بِلَاهَا، وَتَعْنِي أَنَّهَا دَرَسَتْ وَأَمَحَتْ مَعَالِمَ آثَارِهَا.

(٣) أَنْ تَشْنَاهَا: أَنْ تَبْغُضَهَا، وَأَصْلُهَا: أَنْ تَشْنَاهَا (مَخْفَقَةٌ لَزُومِ الْقَافِيَةِ).

(٤) الشِّمْلَةُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ. عَيْلَتْ: كَبُرَتْ أَوْ ضَخِمَتْ. الْمَنَاكِبُ: مَفْرَدُهَا مَنْكَبٌ، وَهُوَ مَجْتَمِعُ رَأْسِ الْكَتْفِ وَالْعِضْدِ. الْقَرَا: الظَّهْرُ.

لتزور من فحطان قَرَمَ مَعَاوِلِ
 لا مُعْجَباً صَلِفاً، ولا تَيَّاهَا (١)
 خَضَعْتَ لِعُثْمَانَ بنِ عُثْمَانَ العُلَى
 حَتَّى تَسْتَمَ فَوْقَهَا، فَعَلَاهَا (٢)
 تُمَسِّي المَكَارِمُ حَيْثُ يُمَسِّي رَحْلُهُ
 وَإِذَا عَدَا فِي مَنزِلِ أَغْدَاهَا
 سَيْفٌ مَنَايَا النَّاسِ فِيهِ كَوَامِنٌ
 مَعُطُوفَةٌ اليُمْنَى عَلَى يُسْرَاهَا
 فَإِذَا الخَلِيفَةُ هَزَّتْهُ لَضْرِيبَةَ
 أَنحَى عَلَى مَكْرُوهِهَا فَمَضَاهَا (٣)
 وَكَذَلِكَ عَكٌّ لَا تَزَالُ سَيُوفُوهَا
 تَنْهَلُ مِنْ مُهْجِ الكُمَاةِ ظَبَاهَا (٤)
 فَأَحْذَرُ عَدَاوَتَهَا، وَصَلَّ لَسْلِمِهَا
 فَكَمَا عَرَفْتَ سَيُوفِهَا وَقِنَاهَا
 قَوْمٌ إِذَا وَجِدَتْ عَلَيْكَ صُدُورَهُمْ
 لَمْ تَرْضَ عَنكَ مَنِيَّةٌ تَلْقَاهَا

(١) القَرَمُ: السَّيْدُ. المَعَاوِلُ: مفردها مغول، وهو السَّيْفُ. الصَّلِيفُ: المعجب بنفسه أو المُتَكَبِّرُ. التَّيَّاهُ: صاحب الخيلاء.

(٢) تَسْتَمُ: علا كأنه ركب السَّنام. (٣) أَنحَى: أقبل أو مال إلى جهة دون أخرى.

(٤) عَكٌّ: قبيلة عربية يمنية. تَنْهَلُ: تَقْطُرُ: المُهْجُ: مفردها مهجة وهي الرُّوحُ أو دم القلب. والكُمَاةُ: مفردها كمي، وهو الفارس المدبَّح بالسَّلاح أو بدونه. الطُّبَى: مفردها طَبَّة، وهي حد السَّيْفِ.

تِيَهُ الْفَضْلِ

[من السّريع]

أَصْبَحَ فَضْلٌ ظَاهِرَ التَّيِّهِ
 وَذَلِكَ مُنْذُ صِرْتُ أَهَاجِيهِ
 لِأَنَّ شِعْرِي أَيَّ مَفْوَاهَةٍ
 لِكُلِّ مَنْ دُونِي قَوَافِيهِ ^(١)
 كَمَ بَيْنَ فَضْلِ مَنْذُ هَاجِيَتُهُ
 وَبَيْنَهُ قَبْلَ أَهَاجِيهِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ
 أَحْفِلْ بِقَوْمٍ نَصَّحُوا فِيهِ
 رَضِيْتُ أَنْ يَشْتِمَنِي سَاقِطٌ
 شِشْعِي خَيْرٌ مِنْ مَوَالِيهِ ^(٢)
 وَلَيْسَ ذَا أَعْجَبَ مِنْ ذَاكُمُ
 جَارِيَةُ النَّطَافِ تُغْرِيهِ ^(٣)
 وَأَفَةُ النَّطَافِ مِنْ غَضَبَةٍ
 أَغْضَبُهَا يَوْمًا، فَآتِيهِ
 حَتَّى إِذَا قُمْتُ عَلَى بَابِهِ
 سَمَّيْتُ لِلنَّاسِ زَوَانِيهِ

(١) مفوَاهة: الأرجح أنها من الفَوَاهة، وهي المرّة من فاه.

(٢) الشُّسْع: زمام للتعَل ما بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٣) النَّطَاف: الرّجل المريب.

يَا رَاكِبَ الذَّنْبِ

[من البسيط]

لَا تَفْرُغُ النَّفْسُ مِنْ شُغْلِ بَدْنِيَاهَا
 رَأَيْتُهَا لَمْ يَنْلُهَا مَنْ تَمَّتْهَا
 إِنَّا لَنَنْفَسُ فِي دُنْيَا مُوَلِّيَةِ
 وَنَحْنُ قَدْ نَكْتَفِي مِنْهَا بِأَذْنَاهَا^(١)
 حَذَّرْتُكَ الْكِبْرَ لَا يِعْلَقُكَ مِيسَمُهُ
 فَإِنَّهُ مَلْبَسٌ نَارَعَتْهُ اللَّهَ^(٢)
 يَا بُؤْسَ جِلْدٍ عَلَى عَظْمٍ مُخَرَّقَةٍ
 فِيهِ الْخُرُوقُ، إِذَا كَلَّمْتَهُ تَاهَا^(٣)
 يَرَى عَلَيْكَ بِهِ فَضْلًا يُبَيِّنُ بِهِ
 إِنْ نَالَ فِي الْعَاجِلِ السَّلْطَانَ وَالْجَاهَا
 مُثْنٍ عَلَى نَفْسِهِ، رَاضٍ بِسِيرَتِهَا
 كَذَبْتَ، يَا خَادِمَ الدُّنْيَا وَمَوْلَاهَا
 إِنِّي لَأَمَقْتُ نَفْسِي عِنْدَ نَخْوَتِهَا
 فَكَيْفَ آمَنُ مَقَّتَ اللَّهُ إِيَّاهَا
 أَنْتَ اللَّئِيمُ الَّذِي لَمْ تَعُدْ هِمَّتُهُ
 إِثَارَ دُنْيَا، إِذَا نَادَتْهُ لَبَّاهَا^(٤)

(١) نَفْسٌ: نَفْسٌ.

(٢) الْمِيسَمُ: الأثر أو العلامة. الملبس: ما يلبس من ثوب وغيره.

(٣) الخروق: أراد بها خروق الجسم أي منافذه كالغم والأذن والأنف إلخ.

(٤) الإيثار: التفضيل، وإيثار الدنيا، أي تفضيلها على ما عداها.

ياراكب الذنْبِ، قد شابَتْ مَفارِقُهُ
أما تَخافُ مِنَ الأَيامِ عُقباها؟

حُسْنُ عَفْوِ اللَّهِ

[من الخفيف]

إنْقَضَتْ شِرْتِي فِعْمْتُ المَلاهي
إذْ رَمَى الشَّيْبُ مَفْرِقِي بالدَّواهي (١)
وَنَهْتَنِي النُّهَى، فَلَمتْ إلى العَدُ
لِ، وَأشْفَقْتُ من مَقالَةٍ ناهِ (٢)
أَيها الغافِلُ المُقِيمُ على السَّهْمِ
وِ، ولا عُذْرَ في المَقامِ لِساها
لا بأعمالِنا نَطيقُ خَلاصاً
يَوْمَ تَبدو السَّماءُ فَوْقَ الجِباها
غَيرَ أَني على الإِساءةِ والتَّفْ
رَيطِ راجِ لِحُسْنِ عَفْوِ اللَّهِ (٣)

كَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنَ اللَّهِ

[من السريع]

كَمْ لَيلَةٍ قَدِبتُ أَلهُوبها
لِوَدامِ ذاكِ اللُّهُوِ لِلاهي

(١) الشَّرَّةُ: حدَّةُ الشَّبابِ.

(٢) النَّهْيُ: العقولُ. أَشْفَقْتُ: أَي خِفْتُ وحرُصْتُ.

(٣) التَّفْرِيطُ: التَّقْصِيرُ والتَّساهلُ في الأُمورِ.

حَرَمَهَا اللَّهُ، وَحَلَلْتُهَا
فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنَ اللَّهِ

الْيُؤْيُؤُ الْفَرِيدُ

[من السريع]

قد أَعْتَدِي، وَالصَّبْحُ فِي دُجَاهِ
(١) كَطَرَّةِ البُرْدِ عَلامَتَاهُ
بِئُؤْيُؤٍ يُعْجِبُ مَنْ رَأَهُ
(٢) مَا فِي اليَأْيِي بِؤْيُؤٍ شَرَوَاهُ
مَنْ سَفَعَةَ طَرَّبَهَا خَدَاهُ
(٣) أَرْزُقُ لَا تَكْذِبُهُ عَيْنَاهُ
فَلَوْ يَرَى الْقَانِصُ مَا يَرَاهُ
فَدَاهُ بِالْأَمِّ، وَقَدْ فَادَاهُ
مَنْ بَعْدَ مَا يَذْهَبُ حِمْلَاقَاهُ
(٤) لَا يُؤْوِلُ الْمَكَّاءَ مِنْ كِبَاهُ
وَلَا جَنَاحَانَ تَكْنِفَاهُ
(٥) مِنْهُ، إِذَا طَارَ وَقَدْ تَلَاهُ

- (١) الطَّرَّةُ: طَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ وَحَرْفُهُ، وَطَرَّةُ البُرْدِ أَوْ الثَّوبِ أَي عِلْمُهُ أَوْ حَاشِيَتُهُ.
(٢) اليُؤْيُؤُ: طَائِرٌ مِنَ الطَّيُورِ الْجَارِحَةِ. شَرَوَاهُ: أَي نَظِيرُهُ.
(٣) السَّفَعَةُ: السَّوَادُ المُسْتَرْبُ بِالْحَمْرَةِ. طَرَّبَ: شُقَّ.
(٤) الحِمْلَاقُ: بَاطِنُ أَجْفَانِ العَيْنِ. يُؤْوِلُ: يُنْجِي. المَكَّاءُ: طَائِرٌ صَغِيرٌ.
(٥) تَكْنَفَاهُ: أَحَاطَ بِهِ.

دُونَ أَنْتِزَاعِ السَّحْرِ مِنْ حَشَاهُ
 لَوْ أَكْثَرَ التَّسْبِيحِ مَا نَجَّاهُ^(١)
 ذَاكَ الَّذِي خَوَّلَنَاهُ اللَّهُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هَدَاهُ

(١) السَّحْرُ: الرَّئِةُ.

حرف الواو

مَنْ يَشْتَرِي

[من السريع]

مَنْ يَكُ مِنْ حُبَّيْكَ خِلْوًا، فَمَا
 أَضَبَحْتُ مِنْ حُبَّيْكَ بِالْخِلْوِ
 يَقُولُ، وَالنَّاطِفُ فِي كَفِّهِ:
 مَنْ يَشْتَرِي الْحُلُومَ مِنَ الْحُلُومِ؟
 فَقُلْتُ: بِعْنِي مِنْهُ مَا أَشْتَهِي
 فَمَرَّ عَجَلَانٌ، وَلَمْ يَلُو

إِنْ ضَاقَ عَفُوكَ

[من الكامل]

يَا فَضْلُ قَدْ أَوْدَعْتَنِي عِظَةً
 مَا بَعْدَهَا غَلَطٌ، وَلَا سَهْوُ
 وَبَرِّئْتُ مِمَّا تَسْتَرِيْبُ بِهِ
 فليَهْنِنِي بِكَ ذَلِكَ الْبَرُّ^(١)

(١) البرُّ: أي البراءة.

واقْبَلْ أبا العَبَّاسِ عُذْرِي مِنْ
لَفْظِ الصَّيْبِيِّ مَذَاقُهُ حُلُوٌّ
إِنْ ضَاقَ عَفْوُكَ، وَهُوَ ذُو سَعَةٍ
عَنِّي، فَلَيْسَ بِوَاسِعِ عَفْوٍ
أَنْتَ الَّذِي أَلْفَ السَّمَّاحِ فَمَا
غَيْرُ السَّمَّاحِ لِقَلْبِهِ لَهْوٌ
تَغْدُو جَمِيعَ العِرْضِ وَإِفْرَهُ
وَالْمَالُ مُعْتَصِرُ النَّوَى نِضْوٌ^(١)

عَلَى سَرِيرِ المَوْتِ

«قال يرثي نفسه»:

[من الخفيف]

دَبَّ فِي الفَنَاءِ سُفْلاً وَعُلوّاً
وَأرَانِي أَموتُ عَضُواً، فَعُضُواً
لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ مَضَتْ لِي إِلَّا
نَقَصْتَنِي بِمَرِّهَا بِي جُزْواً^(٢)
ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي
وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللّهِ نِضْواً^(٣)

(١) المعنى، أن عرضه مجتمع وافر، وماله مستخرج ما فيه حتى أصبح مزيداً.

(٢) الجُزْوَ: أي الجزء (مخففة).

(٣) جِدَّتِي: أي حالي الجديدة. التَضْو: الهزيل.

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ
مِ تَمَلِّيْهُنَّ لِغَبَاءٍ، وَلَهُوَ
قَدْ أَسَأْنَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ فَالْتَّ
هُمَّ صَفْحَاءَ عَنَّا، وَغَفْرًا وَعَفْوًا

حرف الياء

أخو الخمر

[من الطويل]

تركتُ الطُّلا، أو لستُ أقربُ شُرْبَهُ
وما راحتني في أن أسرَّ الأعدايا! (١)
ولكن أخوها من زبيبٍ مُعتَّقٍ
يُمَتِّيك، إن أكثرت منه، الأمانيا
أخو الخمر من عنقودها، غير أنهم
إذا قَطَعُوهُ جَمُّقُوهُ لِيَالِيَا

الأطالُ والخمر

[من الرمل]

أثركِ الأطال لا تعبأ بها
إتهام من كلِّ بؤسٍ دانيه
وأشرب الخمر، على تحريمها
إنما دُنْيَاكَ دارُ فانيه

(١) الطُّلا: الخمر أو العصير المطبوخ منه.

من عُقَارٍ، مَنْ رَأَهَا قَالَ لِي:
صِيدَتِ الشَّمْسُ لَنَا فِي بَاطِنِهِ^(١)

أَدَبُ الْمُنَادِمَةِ

[من الوافر]

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ لِنَدِيمِ صِدْقٍ
وَقَدْ أَخَذَ التَّعَاسُ بِمُقْلَتَيْهِ
تَنَاوَلَهَا، وَإِلَّا لَمْ أَذُقْهَا
فِيأْخُذْهَا، وَقَدْ ثَقُلْتُ عَلَيْهِ
وَلِكِنِّي أُدِيرُ الْكَأْسَ عَنْهُ
وَأَصْرِفُهَا بِعَمْرَةٍ حَاجِبِيهِ
وَأَحْبِسُهَا إِلَى أَنْ يَشْتَهِيَهَا
وَأَخُذْهَا بِرِفْقٍ مِنْ يَدَيْهِ
فَهَذَا مَا حَيَّيْتُ لَهُ، وَإِنِّي
أَبْرَ بِمِثْلِهِ مِنْ وَالِدَيْهِ

دَعِ النَّسْتَرُ وَالرِّيَاءَ

[من الكامل]

إِشْرَبْ، فُديتَ، عَلَانِيَةً
أُمُّ النَّسْتَرِ زَانِيَةً

(١) الباطية: إناء من زجاج يُملأ من الشراب.

إشربُ فديتُك، وأسقني
 حتى أنام مكنييه
 لا تقنن عن بسكرة
 حتى تعود بثانيه
 ودع التستر والربا
 ء، فماهما من شانيه

كُنْتُ تَقِيًّا

[من الرمل]

فَتَكُنِّي طِيَزْنَا
 دَ، وقد كنتُ تَقِيًّا^(١)
 إذ تَرَكَتُ المَاءَ فِيهَا
 وَشَرِبْتُ الخُسْرُوِيَا
 أَرْضُ كَرْمٍ تَجْلِبُ الدَّهْمُ
 رَشْرَاباً سَابِرِيَا
 وَعَزَالِ زَانَ بِالْقَمَا
 مَةِ رِذْفَاً بَرَبِرِيَا
 قَادَهُ إِيلِيْسُ طَوْعاً
 بَعْدَمَا كَانَ عَصِيَا

(١) فتكتني: جعلتني فاتكاً. طيزنا: إسقم موضع.

فَسَقَيْنَاهُ عَلَى الْوَزْرِ
 دِشْرَاباً ذَهَبِيًّا
 وَكَشَفْنَا عَنْ بَيَاضِ الرُّذْفِ ثُوباً قَصَبِيًّا^(١)
 فَوَجَدْنَا خِلْفَهُ دِعْماً
 صَافِياً مِنَ الثَّلْجِ نَقِيًّا
 فَرَكِبْنَاهُ بِبِلَا سَرِّ
 جِ رَكُوباً مَرُورِيًّا
 وَحَمَدْنَا السَّيْرَ لَمَّا
 أَنْ رَأَيْنَاهُ وَطِيًّا

تَأْتِيرُ الْخَمْرِ بِالْأَخْلَاقِ

[من الطويل]

أَرَى الْخَمْرَ تُرْبِي فِي الْعُقُولِ فَتَنْتَضِي
 كَوَامِنَ أَخْلَاقٍ تُثِيرُ الدَّوَاهِيَا^(٢)
 تَزِيدُ سَفِيهَةَ الْقَوْمِ فَضَلَ سَفَاهَةِ
 وَتَتْرُكُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَ
 وَجَدْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلاً، إِذَا انْتَشَى
 أَقْلَهُمْ عَقْلاً، إِذَا كَانَ صَاحِبِيَا

(١) الثَّوبُ الْقَصَبِيُّ: أَي الْمَسْجُوعُ بِخِيوطِ ذَهَبِيَّةٍ.

(٢) تُرْبِي: تَنْمُو. تَنْتَضِي: تَسَلُّ.

رُومِيَّةٌ فِي بَغْدَادَ

[من السريع]

أَبْصَرْتُ فِي بَغْدَادَ رُومِيَّةً
تَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ أُمْنِيَّةِ
فَقْصِرِيَّةُ الطَّرْفِ، شَامِيَّةُ الـ
خَلْوَةِ، فِي نَكْهَةِ زَنْجِيَّةِ^(١)
صَغْدِيَّةُ السَّاقِينِ، تُرْكِيَّةُ الـ
سَّاعِدِ، فِي قَدْ ظَخَارِيَّةِ^(٢)
هِنْدِيَّةُ الْحَاجِبِ، نُوبِيَّةُ الـ
مَخْدَيْنِ، فِي زَهْوِ عِبَادِيَّةِ^(٣)
حَيْرِيَّةُ الْحَسَنِ، كِيَانِيَّةُ الـ
أَزْدَافِ، فِي أَلِيَّةِ عَاجِيَّةِ

وَيْلٌ لِبَغْلَبُونَ

[من المُسرح]

مَا لَقِيَ الْغَالِبِيُّ . . . مَا لَقِيَا!
وَضَعْتُ فِي نَزْعِ رُوحِهِ يَدِيَا

- (١) فُقْصِرِيَّةُ الطَّرْفِ: أي لا تنظر إلى غير زوجها.
(٢) الصُّغْدِيَّةُ: التي تنتسب إلى صُغْد إحدى بلدات سمرقند في أواسط آسيا. الطَّخَارِيَّةُ: التي تنتسب إلى طخارستان وهي بلاد واقعة في أعالي نهر أموداريا في آسيا الوسطى.
(٣) النُّوبِيَّةُ: التي تنتسب إلى بلاد النُّوبَة في دلتا مصر. العِبَادِيَّةُ: التي تنتسب إلى العِبَاد وهم من القبائل النَّصْرَانِيَّة التي سكنت الحيرة وكان شعارهم «يا آل عباد الله» . .

مَنْ سَلَطَ اللَّهُ يَا حُسَيْنُ عَلَيَّ
 مُهَجِّتِهِ شَاعِرًا، فَقَدْ خَزِيَا
 وَيْلٌ لِّغَلْبُونِ إِنَّهُ شَقِيَا
 فَكَيْفَ بِالذَّلِّ وَالْبِلَا رَضِيَا
 أَشْرَبْتُهُ الرَّغْبَ وَالْمَخَافَةَ مَا
 بَقِيَتْ حَيَّالَهُ، وَمَا بَقِيَا
 وَاللَّهِ، وَاللَّهِ لَا أَكَلَّمُهُ
 كَيْفَ كَلَامِي الْفَتَى وَقَدْ خَزِيَا؟

الْكَيْ أَخْرُ دَوَاءً

[من السريع]

يَمُوتُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ شَيْئٌ
 وَالْجِسْمُ مِنِّي ثَابِتٌ وَحْيٌ
 وَالْمَرْءُ يَبْلَى نَشْرُهُ وَالطَّيُّ
 وَكَمْ عَسَى مِنْ أَنْ يَدُومَ الْحَيُّ
 وَأَخْرُ الدَّاءِ الْعَيَاءِ الْكَيْ! ^(١)

(١) الداء العيأء: أي الداء الذي لا يُبرأ منه.

فهرس المحتويات

١٤	كَسَرَ الْحِبِّ نَشَاطِي	٥	حرف الصاد
١٥	بَدِيعُ الْحَلْقِ	٥	الْيَاقُوتُ الْمُسْتَحْلَصُ
١٦	الَلِّقَاءُ عَلَى الصَّرَاطِ	٥	رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى آدَمَ
١٧	كَلْبٌ كَالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ	٦	يَا رَبِّ ثَوْرٍ
١٩	كَلْبٌ نَجِيبٌ	٧	العُكُوفُ عَلَى المَعَاصِي
٢١	حرف الظاء	٧	كَلْبٌ مُرَهَفٌ خَمِصٌ
٢١	الكَلْبُ الفَطْمُ النَّهْمُ	٨	بَازٌ مُبْرَنْسٌ
٢٢	حرف العين	١٠	حرف الضاد
٢٢	مَدْفَعُ الهَمِّ	١٠	غَزْلَانُ الدِّيَوَانِ
٢٢	أَعْصِي وَأَطِيعُ	١١	أَفْدِيكَ مُبْعِضاً
٢٣	الإِئْتِهَاءُ عَنِ الصَّبَا	١٢	اللَّحِيَةِ النَّابِتَةِ
٢٤	اللَّوْمُ المُعْرِي	١٢	ذَهَبَ المُحُّ
٢٤	رُبُّ هَجْرٍ نَافِعٌ	١٣	يَا مَرِيضاً زَادَ قَلْبِي مَرَضاً
٢٤	التَّنَاءُ عَلَى المُنَى	١٣	قَتَلْتُ نَفْسِي
٢٥	لَفْظُ ذُو مَعْنَيْنِ	١٤	حرف الطاء
٢٥	التَّصْحُحُ الضَّائِعِ	١٤	خُلِقَ العُفْرَانُ للعَاصِي

- ٣٩ جَانِيَةُ الْمَوْتِ ٢٦ شَمْسٌ تَمْشِي لَيْلًا
 ٣٩ قَلْبٌ لَاجٍ فِي مَرَضِهِ ٢٧ ضَرَّ وَنَفَعَ فِي طَرْفِهِ
 ٤٠ رُوحٌ فِي جِسْمِ نُورٍ ٢٨ ثَلَاثَةٌ سَادُوا الْمُلُوكَ
 ٤١ يَا نَظْرَةَ ٢٨ إِخْضَعْ لِلْقُرُودِ
 ٤٢ رَحَى السَّرُورِ ٢٩ أَجْوَعُ خَلَقِ اللَّهِ
 ٤٢ عُنْتُهُ الصَّبَا وَبُحَّةُ الإِحْتِلَامِ .. ٢٩ سُرُورٌ إِبْلِيسَ
 ٤٣ الْوَصِيْفُ الظَّرِيفُ ٣٠ ذِمَامُ آلِ الرَّبِيعِ
 ٤٤ رَشَاءٌ تَوَاصَتْ بِهِ الْقِيَانُ ٣١ حَرْفُ الْفَاءِ
 ٤٦ خَبَزُ إِسْمَاعِيلَ ٣١ حَمْرَتَانِ
 ٤٦ نَرْجِسَةٌ نَدِيَّةٌ ٣١ الْحَمْرَةُ الْمُخْتَالَةُ
 ٤٧ عَاتِبَتِي الشَّعْرُ ٣٢ تَنْفَسُ الرَّاحِ
 ٤٨ مِثَالُ جَهَنَّمَ ٣٣ الْخَيْرُ وَالسَّرُّ
 ٤٨ الرَّغِيفُ الْمَوْلَى ٣٤ قُبُلَاتِ
 ٤٩ أَسْرَةٌ رَحِيصَةٌ أَشْهَى مِنَ الْوُقُوفِ
 ٤٩ الْهَجَاءُ الْمَشْرَفُ ٣٤ عَلَى الْأَطْلَالِ
 ٥٠ خَلْفٌ لَا خَلْفَ لَهُ ٣٥ الْوُقُوفُ عَلَى دَارِ مُحَمَّدٍ
 ٥٢ لَا وَائِلَ مِنَ التَّلْفِ ٣٦ شَوْقُ الْقَصْفِ وَالْعَرْفِ
 ٥٣ شِعْرٌ حَيٌّ فِي لَفْظِ مَيِّتٍ ٣٦ وَصَالَ شَهِدَ وَهَجَرَ سَمًّا
 ٥٥ حَرْفُ الْقَافِ ٣٧ سُقِيًّا لِبَغْدَادَ وَأَيَّامِهَا
 ٥٥ إِذْفِيِّي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ ٣٨ الْقُلُوبُ أَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ

- ٥٦ مَجْلِسٌ لَا فَاحِشَةَ فِيهِ
- ٥٨ إِشْرَبُ وَسَقُّ الْحَبِيبِ
- ٥٩ لَا أَمُوتُ بِكَفِّ سَاقِي
- ٦٠ إِبْرَيْقُنَا طَبِيٌّ عَلَى شَرَفِ
- ٦١ مَا هُوَ الْعَيْشُ ؟
- ٦٢ زَوَاجُ الْخَمْرَةِ بِالْمَاءِ
- ٦٣ أَدْرِهَا
- ٦٣ حَانَةٌ بَيْنَ الْجِنَانِ
- ٦٤ صَرِيحُ الْخَمْرَةِ
- ٦٥ شَامِتٌ بِشَهْرِ الصَّوْمِ
- ٦٥ وَجْهٌ رَفِيقٌ وَحُسْنٌ دَفِيقٌ
- ٦٦ ذُو مُجُونٍ مَارِقٌ
- ٦٨ مَطْمُومَةٌ الشَّعْرِ
- ٦٩ لَوْ رَأَاهَا أَنُو شِرْوَانَ
- ٧٠ رُوحٌ ضَيْقٌ
- ٧٠ خَيْرٌ وَشَرٌّ مِنْ عُشِقٍ
- ٧١ مَوْسِمُ رُؤَادٍ وَعُشَاقٍ
- ٧٢ الْقَلْبُ الْمُقْسَمِ
- ٧٢ جَمْرَةٌ فِي الْقَلْبِ
- ٧٢ مِتُّ غَيْرَ حُشَاشَةِ الرَّمَقِ
- ٧٣ سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ
- ٧٣ كِتَابُ الزَّنَادِقَةِ
- ٧٤ بَدْرٌ فِي الْأَفْقِ
- ٧٥ حُلُوٌّ لِمَنْ ذَاقَهُ
- ٧٥ الْإِخْتِنَاقُ بِالْبَيْنِ
- ٧٦ مَدْحُ الرَّشِيدِ
- ٨٠ جَدِيدٌ لَا يَبْلَى
- ٨٠ ذُلٌّ مُحِبٌّ وَعِزٌّ مَعْشُوقٌ
- ٨٥ ثِقَّةٌ مُتَبَادَلَةٌ
- ٨٥ كَاتِبٌ شَرِيرٌ
- ٨٦ هَجْوُ الْبَرَامِكَةِ
- ٨٦ قَلَائِدٌ مِنْ هِجَاءِ
- ٨٨ عَرَبِيٌّ مِنْ صِنْعَةِ السُّوقِ
- ٨٩ حَمْدَانُ الْمُوحِشِ
- ٩١ زَارَ الْحِمَامُ أَبَا الْبَيْدَاءِ
- ٩٤ فُتْرَقَا
- ٩٥ لَا أَشْتُمُكُمْ مَا بَيَّتِ
- ٩٦ مَالٌ مَلَقَى وَعِزٌّ مَوْقَى
- ٩٨ أَنْسَابٌ مُرْجَمَةٌ
- ٩٨ الدُّنْيَا الْخَدَاعَةُ

- ٩٩ كَلْبٌ لَا يُسْبِقُ
 ١٠٠ بَصِيرٌ حَازِقٌ
 ١٠٠ دَعْوَةٌ إِلَى الصَّيْدِ
 ١٠١ حرف الكاف
 ١٠١ الْجِبَالُ الْمَقْطُوعَةُ
 ١٠١ لَوْلُو فَوْقَ لَوْلُو
 ١٠٢ هَجْوُ رَمَضَانَ
 ١٠٢ فَلَكِ مِنْ لَوْلُو
 ١٠٣ التَّدِيمُ الْمُوَاتِي
 ١٠٤ إِنِّي حُمِمْتُ
 ١٠٥ إِذَا ذَكَرَ الْفِرَاقَ
 ١٠٥ لَا رَحِيمَ وَلَا مُجِيبَ
 ١٠٦ يَا مُوعِدِي بِالْقَتْلِ
 ١٠٧ حَيَاتِي وَمَوْتِي فِي يَدَيْكَ
 ١٠٧ أَحْبَبْتُ بِكُلِّي
 ١٠٨ فَذَيْتُكَ
 ١٠٩ تَعْرِضُ وَكِنَايَةٌ
 ١٠٩ الْعَبْدُ عَبْدُكَ
 ١٠٩ الْحَدِيثُ الْمُعْجَبُ
 ١١٠ نَفْسِي فِدَاكَ
- ١١٠ أَصْبَحْتُ عَبْدَكَ
 ١١١ قُلْ لِلرَّقَاشِيِّ
 ١١١ الْفَضْلُ الْبَحِيلُ
 ١١٢ هَاتِ شَهَادَةَ
 ١١٢ لَا صَحِحَتْ سِنِّي بَعْدَكَ
 ١١٣ مَا حَنَّ صَبًّا وَلَا شَكَا
 ١١٣ مَنْ مُسْعِدِي
 ١١٤ مَا نِلْتَ ابْنَ أُخْتِكَ
 ١١٤ تَأْفَهُ الْمَجْدِ
 ١١٥ الْفَوَادُ الْمُتَبَاكِي
 ١١٨ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 ١٢٠ حرف اللام
 ١٢٠ خَيْمَةُ النَّاطُورِ
 ١٢٢ إِذْفُونِي خِلَالَ الْمَعَاصِرِ
 ١٢٢ مَطِيئَةُ الْجَهْلِ
 ١٢٤ أَبُو عَيْسَى وَالخَمْرُ
 ١٢٥ الْمُسَلِّطُ بِخَمْرِهِ
 ١٢٥ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
 ١٢٦ خَمْرَةٌ حُسْنٌ وَطَيْبٌ
 ١٢٧ نَبِيذُ الْأَرْجُلِ

- | | |
|--------------------------------------------|---------------------------------------|
| دَعَجِنَانَا وَحُبَّهَا ١٥١ | بَادِرُ الصَّبُوحِ وَأَعْصِ |
| لَيْسَ الْعَضُّ عَيْبًا ١٥١ | العَادِلِينَ ١٢٩ |
| وَجْهَ الرَّسُولِ نَمَامٌ ١٥٢ | عَصِ الْعَادِلِينَ ١٢٩ |
| أَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ ١٥٢ | لَعَمْرُ الْمُدَامِ ١٢٩ |
| فَتَيْلُ النَّظَرَاتِ ١٥٣ | كَأْسُكَ خُذْهَا! ١٣٠ |
| نَعِيمٌ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ .. ١٥٣ | فِي الرَّحِيقِ ١٣٣ |
| مَحَاسِنُ حُسْنٍ ١٥٤ | مَطَرُ السُّرُورِ ١٣٣ |
| الجِسْمُ الْمُرْضَضُ ١٥٤ | فِعْلٌ جَمِيلٌ ١٣٥ |
| كَلَّ صَبَاحِ هِلَالٍ ١٥٥ | دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ١٣٦ |
| مِطَالٌ وَعِلَلٌ ١٥٥ | خَمْرُ الْعَيْنَيْنِ ١٣٧ |
| أَبِي الْوَفَاءِ ١٥٦ | الشَّيْخِ إِبْلِيسَ ١٣٨ |
| تَجَرَّحَهُ الْعَيُونُ ١٥٦ | لَا تَلْمِئِي فِي هَوَاهَا ١٤٠ |
| إِفْتِضَاحُ الْعَاشِقِ ١٥٧ | كَرِيمٌ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ١٤١ |
| حُزْنٌ طَوِيلٌ وَبَقَاءٌ قَلِيلٌ ... ١٥٧ | دَعْوَةٌ لِلْوِصَالِ ١٤٣ |
| جِمَارُ السُّوءِ مَوْحُولٌ ١٥٨ | طَارِدُ الْهَمِّ ١٤٣ |
| اللَّذَّةُ الْمُسْكِرَةُ ١٥٩ | أَبْكِي عَلَى الرَّاحِ ١٤٤ |
| مَهْرُكٍ غَالٍ ١٦٠ | لَا حَرَجَ فِي الْحَرَمِ ١٤٥ |
| فَاسِقٌ نَاسِكٌ ١٦١ | قُمْ نَضْطَبِحْ صَفْرَاءَ ١٤٦ |
| الجَمَالُ السَّاجِدُ ١٦٢ | إِسْقِيَانِي الْحَرَامِ ١٤٧ |
| يَا حَبْدَا الْحَمَامِ ١٦٢ | وَصَفِّ النَّخْلَ ١٤٧ |

- ١٨١ الرَّسُولُ ١٦٣ مَا لِي فِي النَّاسِ مِثْلُ
 ١٨١ رَبِيعُ الْيَتَامَى ١٦٤ كُلُّ حُسْنٍ لِحُسْنِهِ حَوْلُ
 ١٨٢ قَدْ مَلَلْنَاكَ فَمَلِّي ١٦٤ يَا قَابِرِي
 ١٨٣ أَثْقَلُ النَّاسِ ١٦٥ أَقَلُّ مِنَ الْقَلِيلِ
 ١٨٣ لَا يَرِدُّ الرَّسُولُ ١٦٦ تَكْفِينِي التَّعَالِيلِ
 ١٨٣ الْحَوْفُ مِنَ التَّمْسَاحِ ١٦٦ سَحَابُ الْحَبِّ وَسُيُؤُهُ
 مَوْلَى فِي الْبَصْرَةِ وَعَرَبِي ١٦٨ أَرْفُقُ حَبِيبِي
 ١٨٤ فِي الْجِبَالِ ١٦٩ مَنْ أَنَا فِي الْحِسَابِ
 ١٨٤ تَأَنَّ مَوَاعِيدِ الْكِرَامِ ١٧٠ الْمَلِكُ الْمُؤَمَّلُ
 خَرَقُ النَّعَالِ وَإِبْلَاءُ ١٧٠ جَامِعُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا
 ١٨٥ السَّرَاوِيلِ ١٧١ نَفْسِي فِدَاءً أَبِي الْعَبَّاسِ
 ١٨٥ مَاتَ مَرْحَبٌ ١٧١ رَبَّةُ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ
 ١٨٦ رَاكِبٌ نَعْلَتِهِ ١٧٢ أَسْلَمْتَنِي يَا جَعْفَرُ؟
 ١٨٦ هَاشِمُ الْفَرُورُ ١٧٣ الْأَمَلُ الْمَوْضُوعُ بِالْعَاقِلِ
 ١٨٧ الْأَمَلُ الْعَرُورُ ١٧٤ قَدْرُ الرَّقَاشِيِّ
 ١٨٧ الْأَجَلُ الرَّاصِدُ ١٧٤ مَا لِرَجُلِ الْمَالِ
 ١٨٧ الْحَيْنُ الْقَادِمُ ١٧٦ يَا فَاضِحَ الْبُخْلِ
 ١٨٨ يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ ١٧٩ جِدَالٌ
 ١٨٨ الْكَلْبُ الْمُحْتَالُ ١٧٩ خُبْرٌ كَعَنْقَاءِ مُغْرِبٍ
 ١٨٩ وَصْفٌ صَقْرٌ ١٨٠ مِثَالٌ

- | | | | |
|-----|-------------------------------------------|-----|-----------------------------------------|
| ٢١٠ | دَاعِيَةَ الشَّوْمِ | ١٩٢ | حرف الميم |
| ٢١١ | مَجَالِسُ طَيِّبَةٍ | ١٩٢ | أَرْدَدُ عَلَيَّ الْمُدَامَ |
| ٢١٢ | رُوحٌ بِلا جَسْمٍ | ١٩٢ | عَدْلٌ غَيْرُ ظَلَامٍ |
| ٢١٤ | خَمْرَةٌ تَضْحَكُ عَن لآلِيءٍ | ١٩٣ | رُؤْيِيَّةٌ وَشَمٌّ |
| ٢١٥ | أَكْرَمُ مَشْهَدٍ | ١٩٤ | السِّيَارَةُ الضَّالَّةُ |
| ٢١٧ | ذِكْرِي وَسَلامٍ | ١٩٤ | قِصَّةُ الأُمِّمِ |
| ٢١٧ | دَعْنِي مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ | ١٩٦ | لا أَلَامٌ وَلا أَلِيمٌ |
| ٢١٨ | أَنْفَعُ مِنَ العَيْثِ | | سُقْمُ الصَّحِيحِ وَصِحَّةُ |
| ٢١٩ | تَوْبَتُهُ وَهَمٌّ | ١٩٧ | السَّقْمِ |
| ٢٢٠ | وَجْوهُ كالرَّيْحَانِ | ١٩٩ | أَلَدُّ مِنَ نَظْرِ المَعْشُوقِ |
| ٢٢١ | بَدْرانٍ | ٢٠٠ | سُلافاةٌ سَبَقَتْ آدَمَ |
| ٢٢٢ | حَقُّ الكَأْسِ | ٢٠١ | نَظْرُ التَّدِيمِ إِلى التَّدِيمِ |
| ٢٢٢ | اللُّذَاذَةُ فِي الحَرَامِ | ٢٠١ | الحَدِيثُ الطَّيِّبُ |
| ٢٢٤ | لا تَذْهَلْنَ | ٢٠٢ | مَعْنٌ وَنُعْمٌ |
| ٢٢٥ | يا جِئانَ جُودِي | ٢٠٣ | دَوَاءُ الهُمُومِ |
| ٢٢٦ | مِنْ لا إِلى نَعْمٍ | ٢٠٦ | ماءُ الكَرَمِ لِلكَرِيمِ |
| ٢٢٦ | لا تَدْعُ اليَتِيمِ | ٢٠٧ | شُعاعُ الخَمْرِ |
| ٢٢٧ | عَلامَ قَتَلتِ المُسْتَهَامَ | ٢٠٧ | دَوَاءُ الكُلُومِ |
| ٢٢٨ | حُلْمُ الأَمَلِ | ٢٠٨ | عَرُوسُ الخِدرِ وَالكِنِّ |
| ٢٢٨ | حُبٌّ لا يَنْصَرِمُ | ٢٠٩ | عَفُّ الجُفُونِ |

- ٢٤٣ خَالِعُ الْعِدَارِ ٢٣١ قَلْبٌ مَخْتُومٌ
 ٢٤٥ أَحَبُّ الْيَوْمِ فِيهِ ٢٣٢ سَلَّمَ الصَّبَابَاتِ
 ٢٤٥ أَكْعَابُ أُمِّ غُلَامٍ؟ ٢٣٢ الْحُبُّ الْمُضْنِي
 ٢٤٦ الْمُسْتَهَامُ سَلِيمٌ ٢٣٣ فُبِحَ الْهَجْرُ
 ٢٤٧ دَمَعٌ بِالْهَوَى يَتَكَلَّمُ ٢٣٣ ظَلَمَ مُسْتَعَذَبٌ
 ٢٤٨ مَدْحُ الْأَمِينِ ٢٣٤ اللَّهُ فِي قَتْلِي
 ٢٥٠ مُعَوِّجٌ ٢٣٥ عِتَابٌ وَحُبٌّ
 ٢٥١ حَبْدًا عَيْشُ الرَّجَاءِ ٢٣٥ أَتَأَذُنُ بِالسَّلَامِ عَلَيْكَ
 ٢٥٣ ابْنُ مُسَنَّ الْبِطَاحِ ٢٣٦ مُحَكَّمٌ جَائِرٌ
 ٢٥٥ الْكَفُّ الْمُمِطِرَةُ النَّعْمُ ٢٣٦ شِقُّ مِنَ الْبَدْرِ
 ٢٥٧ الْمَنَاقِبُ الْبَاقِيَةُ ٢٣٦ الْقَلْبُ الْمُقْصَدُ
 ٢٥٨ قَمَرُ اللَّيْلِ ٢٣٧ بِالْحَرَامِ
 ٢٥٩ هَزَزْتُ كَرِيمًا ٢٣٨ أَسِرَّ أَمْ أَنْدَمَ؟
 ٢٦٠ نَظْرَةُ الْمُحِبِّ ٢٣٨ لَا تُكْثِرِ الْمَلَامَ
 ٢٦١ هِجَاءُ ابْنِ صَبِيحٍ ٢٤٠ لَا سَلَامَ عَلَيْهِمَا
 ٢٦١ تَغَطَّى عَن نَّاطِرِي ٢٤٠ مَنْ يَسَلِّمُ
 ٢٦٢ الْقِدْرُ الطَّاهِرَةُ ٢٤١ أَمَا تَسْتَحْسِنُ الْعَدْلَ
 ٢٦٣ الْمُظْهَرَةُ الشُّسْكُ ٢٤١ شِيَمَتِي الْكَرْمُ
 ٢٦٣ أُعْزِي نَفْسِي ٢٤٢ اللَّحْظُ الْمَظْلُومُ
 ٢٦٤ هَجْرُ الْإِخْوَانِ ٢٤٢ الْعَيْنُ الْمُسْقَمَةُ

- ٢٨٣ رِيَّاحِينَ ضَاحِكَةً
 ٢٨٤ كَأْسٌ كَالْكَوْكَبِ
 ٢٨٥ شَرِبْتُ بِدَيْنٍ
 ٢٨٧ شِهَابُ الْحَمْرِ
 ٢٨٨ عِلَلُ الْقُلُوبِ
 ٢٨٨ سُكْرَانَ
 ٢٩٠ تَفَاحٌ بِلُبْنَانَ
 ٢٩٢ صُرُوفُ الدَّهْرِ الْوَانَ
 ٢٩٤ لَا تَكْتُمِ اللَّذَاتِ
 ٢٩٦ الْمُزَيْنُ بِالْجَمَالِ
 ٢٩٧ عَسَاكِرُ الْحَزَنِ
 ٢٩٨ دَنْدَنَةُ الْحَمْرِ
 ٢٩٨ زِدْتُ جُنُونًا
 ٢٩٩ تَحْرِيمٌ وَإِبَاحَةٌ
 شَمْسُ الدَّنَانِ وَشَمْسُ
 ٢٩٩ الْجَمَالِ
 ٣٠١ رِيحَانَةٌ عَلَى أُذُنٍ
 ٣٠٢ حَرَبٌ تَعُودُ أَنْسَاءً
 ٣٠٣ النَّاسُ رَجُلَانِ
 ٣٠٤ أَسِيرُ الْهَمِّ
- ٢٦٤ كَرِيمٌ فَوْقَ كُلِّ كَرِيمٍ
 ٢٦٥ مُسِخَ النَّدَى بُخْلًا
 ٢٦٦ صَلَاةُ حَاطِيءٍ
 ٢٦٦ دَاءُ الصَّمْتِ وَدَاءُ الْكَلَامِ
 ٢٦٧ كَلْبٌ مُزْبَرْجُ الْمَتَنِ
 ٢٦٨ بُؤْسًا لَهُ مِنْ هَالِكٍ
 ٢٧٠ الْيُؤْيُؤُ الْأَسْفَعِ
 ٢٧١ حَرْفُ النَّوْنِ
 ٢٧١ مَازِجُ الرَّجَاءِ بِالْيَأْسِ
 ٢٧٣ الْحَمْرَةُ الْعَجُوزُ
 ٢٧٤ خَوْفُهُ مِنَ الْأَمِينِ
 ٢٧٥ قِفٌّ بِرَبْعِ الظَّاعِنِينَ
 ٢٧٦ عِدَاتُ الْعِيُونَ
 ٢٧٧ سَلْوَةٌ عَنِ الْأَذَانِ
 ٢٧٨ شَرِبَتَانِ
 ٢٧٨ الْمَعْنَى الدَّقِيقِ
 ٢٧٩ رَهِيئَةُ الشَّرْبِ
 ٢٨٠ الْحَيَاةُ فِي أَرْبَعَةٍ
 ٢٨١ الظُّنُونُ فُنُونٌ
 ٢٨٣ دَيْنٌ رَقِيقٌ

- ٣١٨ الْجِدَارُ مِنْ جِنَانٍ
 ٣٢٠ سَيَاطُ الشُّوقِ
 ٣٢٠ الْحَدِيثُ
 ٣٢١ الْحَبِيبُ الظُّلُومِ
 ٣٢١ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ
 ٣٢٢ الْحُبُّ الْمَضْحِكُ الْمُبْكِي
 ٣٢٣ فَتَى دُو شَجِنٍ
 ٣٢٣ الْمُحِبُّ جَبَانَ
 ٣٢٤ دَيْنَانٍ فِي دِينٍ
 ٣٢٤ حَيْنُنُ نَارِحٍ
 ٣٢٥ شَقَاءُ الْعَاشِقِينَ
 ٣٢٥ الْحُسْنُ الْمُجَنِّنُ
 ٣٢٥ الْقِيَانُ الْعَادِرَاتِ
 ٣٢٦ الْحُبُّ أَعْظَمُ مِنَ الْجُنُونِ
 ٣٢٦ نَاقِضُ الْعُهُودِ
 ٣٢٧ مُسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ وَسَنَانُهُ
 ٣٢٨ قَمَرٌ فِي شَخْصِ إِنْسَانٍ
 ٣٢٨ لُغْزٌ فِي إِسْمِ مُحَمَّدٍ
 ٣٢٩ أَلْوَانُ اللَّذَاتِ
 ٣٢٩ لَوْ كُنْتُ مُنْصِفًا
- ٣٠٥ سَاقٍ وَمَيْدَانٍ
 ٣٠٥ خَالِجُ الْعِنَانِ
 ٣٠٦ الْإِسْتِعَادَةَ مِنْ رَمَضَانَ
 ٣٠٧ لَا تَخْشَعَنَّ
 ٣٠٨ وَجْهَ جِنَانٍ
 ٣٠٨ مُنْسِي الْأَشْجَانَ
 ٣٠٩ فَرْدٌ فِي الْحُسْنِ
 ٣٠٩ هَوَى جِنَانٍ
 ٣١٠ الْأَحْلَامَ عَدَّارَةَ
 ٣١٠ رَاحَةَ الْمُسْتَهَامِ
 ٣١١ الْمِسْكِينَ
 ٣١١ شَاطِرَةٌ
 ٣١٢ سَلَّ عَنْ جِنَانٍ
 ٣١٣ حُرْنٌ يُؤَدِّي إِلَى الرَّدَى
 ٣١٣ سُنُّنُ الْأَطْعَانِ
 ٣١٥ قُبْلَةٌ مِنْ بَعِيدٍ
 ٣١٥ الرَّسُولُ الْعَضْبَانَ
 ٣١٦ رُوحِي عِنْدَهُمْ
 ٣١٦ لَا صَلُحَ بَيْنَنَا
 ٣١٧ يَفْنَى

- ٣٤٧ ذَلَّتِ الدُّنْيَا وَعَزَّ الدِّينُ
 ٣٤٨ أَنْتَ الَّذِي نَعْنِي
 ٣٤٩ رَضِينَا بِالْأَمِينِ
 ٣٥٠ نَظِيرُكَ لَا يَحْسَ وَلَا يَكُونُ
 ٣٥٠ الْحَلْقُ فِي إِنْسَانٍ
 ٣٥٣ صَوْلُهُ لَيْثٍ فِي مِصَاءِ سِنَانٍ
 ٣٥٥ جَنَّةٌ بَابِلِيَّةٌ
 ٣٥٧ فِي ذِمَّةِ الْحَصِيبِ
 ٣٦٠ مَا لِلدَّهْرِ مَكَانٌ
 ٣٦٠ سَيْفٌ لَا ثَانِي لَهُ
 ٣٦١ أَكْرَمُ الْبَرَايَا
 ٣٦١ إِتَّقُوا شَيْطَانِي
 ٣٦٢ لَا تَأْمَنُ فَتْكَ لِسَانِي
 ٣٦٣ أَوْلَاهُمْ بِالْخِلَافَةِ
 ٣٦٣ بَقِيَّةُ قَوْمٍ لُوطٍ
 ٣٦٤ الْيُؤْيُؤُ التَّنُّ
 ٣٦٤ سَطْرًا مَقْتٌ
 ٣٦٥ وَجْهُ بَنَانٍ
 ٣٦٦ لَا دَرَّ دَرَّ أَبَانٍ
 ٣٦٨ غِرَاسُنَا ضِرَابٌ وَطَعْنٌ
- ٣٣٠ ... عَرَقٌ مَعْجُونٌ بِالْمِسْكِ ...
 ٣٣٠ أَلَدٌ مِنْ يَوْمِ الطَّعَانِ
 ٣٣١ رُغْتُهُ يَوْمًا
 ٣٣١ لَذِيذُ الْحَرَامِ
 ٣٣٢ فِي شُغْلِ عَنِ الْعَاذِلِينَ
 ٣٣٣ لَا أَشْتَهِي الْأَمْطَارَ
 ٣٣٣ مَوْلَايَ عَزَّ وَقَسَا
 ٣٣٣ قَلْبِي حَيْثُمَا كَانُوا
 ٣٣٤ الطَّرْفُ الْفَتَّانُ
 ٣٣٥ دَعْوَةٌ إِلَى الصَّبَابَةِ
 ٣٣٦ مِسْكَةٌ مَزْعُورَةٌ
 ٣٣٦ مَا هَذَا الْعَلَامُ؟
 ٣٣٧ مُنْفَرُ النَّوْمِ
 ٣٣٨ أَنْتَ أَوْفَعْتَنِي
 ٣٣٩ التَّهْدِيدُ الْمَشْجِيُّ
 ٣٤٠ أَعُوذُ بِفَضْلِكَ
 ٣٤١ الصَّكُّ الدَّائِرُ
 ٣٤١ أَبُو الْأُمْنَاءِ
 ٣٤٥ الْخِلَافَةُ الزَّاهِيَّةُ
 ٣٤٦ تَضَحَّكَ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ ..

- ٣٨٥ سُقِيًّا لِدَهْرٍ
 فِي مُقَاتَلَتِكَ صَفَحَاتٍ
 ٣٨٦ السَّحْرِ
 ٣٨٨ حَاطِبُو الحَمْرِ
 ٣٨٩ سَتَانٌ
 ٣٩٠ هَا
 ٣٩٠ الحُبِّ السَّائِقُ
 ٣٩٠ هَمِّي وَمُنَاي
 ٣٩١ بَدْعُ الحُسْنِ
 مَا أَنْفَعَ الهَجَرَ لِأَهْلِ
 ٣٩١ الهَوَى
 ٣٩٢ يَا مَاسِحَ القُبْلَةِ
 ٣٩٣ طَائِرٌ مَقْصُوصُ الجَنَاحَيْنِ
 ٣٩٤ خِشْفُ المَكْتَبِ
 ٣٩٤ إِرْحَمُونِي
 ٣٩٥ البَاحِثُ عَن حَتْفِهِ
 ٣٩٦ بَيْنَ قَلْبِي وَطَرْفِي
 ٣٩٦ لَوْ مَثَلَ الحُسْنِ
 ٣٩٧ لَيْتَنِي عَيْنٌ لِمَوْلَاهُ
 ٣٩٨ لَيْتَ حُمَاهُ لِي
 ٣٦٩ إِحْمَدُوا اللّهَ
 ٣٦٩ إِمَامٌ لَا عَدِمْنَاهُ
 ٣٧٠ لَا تَشْرَبَنَّ وَجَعْفَرًا
 ٣٧٠ تَعَزَّ أبا العَبَّاسِ
 ٣٧١ مَنْ ذَا يُسِرُّ بِدُنْيَاهُ
 ٣٧١ مَظْلُومٌ
 ٣٧٢ فِي التَّعْرِيفِ بَيَانٌ
 ٣٧٣ مَرِضَ الوُدِّ وَالإِخَاءِ
 ٣٧٣ مُخْلِفُ الظَّنِّ
 ٣٧٤ دَارُ سُوءٍ
 ٣٧٤ الشَّبَعُ مِنَ المَعَاصِي
 ٣٧٥ سُبْحَانَ الخَالِقِ
 ٣٧٥ لِكُلِّ سَبْعِ طَعْمَةٍ
 ٣٧٨ كُلُّهُمْ زَيْنٌ لِرَازِنٍ
 ٣٧٨ قَطَعَ اللّهُ لِسَانَهُ
 ٣٨٠ حَرْفُ الهَاءِ
 ٣٨٠ فُرْسَانُ الحَمْرِ وَصَرَعاها
 ٣٨٢ أَيُّهَا العَاتِبُ
 ٣٨٢ مُنَاجَاةُ الحَمْرِ
 ٣٨٣ الحُسْنُ التَّامُ

٤١٠	إِنْ ضَاقَ عَفْوُكَ	٣٩٩	ذَهَبٌ وَدُرٌّ
٤١١	عَلَى سَرِيرِ الْمَوْتِ	٣٩٩	لَعَنَ اللَّهُ الْوَأَشِي
٤١٣	حرف الياء	٤٠٠	الْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ
٤١٣	أَخُو الْخَمْرِ	٤٠١	إِلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبَّاسٍ
٤١٣	الْأَطْلَالُ وَالْخَمْرُ	٤٠٣	خَضَعَتْ لِعُثْمَانَ الْعُلَى
٤١٤	أَدَبُ الْمُنَادِمَةِ	٤٠٥	تَيْهُ الْفَضْلِ
٤١٤	دَعِ التَّسْتُرَ وَالرِّيَاءَ	٤٠٦	يَا رَاكِبَ الذَّنْبِ
٤١٥	كُنْتُ تَقِيًّا	٤٠٧	حُسْنُ عَفْوِ اللَّهِ
٤١٦	تَأْتِيرُ الْخَمْرِ بِالْأَخْلَاقِ	٤٠٧	كَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنَ اللَّهِ
٤١٧	رُومِيَّةٌ فِي بَعْدَادٍ	٤٠٨	الْيُؤْيُؤُ الْفَرِيدُ
٤١٧	وَيْلٌ لِّلْعَلْبُونِ	٤١٠	حرف الواو
٤١٨	الْكَيْيُ أَخْرُ دَوَاءٍ	٤١٠	مَنْ يَشْتَرِي